

عِدَّةُ الْقَارِئِ

شَيْخِ

صَحِيحِ الْبَيْهَقِيِّ

▶ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ▶

▶ التوفي سنة ٨٥٥ هـ ▶

الجزء الخامس عشر

▶ قوبل على عدة نسخ خطية ▶

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ

اي هذا باب يذكرفيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجدوا ذلك المسلم عين ماله هل ياخذونه وهو احق به او يكرن من الغنيمه فففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكربخارى جواب اذا *

قال ابن نمير **حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر** رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فاخذته العدو فظهر عليه المسلمون فرود عليه في زمن رسول الله ﷺ وأبى عبده له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فروده عليه خالد بن الوليد **بعث النبي ﷺ**

مصابقتة للترجمة من حيث انه جواب لها وابن نمير بضم التون وفتح الميم مصغر تمر الحيوان المشهور هو عبد الله بن نمير الحمداني الكوفي وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني وهذا تعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابوداود وقال حدثنا محمد بن سليمان الابارى والحسن بن على قال حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله «ذهب فرس له» وفي رواية الكشمه بنى ذهبت لان الفرس تذكر وتؤنث وكذلك في روايته فاخذها قوله «في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة العبد بدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كلهمي الرواية الثانية في الباب فجملها معا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبه عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر رضى الله تعالى عنه (قلت) في وقوع ذلك في زمن ابي بكر والصحابة رضى الله تعالى عنهم متوافرون من غير انكار منهم كفاية الاحتجاج به قوله «فاخذته العدو» اي الكافر من اهل الحرب قوله «فظهر عليه» اي غاب عليه قوله «وابى» نهي هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالقلية شيئا من مال المسلمين واصاحبه اخذته قبل القسمة وبعدها وعن على والزهرى والحسن وعمر وبن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمة اخذته بغير شئ وان اصابه بعد القسمة ياخذته بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا في ذلك بما رواه ابوداود من حديث الحسن بن عمارة عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبي ﷺ ان اصبتة

قبل ان يقسم فهو لك وان اصبت بعد ما قسم اخذته بالقيمة . (فان قلت) قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء
وقال الجوزجاني ساقط (قلت) قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سالت مشهورا عنه فقال
هو من حديث عبد الملك ولكن لا احفظه وقال علي بن المديني روى عن يحيى بن سعيد انه سأل مسعرا عنه فقال هو من رواية
عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عماره فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك
على انا نقول قال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جربير بن
عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عماره وقال الطحاوي
وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فها روى عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمه قال حدثنا
يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصابوا المسلمون فمرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فوله
فان جرت فيه الهام فلاشئ له * (فان قلت) قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قلت يكون مر سلا فيعمل به
على ان رجاء بن حيوة روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق
به بالثمن الذي حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم *

٢٦٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ هَبْدًا
لَا بِنَ هُمَرَ أَبْنَى فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَّ فَرَسًا لَابْنِ عُمَرَ
عَارَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ** *

هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله « عار » بالعين ياتي تفسيره عن البخاري حيث يقول *

قال أبو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش أي هرب *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « من العير » بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف في آخره راء وهو الحمار
الوحشي ثم فسر عار بقوله اي هرب وقال ابن الزين اراد ان فعله في الفاروق قال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اي
افلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفارس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه لبطلان من الرجال الذي لا يثبت على طريقه عيار
ومنه سهم طائر اذا كان لا يدري من اين اتي *

٢٦٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهْرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَيْلِي الْمُسْلِمُونَ وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
بِعْتَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَلَمَّا هَزِمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خَالِدٌ فَرَسَهُ** *

هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابي بكر رضى الله تعالى
عنه قوله « يوم ليلي المسلمون » اي كفار الروم *

باب من تكلم بالفارسية والرطانة

اي هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية اي باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن طامور بن يافث بن نوح عليه الصلاة
والسلام كذا قاله علي بن كيسان النسابة وحكى الحمداني قال فارس الكبرى ابن كومرث ومعناه الحى الناطق واليت ابن اميم
ابن لاوذين سام بن نوح وقال المسعودي من الناس من راي ان فارس ابن لامورين سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد
هندرام بن ارغشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عمر ولد ارجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفارسية وكان

ديتهم الصابئة ثم تحسوا بنو ابيوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدبير الحرب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسيل والحطابة والتظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك قوله والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسر ها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا تكلم بكلام المعجم وقال ابن الزين هي كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام المعجم

﴿ وقوله تعالى واختلاف المنطق والوانكم ﴾ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه

ويروى وقال تعالى (واختلاف السننكم) وقوله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السننكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) هذه الآية الكريمة في سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السننكم اى لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقة من متفقين في خمس واحد ولا جهازة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هوذا اتى الله على السنة كل فريق اللسان الذى يتكلمون به لئلا يصابوا لا يحسنون غيره قوله « والوانكم » اى واختلاف الوانكم في تحطيطها وتوابعها واختلاف ذلك وقم التعارف والافلو اتفقت وتشاكت وكانت ضربا واحدا لواقع التجاهل واللباس ولتغطت مصالح كثيرة وور بما رأيت توأمين مشتبين في الخلية ويعروك الخطاطى التميز بينهما وتعرف حكمة الله في الخفافة بين الخلى قوله (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وتام الآية ليين (لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم) وهذه الآية الكريمة في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشري ليين لهم اى ليفقهوا عنه ما يدعوم اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لمنههم ما خوطبنا به انتهى وكان البخارى اشار الى ان النبي ﷺ كان يعرف الالسنه لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السننهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فانتضى ان يعرف السننهم ليهم عنهم ويفهوا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة *

٢٦٦ - ﴿ حدّثنا عمرو بن عمار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال أخبرنا سعيد بن ميناة قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير فتعال أنت وقرّ فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الظنديق إن جابراً قد صنع سوراً فحى هلاً بكم ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سور او هو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقيل السور الولية بالمارسية وقيل السور بفتح السين الحبة الطعام لكن العرب تكلمت بها فاصارت من كلامها واما السور بالهمزة فهو بوقية من ماء او طعام او غير ذلك وايس المراد ههنا الا الاول (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفي. الثاني ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى. الثالث حنظلة بن سفيان الجهمى القرشى من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاسود بن عبد الرحمن. الرابع سعيد بن ميناة بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا ومدودا ابوالوليد المكي. الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عمرو بن على ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله « ذبحنا بهيمة » قال الداودى البهيمة من الانعام وقال ابن فارس البهم صفار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهى ولد الضان الذكر والانى وجمع البهم بهم قوله « فتعال » صيغة امر يخاطب به جابر النبي ﷺ قوله « وقرّ » اى مع نفر قوله « فحى هلاً بكم » مركب من حى وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيبلا بتنوين وحيلا بلام تنوين وعليها الرواية اى عليكم بكذا او ادعواكم واقبلوا او اسرعوا بانفسكم وجاء حويل بسكون اللام وحيول بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيلا بسكون الهاء وبالتنوين وجاء معديا بنقسه وبالياء وبالى

وبلى ويستعمل حتى وحده بمعنى اقبل وهلا وسند بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكرا الصالحون حتى هلا بعمرو
 اى ادمع عمرو وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمرو وقال صاحب المطالع تقول حتى على كذا اى هلم واقبل ويقال حتى علا وقيل حتى
 هلم وقال الداودى قوله فى هيلابكم اى اقبلوا اهلا بكم اتيم اهلكم

٢٦٧ - **حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ
 خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ أُبَيَّتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي وَهَلَى قَيْمِصٌ أَمْرٌ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنَّةٌ سِنَّةٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ قَالَتْ فَذَهَبَتْ
 أَلْتَبُّ بِخَاتَمِ النَّبُوءَةِ فَرَبَّرَنِي أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَخْلَقَنِي ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقَنِي ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقَنِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَقِيَّتْ حَتَّى ذَكَرَ**

مطابقه للترجمة فى قوله سنة سنة بفتح النون وسكون الميم وفى رواية الكشميهنى سنة سنة بزيادة الالف والماء
 فهما لسكت وقد يحذف وفى المطالع هو يفتح النون الخفيفة عند ابى ذر وشدها الباقون وهى يفتح اوله للجميع الا
 القاسى فكسره ويروى سناء وسناه معناه بالحشية حسنة كما فسره فى الحديث وهو الرطانة بغير العربى **﴿ذَكَرَ رَجَالَهُ﴾**
 وهم خمسة الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وبالتون ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى * الثانى
 عبد الله بن المبارك المروزى * الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشى
 الاموى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا يروى عن ابيه وهو الرابع * الخامس ام
 خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد فى كتاب الجنائز فى باب التعمير من عذاب القبر قال الذهبى امة ام خالد بنت
 خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدًا وعمرا وقال بعضهم فى طبقة خالد بن
 سعيد بن عمرو خالد بن سعيد بن ابى مريم المذنبى لكن لم يخرجه له البخارى ولا ابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني
 ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادرى من اين له ذلك (قلت) عبارة الكرماني هكذا واعلم ان
 لفظ خالدة ذكره ثلاث مرات والثانى غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن
 العاص انتهى (قلت) لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام بل قال الثانى غير الاول واراد
 به خالد فى قوله ام خالد ولا شك ان خالدًا هذا هو ابن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه على ما قاله الذهبى والحديث
 اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن ابى نعيم وعن ابى الوليد وفى هجرة الحبشة عن الحميدى وفى الادب عن حبان عن
 عبد الله ايضا اخرجه ابو داود فى اللباس عن اسحاق بن الجراح الاذنى قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين
 كفى النبي **ﷺ** قوله فزبرنى بالزاي وبالباء الواحدة والراء من الزبر وهو النسب عن الاقدام على ما لا ينبغى قوله
 دعم الى اتم كما قوله ابى من ابلت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال ابلت البلاء لاخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل
 فى الخير مقيدا لقوله **﴿واخلاقى﴾** من باب الافعال بمعنى ابلى ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثى اذ تلىق بالضم واخلاق بمعنى
 وكذلك بلى رابى وليس ذلك من عطف الشىء على نفسه لان فى المعطوف تأكيد او تقريرة ليس فى المعطوف عليه كقوله تعالى
 (كلا يعلمون ثم كلا يعلمون) وفى رواية ابى ذر اخلاقى بالفاء والشهور بالقاف من اطلاق الثوب وقال صاحب العين
 معنى ابل واخلاق اى عثر فخرق ثيابك وارقمها قوله **﴿قال عبد الله﴾** هو ابن المبارك وقال الكرماني وفى بعضها
 ابو عبد الله اى البخارى قوله **﴿بقيت﴾** اى ام خالد قوله **﴿حتى ذكر﴾** على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع
 الى القيمص ويروى على صيغة بناء الفاعل والضمير للقيمص ايضا اى حتى ذكر دهرًا وقال الكرماني او يكون
 الضمير للراوى ونحوه اى حتى ذكر الراوى ما نسي طول مدته ويروى حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اى بقيت حتى
 ذكرت دهرًا وطوبلا قال الكرماني وفى بعضها بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية
 ابى الميثم حتى دكن بدال مهمله وتون فى اخره من الدكنة وهى غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر

وفي بعض النسخ فذكر دهرًا ولفظ دهرًا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية كأنه أراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان ففسحها الراوي فصر عنها بقوله ذكر دهرًا أي زمانًا بحسب تحديده

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز لبس القميص الأصفر لأن النبي ﷺ لم ينكر على والد أم خالد وفيه المسامحة للأطفال في اللعب بحضرة آبائهم وغيرهم وكان ﷺ على خلق عظيم وفي الدعاء لمن يلبس جديدًا بقوله ألبى وأخفى أو أبل وأخلق اللبس وفيه جواز الرطانة بنير العربية لأن الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون إليه للتكلم به مع رسل المعجم وقد أمر الشارع زيد بن ثابت بكلام المعجم وقال ابن التين إنما يكره أن يتكلم بالعجمية إذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون كنجاشي القوم دون الثالث قال الداودي إذا لم يعرفها اثنان فأكثر يلزم أن يجوز ذلك

٢٦٨ - **حدثنا محمد بن بشر** قال حدثنا **عند بن** قال حدثنا **شعبة** عن **محمد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن **الحسن بن علي** أخذ تمرًا من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ **بالفارسية كخ كخ** أما تعرف أنا لانا كل الصدقة

مطابقته للترجمة في قوله «كخ كخ» وهو يفتح الكاف وكسرها وسكون الحاء المعجمة وكسرها وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان من المستغذرات يقال له كخ أي أفر كما وأرم بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخًا إذا نام فقط وقال الداودي كلمة اعجمية عربت وعذرت هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قدم في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة فإنه روي هناك عن آدم عن شعبة وهما بينه وبين شعبة اثنان قال الكرمانى وللغازع أن ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية. أما السور فلاحتمال أن يكون من باب توافيق اللغتين كالصابون. وأما سنه فيجتمل أن يكون أصله حسنة تحذف من أوله الحاء كاحذف هدي في قولهم كفى بالسيف شا أي شاهدا. وأما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر. أما الأول فاحتمال بوجه لا تثبت اللغة. وأما الثاني فلا يجوز الترخيم في أول الكلمة وأما الثالث فلأنه من أسماء الأفعال وقال الكرمانى ما مناسبة هذه الأحاديث لكتاب الجهاد فقال أما الحديث الأول فظاهر لأنه كان في يوم الخندق وأما الآخران فبالتبعية قلت كونه في الخندق لا يستلزم أن يكون متعلقًا بأمور الجهاد أقول يمكن أن يقال إن الترجمة تعلقًا ما بكتاب الجهاد وهو إن الامام إذا أمن أهل الحرب بمسانتهم ولعنهم يكون ذلك أمانًا لأن الله يعلم الآسنة كلها فافهم

باب الغلول

أي هذا باب في بيان حرمة الغلول ونقل الذروري الإجماع على أنه من الكبائر وهو من نل في المغنم يقل غلولا فهو غال قال ابن الأثير الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة في الفتنمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية ففسد غل وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة بحمول فيها غل وهو الحديد الذي تجتمع بدا الأسير إلى عنقه ويقال لها الجماعة أيضا

وقول الله تعالى ومن ينزل يأت بما غل

وقول الله بالجرج عطفًا على الغلول وأوله (وما كان لبي أن ينزل ومن ينزل يأت بما غل) ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وهذه الآية الكريمة في سورة آل عمران وقال ابن أبي حاتم حدثنا المسيب بن واضح حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا أقطيفة يوم بدر فقالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أخذها فأنزل الله (وما كان لبي أن يغل) أي يخون هذه تنزيه له ﷺ من جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الفتنمة وغير ذلك وقال الهوفي عن ابن عباس (وما كان لبي أن ينزل) أي

بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضها وكذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل
بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه من طريق ابى عمرو بن السلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال « اتهم المنافقون
رسول الله ﷺ بشئ فقد فازل الله تعالى (وما كان لنبى ان يغل) قوله «ومن يغل» الى آخره تهديد شديد ووعيد
ا كيد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «ردوا الخياط والخيط فان الغلول طار ونار
وشنار على اهله يوم القيامة» *

٢٦٩- **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ لَا الْفَيْنَ
أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لَهَا نَفَاةٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَيْرٌ لَهُ رُعَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ
لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا
قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ**

مطابقه لترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان يفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن
سعيد التيمي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب
اتم مانع الزكاة قوله «لا الفين» بضم الهززة وبالفاء المسكورة اى لا اجدن هكذا الرواية للاكثرين بلغظ النبي
المؤكد بالون والمراد به النهى ورواه الهروي بفتح الهززة والقاف من اللقاء وكذا في بعض روايات مسلم قوله «على
رقبته» وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال قوله «نفاة» بضم الناء المثناة وتخفيف النين المعجمة وهو صوت
الشاة يقال ثمانواقوله «حمحة» بفتح المهملة صوت الفرس اذا طلب الملقب قوله «لا املك لك شيئا» اى من المغفرة
لان الشفاعة امرها الى الله قوله «قد ابغتك» وروى بلمتلك اى لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغه في الزجر وتقليظ
في الوعيد والافه صاحب الشفاعة في مذنبى هذه الامه يوم القيامة قوله «رعاء» بضم الراء وتخفيف النين المعجمة وبالمد
صوت البير قوله «صامت» وهو الذهب والفضة قوله «رفاع» جمع رقعة وهى الخرقه قوله «تخفق» اى تتحرك
وتضطرب وليس المراد منه الخرقه بعينها بل تميم الاجناس من الحيوان والنقود والتياب وغيرها وقال ابن الجوزى
المراد بالرقاع التياب وقال الحميدى المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ورد عليه ابن الجوزى بان الحديث
سبق لذكر الغلول الحسى لحمله على التياب انسب قوله «وقال ايوب» اى السخيتانى عن ابى حيان المذكور فيه
فرس له حمحة كذا للاكثرين في الموضوعين ووقع في رواية الكشميهنى في الرواية الاولى على رقبته له حمحة بخذف
لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفى وابى على بن شبيب فعلى هذا ذكر طريق ايوب للتخصيص على ذكر
الفرس في موضعين

ومما ينبه عليه هنا ما قاله ابن المنذر * اجمع العلماء ان القفال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم ما لم يفترق
الناس * واختلفوا فيما يفعل بمد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسة ويتصدق بالباقي وهو
قول الحسن ومالك والاوزاعى والليث والزهرى والثورى واحمد وروى عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال
الشافعى وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الصائفة وليس له الصدقة بما لغيره وعن ابن مسعود
انه رأى ان يتصدق بالمال الذى لا يعرف صاحبه * واختلفوا في عقوبة المالف فقال الجمهور يمزر بقدر حاله على ما يراه

الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول أبي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال الحسن واحد واسحاق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الاسلاحة وثيابه التي عليه قال الحسن الاحيوان والمصنف وقال اما حديث ابن عمر عن عمرو بن عبد الله تعالى عنه مرفوعا في تحريق رحل النعال فهو حديث تفرد به صالح بن محمود وهو ضعيف عن سالم ولان النبي ﷺ لم يحرق رحل الذي وجد عنده الحرز والمبابة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذکور لانه كان ميتا فخرج ماله الى وراثته (قلت) قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذا كانت العقوبات في الاموال كما حذشر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ ❀

﴿ باب القليل من النفل ﴾

اي هذا باب في بيان حكم القليل من النفل هل هو مثل حكم الكثير ام لا وكمه انه مثله ❀

﴿ وَأَمْ يَدُّ ذُرِّ عِبَادِ اللَّهِ بِنُحُورِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ ﴾

اي لم يذکر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي يأتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي ﷺ انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عبادة وقد غلبها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع النعال ورحله لا يجوز وان العمل على منعه وانته هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرماني اي علم في ذكر التحريق اصح من ذكره (قلت) لما روي عن عبد الله بن عمرو حديثان. احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابوداود ومن طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل تدغل فسال سالما اي ابن عبد الله بن عمرو قال سمعت ابي يحدث عن عمرو بن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل النعال وهو باطل ليس له اصل ورواته لا يعتمد عليهم وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حتى عن الاصيل ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو بصيغة بناء المجهول بدل قوله ولم يذکر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذکر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها بصيغة التقرين وهي قوله ويذكر على بناء المجهول واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابوداود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وايد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمار رضي الله تعالى عنهم احرقوا متاع النعال وضربوه ❀

٢٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى تَقَلُّبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كَرْكِرَةٌ قَمَاتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَادَةً قَدْ غَلَبَهَا ﴾

مطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عبادة لانه قليل بالنسبة الى غيره من الامة والتقدين وعلى بن عبد الله هو ابن المدني وسفيان هو بن عيينة وعمرو هو بن دينار قوله « على تقلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » بفتح التاء المثناة والقاف وهو العيال وما يتقل حمله من الامة ويقال التقل متاع المسافر قوله « هو في النار » قال ابن التين عن الداودي يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الا ان يفواقه ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينجر من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او يذنب مات عليه مع غلوه او بما غل فان مات مسلما فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ❀

قال أبو عبد الله قال ابن سلام كَرَّ كَرَّةً يَمْنَى بفتح الكاف وهو مضبوط كذا

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله . واختلف في ضبط كَرَّ كَرَّةً فذكر عياض أنه بفتح الكافين وكسرها وقال التتوي إنما اختلف في كانه الأولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام أنه رواه عن ابن عيينة كَرَّ كَرَّةً بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيل في روايته اشارة اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح في رواية علي بن عبد الله وبالکسر في رواية ابن سلام وعند الاصيل بالكسر في الاول وقال القاسبي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان الاول خلاف الثاني *

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المنافع

اي هذا باب في بيان ما يكره الى آخره

٢٧١ - **حدثنا** مؤمن بن ابي اساهيل قال حدثنا أبو حنيفة عن سميد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس فمجلوا فنصبوا القدور فأمر بالقدور فأكثت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببيعير فند منها بعير وفي القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعيامهم فأهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهائم لها أوابد أوابد الواحش فما ند عليكم فاستموا به هكذا فقال جدى لانا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدي أفندج بالقتب فقال ما أهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فمظم وأما الظفر فذي الحبشة

مطابقه لترجمة تؤخذ من امره **صلى الله عليه وسلم** با كفاء القدور فانه يقتضى كراهة ما ذبحوا بغير امره وابوعوانة بفتح العين الواضح اليشكري وسميد بن مسروق الثوري الكوفي والد سفيان الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعة بكسر الراء وبالفاو بالعين المهملة ابن رافع بن خديج الانصاري الحارثي سمع جده رافعا والحديث مرفي كتاب الشركة في باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن علي بن الحكم الانصاري عن ابي عوانة عن سميد بن مسروق الى آخره **قوله** «بذى الحليفة» هي ميقات اهل المدينة **قوله** «فأكثت» اي قلبت او نكست **قوله** «فند» اي نفر **قوله** «فأعيامهم» اي اعجزهم **قوله** «فأهوى اليه» اي مديده اليه بسهم **قوله** «أوابد» جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابدت وابدت بكسر عين الفعل وضمها **قوله** «قال جدى» اي قال عباية قال جدى وهو رافع بن خديج **قوله** «انا نرجو» اي نخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف **قوله** «أو نخاف» شك من الراوى **قوله** «مدي» جمع المدية وهي السكين **قوله** «ما أهر الدم» اي ما اساله واجراء وقال الهلب انما امر با كفاها لانهم ذبحوها بذى الحليفة وهي ارض الاسلام وايس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال القرطبي المأمور باراقته انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فليتلغوه ويحملوا على انه جمع ورد الى الغنم ولا يظن به انه امر باتلافه لانه مال الفاعلين وقد نهى **صلى الله عليه وسلم** عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل عنهم حملوا ذلك اللحم الى الغنم قلنا ولا نقل عنهم احرقوه ولا اتلفوه فامل بلحوم الحمر الا هدية لانها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم او قال انها رجس *

﴿ بابُ البشارةِ في الفتح ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشر او بشورا من البشري وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور في قلبه وقال الجوهري البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم ما يعطى البشير كالمهالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر ملاقاة الانسان وفرحه قوله « في الفتح » جمع فتح في النزوة وفي معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله (لئن شكرتم لازيدنكم) *

٢٧٢ - ﴿ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قال حدثنا يحيى قال حدثني اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا ترضي من ذي الخامة وكان بيننا فيه ختم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من أحسن وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل ففرب في صدري حتى رأيت أثر أصابه في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقتها فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبارك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات . قال مسدد بيت في ختم ﴾

مطابقت للترجمة في قوله فارسل الى النبي ﷺ يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخرج بمضه ايضا في باب من لا يثبت على الخيل قوله « أجرب » وفي رواية مسدد فياهضى اجوف قوله « قال مسدد بيت في ختم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه البخاري عن محمد بن المنقذ عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيننا فيه ختم وهذه الرواية هي الصواب *

﴿ باب ما يعطى للبشير ﴾

اي هذا باب في بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذي يعطى للبشير يسمى بشارة بضم الباء *

﴿ وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة ﴾

كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو والسلمي المدني الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهو احد السبعين الذين شهدوا المعبة قوله « حين بشر بالتوبة » اي بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبصر هو سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه وقدم في هذا *

﴿ باب لا هجرة بعد الفتح ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك *

٢٧٣ - ﴿ حدَّثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طلوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وشيخان بن عبدالرحمن التحوي ومنصور بن المنصور والحديث مر في اول كتاب الجهاد
 ٢٧٤ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى** أَخْبَرَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ** عَنْ **خَالِدِ بْنِ اَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ**
 عَنْ **بُجَائِمِ بْنِ مَسْعُودٍ** قَالَ جَاءَ **بُجَائِمٌ** بِأَخِيهِ **بُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ** إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا
بُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْهَيْجَرَةِ فَقَالَ لَا هَيْجَرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أْبَايِعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن يزيد القراما ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير و خالد هو ابن مهران
 الحذاء البصرى و ابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدي بفتح الون و بجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمى قتل
 يوم الجمل و اخوه بجالد بالجيم ايضا له صحة قال ابو عمرو و لا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم
 قتل يوم الجمل و الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب ﴿

٢٧٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** قَالَ **عَمْرُو** وَابْنُ **جُرَيْجٍ** سَمِعْتُ **عَطَاءَ** يَقُولُ
ذَهَبْتُ مَعَ **عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ** إِلَى **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِثَبْرِ فَقَالَتْ لَنَا **انْقَطَعَتِ الْهَيْجَرَةُ** مُنْذُ
فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة و سفيان هو ابن عيينة و عمرو هو ابن دينار و ابن جريج هو عبد الملك و عطاء هو ابن
 ابي رباح و عبيد بن عمير بالتصغير فيما ابن قتادة الليثى قاضي اهل مكة قوله «بثبير» بفتح التاء المثناة و كسر الباء الواويدة
 و سكنون الياء آخر الحروف و في اخره را هو هو جبل عظيم بالمزدانة على يسار الذهاب منها الى منى قال محمد بن الحسن
 و للعرب اربعة جبال اسم كل واحد نير و كلها حجازية و الهجرة انقطعت بفتح مكة لان المؤمنين كانوا يترنن بترنهم
 الى الله و الى رسوله مخافة ان يقتلوا و اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام و المؤمن بعدد به حيث شاء و لكن جهاد و نية كما
 مر في الحديث فيما مضى ﴿

﴿ **بَابُ** إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّيْدَهُنَّ ﴾
 اى هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة و جواب اذا محذوف تقديره يجوز للاضربرة
 قوله «والمؤمنات» بالجر عطف على ما قبله و تقديره و اذا اضطر الرجل الى النظر في المؤمنات اذا عصين الله قوله
 «و تجريدهن» اى و اذا اضطر ايضا الى تجريدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا و الزبير رضى
 الله تعالى عنهما ارادا كشف المراة في قضية كتاب حاطب و قد اجمعوا ان المؤمنات و الكافرات في تحريم الزنهن
 سواء و كذلك تحريم النظر اليهن و لكن الضرورات تبيح المحظورات و لم ار احداً تعرض لفرح هذه الترجمة ﴿

٢٧٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** بْنِ **حَوْشَبِ** الطَّائِفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا **هُسَيْنٌ** قَالَ أَخْبَرَنَا **حُسَيْنٌ**
 عَنْ **سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ** عَنْ **أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ** وَكَانَ **هُسَيْنًا** نِيًّا فَقَالَ لِابْنِ **عَطِيَّةٍ** وَكَانَ **عَلَوِيًّا** إِنِّي لَا أَعْلَمُ
 مَا الَّذِي جَرَّ أَصْحَابِكَ عَلَى الدِّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ **بِعَنِيِّ** النَّبِيِّ ﷺ وَالزُّبَيْرِ قَالَ **اِنْتَوَارُ وَضَةٌ** كَذَا
 وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً **أَعْطَاهَا حَاطِبٌ** كِتَابًا فَأَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَقَالْنَا **الْكِتَابَ** قَالَتْ لَمْ يُعْطِنِي فَقَالْنَا **النُّخْرَجِينَ**
أَوْ لَأَجْرٍ ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا فَارْسَلَتْ إِلَى **حَاطِبٍ** فَقَالَ لَا تَعْجَلْ وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلَا أُرِدُّدْتُ
 لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ
 وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَتَخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ **عُمَرُ** دَخَنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ

فإنه قد نافق فقال ما يُدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جرى له
مطابقتها لترجمة كلأمانتاني لان حديث الباب ليس فيه النظر الى المؤمنات اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله
فاخرجت من حجرتها وفي الحديث الذي مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق
بينهما وعقاصها ذواتها المضمورة فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاجراخ الكتاب في الضرورة حينئذ نظروا اليه لضرورة
وقوله ايضا ولا جردتك يطابق في الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة او ذمية
لكن لاسيما في تحريم النظر لغير حاجة شهماها الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة
واجيب بانها كانت ذات عهد فحكها حكم اهل الذمة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باه
موحدة الطائفي وهشيم بن بشير الواسطي وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وسعد بن
عبدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمي الكوفي ختن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكل هؤلاء قدموا
والحديث قد مر من وجه آخر في الجهاد في باب الجاسوس عن علي بن ابي طالب رضی الله تعالى عنه قوله «وكان عثمانيا»
اي وكان عبد الرحمن يقدم عثمان بن عفان على بن ابي طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله «فقال لابن عطية هو
حيان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله «وكان علويا» اي بفضل علي بن ابي طالب على عثمان وهو قول
جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله «اني لاعلم» مقول قوله قال اي قال ابو عبد الرحمن لابن عطية اني لاعلم بما الذي
جرأ اي اى شىء جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جرأ بتشديد الراء من الجرأة
وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك علي بن ابي طالب قال الكرماني كيف جاز نسبة الجرأة على النتل الى بنى بن ابي
طالب رضی الله تعالى عنه واجاب بقوله غرضه انما كان جازما انه من اهل الجنة عرفانه ان وقع منه خطأ فيما اجتهد
فيه عني عنه يوم القيامة قطعا انتهى (قلت) قول ابي عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضی الله تعالى عنه على مكاتبة من الفضل
والعلم لا يقتل احدا ابالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدر او غيرها ومع هذا قال الداودي بنس ما قال
ابو عبد الرحمن قوله وسمعت يقول اي سمعت عليا رضی الله تعالى عنه يقول بعثني النبي ﷺ والذين هم العوام رضی
الله تعالى عنه قوله «روضة كذا» اي روضة خاخ كذا ذكر هكذا في باب الجاسوس وقوله «امراة» وهي سارة بالسين
المهمله والراء قوله «حاطب» وهو حاطب بن ابي بلتمه بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق
وبالعين المهملة قوله «الكتاب» منصوب بمقدر اى هات الكتاب ونحوه قوله «لم يعطى» اي لم يعطى حاطب الكتاب او
لم يعطى احد الكتاب قوله لتخرجن باللام الفتوحة وبالون المشددة اي لتخرجن الكتاب او
لا جردتك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اى نزاعته وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولا جردتك
منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الان تجردى كما في قولك لا فتلك او نسلم اي الا ان تسلم وقريب منه
ان يكون بمعنى الى كما في قولك لا لزمك او تعطينى حتى اى الى ان تعطينى حتى قوله «فاخرجت» ويروى فاخرجته
اي فاخرجت الكتاب من حجرتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي وهي معقد الازار وحجزة السراويل الى
فيها التكة ووقع في رواية القابسي من حجرتها بخذف الجيم وهي لغة عامية وقدمضى في باب الجاسوس انها اخرجته من
عقاصها وهي شموورها المضمورة والتوفيق بينهما بانه لعلمها اخرجته من الحجزة اولاً ثم اخفته في عقاصها ثم
اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجزة المقدم مطلقا او الجبل اذ الحجاز جبل يشد بسطه بيد البعير ثم
يخالف فيمة ربه رجلاه ثم يشد طرفه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزة فباعتباره صح الاطلاقان
او كنت ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله «فقال لا تمجل» اي فقال حاطب
لا تمجل يا رسول الله قوله «فهذا الذي جرى» اي قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذي جرى حاطبا وبقية البحث
مرت في باب الجاسوس

﴿ باب استقبال الفزاة ﴾

اي هذا باب في بيان استقبال الفزاة عند رجوعهم من غزوتهم

٢٧٧ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن أبي الأسود قال حدّثنا يزيد بن زريع وحميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم أنّك إذا تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وترّاك ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله إذا تلقينا رسول الله ﷺ وعبد الله بن أبي الأسود وعبد الله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود أبو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وهو من أفراد البخاري وحميد بضم الحاء المهملة ابن الأسود أبو الأسود البصري صاحب الكرايس وهو من أفراده أيضا وحميد بن الشهيد أبو محمد الأزدي الأموي البصري وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير أبو محمد المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير مؤذنه الكلبين الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو أيضا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو ماني وكان لجعفر اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قلت لم يجزم به وغيره من السراح جزم برأيه عبد الله والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن ابن بكر بن أبي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وأخرجه النسائي في الحج عن أبي الأشعث ومحمد بن عبد الله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله «حدثنا عبد الله بن أبي الأسود» كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره عبد الله بن الأسود وهو يروي عن اثنين أحدهما يزيد بن زريع والاخر حميد ابن الأسود وهو جده وقرنه يزيد ومحمد بن الأسود في البخاري الا هذا الحديث وآخر في تفسير سورة البقرة قوله «قال ابن الزبير لابن جعفر وفي رواية مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما في رواية البخاري قال بعضهم والذي في البخاري اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبل اغيلة بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان ابن جعفر من بنى عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جديا به لكنه جده لانه قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظر والزبير امة صفة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ وقال ابو عمر روى عن النبي ﷺ انه قال الزبير ابن عمي وحواري من امتي فان قلت اخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي ﷺ حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله ﷺ عند قدمه مكة قوله «أتذكر» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اذ تلقينا» اي حين تلقينا قوله «فحملنا» بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي ﷺ فالحمول ابن الزبير وابن عباس والمنزوك عبد الله بن جعفر وعلى رواية مسلم المنزوك ابن الزبير

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ ان التلقي للسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالشر والسروا مر معروف ووجه من وجوه البر وفيه الفخر باكرام الشارع وفيه رواية الصبي ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبد الله بن الزبير لانه ﷺ توفي وهو ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثة على الدابة

٢٧٨ - ﴿ حدّثنا مالك بن إسماعيل قال حدّثنا ابن عيينة عن الزهري قال قال السائب بن يزيد رضي الله عندهما أنّنا تلقينا رسول الله ﷺ مع الصبيان الى ثنية الوداع ﴾

مطابقه للترجمة ظهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد الكندي والحديث أخرجه البخاري أيضا في المسازي عن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن أبي الطاهر بن السرح واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن

عبد الرحمن قوله «التي ثنية الوداع» المراد من ثنية الوداع هنا هي من جهة تبوك لان في رواية الترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح وفي غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل اليها المشركون يسمونها ثنية الوداع واثنية طريق العقبة وحكي صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق في الجبل كالثقب وقيل الطريقة الى الجبل وقيل هي العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودي ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالشرق من المغرب الا ان يكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق في الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على مقاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد *

باب ما يقول إذا رجع من الغزوة

اي هذا باب في بيان ما يقول الغازي اذا رجع من غزوه *

٢٧٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** قال حدثنا **جويرية** عن **نافع** عن **عبد الله** رضي الله عنه أن النبي **ﷺ** كان إذا قفل كبير تلاتاً قال **آيُونَ** إن شاء الله **تائبون** عابدون **حامدون** لإربابنا **ساجدون** صدق الله وعده **ولصرا عبده** وهزم الأحزاب وحده *

وجويرية مصفر جارية بن اسماء الضبي البصري والحديث قديم في الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجته ذلك عن عبد الله عن عبد العزيز بن ابي لهعة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا في اواخر الحج في باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزوة وانه اخرجته هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله **قوله** اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوه *

٢٨٠ - **حدثنا أبو معمر** قال حدثنا **عبد الوارث** قال **حدثني يحيى بن أبي إسحاق** عن **أنس**

ابن مالك رضي الله عنه قال **كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلُهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أُرْدِفَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْمَى فَمَشَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرْعَا جَسِيمًا فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ عَلَيْكَ الْمَرَاةُ فَقَلَبَ قَوْبًا عَلَى وَجْهِهَا وَأَنَاهَا فَالْقَاءُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ أُمُّهَا مَرَّ كَبَهُمَا فَرَكِبَا فَاكْتَبَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ***

مطابقتها لترجمة ظاهرة و ابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو المنقري القمد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري * والحديث اخرجته البخاري ايضا في الجهاد وفي الادب عن علي بن يسريين المفضل وفي اللباس عن محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم في المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الحج وفي اليوم والليلة عن عمران بن موسى قوله «مقفله» بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه قوله «من عسفان» بضم العين وسكون السين المهمله وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ النماطي هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع و ارداف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفية ووقوعها ما كان فيها قوله «فصرطا» اي وقفا قوله «فاقتحم» من قحم في الامر اذا رمى نفسه فيه من غير روية قوله «المرأة» بالنصب

أى الزم المرأة ويروى بالمرأة وهي صفة قوله «فقلب» أى أبو طلحة قلب ثوبه على وجهها وأتاها أى واتى صفة قوله «وأصاح لهما» أى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصفية قوله «فاكتفنا» أى احطنا به يقال كنف الرجل أى حطته وصننه قوله «فلما اشرفنا على المدينة» من اشرفت على الشيء إذا اطلمت عليه واشرفت الشيء أى علوته *
 (وفي الحديث فوائد) فيه أراداف المرأة خلف الرجل وسترها عن الناس * وفيه ستر من لا يجوز رؤيته وستر الوجه عنه * وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم به وفيه اكتناف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن * وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالسا الى اهله و- وواله الله التوبة * وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كلالامهات *

٢٨١ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي اسْحَاقَ**
 ابن مالك رضى الله عنه أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة مَرْدِفَهَا عَلَى رَاحِلَتَيْهَا فَلَمَّا كَانُوا بَعْضَ الطَّرِيقِ عَثَرَتْ النَّاقَةُ فَضَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرْأَةُ وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ أَحْسِبُ قَالَ اقْتَحَمَ عَنْ بَيْرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَمَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ فَأَتَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَتَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّ لَهَا عَلَى رَاحِلَتَيْهَا فَرَكِبَا فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ *

هذا وجه آخر في الحديث المذكور وهو في رواية الكشميهني وحده وعلى هو ابن المديني ويحيى هو ابن اسحاق المذكور قوله «وأبو طلحة» هو زيد بن سهل الانصاري قوله «على راحلتي» أى ناقته قوله والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز بالنصب على تقدير مع المرأة قوله احسب أى اظن قوله هل اصابك من شيء كلمة من زائدة قوله عليك بالمرأة أى الزم المرأة وانظر في امرها قوله فقصد قصدها أى تخاضعوا قوله بظهر المدينة أى بظاها قوله او قال اشرفوا شك من الراوي *

باب الصلاة إذا قدم من سفر

أى هذا باب في بيان الصلاة إذا قدم الغاوى او المسافر من سفره *

٢٨٢ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ وَثَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ لِي ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَقُلْ رَكَعَتَيْنِ ***

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب الصلاة إذا قدم من سفره رواه هناك عن خلاد ابن يحيى عن مسمر عن محارب بن دثار الى آخره *

٢٨٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَثْبٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَثْبٍ عَنْ كَثْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضَعَى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ***

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النزيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري * والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود ابن غيلان عن عبدالرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن المتوكل السقلاني والحسن بن علي الحلل وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه الترمذي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى * وفيه ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يدا في الحضر ونعم المفتاح الى كل خير وفيها ناجى العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنة ولنا فيه الاسوة * وفيه الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلسه للناس عند قدمه ليس له واعليه

﴿ بَابُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْطِرُ لَمَنْ يَفْشَاهُ ﴾

يفطر من الافطار لانه ان تقطير قوله ان يفشاه اي لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التمليق رواه القاضي اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقبلا يفطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما الناشيته ثم يصوم *

٢٨٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَرَكِيمٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَجَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً زَادَ مَعَاذَ مِنْ شُعْبَةَ مِنْ عَجَابِ سَيْحِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا بَوْقَيْنِ وَدِرْهَمَ أَوْ دِرْهَمَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِقَرَقٍ فَذُبِحَتْ فَكُلُوا مِنْهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَوَزَنَ لِي تَمَنَّ التَّبِيرِ ﴾

مطابقتها لترجمة نظاهرة ومحمد هو ابن سلام * والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله وجزورا اي ناقة او جلا زاد معاذ وهو معاذ بن عمرو بن لادن وقد وصله مسلم قوله بوقين ويروي باوقيتين قوله او درهمين شك من الراوي وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من التقع وهو الفبار لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقال في المواعظ النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلسي طعام الرجل ليلته يملك وعن صاحب الدين النقيعة المبيطة من الابل وهي جزور توفر اعضاؤها وتتفق في اشياء على حياها وقد تقعوا نقيعة ولا يقال اتقعوا *

﴿ صِرَارٌ مَوْضِعٌ نَاحِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ ﴾

صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العراق وقيد الدار قطني بالمهملة وعند الحموي وغيره والمستمل وابن الخداه صرار بالصاد المعجمة وقال ابن فرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري وهي بئر قديمة تلقاه حرة راقم والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْخُمْسِ ﴾

ای هذا کتاب فی بیان حکم الخمس وفي بعض النسخ هذا متوج بالبسملة وبعده

﴿ بَابُ فَرْضِ الْخُمْسِ ﴾

ای هذا باب فی بیان فرض الخمس وفي بعض النسخ ایضا هكذا فرض الخمس بدون ذکر لفظ باب

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِي بِطَائِفَةِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَأَذَى بِي إِذْ خَرَّ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ وَأَسْتَعِينُ بِهِ فِي وِلِيْمَةِ عَرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفٍ مَتَاهًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِرِ وَالْحَبَالِ وَشَارِفِي مَنَاحَانَ إِلَى جَنْبِ حُمْرَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا شَارِفِي كَيْدًا أَجَبْتُ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمَّ أَمْلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَنْ أَحْسَنُ هَذَا فَقَالُوا فَضْلَ حُمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَيْئُهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عِدَا حُمْرَةَ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَهِيَ هُوَذَا فِي يَدَيْ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَأَرْتَدِي ثُمَّ أَطْلَقَ يَمْنِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حُمْرَةُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرَبُوا فَطِيقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُمْرَةَ فَإِذَا فَضْلٌ فَإِذَا حُمْرَةُ قَدْ تَمَلَّ حُمْرَةَ عَيْنَاهُ فَانظَرَ حُمْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَدَّ النَّظَرَ فَانظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَدَّ النَّظَرَ فَانظَرَ إِلَى سُرَّتَيْهِ ثُمَّ صَدَّ النَّظَرَ فَانظَرَ إِلَيَّ وَجْهِي ثُمَّ قَالَ حُمْرَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا حَبِيدٌ لِأَبِي فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ تَمَلَّ فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبَتِهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يروي عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مرفق في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلاب فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن ابن جريح عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي بن ابي طالب الى اخره وبين المتبينين بعض تفاوتات وزيادة ونقصان قوله «شارف» بالسين المعجمة وهو المستمن من التوق قوله (اعطاني شارفا من الخمس) يعني يوم بدر ظاهرا ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول علي رضي الله عنه الى تاويل لا يمارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله عنه وكان

النبي ﷺ اعطاني شارفاً من الخمس يعني من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان
 بعت عبد الله بن جحش ومعه ثمان مائة رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوا
 واخذوا العير فقال عبد الله لاصحابه ان رسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنائم فنزل
 لرسول الله ﷺ خمس الغنمة وقسم الباقي بين اصحابه وقد روى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لي شارف من
 نصيبى من الغنم يوم بدر واعطاني رسول الله ﷺ شارفاً من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي عزله
 عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ من العير التي اخذها كما ذكرناه وقيل اول يوم جعل فيه الخمس في غزوة بني قريظة حين
 حكم سعد بن قنينة والمقاتلة وتسمى الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم يأت في ذلك من الحديث ما فيه بيان شارف وانما جاء امر الخمس
 يقتضي غنائم حين وهي آخر غنمة - ضرها الخارج قوله «ان ابنتي» من الابتاق وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء
 وقد ذكرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد تزوج امرأة بنى عليها قبله يدخلها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قوله
 «من بنى قينقاع» بفتح القافين وضم التون وقتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرمانى «قيلة من اليهود وقال
 الصاقنى حمى من اليهود قلت هو مركب من قين الذي هو الحداد وقاع اسم اطم من اطام المدينة قوله «باذخر» بكسر
 الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الحشيب وهزته زائدة وقد مر في كتاب الحج قوله «وليمة عرسى»
 الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام والمرس بالكسر امرأة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبنى ان يكون بالكسر
 والا يكون المعنى ليمة وليتى وهكذا لا يقال «وفي المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اى
 الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سبه قوله «من الاقتاب» جمع قتب وهو معروف والقران بالعين المعجبة
 وبالراء المكررة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهري اظنه معربا قوله «وشارفاى» مبتدأ وخبره قوله
 مناخان اى مبروكان ويروى مناخان فالتذكير باعتار لفظ شارف والثانيث باعتباره مائة قوله «فاذا» كلمة مفاجأة قوله
 «قد اجنبت» افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو القمع قوله «وبقرت» على صيغة المجهول من ابقر
 بالياء الموحدة والقاف وهو الشق قوله «ولم املك عيني» اى من البكاء وانما كان بكاءً مرضى الله عنه خوفاً من توهم تقصيره في
 حق فاطمة رضى الله تعالى عنها او في تاخير الابتداء بسبب ما كان منه ما يستعان به لاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لا سيما
 عند امته قوله «في شرب» بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله «حق ادخل» يجوز بالرفع والتصب قوله «ما رايت
 كالיום قط» اى ما رايت يوماً افطخ كالיום قوله «فطلق» اى جعل قوله «قد عمل» بفتح التاء المثناة وكسر الميم اى
 سكر قوله «ثم صمد» بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اى جرت النظر قوله «الاعبيد» اى كعبد وغرضه
 ان عبد الله هو باطل كانا كأنهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمة وانما اقرب اليه منهما قوله «فكس رسول الله ﷺ
 القهقرى» قال الاخفش بنى رجوع وراه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراه يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن
 الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوباً
 على المصدرية من غير لفظه كما في قدمت جلوساً وقال الازهرى القهقرى الارتداد كما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه
 مشتق من القهرو وقال الطبري وفي حديث علي رضي الله عنه ان المسلمين كانوا يصرخون بالحمر ويسمعون الفناء في اول
 الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله «انما الحمر والميسر» الآية وانما حرمت الحمر بعد غزوة احد احتج بعض اهل العلم
 بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكران ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان
 المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبله حمزة كافر اباح الدم قاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان
 ذلك منه انما كان قبل تحريم الحمر فان قلت الى ما آل اليه امر الناقتين قلت كان ضمانها لازماً لمخرضة رضى الله عنه لو كان
 طاب على رضى الله تعالى عنه ويمكن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يمتثلون ان جنابات الاموال
 لا تسقط عن المجانين وغير المسكدين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالغفلة ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تدأوى

بماح فسكروا كالجنون والنمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال حكمه حكم هؤلاء وعن ابي عبد الله النعمان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوى انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى *

٢ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقم لها يرائها ما ترك رسول الله ﷺ مما افاء الله عليه فقال لها اوبكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك رسول الله ﷺ ففصبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجرت ابا بكر فلم نزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ سنة اشهر قالت وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابي ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل به الا هيمت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فاما خيبر وفدك فامت كما عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تمروه ونوائيه وامرهما الي من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم *

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهري ان بعض خيبر صلح وبعضها غنوة فخرى فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بق من خمس خيبر والى هذا اشار البخاري واستغنى بشهرة الامر عن ابراهه مكشوفاً بلفظ الخمس في هذا الباب *

(ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسى المدني وهو من افراده. الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحق القرشي الزهري المدني. الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب واند عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه. الرابع محمد بن مسلم الزهري. الخامس عروة بن الزبير بن العوام السدس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها. والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوة خيبر عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت النبي ﷺ ارسلت الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه الحديث *

(ذ كر معناه) **قوله** «سالت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما» قال عياض تناول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلفظها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اننا لانورث على الاموال التي لها بال فهو الذي لا يورث لا ما يترك من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يردده قوله مما افاء الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة * وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذي دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة بآية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكى ابن بطال ان طائفة من الشيعة تزعم انه لا يورث قالوا لم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبي ﷺ نحلها من غير علم

ابى بكر وانكر هذا وقالوا ما ثبت انه **رضي** عنها يشا ولا انها طالبت به فان قلت رووا ان فاطمة طلبت فدك ووذ كرت
 ان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اقطعها اياها وشهد على رضى الله تعالى عنه على ذلك فلم يقبل ابا بكر شهادته لانه زوجها قلت
 هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما هو امر مقتل لا يثبت قوله ما ترك بيان اوبدل ميراثها قوله
 مما افاء الله عليه من الفىء وهو ما حصل له **صلى الله عليه وسلم** من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال
 القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما فى الرواية الاخرى
 نحن معاشر الانبياء لانورث قوله «ما تركنا» فى عمل الرفع على الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض
 الشيعة هذا وقال لا يورث يساء آخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان يجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله
 وصدقة تصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ما ترك صدقة لا يورث وهذا مخالف لما وقع فى سائر الروايات وانما
 فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 يورث كما يورث غيره من المسلمين متمسكين به موم الاية الكريمة وقال الكرماني لانورث بفتح الراء والمعنى
 على الكسر ايضا صحيح *

ثم الحكمة فى سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لا يظن بهم انهم جموع المال لورثتهم وقيل لثلاث نجفى
 على وارثهم ان يمتنى لهم الموت فيقع فى عذور عظيم وقيل لانهم الا باه لامتهم فانهم لكل اولادهم وهو معنى الصدقة قوله
 «فهجرت ابا بكر» قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقائه وترك مواصلة وليس هذا من الهجران المحرم واما
 المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما على صاحبه ولم يروا احد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا
 متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للمداوة والهجران وانما لازمت بينهما فغير الراوى عن ذلك بالهجران وقد
 ذكر فى كتاب الحس تاليف ابى حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة يا بنت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما حير
 عيش حياة اعيشها وانت على ساخطة فان كان عندك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك عهد فانت
 الصادقة المصدقة المأمونة على ما قلت قال فما قام ابو بكر حتى رضيت ورضى * وروى البيهقى عن الشعبي
 قال لما مرضت فاطمة رضى الله تعالى عنها اتاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فالت ذن عليها فقال على رضى الله تعالى عنه
 يا فاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ما تركت
 الدار والسال والاهل والعشيرة الا ابتغى مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت
 وهذا قوى جيد والظاهر ان الشعبي سمعه من على رضى الله تعالى عنه او ممن سمعه من على (فان قلت) روى احمد وابو داود
 عن ابى الطفيل قال لسابق رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ارسلت فاطمة الى ابى بكر لانت ورثت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ام اهله
 فقال لا بل اهله قالت فابى سهم رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقال ابو بكر انى سمعت رسول الله **صلى الله عليه وسلم** يقول ان الله تعالى اذا اطعم
 نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذى يقوم من بعده فرايت ان اردته على المسلمين (قالت) فانت وما سمعت من رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
 (قلت) فى لفظه غرابة ونسكاراة وفى اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت من رسول الله **صلى الله عليه وسلم**
 وهذا هو المظنون بهوا اللائق بامرها وسيادتها وعلوها ودينها **قوله** وفدك بالفاء والادال المهملتين المفتوحتين منصرفا
 وغير منصرف بينهما وبين مدينة الرسول **صلى الله عليه وسلم** مرحلتان وقيل ثلاث قوله «وصدقة بالمدينة» اى املاكة التى
 بالمدينة التى صارت بعده **صلى الله عليه وسلم** صدقة ويقال صدقة بالمدينة اموال بنى النضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزى
 وهى مما افاء الله على رسوله **صلى الله عليه وسلم** مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التى صارت اليه
صلى الله عليه وسلم احدها من وصية مخير يق يوم احد وكانت سبع حواط فى بنى النضير (قلت) مخير يق كان يهوديا فاعطى تلك
 الحواط لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** عند اسلامه * الثانى ما اعطاه الانصار من ارضهم وهو مما لا يلقه الما وكان هذا ملكا له
صلى الله عليه وسلم ومنها حق من الفىء من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلام وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد

فتح خير على نصف ارضها فكانت خالصته وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذته في الصلح حين صلح اليهود وكذا حصان من حصون خير الوطيع والسلام اخذها صلحا به ومنها سهم من خمس خبير وما فتح فيها عنوة فكانت هذه كلها ملك السيدنا رسول الله ﷺ خاصة لاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال ﷺ «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤن طملي فهو صدقة» وكان ابن عيينة يقول ازواج النبي ﷺ في معنى المندقات لانهم لا يجوز لهم التكاح ابدا فحرت عليهم النفقة وترك لمن حجر من بسلتها واراد بمؤنة العامل من بلى بعده قوله لست تاركها شيئا عمله رسول الله ﷺ الا عملته يعني انه كان مع ما كان يعمل بجزائه لا يورث عنه قاله الداودي قوله (ان ازيغ) من الزبيغ بالاي والنفين المعجمة وهو الميل يعني ان اميل عن الحق قوله (فاما صدقته) الى آخره من كلام عائشة ايضا قوله (فدفعها) اي دفع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس عمه صلى الله عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى جهة تملكها وقال القرطبي لما روى عن علي رضى الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها بنو العباس على ما ذكره البرقاني في صحيحه ولم يرو عن احد من هؤلاء انه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حقا لآخذها على رضى الله تعالى عنه واخذ من اهل بيته ما لولوا قولها التي تعرفوا اي تنزل وتتناه وتغشاها قوله (ونوابه) النواب جمع نأب وهو الحادثة التي نصيب الرجل به

﴿ قال أبو عبد الله اعتراك افتعلت من عروته فأصبت منه يروه واعتراي ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتعل اراد به انه من باب الافعال واصله من عروته اذا صبته وقال الجوهري عراني هذا الامر واعتراي اذا غشيت وعروت الرجل اعروه عروا اذا المته واتيته طالبا فهو ممر وفلان نعروه الاضياف يرضيه اي تغشاها

(١)

﴿ قصة فذك ﴾

٣ - حدثنا إسحاق بن محمد الفروي قال حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أويس بن الحداد وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أويس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا أنا جالس في أهلي حين منع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فإذا هو جالس على رمال مرير ليس بينه وبينه فراش متكى على وصادة من آدم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال إنه قديم علينا من قومك أهل أليات وقد أمرت فيهم برضخ فاقضه فانسيه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري قال اقضه أيها المرء فيينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرقا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرقا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فأذن لهما فدخلوا فسلموا فجلسا فقال عباس يا أمير المؤمنين أقض بيني

وَبَيْنَ هَذَا وَهَذَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا آفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ الرَّهْطُ
 عُمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ قَالَ عُمَرُ تَبَيَّنَ كُمْ أَنْشُدْكُمْ
 بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورِثُ
 مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى
 عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ كَمَا آفَاهُ اللَّهُ أَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَلَّا قَدْ
 قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي هَذَا النَّبِيِّ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَا آفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ
 فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْذَرَ بِهَا
 عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبِهَا فِيكُمْ حَتَّى يَبْقَى مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ فَقَعَّ صَنْتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ جَعَلَ مَالِ اللَّهِ فَمَعِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسِ
 أَنْشُدْكُمْ كَمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا
 وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَبَّضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَمَعِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا أَصَادِقُ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَكَانَتْ أَنَا وَلِيٌّ
 أَبِي بَكْرٍ فَجَبَّضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أُعْمِلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَمِلَ
 فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا أَصَادِقُ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَنِي تُكَلِّمَانِي وَكَلَيْتُكُمْ
 وَاحِدَةً وَأَمْرُكُمْ وَاحِدٌ جِئْتُمَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلْنِي لَصِيدِكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَجَاهَتِي هَذَا يُرِيدُ عَلِيًّا
 يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورِثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمْ قُلْتُ لَنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ
 لَتَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلِيْتُهَا
 فَقُلْتُمَا أَدْفَعْنَاهَا إِلَيْنَا فَبِذَلِكَ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْهَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ
 نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ
 فَتَمَسَّسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ
 فَإِنَّ عَجْرًا مِمَّا عَنْهَا فَادْفَعْنَاهَا إِلَيَّ فَإِنِّي أَكْفِيكُمْهَا

مطابقته لترجمة تؤخذ من قواه ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامن جملة ما سالت فاطمة رضى الله تعالى عنهما بقى من خمس خبير وكان على وعباس يختصمان في الفى الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجىء بيان ذلك ان فى الفى خص رسول الله ﷺ بقى دون غيره وحقه فى الفى من اموال نبي النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهابا بعد فتح خبير على نصف ارضها فكانت خاصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خبير الوطيح والسلام اخدهما صاحبا ومنها سهم من خمس خبير وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الفاساني وفى بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطأ الثاني مالك بن انس بن مالك بن النسيب الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الرابع مالك بن اوس بفتح الهاء وسكون الواو وبالسين المهملة ابن الحدثان بالمهملتين المفتوحتين وبالناثا مائثة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى ابا سعيد زعم احد بن صالح المصرى وكان من جملة اهل هذا الشأن ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصرى وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة اكثر مما ذكر ولا اعلم له رواية عن النبي ﷺ واما روايته عن عمر رضى الله تعالى عنه فاكثرت من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهري ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة به الخامس محمد بن جبير بن مطعم الجهمى وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشي المدينى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه *

(ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى النفقات عن سعيد بن جبير وفى الاعتصام عن عبدالله بن يوسف وفى الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى المغازى عن عبدالله بن اسامه وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابوداود فى الخراج عن الحسن بن على الخلال ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد بن عبيد واخرجه الترمذى فى السير عن الحسن بن على الخلال به واخرجه التستالى فى الفرائض عن عمرو بن على وفى قسم الفى عن على بن حجر وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به

(ذكر معناه) قوله «حق ادخل» يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كى ومثله قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله «بيننا» قد دمر غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة التون بالالف وربما زاد فيه الميم فيقال بينما وهما ظرفان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والافصح ان لا يكون فى جوابها اذا واذا قوله «حين متع النهار» بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحة ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوطا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتع الشيء طال مدته ومنه فى الدماء امتعنى الله بك وقيل معناه نفى الله بك وقال الداودى متع صار قرب نصف النهار وفى رواية الى داود ارسل على عمر رضى الله عنه حين تعالى النهار وفى رواية مسلم ارسل الى عمر بن الخطاب فحثه حين تعالى النهار قوله «على رمال سرير» الرمال بكسر الراء وضما ما يندرج من سبغ التحل ليضطجع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فحمله ظهر او قيل رمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوها وفى رواية ابى داود فحثه فوجده فى بيته جالس على سريره مفضيا الى رماله وفى رواية مسلم فوجده فى بيته جالس على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من ادم قوله «مفضيا الى رماله» يعنى ليس بينه وبين رماله شيء وانما قال هذا لان

المادة ان يكون فوق الرمال فراش او نحوه ومعنى قوله ليس بينه وبين الرمال فراش قوله «يامال»
 اى يامالك فرحه بخذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجيزين في الترخيم قوله «انه قدم علينا من قومك»
 وفي رواية مسلم انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابي داود دف من الدف وهو المثنى بسرعة قوله
 «يرضخ» بفتح الزاء وسكون الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهى العطية القليلة غير المقدرة قوله «لو امرت
 به غيرى» اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيرى وفي رواية ابي داود وقد امرت فيهم بشئ فما قسم فيهم قلت لو امرت غيرى
 بذلك فقال خذوه وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيرى قال خذوه يامال قوله (اقبضه ايها المرء) هو عزم عليه في قبضه
قوله (برقا) هو مولى عمرو حابه بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر
 وفي رواية البيهقى اليرقا بالالف واللام **قوله** (هل لك فى عثمان) اى هل لك اذ فى عثمان وقال الكرمانى هل لك درغبة
 في دخولهم **قوله** يستاذنون جملة حالية **قوله** اقض بينى وبين هذا بينى وبن ابي طالب وفي رواية مسلم اقض بينى وبين هذا
 الكاذب الاثم انما در الخائن يبنى الكاذب ان لم ينصف لخذف الجواب وزعم المازرى ان هذه اللفظة تترد القائل والمقول
 فيها عنها ونسبها الى ان بعض الرواة وهم فيها وقد اذالها بعض الناس من كتابه تورعاوان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود
 ما يحمل عليه ان عباس قالها ادلا لا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع على عما يستقد انه مخطنه فيه وان هذه الاوصاف
 يتصف بها لو كان يفعله عن قصد وان كان على لا يراها وحية لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارح التبيين ناقص
 الدين والخنفى يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة
 عمرو الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشدهم في انكار المنكرو ما ذلك الا أنهم فهموا
 بقرينة الحال انه تكلم بما لا يعتقد انتهى (قلت) كل هذا لا يفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من
 عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعتهم الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا
 لصلاته في امور الدين وعدم مبايعة من احدثوا في اقاله نسبة عمر الى ترك المنكرو وعجزه عن اقامة الحق فاللائق لحال الكفر
 ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فافهم **قوله** «وهايخصمان» اى العباس وعلى يختصمان اى يتجادلان
 ويتنازطان والواو فيه للحال **قوله** «فما اذاه الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير» وهو مما ام
 يوسف عليه السلون بخيل ولا ركاب وهو المال الذى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر وفي رواية عن الزهرى
 قرى غرية فدك وقال ابن عباس في قوله «وما افاء الله على رسوله منهم» الآية هو من اموال الكفار واهل القرى وهم
 قريظة والنضير وها بالمدينة وفدك وخيبر وقرى غرية وينبع كذا في تفسير النسفى قوله «فقال الرهط» وهم المذكورون
 فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا
 اوبدلا **قوله** «وارح» امر من الاراحة بالراء المهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحم فقال مالك بن اوس بخيل الى انهم
 كانوا قدموا من ذلك وفي رواية ابي داود فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا يعنى عليا فقال بعضهم اجل يا امير
 المؤمنين فاقض بينهما وارحم **قوله** «فقال عمر تيدكم» بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف
 وفتح الدال المهملة وضمها وهو اسم فعل كرور يات او اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تاديتتد وقال
 ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال اؤمؤدوكم يقال تادنا تادا كانه اراد ان يقول تادكم فابدل من الهمزة ياء يبنى آخر الحروف
 هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم ائتدواى تانووا واصبروا **قوله** «انشدكم بالله» بضم الشين اى اسألكم بالله يقال نشدتك
 الله وبالله **قوله** «لانورث ما تركنا صدقة» قد مضى تفسيره وان الرواية بالنون قال القرطبي يعنى جماعة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام كافي رواية اخرى نعى مباشر الانبياء لانورث روى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك
 ابن اوس عن عمرو رضى الله تعالى عنه انما مشر الانبياء ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصرى في ذهابه الى ان
 هذا خاص ببينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله تعالى في قصة زكرياء عليه السلام

(یرثی و یرث من آل یعقوب) و بقوله تعالى (وورث سليمان داود) وحمل جمهور العلماء الايتين على ميراث النعم
والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام قوله «قد قال ذلك» اي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الوضعين الآخرين قوله «ولم يعط احد غيره» اي لم
يعط النبي احد غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خصه من النبي كله كما هو مذهب الجمهور ووجهه كما هو مذهب
الشافعية وقيل اي حيث حلت الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالنبي اما
كله او بعضه وهل في النبي خمس ام لا قال ابن المنذر لا نعم احد اقبل الشافعي قال بالخمسة قوله ثم قرأ «وما افاء الله على
رسوله منهم» الى قوله قد ير وقام الآية (فاو جفت عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شيء قدير) اي وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه في الظل والنبي كما عودوا الرجوع يستعمل بمعنى
المعير وان لم يتقدم ذلك قوله فاو جفت من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى انما جعل الله لرسوله من
اموال بني النضير شيئا لم يحصلوه بالتسالم والغلبة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على
اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه بضمه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ولاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية
مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخص بها احد غيره قال «ما افاء الله على رسوله من اهل
القبري فله وللرسول» ما درى هل قرأ الآية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينكم
اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله ﷺ ياخذ منه نفقته
سنة ثم يجعل ما بقي اسوة للمال التي وهما تفسير لرواية البخاري في نفس الامر قوله «والله ما احتازها» اي ما جمعها
دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي قوله «ولا استأثر بها» اي ولا استبد بها وتخص بها عليكم قوله «وبئها
فيكم» اي فرقها عليكم قوله «نفقة سنتهم» فان قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت ان درعه حين وفاته كانت مرهونة
على اشير استدانه لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء السنة
عليهم قوله «يجعل مال الله» بفتح الميم وهو موضع الجمل بان يجعله في السلاح والكرام ومصالح المسلمين قوله
«فلما بدأ» اي ظهر وصح لي قوله «من ابن اخيك» وهو رسول الله ﷺ لان اخاه عبدالله والنبي ﷺ ابن عبدالله
قوله «يريد نصيب امراته من ايها» اي يريد على بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة التي آل اليها من ايها وهو
رسول الله ﷺ قال الكرمان ان كان الدفع اليها صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال والا فلم دفعه في الاخر واجاب
بانه منع اوليها على الوجه الذي كانا يطلبانه من الملك وثانيا اعطاها على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ
وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم وقال الخطابي هذه القصة مشككة جدا وذلك انها اذا كانا قد اخذنا هذه الصدقة
من عمر على الشريعة التي شرطها عليهم وقد اعترفا بانها قال ﷺ ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فوالذي
بداهما بعد حتى تخصها والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهم الشركة فطلب ان يقسم بينهما ليستبدل واحد منهما بالتبديل
والتصرف فيما يصير اليه فنهما عمر القسمة لثلاثي مجرى عليهما اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتناول الزمان فتظن
به الملكية وقال ابو داود ولما صارت الخلافة الى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله «قضاء غير ذلك»
اي غير الذي قضى به وفي رواية ابى داود والله لا اقضى بينكم كما غير ذلك حتى تقوم الساعة قوله «فادفعها الي» وفي
رواية ابى داود فان عجزتما عن فداها الى *

(ذكر ما استفاد منه) فيهما عليا والعباس اختصاصا في ما افاء الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس
وانما تنازعا فيما كان خاصا للنبي ﷺ وهو النبي «فترك صدقة بمدوفاته» وفيه انه يجب ان يولى امر كل قبيلة سيدها
لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لملكهم «وفيه الترخيم له ولا عار على المنادي بذلك ولا تقيصة» وفيه استفاءه

عما يوليه الامام بالين الكلام يقول مالك لعمر رضى الله تعالى عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيرى .
 وفيه الحجابة الامام وان لا يصل اليه ثم يرف ولا يغيره الا باذنه . وفيه الجلوس بين يدى السلطان بغير اذنه . وفيه
 الشفاعة عند الامام في انفاذا الحكم اذا تفاقمت الامور وخشى الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضى الله تعالى عنه
 قض بينهما وارح احدهما من الاخر وقد ذكر البخارى في المنازى ان عليا والعباس استبا يومئذ . وفيه تميز الامام
 من يشهد له على قضائه وحكمه . وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطربها اذا قال الحق . وفيه جواز ادخار الرجل
 لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للادخار الا من ان من ادخرا لند فقد اساء الظن بربه
 ولم يتوكل عليه - حق توكله . وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبنى بها الفضل والمعاش . وفيه ان الصديق رضى الله تعالى
 عنه يقضى على العباس وقاطمة رضى الله تعالى عنهما بمحدث (لانورث) ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك
 الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بلوهم لانفسهم كان ذلك اول غيرهم بعد ان يكون ماحكوا فيه بلوهم مما يعلم
 صحة امره رعيته قاله الطبرى . وفيه قبول خبر الواحد فان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لم يشهد باحد كما استشهد عمر
 بل اخبر بذلك عنه **عليه السلام** فقبل ذلك منه . وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفى
 على قاطمة التخصيص في ذلك وكذلك يقال انه خفى على رضى الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا
 الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذملا وتسيا حتى ذكرها ابو بكر فرجما اليه بدليل ان عمر نشدها باقاة
 هل تعلمان ذلك فالانتم . وفيه ان في طلب ذمته برائهم من ايها وطلب العباس دليل على ان الاصل في الاحكام الصوم
 وعدم التخصيص حتى يرد ما يدل على التخصيص وعلى ان التمسك داخل في عموم كلامه حيث قال **عليه السلام** من ترك
 ما افلاعله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خوزيمند او عند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطب
 وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** لان الشرع ورد بالثبوت بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب
 تخصيصها وهذا الخبر وما في مناه يوجب تخصيص الآية (وان كانت واحدة قلها النصف) وخبر الاتحاد يخص
 فكيف ما كان هذا سبيله وهو القاطع بصحته والله اعلم *

﴿ باب اداء الخمس من الدين ﴾

اي هذا باب في بيان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى افظ اداء الخمس ويجوز
 ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدا محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب
 الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجتين ان الايمان ان قدرانه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان
 وان قدرانه تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمس القوم اخسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس امواهم وقد
 مر الكلام فيه هناك مستقصى *

٤ - ﴿ **حدثنا** أبو الثمان قال حدثنا حماد عن أبي جبرة الضبي قال سمعت ابن عباس رضى
 الله عنها يقول قديم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحى من ربيعة بيننا وبينك
 كمنار مضر فلست نصل اليك الا في الشهر الحرام فبرنا بأمرنا نأخذ منه وندهو اليه من ورائنا
 قال امركم بأزبهم وأنها كم عن أزبهم الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد يديه
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنيتهم وأنها كم عن
 الدنيا والنقر والحنتم والمزفت ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنيتهم وابوالثمان محمد بن الفضل السدوسي وحدهما ابن زيد
 وابوجرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بنى ضبيعة مصفرا

وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب اداء الحسن من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شئ مطول المهدي به قوله «وقد عبد القيس» الوعد تقوم بجهته من فيردون الى البلاد للقي الملك وغيرهم وعبد القيس أبو قبيلة وربيعة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الصاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله «عقد بيده» اي ثي خنصره قاله الداودي فاذا ثي خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلا شك قوله «الدباء» بتشديد الباء والمدالفرع الواحدة دباءة والتغيير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها وينذفيها والحتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضرو قال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اي المطلق بالزفت *

﴿ باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته ﴾

اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي ﷺ بعد موته *

٥ - ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يونسَ قال أخبرنا مالكُ عن أبي الزنادِ عن الأعرجِ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال لا تقسمُ ورثتي ديناراً ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائِي ومُثْمَرَةِ هَامِلِي فهو صدقةٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة و أبو الزناد عبدالله بن ذكوان والأعرج هو عبدالرحمن بن هرمزه والحديث أخر به البخاري أيضا في الوصايا عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متناوئدا وفي الفرائض عن اسماعيل و اخر به مسلم في المنازاة عن يحيى بن يحيى و أخرجه ابو داود في الجراح عن القعنبى و أخرجه الترمذي في العمال عن محمد بن بشر عن عبدالرحمن بن ميمون عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة لا تقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً قوله «لا تقسم من الاقسام من باب الاقسام و يروي لا تقسم من القسم قوله «دينارا التقييد به ومن باب التثنية بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ان تامنه بدينار) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا تقسمه ون شيئا لا في الاورث ولا اخلف مالا وانما استثنى نفقة نساؤه بعد موته لانهن محجوسات عليه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقسم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اخصصن بمساكنهن ولم يرث ورثتهن و اختلف في مؤنة العامل فتبيل حاضر قبره ومتولى دفنه وقيل الخليفة بدمه وقيل عمال حوائطه وجرم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خدسه الله به من القى في فمك وبنى الضير وسهمه بخير مالم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله ويحمل سائرهم في نفع المسلمين وجرت النفقة بدمه من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضى الله تعالى عنه فغير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لمن قطع فاختارت عائشة وحنيفة الثانية فقطع لهما بالنسابة وخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فلكننا ما اقطعنا ما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما *

٦ - ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ قال حدّثنا أبو أسامة قال حدّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتِ تُوِّفِّي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما في يَدَيَّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرَ شَبِيرٍ فِي رَفِي لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَسَكَنَتْهُ فَنَنِي ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذت من نصيبها اذ لو لم يكن لها النفقة مستحقة لكان الصبر الموجود لبيت المال او مقسوما بين الورثة وهي احدها من وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير * والحديث

اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن عبد الله بن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة به **قوله** «ذو كبد» أي حيوان او انسان **قوله** «الاشطر شمير» قال الترمذي الشطر الشيء وقال عياض نصف وسق وقال ابن الجوزي أي جزء من شمير قال ويشبهه ان يكون نصف شيء كالصاع ونحوه **قوله** «في روف» بفتح الراء وتثنيده الفاء شبه الطان وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف **قوله** «فقنى» بمعنى فرغ وقال ابن بطال كان الشمير الذي عند عائشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكيله وكانت تظن في كل يوم انه سيفنى لقلته كانت تنومها فيه فلذلك طال عليها فلما كالتها علمت مدة بقائه فقنى عند تمام ذلك الامد (فان قلت) روى عن المقدم بن معدي كرب «كيلواطامكم بيارك لكم فيه» (قلت) المراد بكيله اول تلك الايام او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج له لا يخرج اكثر من الحاجة او اقل وفيه ان البركة اكثر ما يكون في الجاه ولات والمهمات به

٧ - **«حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرًا بْنَ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغَلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً** *

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله وارضاً تركها صدقة وذلك لان نفقة نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم بمد موته كانت مما خصه الله به من النى ومنه فدك وسهمه من خيبر ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدتنا يحيى عن سفیان وهذا وهم والصواب حدتنا مسدد حدتنا يحيى عن سفیان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السلمي الى آخره وقد مر الحديث في اول كتاب الوصايا بتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

« باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نُسب من البيوت اليهن »

أي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في بيوت زوجات النبي ﷺ وفي بيان ما نسب من البيوت اليهن *

« وَقَوْلَ اللَّهِ تَمَالَى وَفَرَّقَنَ فِي بَيْوتِكُنَّ (و) لَا تَدْخُلُوا بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ »

وقول الله بالجر عطفاً على قوله في بيوت أزواج النبي ﷺ والتقدير وما جاء في قوله تعالى وذكر بعض شيء من آيتين من القرآن مطابقاً لما في الترجمة الآية الاولى هي قوله عز وجل (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطمن الله ورسوله) الآية القران فاعلم وانضم قرن بفتح القاف والباقون بكسرهما فافتح أصله فحذفوا الراء الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصارت قرن على وزن فعلن وقيل من قار بفتح القاف واذا اجتمع فعل على هذا أصله فحذفوا الواو الفاء لتحررها وانتفتح ما قبلها فصارت قرن فالتحق بها كنان فحذفت الالف فصارت قرن ووجه كسر القاف هو انه من وقر بقر وقار والامر منه قر قرأ وقرأ قرأ قرأ قرأ واصله او قرن فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرتين واستغنت عن الهمزة فحذفت فصارت قرن على وزن فعلن وقيل من قر بقر واصله على هذا اقرن نقلت حركة الراء الى القاف ثم حذفت واستغنت عن الهمزة فحذفت فصارت قرن والمعنى على الوجهين لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبخر والتكسر والتفتح وقيل هو اظهار الزينة وابرار المحاسن للرجال قوله (تبرج الجاهلية الاولى) قال الشافعي هي ما بين محمد وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقال ابو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى هي الزمان الذي ولد فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت المرأة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق بلبس عليها شيء غير منقرص وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن عمرو والناس حينئذ كانوا كفار * الآية الثانية هي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) الآية وفيها قضيعة الحجاب المعنى لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه أي غير متظنين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحجبون طعام النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثوبا يكون ولا يخرجون وكان النبي ﷺ يتأذى من ذلك فنزلت
(ولكن اذا دعيتم) الآية *

٨ - **حَدَّثَنَا جَبَّانُ بْنُ مُوسَى** وَ**مُحَمَّدٌ قَالَا** أَخْبَرَنَا **عَبْدُ اللَّهِ** أَخْبَرَنَا **عُمَرَ** وَ**يُونُسَ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ أَخْبَرَنِي **عُبَيْدُ اللَّهِ** بْنُ **عَبْدِ اللَّهِ** بْنِ **عُتْبَةَ** بْنِ **مَسْعُودٍ** أَنَّ **عَائِشَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا ثَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرْمَضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ ﴿

مطابقتها للترجمة في قولها في بيتي حيثما سئدت البيت الى نفسه او وجه ذلك ان سكنى ازواج النبي ﷺ في بيوت النبي ﷺ من الخصاص فلما استحققت النفقة لحبسهن استحققت السكنى ما بين يديه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكنها من البيوت ما بين يديه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد الهلبي الروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بجبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل الروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

٩ - **حَدَّثَنَا** **ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ** قَالَ **حَدَّثَنَا** **نَافِعٌ** **سَمِعْتُ** **ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ** قَالَ **قَالَتْ** **عَائِشَةُ** **رَضِيَ** **اللَّهُ** **عَنْهَا** **تَوَفَّى** **النَّبِيَّ** ﷺ **فِي** **بَيْتِي** **وَلِي** **نَوَاتِي** **وَبَيْنَ** **سَحْرِي** **وَنَحْرِي** **وَجَمَعَ** **اللَّهُ** **بَيْنَ** **رِجْلِي** **وَرِجْلِهِ** **قَالَتْ** **دَخَلَ** **عَبْدُ** **الرَّحْمَنِ** **بِسْوَكَ** **فَضَعَفَ** **النَّبِيَّ** ﷺ **عِنْدَهُ** **فَأَخَذَتْهُ** **فَمَضَعَتْهُ** **ثُمَّ** **سَنَنْتُهُ** **بِهِ** ﴿

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن ابي مریم هو سعيد بن الحكم بن ابي مریم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري وابن ابي مليكة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة قوله « وفي نواتي » يعني يوم نواتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله « عبد الرحمن » هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضي الله تعالى عنهم قوله « سحري » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الرية وقيل مالحق بالحلقوم والنحر بالنون الصدر قوله « ثم سننته به » اي ثم سوكت النبي ﷺ بسواك عبد الرحمن وقال ابن الاثير الاستئذان استعمال السواك وهو افتعال من الاستئذان اي ان يمره عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة باب من سوكت بسواك غيره فليرجع اليه *

١٠ - **حَدَّثَنَا** **سَعِيدُ بْنُ هُفَيْرٍ** قَالَ **حَدَّثَنِي** **الْإِمْلِيُّ** قَالَ **حَدَّثَنِي** **عُبَيْدُ** **الرَّحْمَنِ** **بْنُ** **خَالِدٍ** **عَنِ**

ابْنِ **شِهَابٍ** **عَنْ** **عَلِيِّ** **بْنِ** **حُسَيْنٍ** **أَنَّ** **صَفِيَّةَ** **زَوْجَةَ** **النَّبِيِّ** ﷺ **أَخْبَرَتْهُ** **أَنَّهَا** **جَاءَتْ** **رَسُولَ** **اللَّهِ** ﷺ **تَزْوُرُهُ** **وَهُوَ** **مُعْتَكِفٌ** **فِي** **الْمَسْجِدِ** **فِي** **الْعَشْرِ** **الْأَوَاخِرِ** **مِنْ** **رَمَضَانَ** **ثُمَّ** **قَامَتْ** **تَنْقَلِبُ** **فَقَامَ** **مَعَهَا** **رَسُولُ** **اللَّهِ** ﷺ **حَتَّى** **إِذَا** **بَلَغَ** **قَرِيبًا** **مِنْ** **بَابِ** **الْمَسْجِدِ** **عَدَّ** **بَابَ** **أُمِّ** **سَلَمَةَ** **زَوْجَةَ** **النَّبِيِّ** ﷺ **مَرَّ** **بِهِمَا** **رَجُلَانِ** **مِنَ** **الْأَنْصَارِ** **فَسَلَّمَا** **عَلَى** **رَسُولِ** **اللَّهِ** ﷺ **ثُمَّ** **فَدَّأَقَالَ** **لَهُمَا** **رَسُولُ** **اللَّهِ** ﷺ **عَلَى** **رِسَالِكُمَا** **قَالَا** **سُبْحَانَ** **اللَّهِ** **يَا** **رَسُولَ** **اللَّهِ** **وَكَبَّرَ** **عَلَيْهِمَا** **ذَلِكَ** **قَالَ** **إِنَّ** **الشَّيْطَانَ** **يَبْلُغُ** **مِنَ** **الْإِنْسَانِ** **مَبْلَغَ** **الدَّمِ** **وَأَنِّي** **خَشِيتُ** **أَنْ** **يَقْدِفَ** **فِي** **قُلُوبِكُمَا** **شَيْئًا** ﴿

مطابقتها للترجمة توخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف

في باب هل يخرج المتكف لحوائجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وهنالفظه زائدة وهي قوله ثم نفذ اى مضيا وتجاوز ا قوله « تزوره » حال من صفة وهو متكف حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « على رسلكا » بكسر الراء اى تانيا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفة زوج النبي ﷺ

١١ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْمِيسَ بْنِ حَبَّانَ مِنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدِيرًا الْقَبِيلَةَ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان يفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضي في كتاب الوضوء في باب البرزق في البيوت وفيه لفظه زائدة وهي قوله لبعض حاجتي به وقوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا •

١٢ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ الْمَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حَجْرَتِهَا ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرية بيت والحديث مضي بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الاله في باب وقت العصر •

١٣ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكِنِ عَائِشَةَ فَقَالَ هَذَا الْفِتْنَةُ فَلَأَنَّا مِنْ حَيْثُ يُطْلَمُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بيتها قيل لامطابقته هنا ولادلالة على الملك الذي اراده البخاري لان المستبر والمستاجر والمالك يتوون في المسكن واحيى بان طائف من الطاء قالوا انه ﷺ انما جعل لكل امرأة منهن المسكن الذي كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لما يدل عليه ان الساكن لو لم تكن ملكين كانت دخلت في الميراث لم تكن الا على وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها مشاعا في جميعها واقوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال اخرون انما تركهن في المساكن التي كن يسكنها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت مستنناة لمن مما كان بيده صلى الله تعالى عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقتهن وبدل على ذلك انها ماورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرة بن اسماء الضبي البصري وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما « هذا الفتنة » اى جانب المشرق وهو العراق وهذا مثار الفتنة قوله « قرن الشيطان » اى طرف رأسه اى يدي رأسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروي قرن الشمس •

١٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ صَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا صَبَتْ صَوْتُ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتِ لِمَ حَفْصَةُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأَنَّ الرَّضَاعَةَ مُحْرَمٌ مَا مُحْرَمُ الْوِلَادَةِ ﴿**

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله «محرم» من التحريم قوله «ما محرم الولادة» ويروى ما يحرم من الولادة *

﴿ باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدره وخاتميه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونمله وآنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعده وفاته ﴾

اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي ﷺ الى اخره قوله «وما استعمل» اي وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده من ذلك اي من التي ذكرها قوله مما لم يذكر قسمته يعني على طريقة قسمة الصدقات اذ اخفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله «ومن شعره» اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي ﷺ وهو يسكون العين وفتحها قوله «مما تبرك» من باب التبرك من البركة * واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث * الاول فيه ذكر الخاتم * والثاني فيه ذكر النعل * والثالث فيه ذكر الكساء الملبد * والرابع فيه ذكر القدح * والخامس فيه ذكر السيف * والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكرها في ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق آنيته * اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي ﷺ والامعاء فقد ذكرها انه كانت له محصرة تسمى المرجون وهي كالقضب يستعملها الاشراف للتشاكل بها في ايديهم ويحكون بها ما بعد من البدن عن اليد وكان له قضيب من شوحط يسمى المشوق وكان له عسيب من جريد النخل * واما شعره ففي مسلم ان الخلاق لما حلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى جعل يعطيه الناس وفي رواية اجماع عن انس قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يدرجل واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى الخضب يتوضا فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الخناوم والكم يوضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان له مفسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له حفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى النراء مذكور في سنن ابي داود وغير ذلك *

١٥ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ﴾

مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتميه ومحمد بن عبدالله بن المنى بن عبدالله بن انس بن مالك ابو عبدالله الانصاري البصري وثمامة بضم التاء المثناة وباليمين وبينهما الف ابن عبدالله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قوله «لما استخلف» على صيغة المجهول قوله «الى البحرين» على ثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر عليهم العلاء بن الحضرمي قوله «بعثه» فيه الثقات من الغائب الى الحاضر واصله بعثي قوله «هذا الكتاب» اي كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قد تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الفتم ولشهرته فيما بينهم الملق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى نحو رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدى في الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى المعجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم آخر صاغ من ورق فحمله في اصبعه فامر جبريل عليه السلام وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله *

١٦ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عِمِّيُّ بْنُ طَهْمَانَ قَالَ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَلِكٍ جَرْدًا وَبَيْنَ لَهْمَا قِبَالَانَ فَحَدَّثَنِي نَابِتُ الْبُنَائِيُّ بِمَدْعُنِ أَنَسٍ أَنَّهُمَا تَلَا النَّبِيَّ ﷺ**

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد هو ابن أبي شيبة وعبد الله الاسدي ابو احمد الزبيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد بن عبد الله (قات) هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذي في الشمائل عن احمد بن منيع عن ابى احمد الزبيري قوله «جر داوين» بالجيم تنية جرد امؤنث اجرد اى الخلق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لا غير نحو الحراوين ويروى جرداوين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التاء زائدة للبالغة قاله الكرماني وفيه نظر قوله «قبالان» بكسر القاف تنية قبال وهو ما يشد فيه الشعم وقال الجوهري هو الزمام الذى يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها قوله «بمد» اى بعد ان كان انس اخرج اليانعين

١٧ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِذَا مُلْبِدًا وَقَالَتْ فِي هَذَا نُزْعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ**

مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الحلفاء بدمه وعبد الوهاب الثقفي وايوب السخيتاني وابو بردة بن ابى موسى الاشعري واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنية والحديث اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم في اللباس عن شيبان بن فروخ وعن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود وفيه عن موسى بن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن ضيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «كساء ملبداء الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الاعلى ما كان من الصوف والمبداء مفعول المرقع يقال لبدت القميص البدم ويقال لاخرقة التي يرقع بها صدر القميص البدة والتي يرقع بها قبة القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذى نخف وسطه وصفق حتى صار يشبه البدة ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الملبد يحمّل ان يكون للتواضع وترك التعم ويحمّل ان يكون لمدم وجود ما هو ارفع منه يحمّل ان يكون ذلك اتفاقا لاعتن قصدمنه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كهر به حية وسراويل وكساء وقلنسوة

﴿ وَزَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ لِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءٌ مِنْ هَذِهِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْمَلْبِدَةَ ﴾

سليمان هذا هو ابن المغيرة ابوسعيد القيسي البصرى اى زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابى بردة قال دخات على عائشة فاخرجت الينا زارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي تسمى بالملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض في هذين الثوبين

١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عاصِمٍ عَنْ ابْنِ يَسِيرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ كَثُرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سَلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ قَالَ عاصِمٌ رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ**

مطابقتها لجزء الترجمة الذي هو قوله وقدحه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وتدمر غير مرة وابو حمزة بالجاء المهمة والزاي محمد بن ميمون البشكري المروزي وطاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث اختلف فيه على طاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن طاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجبائي والذي عندي في هذا ان بعض الحديث رواه طاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث ابى عوانة عن عاصم المذكور عند البخاري وفي اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تفرين فيه شيئا صنعه رسول الله ﷺ فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اواه عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد بن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاثرية عن حسن بن مدرك قوله «الشعب» بفتح الشين المدجمة وسكون العين المهمة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال البيهقي هو قرح عريض من نضار وروى احمد بن حنبل حديث حجاج بن حسان قال كنا عند انس فدعا باناء فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقته من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فحلمنا فيه ماء قاتانا به فمصر بنا وصبنا على رؤسنا ووجوهنا وصلينا على النبي ﷺ *

١٩ - **عزرا سعيد بن محمد الجرمي** قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي قال حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه لقيه السور بن مخرمة فقال له هل لك إلى من حاجة تأمرني بها فقلت له لا فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسب رسول الله ﷺ بخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ مختلم فقال إن فاطمة مني وأنا أخوف أن تقتن في دينها ثم ذكر صبراً له من بني عبيد شمس فإني عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرّم حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبداً *

مطابقتها لجزء الترجمة الذي هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبدالله الجرمي بفتح الجيم واسكان الراء الكوفي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا يوسف اصله مدني كان بالمراق يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل الخزومي من اهل المدينة ومحمد بن عمرو ابن حلحلة بفتح الحاء بن المهملين وسكون اللام الاولى الدؤلي بضم الدال وفتح المزة ويروي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين رضي الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم في الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله «المدينة» أي المدينة النبوية قوله «مقتل الحسين» كان ذلك في سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله «السور بن مخرمة» بكسر الميم في المسور وفتحها في مخرمة ولها صحبة قوله «معطي» بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعني هل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ إياي وكون السيف عند آل علي رضي الله تعالى عنه يحتمل أن يكون النبي ﷺ قد اعطاه لعلي رضي الله تعالى عنه في حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ثم انتقل الى آل والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذو الفقار عنده ﷺ حتى وجهه لعلي رضي الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آل وكانت له عشرة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر قوله «ان يغلبك القوم عليه» أي ياخذونه منك بالقوة والاستيلاء

قوله «لا يخلص» على صيغة المجهول منناه لا يصل اليه احد ابدا قوله «حتى تبلغ» بلفظ المجهول اى حتى تقبض روى
 قوله «ان على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه» الى اخره انما ذكر المسور قصة خطبة على بنت ابي جهل ليعلم على بن
 الحسين زين العابدين بحجته في ذمته وفي نسلها اسامع من رسول الله ﷺ قوله «خطب ابنة ابي جهل» واسمها
 جويرية تصغير جارية بالميم وقيل جوية بفتح الميم قوله «ان فاطمة منى» اى بصعته منى قوله «ان تقن في دينها» يريد
 انها لا تصبر بسبب الفيرة قوله «صهره» الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المرأة واراذا ابوالعاص بن
 الربيع بن عبدالمزى بن عبدشمس كان زوج زينب بنت النبي ﷺ وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته في كتاب
 الشروط قوله «والى استاحرم حلالا ولا احل حراما» قد اعلم ﷺ بذلك باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلى رضى
 الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنة اهلين منصوبتين احدهما ان ذلك يؤذني لان ابنة فاطمة
 ابنة الى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الفير قولا في هذا الحديث تحريم ابنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل
 حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الابناء مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال الثوري ويحتمل ان المراد
 تحريم جمعها ويكون معنى لا احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله
 ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتى تحليله ويكون من جملة محررات النكاح الجمع بين بنت رسول الله ﷺ وبنت
 عدو الله والله اعلم *

٢٠ - **«حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ مُنْذِرٍ عَنْ**
ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَا كِرَاءٍ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ
فَشَكَرُوا سَعَادَةَ عُثْمَانَ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ أَذْهَبُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرُهُ أَنَهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ
سَعَاتِكَ يَمْلِكُونَ فِيهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ أَغْنِيَا عَنَّا فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ضَمَّهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا
 مطابقتها لترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاخبرته انها صدقة رسول الله ﷺ واراذه الصحيفة التي كانت فيها
 احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة
 بضم السين الهجمة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الغزوي الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثوري
 الكوفي وابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن يربوع بن مسعدة بن
 ثعلبة بن يربوع عن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وكانت من سبي اليمامة قوله «لو كان على ذا كرا عثمان» اى بما لا يليق ولا
 يحسن قوله «ذكرة» جواب لو قوله «يوم جاءه» يوم نصب على الظرف قوله «ساعة عثمان» جمع ساع وهو العامل
 في الزكاة قوله «اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المعنى ان عليا رضى الله تعالى
 عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مرسانك يعملونها اى بهذه الصحيفة ويروى يعملون
 فيها اى بما فيها قوله «فاتيت بها» اى قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله «فقال» اى عثمان قوله اغننا
 بقطع الهزمة اى اصرفنا عنا وقيل كغنا وقال الخطابي هي كلمة معناها الترك والاعراض وقال ابن الابارى ومنه قوله
 تعالى «وتولوا واستغنى الله» المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شيء تركه وهو من الثلاثين من قولهم غنى فلان عن كذا فهو
 غان مثل علم فهو علم وقال الداودي ويحتمل قوله اغننا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة
 ويقال كان عنده نظير منها ولم يجملها لانه ردها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا واما فضل عثمان في صدقة النبي
 ﷺ فرواه الطبري عن ابي حميد حدثنا جرير عن غيرة قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جمع بنى امية
 فقال ان النبي ﷺ كانت له فدى وكان ياكل منها وينفق ويومد على فقرا منى هاشم ويزوج منها اليمهم وان فاطمة رضى الله تعالى
 عنها سالت ان يجعلها لها فاني فكانت كذلك حياة رسول الله ﷺ حتى قبض ثم ولي ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك

فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ حياته حتى مضى لسبيله ثم ولي عمر رضی الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولي عثمان فقطعها مروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا لاوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لى ثم ولي مروان فجعل ثلثه لى فلم يكن لى مال اعود ولا اسد لحاجتى منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لى بحق وانا اشهدكم انى قدر دنتها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله ﷺ

قال الحميدى حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذراً الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلنى ابي حنيفة هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي ﷺ فى الصدقة

الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى اجداده حميدوهذا تمابق منه وهو من مشايخ البخارى وسفيان هو ابن عيينة قوله فى الصدقة ويروى بالصدقة *

باب الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسكين وايتار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصدقة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبي فوكلا الى الله

اي هذا باب فى بيان الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله ﷺ وهو جمع نائبة رهي ما كانت تدوبه اى تنزل به من المهمات والحوادث قوله «والمساكين» اى ولاجل المساكين قوله «وايتار النبي ﷺ» اى ولاجل ايتاره اى اختياره قوله «اهل الصدقة» بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «والارامل» بالنصب عطفاً على اهل الصدقة وهو جمع ارملة والارامل هو الرجل الذى لا امرأة له والارملة المرأة التى لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله «حين» ظرف للايتار قوله «سألته» اى سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبي ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقابلة الرحى قوله «ان يخدمها» بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سألته ويخدمها بضم الياء من الاخداف اى يعطى لها خادما من السبي الذى حضر عنده على ما يجيىء بيانه فى حديث الباب قوله «فوكلا الى الله تعالى» اى فوض امرها الى الله تعالى *

٢١ - حدثنا بدل بن المحبر قال اخبرنا شعبة قال اخبرنى الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى قال حدثنا علي بن فاطمة عليها السلام اشتكى ما تلقى من الرضى مما تطحن قبلهها ان رسول الله ﷺ ايتى بسبى فانته تساله خادماً فلم توافقه فذكرت لما يشنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فانانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبتا لننقرم فقال على مسكنا كما حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال الا ادلكما على خير مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما فكبر الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكم ما سألتما

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار اهل الصدقة على فاطمة رضى الله عنها وان لم يكن فيه

ذكر الخس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسحاق بن عيسى وحماد بن سلمة عن عطاء
 ابن السائب عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة لا تخدمكما وادع اهل الصفة يطوون
 جوعا لا اجدا ما تفق عليهم لكن ايمه فانفق عليهم وبدل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المبري يضم الميم
 وفتح الهمزة المهملة وتشديد الباء الموحدة مرفى الصلاة والحكم بفتح الحين هو ابن عيينة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي
 ليلى وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يريدون
 ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل علي بن ابي طالب عن بندار عن بندار عن عطاء بن
 مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المنذر وبن داود عن ابي بكر بن
 ابي شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المنذر عن ابن ابي عمير واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد
 به وعن حفص بن عمر عن شعبة بن قهز « ما تلقى من الرضى مما تطحن » وفي رواية مسلم ما تلقى من الرضى في يدها
قوله « ابي سبي » السبي التهب واخذ الناس عيدا واماه **قوله « خادما »** هو يطلق على السب والجارية **قوله « فلم توافقه »**
 اي لم تصادفه ولم تجتمع به وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها **قوله « فانانا »** اي النبي صلى الله عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا **قوله**
« فذهبنا لنقوم » اي لان تقوم وفي رواية مسلم فذهبنا نقوم **قوله « على مكانك »** اي لا تفرقنا عن مكانك والزمان
 وفي رواية مسلم على مكانك فعدبينا **قوله « حتى وجدت برد قدميه على صدري وكلة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل**
هو في مضجعتنا وظهره ترك وفي لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلى في اللعاف فارادا ان يلبس الثياب
وكان ذلك ليلا وفي لفظ جابر من عند راسها وانها ادخلت راسها في اللعاف يعني الاحاف حيا من ابيها قال على
حتى وجدت برد قدميه على صدري فستختها وروى مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة امت النبي ﷺ تد له خادما
وشكت العمل فقال ما لقيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفي علل الدارقطني ان ام سلمة هي التي قالت
لرسول الله ﷺ ان ابنتي فاطمة جاءتك تلمسك الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله
ابن وهب قال حدثنا عياض بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم اوصاها ابنتي الزبير حدثته عن
احداهما انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سبي فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكرونا اليه ما نحن
فيه وسالناه ان يامر لنا بشي من السبي فقال رسول الله ﷺ سبقكن ينامي بدر ثم ذكركم التسبيح قوله الا ادلكا
على خير مما سالتن وروى سالتن بالضمير وانما اسند السؤل اليهما مع ان السائل هو فاطمة فقط لان سؤلها كان برضاء فان
قلت ابن وجه الخيرية في الدنيا او الآخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الآخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن
ونحوه والثواب اكثر وابق فهو خير •

﴿ باب قول الله تعالى فان لله خمسة وللرسول يعني للرسول قم ذلك ﴾

قال رسول الله ﷺ لما انا قائم وخازن والله يعطي

اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسة الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسة
 وللرسول ولذلي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين
 ساثر الامة والغنيمة هي المال المأخوذ من الكفار بايجاف الخيل والراب والفيء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التي
 يصلحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والحراج ونحو ذلك **قوله « يعني للرسول قسم ذلك »** هذا تفسير
 البخاري **قوله « فان لله خمسة وللرسول قال الكرماني يعني للرسول قسمته لان سبها منه ثم قال وقال شارح**
التراجم مقصود البخاري ترجيح قول من قال ان النبي ﷺ لم يملك خمس الخس وانما كان اليه قسمته فقط » قلت هذا
 الباب فيه اختلاف المفسرين فقال بعضهم لله نصيب يجعل في الكعبة فمن ابى طالية الرياحي كان رسول الله ﷺ

يؤتى بالقيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة احماس لمن شهد هاتم ياخذ الخمس فيضرب يده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجمله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقى على خمسة اسمهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحده كذا قال ابراهيم النخعي والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطاء بن ابرو رباح وقتادة وآخرون ان سهم الله ورسوله واحد ثم اختلف القائلون لهذا القول فروى على ابن عباس طلحة عن ابن عباس قال كانت التينة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها ين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة احماس فربيع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو اقرباة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابي حاتم من حديث عبدالله بن بريدة في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول قال الذي لله فلتين والذى للرسول فلا زواجه وعن عطاء بن ابي رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ماشاء يعني النبي ﷺ وقال آخرون ان الخمس يتصرف فيه الامام بالصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال النبي وهذا قول مالك واكثر السلف وقد اختلف ايضا في الذي كان يناله النبي ﷺ من الخمس ماذا يصنع به من بعده فقالت طائفة يكون لمن بلى الامر من بعده روى ذلك عن ابي بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال آخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال آخرون بل هو مردود على بقية الاصناف لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يحملان سهم النبي ﷺ في الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيقول كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف في كتاب الجهاد عن مالك ان النبي ﷺ والخمس سواء يحملان في بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله ﷺ بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله ﷺ لا تحمل الصدقة لآل محمد بنو هاشم وقال في الخمس والنبي هو حلال للاغنياء ويوقف من لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك المال الذي اسي الله عز وجل فيه بين الاغنياء والفقراء مال النبي وما ضارع النبي من ذلك احماس القنائم وجزية اهل الفتوة واهل الصلح وخراج الارض وما صلح عليه اهل الشرك في الهدنة وما اخذ عليه من تجار اهل الحرب اذا خرجوا التجار اتمهم الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا تجروا من بلد الى بلد وخمس الركاك حيث ما وجد يدؤ عندهم في تفریق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيما بقى شر يفهم ووضعهم ومنه يرزق والى المسلمين وقاضيهم ويعلى غازيهم ويسد ثورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وما كان من كابة المصالح التي لا توضع فيها الصدقات فهذا اعم في المصروف من الصدقات لانه يجري في الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والنبي مصرفهما واحد ذهب الشافعي وابو حنيفة واصحابهما الازاعي وابو ثور ودودوا وسحاق والنسائي وطاعة اصحاب الحديث والفقهاء الى التفریق بين مصرف النبي والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسلمين في اية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك في توجيه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله ﷺ خلاف ما النبي ﷺ هو الذي يرجع النظر في مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله «قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطى» احتج البخاري بهذا التعليق على ما ذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله ﷺ خمس الخمس ملكا واستند ابو داود وهذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر بن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ان انا الاخازن اضع حيث امرت والله اعلم *

لِجَمْدٍ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَوُلِدَ لِرَجُلٍ مِثًا مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ وَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي فَأَنَّى لِمَا جِئْتُ قَاصِمًا أَقِيمُ بَيْنَكُمْ • وَقَالَ حُصَيْنٌ بُمِثْتُ قَاصِمًا أَقِيمُ بَيْنَكُمْ • قَالَ صَرَّوْهُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاصِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي •

مطابقة لترجمة في قوله إنما جعلت قاصمًا أقسم بينكم وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المشتمر والحديث أخرجه البخاري أيضا في صفة النبي ﷺ عن محمد بن كثير وفي الأدب عن آدم وأخرجه مسلم رحمه الله في الأسماء كذا قاله المروزي ولم يخرج إلا في الأدب عن جماعة كثيرة قوله «قال شعبة في حديث منصور» أشار بهذا إلى أن شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقادة وهم سمووا جابرا قال ولد لرجل من أنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا قال في حديث منصور أن الأنصاري قال حملته على عنق قاتيت به النبي ﷺ وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل من أنصار غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فانطلق بابنه حامله على ظهره فأتى به النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمو باسمي ولا تكتموا بكنتي فأما أنا قاصم أقسم بينكم وروى مسلم أيضا من حديث شعبة عن قادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن أبي الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله «وفي حديث سليمان» أي قال شعبة في حديث سليمان الأعمش ولله غلام إلى آخره قوله «سموا» بفتح السين وضم اليم المشددة أمر من سمى يسمى قوله «ولا تكتموا» من الأكتماء من باب الافتعال ويرى ولا تكتنوا من كنى يكنى وقال الجوهري أكتنى فلان كذا وفلان يكنى باني عبد الله ولا تقل يكنى بعد الله وكنيته أبازيد وباني يزيد تكنية والكنية عند أهل العربية كل مركب أضاف صدره أب أو أم كابي بكر وأم وعمي من أقسام الأعلام قوله «أما جعلت قاصمًا أقسم بينكم» أي أقسم الأموال في الموارث والقنائم وغيرها من الله تعالى وليس ذلك لأحد إلا فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الأعلى وعلى هذا فيمنع التكنية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي وأهل الظاهر سواء كان اسمه أحمد أو محمدا أو قال المنذري اختلف هل انتهى عام أو خاص فنحبت طائفة من السلف إلى أن التكنى وحده باني القاصم ممنوع كيف كان الاسم وذهب آخرون من السلف إلى منع التكنى باني القاصم وكذلك تسمية الولد بالقاصم لسلا يكون سببا للتكنية لأن الشخص إذا سمى بالقاصم يلزم منه أن يكون أبوه أبا القاصم فيصير الأب مكنتي بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذهب آخرون إلى أن المنوع الجمع بين التكنية والاسم وإنه لا بأس بالتكنى باني القاصم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا أو أحمد وذهب آخرون وشذوا إلى منع التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى • وذهب آخرون إلى أن النبي في ذلك منسوخ وحسب القرطبي عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الأمصار جواز كل ذلك والحديث أمانسوخ وأما خاص به احتجاجا بحديث علي رضي الله تعالى عنه رواه الترمذي وصححه ولفظه يا رسول الله أن ولد لي بمذك غلام اسميه باسمك وأكنيه بكنتك قال نعم قوله «وقال حصين» هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد الملهة لمعين ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي وهذا التطابق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السري حدثنا عيسى بن حمزة عن سالم بن أبي الجعد

عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمد فقلنا لا نكنيك برسول الله ﷺ حتى نستامره قال فاتاه فقال انه ولد لرجل غلام فسميته برسول الله وان قومي ابو انا ان يكونوا به حتى تستاذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سمو اباسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسام بينكم قوله «وقال عمرو» هو عمرو بن مرزوق وهذا التعليق رواه ابو زعيم الاصبهاني عن ابي العباس قال حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَائِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا نَسْكُنِيكَ أَبَا الْقَائِمِ وَلَا نُدْعِيكَ عَيْنًا فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَائِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا نَسْكُنِيكَ أَبَا الْقَائِمِ وَلَا نُدْعِيكَ عَيْنًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ سَمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ ﴿

هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخاري البكندى عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لانك نيك بضم النون وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لانك نك بفتح النون وسكون الكاف من كنى بكنى قوله «ولانك نيك عينا» اى لا تفر عينك بذلك ولا تكرمك تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمنها ان تنعم يقال كم من ذى نعمة لانعمة له اى لانتم له بماله والنعمة بفتح النون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قرنها قوله «فسموا» ويروى سموا بفتح السين وتشديد الميم قوله «ولا تكتنوا» من التكنية ويروى ولا تكتنوا من الاكثناء وفيه اباحة التسمية باسمه للبركة الموجودة منه ولما في اسمه من القائل الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونهيه عن التكنى بكنيته لمسارواه انس نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي ﷺ فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك فحسم الدريرة بالنهى (فان قلت) هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترى ان ينادى النبي ﷺ باسمه لان النداء بالاسم لا توقيرفيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم ولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهى مخصوص بحبياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لانسوا احد باباسمي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسلمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه ﷺ اذن لهم في ذلك فتركهم وقال القرطبي حديث النهى غير معروف عند اهل النقل وعلى تسميته فقتضاه النهى عن امن من تسمى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال ان سيدنا رسول الله ﷺ يسب بك والله لا ندعو محمدا ما بقيت وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمى باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره ملك التسمى بجبريل واسرافيل وميكائيل ونحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ما قنتم باسماء بنى آدم حتى سميت باسماء الملائكة *

٢٤ - **حَدَّثَنَا جَبَّانُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُنْهَلِيُّ وَأَنَا الْقَائِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله وانا قاسم وجبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة ابن موسى ابو محمد المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الايلي * والحديث رواه البخاري في كتاب العلم في باب « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » عن سعيد بن عفيرة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا » الى آخره نحوه وقدم الكلام في عنك *

٢٥ - **حدثنا محمد بن سنان** قال حدثنا **فليح** قال حدثنا **هلال** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما أعطيكم ولا أمنكم أنا قاسم أضع حيث أمرت *

مطابقته لترجمة في قوله وانا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين والتونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن الغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فطلب على اسمه وهلال هو ابن علي الفهري المدني قوله « ما اعطيكم ولا امنكم » اي الله هو المطلق في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيك بقدر ما يلهمني اقمته *

٢٦ - **حدثنا عبد الله بن يزيد** قال حدثنا **سعيد بن أبي أيوب** قال **حدثني أبو الأسود** عن **ابن أبي عياش** واسمه **ثمان** عن **خولة الأنصارية** رضي الله عنها قالت سمعت النبي ﷺ يقول **إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة** *

لا مطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله « بغير حق » اي بغير قسمة حق واللفظ وان كان اعلمن ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم من الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخاري في غير موضع وروى عن علي بن المدني عنه في الاحكام وعن **عدي** غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابي ايوب الخزازي المصري واسم ابي ايوب مقلان وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابي عياش اسمه ثمان وابو عياش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصلت الزرقى الانصاري المدني وخولة بفتح الحاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب وقيل ان امرأته حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الحولانية وقيل ان ثامر لقب لقيس بن فهد قال علي بن المدني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر وقال الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن **سعيد المقبري** عن ابي الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول **ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيها شامت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار** * هذا الحديث حسن صحيح وابي الوليد اسمه عيد سنوطا (قلت) وكذا اخرجه الطبراني من حديث جماعة عن المقبري واخرج الاسماعيلى وابونعيم والطبراني والحميدي من حديث ابي الاسود عن ابن ابي عياش عن خولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام **عدي** وقال ابونعيم ويقال ام حبيبة وحمف ابن منده ام حبيبة ام صبية وتلك غير هذه تلك جهينة وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاذبي ايضا ان كنيها ام صبية وقال المارقطى لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى الثمان بن ابي عياش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن الثمان عنها قوله « يتخوضون » من الخوض بالمجتمين وهو المعنى في الامم تحريكهم استعمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التحليل في تحصيله من غير وجه كيف امكن وباب الفعل فيه التكلف *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ «احلت لكم الغنائم اي ولم يحل لاحد غيركم»

﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَجَعَلْ لَكُمْ هَذِهِ ﴾

تمام الآية (وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للعوالمين ويهديكم صراطا مستقيما) قوله «وعدكم الله منكم كثيرة هي ما اصابوها مع النبي ﷺ وبعده الى يوم القيامة قوله «فجعل لكم هذه» يعني غنائم خيرة قوله «وكف ايدي الناس عنكم» اي ايدي قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدي اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفاء اهل خيبر جاء وليتصروا اهل خيبر فنقدف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا به

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ وَالْمَنْعَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله والمنعم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحسين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السدي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد البارقي بالياء الموحدة وبالراء والقاف الازدي والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابي سفيان عن الشعبي عن عروة بن الجعد عن النبي ﷺ وليس فيه لفظه والمنعم واخرجه ايضا في باب الجهاد ما مضى الى يوم القيامة وفيه الاجر والمنعم

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَسْتَفِيقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقه لترجمة تؤخذ من قوله لتستفيقن كنوزها في سبيل الله لان كنوزها كانت مغنم وايو الايمان الحكيم نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وايو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله «فلا كسري بعده» اي في العراق ولا قيصر اي في الشام وكلاهما بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي اما كسري فقد قطع الله دابره وانفتحت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذي لا يتم للتصاري نك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سر او جهر او قد اجلى عنها وافتتحت خزائنه التي فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله تمام وعده في فتح قسطنطينية في اخر الزمان به

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيرًا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرٍ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَسْتَفِيقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقه لترجمة مثل مطابقه الذي قبله واسحق هذا قال الجياني لم اراه منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم (قلت) ثلاثة انفس كل واحد منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخاري عن كل واحد منهم فاسحاق بن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي به والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفي الايمان والتذوق عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير به

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِينَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْقَيْسِيُّ

قال حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أُحِلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ ﴿٣٠﴾
 مطابقتها لمرجعة الطاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
 الواسطي وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن أبي سيار واسمه وردان أبو الحكم الواسطي وزيد
 من الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرمانى الفقير ضد الضنى (قلت) ليس كذلك وإنما هو من فقار الظهر
 لا من المال وهو الذى أصيب فى فقار ظهره وهو خزانه الواحدة فقارة * والحديث قدم فى كتاب الطهارة فى باب أول
 التيمم بأتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن زيد الفقير الحديث وقدم الكلام
 فيه هناك قوله « وأحللتى الفنائم » هى من خصائصه فلم تحل لأحد غيره وغير امته على ما ذكرناه هناك *

٣١ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ
 إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ بَأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْهُ مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴾

مطابقتها للرجعة فى قوله او غنيمه واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخى مالك بن انس وقد تكرر ذكره والحديث قدمضى
 فى كتاب الايمان فى باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك بأتم منه عن حرم بن حفص عن عبد الواحد الى آخره قوله
 « او يرجعه » بفتح الياء لان رجعه يتعدى بنفسه قوله « او غنيمه » يعنى لا يخلو عن احد ماع جواز الاجتماع بينهما بخلاف
 اوالى فى او رجعه فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كاشما *

٣٢ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَتَمِ بْنِ مُنْبَهٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ
 مَلَكَ بَضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَمَا يَمُنُّ بِهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بِيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا وَلَا أَحَدٌ
 اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِيفَاتٍ وَهُوَ يَنْظُرُ وَلَا دَهَا فَمَرَّا فِدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْفَنَائِمَ
 فَجَاءَتْ بَنِي النَّارِ لَنَا كَلِمًا فَلَمْ نَعْلَمْهَا فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَبِيعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ
 فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَبِيعُنِي قَبِيلَتِكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ
 فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤَا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنْ اللَّذْهِبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ
 أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْفَنَائِمَ رَأْيِ ضَعْفَتْنَا وَهَجَرْنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا ﴿

مطابقتها للرجعة فى قوله ثم احل الله لنا الفنائم ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن
 المبارك المروزي * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى كريب ايضا عن
 ابن المبارك به *

(ذكر معناه) قوله « غزا نبي من الانبياء » قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس الا له
 ولينبينا محمد ﷺ صبيحة الاسراء حين اتظفروا السير الى اخبر ﷺ بقدمها عند شروق الشمس فى ذلك اليوم * واصل
 ذلك ان النبي ﷺ لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسراء لقي غير بنى فلان بضجنان * لما دخل مكة اخبر بذلك

وقال الا تصوب غيرهم من ثنية التميم البيضاء بقدمها حمل اوراق عليه غرارتان احدهما سوداء والاخرى براقه
قال فابتدروا ثنية فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وعن السدي ان الشمس كادت ان
تقرب قبل ان يقدم ذلك المير فدعا الله عز وجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد
الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواء البيهقي (قلت) حبست ايضا في الخندق حين شغل عن صلاة المصير
حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض في كاليه وقال الطحاوي رواه ثقات ووقع لموسى عليه الصلاة والسلام
تاخير طلوع الفجر روى ابن اسحاق في المبتدأ من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه
الصلاة والسلام بالسير بيني اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يبدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد
بنى اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل
ذلك ونحوه ذكر الضحاك في تفسيره الكبير * ووقع ذلك ايضا للامام على رضي الله تعالى عنه اخرجه الحاكم عن
اسماء بنت عميس رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نام على فخذه على رضي الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال على رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله اني لم اصل العصر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقا قلت اسماء
فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام على فتوضا وصلى المصير وذلك بالصباح وذكره الطحاوي
في مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله السلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل برواثة ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه به وذلك
وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سألت على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية
(اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) فقال ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار
يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
ردوها على يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب
ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخليل بقتلها فقال على رضي الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس
ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال يامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها على يعني الشمس
فردوها عليه حتى صلى المصير فوقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم موصومون
مطهرون **قوله** «ملك بضع امرأة» بضم الباء وهو النكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى
الفرج **قوله** «وهو يريد» الواو فيه للحال **قوله** «ان يبنى بها» اي يدخل عليها وترى اليه ويروي ان يبنى من
الابتناء من باب الافتعال **قوله** «ولما بين بها» اي والحال انه لم يدخل عليها **قوله** «او خلفت» جمع خلفه بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال الواحدة النساء امرأة وقيل
هي التي استكملت سنة بعد التناج ثم حل عليها فاعتقت وقيل الخلفة التي تؤم ان بها حمل ثم لم تلحق وقال الاصمعي فلا
ترال خلفه حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفه وفي المقيث يقال
خلفت اذا حملت واختلفت اذا حانت ولم تحمل **قوله** «فدنا من القرية» قيل هي اريحا وقال ابن اسحاق لما مات موسى
عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بمث يوشع بن نون نبيا فاخبر بني اسرائيل انه نبي الله وان الله قد امره بقتال
الجبارين فصدقوه وبايعوه فنزجه بيني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان
السابع نفعوا في القرون ضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت طمعى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على فنقال لها
انك في طاعة الله وانا في طاعة الله وهو معنى قوله انك مأمورة وانا مأمور يعني انك مأمورة بالفروب وانا مأمور بالصلاة
او القتال قبل الفروب **قوله** «فلم تطعمها» اي قام تطعم النار الغنائم وانا ما قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للبالغة اذ مضت لم تلد
طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه فانه مني) **قوله** «ان فيكم غلولا» وهو الحيانة في المقدم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين

ان يحرموا الغنائم في مريد فتاى نار من السماء فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تاكلها وكذلك كانوا يفعلون في قرايبهم
 كان التقبل تاكاه النار وما لا يقبل يبقى على حاله ولا تاكاه ففضل الله هذه الامه وجعلها خيرا مة اخرجت للناس واعطاهم ما لم
 يعط احد غيرهم واحل لهم الغنائم ثم اشار اليه في الحديث بقوله راي ضعفنا وعجزنا فاحلها النار رحمة من الله علينا وهى من
 خصائص النبي ﷺ (فان قلت) ما الحكمة في اكل النار غنائمهم والتحليل لنا (قلت) جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قتالهم
 لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص واما تحليلها في حق هذه الامه فلكون الاخلاص غالب عليهم فلم يحتاج الى باعث آخر

﴿ باب الغنيمة لئن شهد الواقعة ﴾

اى هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد اى حضر الواقعة اى صدمة العدو وهذا قول عمر رضى الله تعالى عنه وعليه
 جماعة الفقهاء (فان قلت) قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجمع بن ابي طالب ولئن قدم في سفينة ابي موسى من غنائم
 خيبر لمن لم يشهدا (قلت) اعما فعل ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا الانصار تحت منح من التخييل والمواشى
 لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون في ذلك في شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين
 ورد الى الانصار ما تحمهم وقال الطحاوى رحمه الله انه ﷺ استطاب انفس اهل الغنيمة وقد روى ذلك عن ابي هريرة
 كما يحىء عن قريب

٢٢ - ﴿ حدشا صدقة ﴾ قال أخبرنا عبد الرحمن بن مالك عن زبير بن أسلم عن أبيه قال قال
 عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين ما فذحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ
 ﷺ خيبر

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بلفظ اخت الزكاة ابن الفضل ابو الفضل الروزى وهو
 من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي البصرى واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمين قوله « لولا
 آخر المسلمين » المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لما بقى شىء لمن يحىء بعدهم من المسلمين قال الكرماني هو حقهم لم لا يقسم
 عليهم فاجاب بانه يسر ضيهم بالبيع ونحوه وبوقفه على الكل كافة لبارض العراق وغيرها قوله « كما قسم النبي ﷺ خيبر » ولم
 يكن قسم خيبر بكاملها ولك قسم منها طائفة وترك طائفة لم يقسمها والذي قسم منها هو الشق والطاعة وترك سائرها لئلا يمام ان
 يفعل من ذلك مارا صلاحا واحتج عمر رضى الله تعالى عنه في ترك فسمه الارض بقوله تعالى (ما فاما الله على رسوله الى قوله
 (والذين جاؤا من بعدهم) الآية وقال عمر هذه الآية قد استوعبت الناس كما هم فلم بق احد منهم الا وله في هذا المال
 حق حتى الراعى بىدى وقال ابو عبيد والى هذه الآية يذهب على ومه اذ رضى الله تعالى عنها وأشار عمر باقرار الارض
 لمن ياتى بعده وقد اختلف العلماء في حكم الارض فقال ابو عبيد وجونا الاثار عن رسول الله ﷺ والخلفاء بعده
 قد جاءت في افتتاح الارض ثلاثة احكام * ارض اسلم اهلها عليها فمن لهم ملك وهى ارض عشر لاشى فيها غيره * وارض
 افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ما صلحو عليه لا يلزمهم اكثر منه به وارض اخذت عنوة وهى التى اختلف فيها
 المسلمون فقال بعضهم سبيلهم سبيل الغنيمة فيكون اربعة اقسامها حصصا بين الذين اقتتحوها خاصة والحس الباقى لمن سعى
 اقه وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعى وابى ثور وبه اشار الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال
 ابو عبيد وقال بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام ان راي ان يحملها غنيمة فيقسمها ويقسمها كما فعل رسول الله ﷺ
 فذلكله ونراى ان يحملها موقوفة على المسلمين ما بقوا كما فعل عمر في السواد فذلك له وهو قول ابى حنيفة وصاحبيه
 والثورى فيها حكم الطحاوى وقال مالك يحتمل فيها الامام وقال فى القية العمل فى ارض العنوة على فعل عمر رضى الله تعالى
 عنه ان لا تقسم وتقر بحالها وقد الح بلال واصحاب له على عمر فى قسم الارض بالشام فقال اللهم ا كفتهم فتاى الحول
 وقد بق منهم احد

﴿ بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِمَغْنَمٍ هَلْ يَنْتَهِي مِنْ أُجْرِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول المغنم هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان
المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَرُ بْنُ حُدَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هَمْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِي نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ
يُقَاتِلُ لِمَغْنَمٍ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرِيَّ مَكَانَهُ مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ
لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعَالَمِيَّاتِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله الرجل يقاتل المغنم وغدر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو
ابن مرة وابو وايل شقيق بن سلمة وابو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري والحديث قدمي
في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو
رضي الله تعالى عنه الى آخره نحوه نيران هناك جاهر جل وهنجاه اعراى قوله «ليذكر» على صيغة المجهول اي ليذكر
بالعجاءة عند الناس قوله «ليري» على صيغة المجهول ايضا قوله «مكانه» اي مرتبته قوله «من سبيل الله»
كلمة من للاستفهام *

﴿ بَابُ قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَيَخْتَارُ لِمَنْ لَمْ

يَحْضُرْهُ أَوْ يَغِيبَ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله «ويختار» من خبات الشيء اخبؤه
خبا اذا اخفيتها والحب والحبى والحبيبة الشيء المحبوه قوله «لمن لم يحضره» اي لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه
حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطى شيئا للحاضرين ويختار شيئا للغائبين *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَيْتَ لَهُ أَقْبِيَّةً مِنْ دِيبَاجٍ مُزْرَرَةٌ بِالذَّهَبِ
فَقَسَمَهَا فِي أَفَامِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ قَوْثَلٍ فَجَاءَهُ وَمَعَهُ ابْنَةُ الْمِسُورِ بْنِ
مَخْرَمَةَ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ ادْعُهُ لِي فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبْلَهُ فَتَلَقَّاهُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ
بَأُزْرَارِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَّاتُ هَذَا كَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَّاتُ هَذَا لَكَ وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السخيتاني وعبد الله بن
ابي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القضي على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صجبة وحديثه من مراسيل
التابعين وهذا الحديث قدم مرسلنا في كتاب الشهادات في باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن
وردان عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال «قدمت على النبي ﷺ اقبية» الحديث وهذا
مسندلان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كايه ماصحابي والاقبية جمع قيامه الديق الشيا بالمتخذة من
الابريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله «مزرة» من زررت القميص اذا اتخذت له ازرار او يروى مزردة من
الزردوهو و تداخل خلق الدروع بعضها في بعض قوله «فقال ادع على» اي فقل مخرمة لابنه المسور ادع النبي ﷺ
معناه عرفه اني حضرت فلما سمع النبي ﷺ صوته خرج فلقاه به اي بذلك الواحد من الاقبيات في الحديث الماضي

فخرج معه قيامه هو يريد بحاسنه قوله «فلقاه به» فاستقبله بازراره وإنما استقبله بازراره ليريه بحاسنه كأنص عليه في الحديث الماضي وإنما فعل هذا ليرضيه لانه كان شرس الخلق وأشار اليه في الحديث بقوله وكان في خاتمه شدة
﴿ وَرَوَاهُ ابْنُ عُطَيْبَةَ عَنْ أَبِي يُوْبَ • وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتُهُ ﴾
 أي روى الحديث المذكور اسماعيل بن عدي بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسماعيل بن ابراهيم الاسدي البصري وعليه انه وقد ذكر غير مرة وايوب هو السخني واسند البخاري رواية ايوب في باب شهادة الاعمى حيث قال حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا ايوب عن عبدالله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث *

﴿ تَابِعَهُ اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ﴾

أي تابع ايوب الليث بن سعد عن عبدالله بن ابي مليكة وقد اسند البخاري هذه المتابعة في كتاب الهبة في باب كيف يقبض المتاع وقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث •

﴿ بَابُ كَيْفَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَةً وَالنَّضِيرَ ﴾

وما أعطى من ذلك فنوائبه

أي هذا باب في بيان كيفية قسمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين كيفية القسمة وهي الترجمة طلبا للاختصار وفي بقية الحديث ما يدل عليها أو يحمل قوله وما أعطى من ذلك في نوائبه كما عطف التفسير لقوله كيف قسم وأصل ذلك أن الانصار كانوا يجمعون لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عقارهم غنلات تصرف في نوائبه وهي المهمات العادنة وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه **﴿ وَرَوَاهُ ﴾** كان يرد عليهم غنلاتهم *

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَدِمْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ الرَّجُلُ يُجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّخْلَاتِ حِينَ افْتَتَحَ قَرِيبَةَ وَالنَّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعبدالله بن ابي الاسود اسمه حميد ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن اسم الفاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان التيمي • والحديث أخرجه البخاري أيضا في المنازى عن عبدالله بن ابي الاسود وفيه حديثي خليفة وأخرجه مسلم في المغازى عن ابي بكر وحامد بن عمرو ومحمد بن عبدالاعلى قوله «كان الرجل» أي من الانصار قوله «حين افتتح قريظة» أي حين افتتح حصنا كان قريظة وحين اجلى بنى النضير لان الافتتاح لا يصدق على القبيلتين (فان قلت) بنو النضير اجلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب * علقها تبنوا وما باردا * بان المراد القدر المشترك بين التلطف والسقي وهو الاعطاء مثلا أو ثمة اضمار اي واجلى بنى النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا الذي كانوا يجعلون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من باب الهدية لامن باب الصدقة لانها محرمة عليه وعلى آله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاول ذلك النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دون سائر الناس وانزل الله فيهم (ما افاء الله على رسوله)

الاية فبس منار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتوائبه وما يبروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله ﷺ قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بني النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتهم في محارمهم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتهم منهم ما كنتم تعاطونهم من محارمكم فالوايل تعطيتهم دوننا وتقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله ﷺ المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من محارمهم

باب بركة الغازی فی مالہ حیاً ومیتاً مع النبی صلی الله علیه وسلم وولایة الامر

ای هذا باب فی بیان بركة الغازی الی آخره البركة بالباء الموحدة ماخوذة فی الاصل من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه وینطلق ایضاً علی الزیادة وفي دیوان الادب البركة الزیاء والمحو وتبرک به ای نیمن وقیل صحفها بمضمهم فقال تركة الغازی ببناء المشاة من فوق قال عیاض وهو وان كان متجهماً باعتبار ان فی القصة ذکر مخالفة الزبير رضی الله تعالى عنه لكن قوله حیاً ومیتاً مع النبی ﷺ وولایة الامر يدل علی ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقیل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذي ينبغي ان يقال باب بركة مال الغازی قلت لاحاجة الی هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازی في ماله قوله «حياً» نصب علی الحال ای فی حال كونه حياً وقوله «ومیتاً» عطف علی ای وفي حال موته قوله مع النبی ﷺ ینمق بقوله الغازی والولایة بالضم جم والی

٢٧ - حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فمئت إلى جنبه فقال يا بني إنه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا ساقتل اليوم ظلوماً وإن من أكبر همي لديني أفتري يفتي ديننا من مالنا شيئاً فقال يا بني بيع مالنا فاقض ديني وأوصي بالثلث وثلثه لبيته يعني عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فإن فضل من المال فضل بقضاء الدين شيء وذلك لو لك قال هشام وكان بمض ولد عبد الله قد وازى بهض بن الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يرضيني بدينه ويقول يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستمن عليّ مولاي قال فوالله ما دريت أراد حتى قلت يا أبا عبد الله قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيفضيه فقتل الزبير رضی الله عنه ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بمصر قال ولما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنك سلف فاني أخشى عليه الضيعة وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضی الله عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليّ من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير قال يا ابن أخي كم عليّ من الدين فكنته فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أن يكون

لهذه فقال له عبد الله أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شؤ منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وسبعمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليؤاينا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاطموا لي قطعة فقال عبد الله الك من ههنا إلى ههنا قال فباع بينهما فقصى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقصد على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمُنذر بن الزبير وابن زمنة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة أسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهماً بمائة ألف قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهماً بمائة ألف وقال ابن زمنة قد أخذت سهماً بمائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بسبعمائة ألف فأمر ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير أقيم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالمؤيم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه قال فجعل كل سنة يُنادي بالمؤيم فلما مضى أربع سنين قتم بينهم قال فكان للزبير أربع نسوة ورفق الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ما له خمسون ألف ألف ومائتا ألف ﴿

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله وماولى امارة الى قوله وعثمان رضى الله تعالى عنه وذلك ان البركة التي كانت في مال الزبير من كونه غا زيامع النبي ﷺ ومع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التأمل في قصته •

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة من الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الخنظلي المروزي • الثاني ابواسامة حماد بن اسامة الليثي • الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن الرابع عروة بن الزبير • الخامس عبدالله بن الزبير • السادس الزبير بن العوام احد المشرة بالبصرة بالجنة وحوارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته سفية بنت عبدالمطلب شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرة بين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفاً في سبيل الله • وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله احدكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة وعبدالله اخوان ابنا الزبير بن العوام •

(ذكر رجال هذا الحديث) هذا من افراد البخارى وذ كره اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبدالله وكله موقوف غير قوله وماولى امارة ولا حياية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي ﷺ فهذا المقدار في حكم الرفوع ورواه الاسماعيلى عن جويرية حدثنا ابواسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبدالله وروى الترمذى من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبدالله بصيغة الجمل فقال ما منى عضواً ولا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اتى ذلك الى فرجه • ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته بيده

وثالث ماله عن ابي اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد وهو قوله اصاب كل امرأة من نسائه الف الف ومائة الف لا كما في البخاري مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومائتي الف على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امرأة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الف الف ومائتا الف ومنها تصح * ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين او اثنين وخمسين الف الف ومائتي الف فهذه تركته عنده موته لا ما زاد عليها بموته من غلة الارضين والدور في مدة اربع سنين قبل قسمة التركة ويدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ماترك الزبير احدا وخمسين او اثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعقي عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعة الف الف واذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير في بني عدى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بثانين الف درهم وقبضتها وصالح عليها قال للمياطي وبين قول الزبير بن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنفيذه عنه كيف خفي عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغي *

ذكر بيان قصة وقعة الجمل) ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان ابن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قد خرجن الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا من الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقم بمكة ثم لما بويع على رضى الله تعالى عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لا عن اختيار على لذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله تعالى عنه وفرجاعة من بنى امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعتبار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى ابن امية ومعه ستائة الف الف درهم وستائة مبر فاناخ بالابطح وقيل كان معه ستائة الف دينار وقدم ابن طامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عاتشة في الناس تحضهم على القيام بطلبهم عثمان وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عاتشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكرة اشتراه يعلى بن امية من رجل من عرينة بمائتي دينار وكان هذا هو الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حبوب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهززة وفي آخره باء وحدوه وهو ماء قريب من البصرة فتبعت كلابه فقالوا اى ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحبوب حين سمعت عاتشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بغيرها فاتاحتها فقالت انا والله صاحبة الحبوب ردوني ردوني تقول ذلك فانا خاوا حولها وهم على ذلك وهي تاتي المسير حتى اذا كانت الساعة التي اتاحت فيها من الغد جاءها عبد الله بن الزبير فقال التجاه التجاه فقد ادرككم على ابن ابي طالب فمن ذلك رحلوا *

واما حديث الحبوب فاخرجه احمد في مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال لي ذات يوم كيف باحدا كن اذا تبعتها كلاب الحبوب فمرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع * واما على رضى الله تعالى عنه فانه خرج في آخر شهر ربيع الاخر في سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمته الحسن بن علي وعلى ميسرته الحسين بن علي وعلى الخليل عمار بن يامر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع علي رضى الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضى الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على سابقها تصافوا وتصاروا وتجاولوا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير وعمار تحمل عمار نحو بالرمح

والزبير ثأف عنه لقول رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الوائدي كان زمام الجمل بيد كعب بن - وروما كان ياخذ زمام الجمل الا من هو معروف بالشجاعة ما اخذوا احد الا قتل وحمل عليه عدى بن حاتم ولم يبق الا عقره ففتقت عين عدى واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقالوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ براسه الا قتل اخذه عبدالرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذوا الا - ود بن البحرى فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات فالتقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام انثومين فجلت تنادى الله الله يا بنى اذكروا يوم الحساب ورفضت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك الذفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل الفنفذ فجلت الحرب تاخذ وتمطى فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تروقة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه السائبه والاشتر يقدمها وحمل بحير بن ولجة الضبي الكوفي وتطع بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائم فيرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها على رضى الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بنى فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهم من كان حوله من الناس وامر على رضى الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار ابن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بن عمار فادخلها البصرة وانزلها في دار عبدالله بن خلف الخزازى وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت انى مت قبل هذا اليوم بمشرب سنة وجاء وجوه الناس من الامراء والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضى الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين * وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان في جملة القتلى طلحة بن عبيد الله احد المشركين بالبصرة ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجاهز بكل شئ يذبحى لها من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف على معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيها على اميالا وسرح بنو معها يوما * وقال الواقدي امر على النساء اللاتي خرجن مع عائشة بلبس المماهم وتقليد السيوف ثم قال لمن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثن مثل الرجال وكن حولها من يميدولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حججت واجتمع اليها نساء اهل مكة بيكين وهى تبكى وسثت عن مسيرها فقالت لقد اعطى على فاكثر وبعت معى رجالا وبلغ النساء فاتيها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابي طالب الا كرما *

(ذكره مقتل الزبير ويان سيرته) اما انفصل الزبير رضى الله تعالى عنه من عسكر عائشة كما ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بنى تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلى بهما فطمنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بن ابي السباع وهو نائم في القائلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى على فقيل اعطى هذا ابن جرموز فدناك براس الزبير فقال بصره واقتل الزبير بالنار فقال عمرو *

اتيت عليا براس الزبير * وقد كنت احسبها زفتي
فبصر بالنار قبيل العيان * فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندي قتل الزبير * وشرطة عترة بذى الحنفية

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة للبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي ﷺ وكان عليه يوم بدر ملاءة صفراء فنزلت الملائكة على سيئاته وثبتت مع النبي ﷺ يوم احد وبابيه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله ﷺ وعمره اثنا عشر سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستائة الف فقيل له غيبت فقال كلا والله اتعلمن اني لم اغبن هي في سبيل الله وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبدالرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ما هو في اللحم ولحميته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكي الواقدي عن عبدالرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فأتعلق به على ظهره وحكي ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدي الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه ولا يغير ريميه . واختلفوا في سنة حكي ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين بربع سنين وحكي ابن الجوزي في الصفوة ثلاثة اقوال . احدها انه قتل وهو ابن بضع وخسين سنة . والثاني ابن ستين سنة . والثالث ابن خمسة وستين *

(ذكر معاني الحديث) قوله « قلت لابي اسامة احدكم هشام بن عروة » لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسنده اسحق بن ابراهيم بن راهبه بهذا الاسناد وقال في آخره نعم قوله (يوم الجمل) يعني يوم وقعة كاتين على واطش رضى الله تعالى عنهم وهي في هودج على جبل كاذ كرنه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله « لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم » قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتناول اذى على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي تناول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرمانى المراد ظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرمانى في شرحه وقال بعضهم قال الكرمانى ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون اول لشك من الراوى وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يسجد للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يسجد له الشهادة ووطن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما امال اعتقاده انه كان مصيبا امال انه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما سمع على رضى الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالثار ورفعته الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كراواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناده صحيح انتهى قلت الاصل ان لا تكون اول للشك والاحتياط لا يثبت فلاك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الامن احد القسمين على ما ذكره ابن بطال * وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس لا تقاتل اهل البغ والعصية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » لانه لا تاويل لواحد منهم يمدد به عند الله ولا شبهة له من الحق يتملق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال على لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى على رضى الله تعالى عنه فرأى على انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجري الاشياء على رجوها حتى ينفذ الامور على ماوجب الله عليه فهذا وجه منع على رضى الله عنه المظلوبين بدم عثمان فكان ما قدر الله مما جرى به القلم في الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل فقال لا ارانى الا ساقط مظلوما لانه لم ينوع على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجهمان فرقتعه ابن جرير قتلته في طريقه كاذ كرنه قوله « وانى لارانى » بضم الهمزة اى لا اظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد

تحقق نكته فقتل مظلوما **قوله** «لدينى» اللام فيه مفعولة لئلا كيد وهو خير ان ومعناه ليس على تبعة سوى دبنى **قوله**
 «افترى» على صيغة المجهول بهمزة الاستفهام اى افطن **قوله** «يبقى» بضم الياء من الابقاء **قوله** ديتنا بالرفع فاعله
 وشيئا بالنصب مفعوله **قوله** «واوصى بالثلث» اى بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء **قوله** «وثلك لبنيه» اى وبثلث الثلث
 لبنى عبدالله خاصة وقد فسره بقوله يعنى بنى عبدالله بن الزبير وهم حفدة الزبير **قوله** «فان فضل من مانا» فضل بعد
 قضاء الدين شىء فثلكه لولدك **قوله** «قال المهلب معناه ثلث ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه وحكى اللمياطى
 عن بعض العلماء ان **قوله** فثلكه بتشديد اللام على صيغة الامر من الثلث يعنى ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من
 الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعنى من كلام المهلب وقال اللمياطى فيه نظر يعنى فيها حكاية عن بعض العلماء **قوله** «قال
 هشام» هو ابن عروة بن الزبير **قوله** «قد وازى» بالزى المجمع اى ساوى اى اذا هم فى السن وانكر الجوهرى
 استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيت اى حازيته ولا يقال وازيته والذى جاء هنا حجة عليه **قوله** «خييب» بضم الخاء
 المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى روى مرفوعا على انه بدل اوبيان لقوله
 لبعض في **قوله** وكان بعض ولد عبدالله وروى مجرورا باعتبار الولد قال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض (قلت) هذا
 غلط لان لفظ بعض في موضعين احدهما هو الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول **قوله** وازى **قوله**
 «وعباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة **قوله** «وله يومئذ» قال الكرماني اى لعبد الله يوم وصية الزبير تسعة بين
 احداهم خييب وعباد (قلت) ليس كذلك بل معنى **قوله** وله اى للزبير تسعة بين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الاخييب
 وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك اما تسعة بين فهم عبدالله وعروة والمندراهم اسماء بنت ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وعمرو وخالداهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصب وحزرة هما الرباب بنت ائيف وعبيدة
 وجعفر هما زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ما تواقبله **قوله** واما التسع الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن
 وعائشة امين اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امين ام خادور ملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزيب امها ام كلثوم
 بنت عقبة **قوله** «ومنها الغابة» بالثين المجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرماني اسم موضع بالحجاز (قلت) هذا ليس بتفسير
 واضح وتفسير هاررض عظيمه مشيرة من عو الى المدينة وقال يافوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية
 الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال فى كتاب الامكنة والجبال للزمخشري الغابة يريد من المدينة بطريق الشام
 وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا فى آخر الطريق من
 البصرة الى اليمامة وفي المطالع الغابة مال من اموال عوالى المدينة وفي تركة الزبير كان اشترها بسبعين ومائة الف وبيعت
 فى تركته بالف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغابة بالياء اخر الحروف وذلك غلط فاحش
 والغابة فى اللغة الشجر المنف والاجم من الشجر وشبهه **قوله** «فيعول الزبير لا» اى لا يكون وديعة ولكنه دين وهو
 معنى **قوله** «انف» وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المسال ان يضيع فيظن به التقصير فى حفظه فرأى ان يجعله
 مضمو نا ليكون اوثق لصاحب المال وابقى اروهه وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال **قوله** «وماولى اماره قط»
 بكسر الهمزة **قوله** «ولا جباية خراج» اى ولاولى ايضا جباية خراج ولاشيتاى ولاولى شيثان الامور التى يتعلق
 بها تحصل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجهات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابى بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله فى ماله لطيب اصله
 وربح اربا حبلت الوف الالوف **قوله** «قال عبدالله بن الزبير» هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** «لحسبت» بفتح
 السين من حسبت الشىء احسبه بالضم حسابا وحسابه وحسبا وحسبان بالضم اى عدته واما حسبته بالكسر احسبه
 بالفتح محبة بفتح السين ومحبة بكسر السين وحسبانا بكسر الحاء اى ظننته **قوله** «فلقى حكيم بن حزام» بالرفع
 على انه فاعل اى وعبد الله بن الزبير بالنصب مفعوله **قوله** «يا ابن اخى» انما جعل الزبير اخاله باعتبار اخوة الدين قال

الكرماني أو باعتبار قرابة بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية سنين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم **قوله** «فكتمه» يعني كتم اصل الدين فقال مائة الف والاصل الف ومائتا الف ومائتا الف ومائتا الف ما كذب اذ لم ينف الزائد على المائة ومفهوم العدد لا اعتبار له وفي التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بهما وللانسان اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه بما شاء وله ان لا يخبر بشيء منه اصلا وقال ابن بطال انه قال له مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه فيظن به عدم الحزم وبعبده الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بين الاحتياج اليه فله الاستعظم حكيم امره بمائة الف احتاج عبده ان يذكره الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه **قوله** «تسع لهذه» اي تكفي لوفاء مائة الف **قوله** «فقال له عبدالله» اي فقال لحكيم عبدالله بن الزبير افرأيتك ان كانت الف ومائتا الف **قوله** «فليؤانها» اي فليأتنا يقول واخي فلان اذا اتى **قوله** «عبدالله بن جعفر» اي عبدالله بن جعفر بن ابى طالب بجر الجود والكرم **قوله** «قال لعبدالله اي فقال عبدالله بن جعفر لعبدالله بن الزبير **قوله** «قال عبدالله لا» اي قال عبدالله بن الزبير لعبدالله بن جعفر لاترك دينك فانه ترك به وواف **قوله** «قال قال» اي قال عبدالله بن الزبير قال عبدالله بن جعفر قوله فقدم على معاوية اي فقدم عبدالله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان وهو في دمشق وقال بعضهم على معاوية اي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كاسياتي فيكون آخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله اي في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدمه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه قوله «عمرو بن عثمان» بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والنسدر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخويف ابن الزبير بن العوام اخو عبدالله بن الزبير قوله «وابن زمعة» وهو عبدالله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل يسكون الميم وهو عبدالله بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وهو اخو سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يها قوله «كل سهم مائة الف» بنصب المائة بنزع الخافض اي قومت الغاية وجاء كل سهم بمائة الف قوله «قال لا» اي لا اقسم والله وقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا وامله ظن بقاء الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاة الدين جميعه قوله «بالوسم» اي موسم الحج وسعى به لانه معلم يجتمع الناس له والوسمة العلامة قوله «اربع سنين» فائدة تخصيص المناداة باربع سنين هي ان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض تقطع بستين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليها ولان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه المشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة قوله «اربع نسوة» اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة واما اسماء وام كلثوم فكان قد طلعهما قوله «ودفع الثلث» اي الذي اوصى به قوله «لجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف الف» قدم في اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرماني ذكر هنا ما رفع الحباط في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعة الاف الف وثمانمائة الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربع مائة الف وان اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة الاف الف وثمانمائة الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت امل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من غلات امواله في هذه الاربع سنين الى ستين الف الف الامائتي الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذي منها لكل امرأة منه الف الف ومائتا الف

(ذ كر ما يستفاد منه) فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر واختلاف لو تصدق حينئذ او حر رهل يكون من الثلث او من راس المال وفيه ان للارصى تاخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه ان كان له ثلث ويؤخر القسمة بحسب ما يؤدي اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين وصمم الورثة على القسمة اوجب اليها فلا يترص الى امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلك شيء يؤخذ منهم وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من يحجبهم وفيه جواز شراء الوارث من التركة وكذلك شراء الوصى اذا كان بالقيمة وفيه ارجحية لا تملك الابالقبض وفيه بيان جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمي بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظان عبد الله انه يريد به بعض عتقائه فاستفهم فعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضا بحكمه والاستمانة به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ماساله حكيم بن حزام من المعاونة وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن يصرفه الى غير وجهه وفيه النداء في ديون من يعرف بالدين وفيه النداء في المواسم لانها يجمع الناس وفيه طاعة بنى الزبير لاختير القسمة لاجل الدين المتوهم وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المفقود والنائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى

باب إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمْرٍ

بِالْمَقَامِ هَلْ يُسَمَّى لَهُ

اي هذا باب يذكر فيه اذا بعثت الى آخره قوله «بالمقام» اي بالاقامة قوله «هل يسلم له» اي من النسيمة او لا يسلم وجواب اذا فيه من حديث الباب وفيه خلاف ذكره في باب النسيمة لمن شهد الواقعة

٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُوَهَّبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِذَا بَعَثَ رَسُولٌ مِنْ رِفَائِهِ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرًا وَجُلٌّ مِمَّنْ شَهِدَ بِدْرًا وَسَمَهُ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى آخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسماعيل المتقري المعروف بالتبوكي وابو عوانة يفتح الدين اسمه الواضح بن عبد الله الشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر هو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج الطليحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخاري مطولا في المنزى عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذي عن ابي عوانة قوله «عثمان بن موهب عن ابن عمر» قال ابو علي الجبائي وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيل عن الجرجاني عمرو ابن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله «انما تقيب عثمان» اي تكاف النسيمة لاجل ترميض بنت رسول الله ﷺ وعثمان رضي الله تعالى عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعدا بن اسحاق الذين غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لملك وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فضرب له سهمه واجرهم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو ابيبة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين بلغه خروج النضير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة اذ كسر بالروحاء فرجع وخوات ابن جبير لم يحضر الواقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله ﷺ فاصاب سانه نصل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم سهمه واجرهم قوله «كانت تحت» اي تحت عثمان بنت رسول الله ﷺ وهي رقية توفيت ورسول الله ﷺ في بدر ثم زوجة ام كلثوم فتوفيت تحت سنة تسع وهي التي غسلها ام عطية واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعث الامام لحاجة حتى غم الامام انه يسلم له وكذلك

المدد بلحقون أرض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابى هريرة اخبره الطحاوي وابوداود انه صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم تقسم لهم شيئا و اجاب الطحاوي عنه بقوله انه صلى الله عليه وسلم وجه ابان الى نجد قبل ان يتها خروجها الى خيبر فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ما حدث فكان ما غاب فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي صلى الله عليه وسلم عن حضورها وقال الجصاص لاحجة فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي صلى الله عليه وسلم عليها وهذا لا خلاف فيه وتيل كانت خيبر لاهل المدينة خاصة شهدها اولم يشهدها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله (واخرى لم تقدر واعليها قد احاط الله بها) بعد قوله (وعدكم الله معانم كثيرة تاخذونها فجل الجحمة) فان قالوا ان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان وهو لم يحضر بدر اخصوص له قلنا يحتاج الى دليل المخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاء عثمان ومن غاب ايضا من يدرا انه كان من سهمه بعد حنين *

باب ومن الدليل على ان الخمس لنوابي المسلمين ما سأل هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم برضاه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الناس ان يطيئهم من الفداء والاقبال من الخمس وما اعطى الأنصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر *

باب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوابي المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطر الى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر اول الخمس لنوابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنوابي المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام فطريق التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامام بعده بولاه مثل ما كان صلى الله عليه وسلم بولاه وما قوله هنا لنوابي المسلمين هو انه لا يكون الا مع تولى النبي صلى الله عليه وسلم قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدالم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولان النبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا (فان قلت) ترجم هذه المسألة ولا يقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوابي المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التفرق بينها (قلت) المذاهب فيه مختلفة فيرب لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى اذ نوابي رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نوابي المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولن يقوم مقامه انتهى (قلت) قوله ولا تفاوت في المعنى ينبي عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر (واما بانظرا الى المعنى فاقال على اننا نقول في هذا الباب مذاهب * وذكر المفسرون في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة وللرسول) قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابى العالية الرياحي قال « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة احسانها لمن شهدا ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما قى على خمسة سهم فيكون سهم للرسول وسهم للنبي القرني وسهم لليتامى

وسهم المساكين وسهم لابن السبيل * وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال « كانت الغنمية تقسم على خمسة اقسام فاربعتها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اقسام فربح لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابي حاتم باسناده عن عبد الله ابن بريده في قوله (واعلموا انما غنمتم) الآية قال الذي لله فلتبنيه والذي للرسول فلازواجه وروى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عتبة ان رسول الله ﷺ صلى بهم الى بعير من الغنم فلما سلم اخذوا برة من ذلك البعير ثم قال ولا يحمل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالصالحه للمسلمين كما يتصرف في مال النبي وقالت طائفة يتصرف في مصاحب المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوى القرى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا الزهال بن عمر سالت عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عن الخمس فقالا هولنا فقلت لعباس ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله « لثواب المسلمين » الثواب جمع نائبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله « ما سال » في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله « هو ازن » مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيلة وهو هو ازن بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان قال الرشاطي في هو ازن بطون كثيرة والحافون في خزاعة ايضا هو ازن بن اسلم بن اقصى قوله « النبي » منصوب بقوله سال قوله « برضاعه فيهم » اى بسبب رضاعه ﷺ فيهم ويروى برضاعه بلفظ المصدر والتونين وذلك ان حليلة بنتع الحاء المهملة السعدية التي ارضعت النبي ﷺ منهم اذ هي بنت ابي ذؤيب بضم الال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجعة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاي ابن ناضر بالنون والصاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هو ازن قوله « فتحال من المساكين » اى استعمل من الغنائم اقسامهم من هو ازن او طلب النزول عن حقه وقد مر تحقيقه في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيما قوله « وما كان » عطف على قوله ما سال قوله « من النبي مو الانفال » النبي ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نقل بالتحريك وهو ما شرط الامير المتعاطي خطر من مال المصالح وهو الغنمية هذا في اصطلاح الفقهاء واما في اللغة فقال الجوهري النبي الخراج والغنمية والنفل الغنمية يقال نقلته تغليلا اى اعطيته نفلا قوله « وما اعطى الانصار » عطف على قوله وما كان وقوله « وما اعطى جابر بن عبد الله » عطف على ما قبله قوله « من تمر خيبر » بالناء المثناة من فوق او بالناء المثناة

٣٩ - **« حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِيْنُ قَتِيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَزَعَمَ هُرُوْدُ اَنْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَمِسُوْرَ بْنَ مَخْرَمَةَ اَخْبَرَاهُ اَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِيْنَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِيْنَ فَسَالُوْهُ اَنْ يَرُدَّ اِلَيْهِمْ اَمْوَالَهُمْ وَسَبِيْبَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَحَبُّ الْحَدِيْثِ اِلَيَّ اَسَدَقُهُ فَاخْتَارُوْا اِلْحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ اِمَّا السَّبِيْ وَاِمَّا الْمَالِ وَقَدْ كُنْتُ اَسْأَلُنِيْتُ بِهِمْ وَقَدْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْتَقَرَ اَخْرَهُمْ بِضَعْ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِيْنَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ اَمْرُهُمْ اَنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍ اِلَيْهِمْ اِلَّا اِلْحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوْا فَاِنَّا نَخْتَارُ سَبِيْبَنَا فَقَامَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِيْنَ فَاَنْتَنِي عَلَى اللهِ بِعَاهُوْ اَهْلَهُ ثُمَّ قَالَ اِمَّا يَدْفَانِ اِخْوَانَكُمْ هُوْلَآءِ قَدْ جَلُوْنَا تَائِبِيْنَ وَاِنِّي قَدْ رَاَيْتُ اَنْ اُرُوْدُ اِلَيْهِمْ سَبِيْبَهُمْ مِنْ اَحَبِّ اَنْ يُعْطِيَبَ فَاَيْقَلُ وَمَنْ اَحَبُّ مِنْكُمْ اَنْ يَكُوْنَ عَلَى حَظْوِحِ حَتَّى تُعْطِيَهُ**

إِيَّاهُ مِنْ أَوْلَى مَا يُفِيهِ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَيمَعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ عِجْنٌ لَمْ يَأْذَنْ فَأَوْجَعُوا حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَيْنَا عَرَفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عَرَفَاهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا فَبَدَأَ الَّذِي بَلَّغْنَا عَنْ سَبْقِي هُوَ أَزِنٌ ﴿٤٠﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين * والحديث قد مر في كتاب التتقى في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرج به هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله «استأنيت» اي انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بامور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذي بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَامِرٍ الْكَلْبِيُّ وَأَنَا لِلْحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زُهْدِمِ قَالَ كُنَّا حِينَ أَبِي مُوسَى فَأَتَى ذِكْرَ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ لِطَعَامٍ فَقَالَ لَأَنْدَرِيتهُ يَا كُلُّ شَيْئًا تَقْدِيرُهُ فَحَلَفْتُ لَا آكُلُ قَالَ هَلُمَّ فَلَا حَدَثُكُمْ مِنْ ذَلِكَ لَأِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَرَرٍ مِنَ الْأَشْجَرِيَّيْنِ نَسْتَحِيلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أُحْمِلُكُمْ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْجَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذُودٍ فَرُّوا لِلذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا لِأَيَّارِكَ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا أَفَنَسَيْتَ قَالَ لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى بَيْنٍ فَأَرَى خَيْرًا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَمَّلْتُنَا ﴿٤١﴾

مطابقته للترجمة وهي قوله وما كان النبي الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصري وحادهوا بن زيدوايوب السخيتاني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمي البصري والقاسم بن عاصم التيمي الكلابي منسوب الى مصفر الكلب البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضرب بالصاد المعجمة الجرمي الازدي البصري وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس * والحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ايضا وفي الذور عن قتيبة وفي الذبائح وفي التذور ايضا عن ابي معمر وفي كفارات الايمان عن علي بن حجر وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والتذور عن ابي الزبيع الزهراني وعن ابن ابي عمر وعن علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر عن سفيان وعن شيان ابن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه الترمذي في الاطعمة عن هناد بيمضه وعن زيد بن احرم وفي الشائل عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الصيد عن علي بن حجر وعن محمد بن منصور وفي التذور عن قتيبة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «قال وحديثي القاسم القائل هو اربوب بين ذلك عبد الوهاب التتقي عن ايوب كاسياتي في الايمان

والنذور **وقوله** «احفظ» يعنى من ابى قلابة وقال الكلاباذى انقسامه وابو قلابة كلاهما حدثان زهدم وروى ايوب عن القاسم مقر ونا بى قلابة في الخس **قوله** «فتى ذكر دجاجة» كذا في رواية ابى ذر فاتي بصيغة الماضي من الايتان ولفظ ذكر بكسر الدال وسكون الـ كاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا في رواية الذنى وفي رواية الاصبلى فاتي بصيغة المجهول وذكر بفتحين على صيغة الماضي ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفي النذور فاتي بطامام فيه دجاج وفي رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفي لفظ عن زهدم الجرمي دخلت على ابى موسى وهو ياكل لحم دجاج وفي رواية الترمذى عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو ياكل دجاجة فقال ادن فكل فنى رايت رسول الله ﷺ ياكله وقال هذا حديث حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها وهما الفتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضاهما وهي لغة ضعيفة قال الدوادى اسم الدجاجة يقع على الذكر والاى وقال صاحب التوضيح ولا ادري من ابن اخذه قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده **قوله** وعند رجل من بنى تيم الله والرجل **(١)** وتيم الله بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بنى بكر بن عيذمناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله **قوله** «احمر» مقابل الاسود وهو صفة ارجل **قوله** «كأنه من الموالى» يعنى من سبى الروم **قوله** «فقدرته» بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس قدرت الشيء اى كرهته **قوله** «هلم» اى تعال وفيه لفتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم نقى وتجمع وتؤنث فتقول هلم هلماهموا هلمى هلماهن **قوله** «فلا حدنكم عن ذلك» يعنى عن الخلف **قوله** «فرهط» الفرهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع **قوله** (من الاشعريين) جمع اشعري نسبة الى الاشعرو وهو نبت بن اودبن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كهلان **قوله** «تسحمله» اى نسال من ان يحملنا يعنى ارادوا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها **قوله** (واى رسول الله ﷺ) على صيغة المجهول **قوله** (نهب ابل النهب الغنيمة **قوله** (ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره داله مهمله وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة **قوله** (غر الذرى) التمر بضم النون المعجمة وتشديد الراء جمع اغرو وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصور اجمع ذروة وذروة كل شىء اعلاه يريد انها ذوو الاسنة البيض من سمهن وكثرة شحومهن **قوله** «انفسيت» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ولكن الله حكمكم» قال الخطابى هذا يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنة عليهم واطافة النعمة فيها الى الله تعالى او انه نسى والناسى بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كفى الصائم اذا اكل ناسيا ذن الله اطعمه وسقاه وان الله حكمكم حين ساق هذا الذهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى فى ضميره الا ان يرد عليه مال فى ثانى الحال فيحلمهم عليه **قوله** (وتحملتها) من التحلل وهو التفضى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو ابا الاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة وفي هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شىء او تركه وكان الحنث خيرا من التهاوى على اليمين استحب له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجموا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تأخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين واختلفو فى جوازها بعد اليمين وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعى والثورى والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واهله واشبه المالسى لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وفيه انه لا بأس بدخول الرجل على الرجل فى حال كانه لکن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة وفيه استدناء صاحب الطعام للداخل عليه فى حال كانه ودعوته للطعام وهو مشروع متأكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفى الاثنتين وطعام الاثنتين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتضى حصول البركة فيه وفيه جواز

(١) هذا بياض بالنسخة الخطية التى بايدينا *

اكل الدجاج وهو جمع عليه وإنما الخلاف في الجلالة منه هل يكره أكلها أو يحرم وروى ابن عدي في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أراد أن ياكل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم ياكلها بعد ذلك *

٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ نَجْدٍ فَفَتَنُوا إِبِلًا كَثِيرًا فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدًا عَشَرَ بَعِيرًا وَتَدَلُّوا بَعِيرًا بَعِيرًا *

مطابقت الترجمة في قوله وتقلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية يخمس بها الامام من ابي بلاء حسنا وسمى سمياجميلا كالسب انما يعطى للقاتل كالقتالة وكفايته قوله «بعث سرية» وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تمت الى المدو قوله «فيها عبد الله» وهو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه أخرجه في المغازي عن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر «قال بعث النبي ﷺ سرية وأنا فيهم قبل نجد ففتنوا ابيلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا وتقلوا بعيرا بعيرا» وأخرجه ابو داود في الجهاد عن القمبي عن مالك وعن القضي وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر بن محمد بن خزاعة عن يوسف بن عدي عن ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها ابن عمر ففتنوا وغنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثني عشر بعيرا ونقل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله «قبل نجد» كسر القاف وفتح الباء الواحدة اي ناحية تجرد وجهها والتجد بفتح النون وسكون الحيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة ففتنوا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله ﷺ منها ثلاثين واخذواهم عشرين ومائة واخذ كل واحد منها اثني عشر بعيرا ونقل بعيرا قوله «فتنوا ابيلا كثيرة» وفي رواية لمسلم فاصبا ابيلا وغنائم قوله «فكانت سهامهم» اي انصبا لهم اثني عشر بعيرا وقال النووي مضاء اسمهم لكل واحد منهم وقد قيل مضاء سهمان جمع الثمانين اثني عشر بعيرا وهذا غلط وقدجا في بعض روايات ابن داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا كانت سهام كل واحد من الجيش والسرية ونقل السرية سوى هذا بعيرا بعيرا قوله «او احد عشر» قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شبيب ومالك فلم يشك وكانه نقل رواية مالك على رواية شبيب وكذا اخرج ابو داود عن القمبي عن مالك والليث بن سعد وقال ابو عمر قال سأل اصحاب نافع اثني عشر بعيرا بعير شك ولم يقع الشك فيه قوله «وتقلوا» على صيغة المجهول كما ذكرنا في رواية فنقلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله ﷺ وفي رواية ونقلنا رسول الله ﷺ واجمع بين هذه الروايات ان امير السرية سلمه فاجازه رسول الله ﷺ فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصري والاوزاعي واحمد واسحاق في جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نقلوا بعد سهامهم بعيرا بعيرا فلم ينكر ذلك النبي ﷺ وقال النووي واختلفوا في محل النقل هل هو من اصل النسيمة او من اربعة اقسامها من خمس الخمس وهي ثلاثة اقرال للنفاسي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون ومن قال انه من اصل النسيمة الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثور وآخرون واجاز النخعي ان تنقل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة *

٤٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُنْقَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنْ

السرايا لِاتْنُسِهِمْ خَاصَةً سِوَى قَسَمِ عَامَةِ الْجَيْشِ •

مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن عبد الملك عن شعيب ابن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن ابى يعقوب عن حصين بن المتى عن الليث به : وفيه دليل على ان لانقل الا بعد الخمس ويؤيده ما رواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لانقل الا بعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهى اربعة اخماس فكان ذلك النفل الذى ينقله الامام من بعد ان اتران يفعل ذلك من الخمس لامن الاربعة الاخماس التى هى حق المقاتلة •

٤٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ هَبِيدٍ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَبِي

بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَفْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمَّ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ
بِحَرِينِ الْيَدِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْفَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِمَامًا قَالَ فِي بَيْعِ
وَلِمَا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى
النُّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ وَوَأَقْبْنَا جَمْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَمْفَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَمَثْنَا هَهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَبِيئًا فَوَأَقْبْنَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْتَشَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ
فَتَحَّ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَمْفَرَ وَأَصْحَابِهِ قَدْ لَهْمُ مَعَهُمْ •

مطابقتها لترجمة تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى آخره وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابى بردة بن
ابى موسى الاشعري يكنى ابا بردة السكوفي بروى عن جده ابى بردة واسمه طمر وقيل الحارث وهو بروى عن
ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الخمس وفى حجره الحبشة وفى المغازي عن
ابى كريب واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب وابى عامر عبد الله بن براد كلاهما عن ابى اسامة عن به قوله «مخرج
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لفظ مخرج مصدر ميس بمعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلفنا وهو يفتح الغين والواو
فيونحن بالين للحال قوله «مهاجرين» نصب على الحال قوله «ابو بردة» بضم الباء الموحدة واسمه طمر بن قيس
الاشعري وقال ابو عمر حديثه عن النبي ﷺ اللهم اجعل فناء امتى بالطن والطاعون قوله «ابورهم» بضم الراء
ابن قيس الاشعري وقال ابو عمر كانوا اربع اخوة ابو موسى وابو بردة وابورهم ومجدي وقيل ابورهم اسمه مجدي بنوقيس
ابن ساييم بن حصار بن حرب بن غنم بن عدى بن وائل بن ناحية بن جماهر بن الاشعري ادد بن زيد • قالت المعلاء فى معنى
هذا الحديث تاويلات . احدها ما روى عن موسى بن عقبه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استطاب
قلوب الفاعين بما اعطاهم كما فعل فى سبى هوازن . الثانى انما اعطاهم مما لم يفتح بقتال . الثالث انما اعطاهم من الخمس النهى
حكمة حكم النبي ﷺ وله ان يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرماني ميل البخارى الى الاخير بدليل الترجمة وبديل انه لم
ينقل انه استاذن من المقاتلين •

٤٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ** قَالَ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا
وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمْ يَجِبْ حَتَّى قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو

بَكَرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا
فَأْتَيْتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا فَحَثَانِي ثَلَاثًا وَجَمَلَ سَفِيَانُ يُحْتَوِ
بِكَفَيْتِهِ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ لَنَا هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُشَكِّيرِ وَقَالَ مَرَّةً فَأْتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ
يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي
ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي قَالَ قُلْتُ تَبْخَلُ عَلَيَّ مَا مَتَمَّتْكَ
مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ • قَالَ سَفِيَانُ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ
نَعْنَالِي حَبِيبَةَ وَقَالَ عُمْدَةُ وَجَدْتُهَا خَمْسِيًّا قَالَتْ فَخُذْ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ وَقَالَ يَسَى ابْنُ الْمُشَكِّيرِ وَأَيُّ
دَاهٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبِخْلِ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عِدَّة وقد مر في الترجمة وما كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد الناس أن يعطيهم من الفيء والاقبال من الخمس وعلى شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
والحديث مر بالسند الأول بعينه في كتاب الهبة في باب إذا هب هبة أو وعد ثم مات إلى قوله حتى لي ثلاثا بدون الزيادة التي
بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل
عن ميت ديناً وفي كتاب الشهادات في باب من أمر بما يجاز الوعد فإنه آخر جهه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن ابن
جبريغ عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث قوله «فلما جاء مال البحرين» أرسله العلاء بن الحضرمي
قوله «أو عِدَّة» أي وعد قوله «منادياً» قيل يحتمل أن يكون بلا لارضى الله تعالى عنه قوله «حتى لي ثلاثا» أي ثلاث
حبات من حتى يحشى ومن حيث يشول لتان الحنية ما عملاً الكف والحفنة ما عملاً الكفين وذكر أبو عبيد انهما بمعنى
قوله «تبخل» بفتح الخاء ويروي تبخل بتشديد الخاء أي تنسب إلى البخل قوله «عني» أي من جهة قوله «ما ممتتتك من
مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك» فان مات إذا كان يريد أن يعطيه فلم يمنعه قلت لعلمه منع الاعطاء في الحال مانع أو لأمرهم من ذلك
أو لثلاثي محرم على الطلب أو لثلاثي دهم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الإطلاق قوله «قال سفيان» هو متصل بالسند
المذكور وقوله «ادوا» قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى الرجل إذا كان به مرض في جوفه
والصواب الممز لأنه من الداء •

٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُودُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَنْتَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ هَنِيمَةً بِالْجِمْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ
رَجُلٌ اهْدِلْ فَقَالَ لَهُ شَقِيتَ إِنْ لَمْ أَهْدِلْ •

لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة إلا بان يقال لما كان التصرف في الألقاب والفتنائم
والأخماس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة
من هذا الوجه وإن كان فيه بعض التمسك • وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد أبو محمد السدوسي البصري
وقدمر تفسير الجمرانة تير مرة أنه موضع قريب من مكوهي في الحل وميقات الأحرام وهي بتسكين العين والتخفيف
وقدمت كسر وتشديد الراء وكانت القسمة بالجمرانة قسمة غنالم هو وزن وكانت الغنيمة ستة آلاف من الدراهم والنساء
ومن الأبل والشاة ما لا يدري عدته ويقال عدة الأبل أربعة وعشرون ألفاً بعير وعدة الغنم أكثر من أربعين الفأشاة
ومن الفضة أربعة آلاف أو قية وقال الواقدي أصاب كل رجل أربعين من الأبل وأربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن

رافع بن خديج ان ربه ول الله ﷺ اعطى المؤلف قلوبهم من سبى حنين مائة من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة وسفوان بن امية مائة وعينبة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس ابن مرادس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله «اذ قال» جواب بينا والرجل الذي قال له اعدل ذوالخويصرة التميمي كما ذكره ابن اسحاق رجل من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله ونسائي حديث ابي سعيد موطولا قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم اذا اتاه ذوالخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله «فقال له» اي فقال رسول الله ﷺ للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء في رواية الا كثرين ومعناه ظاهرا ولا محذور فيه والفرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس بمن لا يمدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشق وحكي القاضي عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووي والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايما السابغ حيث تقعدى بمن لا يمدل او حيث تمتد ذلك في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبي ذوالخويصرة القائل فقال يا رسول الله اعدل يقال هو حر قوس من زهير راس الخواج قتل في الخوارج يوم النهر *

﴿ بَلْبُ مَا مَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأَسَارِيِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس و اشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة بتقل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة بمن بلا تخميس يبنى بغير فداء *

٤٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْرُوفٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْأَسَارِيِّ بَدْرًا لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ هَدِيٍّ حَيًّا نَمَّ كَلْمَتِي فِي هَوْلَاءِ النَّتْنَى لَرَّ كَثْمُهُمْ لَهُ ﴾

مطابقه للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وكذا ذكره في المغازى فقال حدثني اسحاق بن منصور حدثنا عبدالرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبري انا حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق ولما رواه في المغازى قال حدثنا محمد ابن مكى حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا اسحاق بن منصور عن عبدالرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغازى انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر الجبر اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه معطم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعى في تقصص الصحيفة التي كتبها قريش في ان لا يبيعوا المشيمة والمطلية ولا يناكحوهم وحصرهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن اسحاق بن منصور وقال المزي اخرجه في الخمس عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابو دارق في الجهاد عن عمه بن يحيى عن عبد الرزاق به قوله «في هؤلأه النتى» قال الخطابي النتى جمع التنى مثل الزمنى والزمن يقال اتنى الشيء فهو متنى وتنى وفيه دلالة على ان الامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا للبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر ملكا للغانمين الا بعد القسمة وقال الشافعي يملك كون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح الاحتجاج قلت رده هذا بان طيب قلوب الغانمين بذلك من المقرود الاختيارية فيحتمل ان لا يدعن بعضهم قوله وليس في الحديث ما يمنع ذلك فتقول كذلك ليس في الحديث ما يقتضى ذلك وقال ابن قسار لو ملكوا بنفس المقدس كان من له اب او ولد او ممن يعتق عليه اذا

ملكه يجب ان يتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تأنرت القسمة في العين والوزق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الثمانين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا يتفق عليهم من يلزم عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكاة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنيمة اذ لو ملكت بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من الغنم * وقد انكر الداودي دخول التخمين في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بما له ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لا يلزم من وقوع شيء اوشيين مما خير فيه رفع التخير فافهم *

﴿ باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يُعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لِبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خَمْسٍ خَيْرٌ ﴾

هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقد مر توجيحه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين قوله «للإمام» اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن يقوم مقامه قوله «وانه يعطى» عطفت على ان الخمس اى وعلى انه يعطى بعض قرابته دون بعض قوله «ما قسم» في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله «لبنى المطلب» هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام واهمهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لا يهيم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبنى المطلب وبنى هاشم وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء *

قال عمر بن عبد العزيز لم يعصمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من احوج اليه وإن كان الذي اعطى لما يشكروا اليه من الحاجة ولما قسمتهم في جنبه من قومهم وحلفائهم *

قوله «لم يعصمهم» اى لم يعصم قريشا بذلك اى بما قسمه قوله «من احوج اليه» اى من احوج هو اليه قال ابن مالك في حذف المائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر «تماما على الذى احسن» بضم التون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى في السماء وهو فى الارض اله) اى وفى الارض هو اله واحد (قلت) وفى بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكاف المذكور واحوج من احوج اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله «وان كان» شرط على سبيل المبالغة ويروى بفتح ان قاله الكرماني قوله «اعطى» على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله «لما تشكوا» تليل لمطية الا بعد قرابة وتشكوا بتشديد الكاف من التشكى من باب التفعّل ويروى لما يشكوا من شكوا يشكوا شكاية قوله «ولما قسمتهم عطفت على لما الاولى ويروى منهم بدون تاء التانيث قوله «في جنبه» اى في جانبه قوله «وحلفائهم» بالهاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام و اشار بذلك الى مالتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام *

٤٧ - ﴿ حدّثنا عبد الله بن يوسف قال حدّثنا الليث بن عقيّل عن ابن شهاب عن ابن المسيّب عن جبير بن مطعم قال منّيتُ أنا وعُثمان بن عفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله أعطيت نبي المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عجيل وفي المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس وأخرجه أبو داود في الحراج عن القوارىرى عن ابن الهدي وعن القوارىرى عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم وأخرجه النسائي في قسم الفى عن محمد بن المتى وعن عبد الرحمن بن عبد الله وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الأعلى *

(ذكر مناه) قوله «عن ابن السيب» في رواية أبى داود أخبرنى سعيد بن المسيب قوله «عن جبير بن مطعم في رواية البخارى في المنازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قواه «مشيت أنا وعثمان» وفي رواية أبى داود قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان يتكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخس في بنى المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لآخواننا في بنى المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أما بنوه هاشم وبنو المطلب شىء واحد قوله بمنزلة واحدة لأن عثمان ابن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف هو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب لهم أولادهم جده ﷺ قوله «شىء واحد» بفتح الشين المعجمة وفي آخره هزة قال عياض رونا في البخارى هكذا بلا خلاف وقال الخطابي روى بعضهم بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ومنه سواء ومثله قيل هذا رواية الكشميهنى هنا ورواية المستملى في المنازى ومناقب قريش وكذا رواية الطوى ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو أجود في المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية أبى داود وأنا وبنو المطلب لا نفرق في جاهلية ولا اسلام وأما نحن وهم شىء واحد وشبك بين أصابه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالقوى الواحد لأعلى التمثيل والتنظير * قيل وقع في رواية أبى زيد المرزوى شىء أحد بنير الواو فقبل الواحد والآخر بمنى واحد وقيل الواحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الواحد لئى ما يذكركم من العدد والواحد اسم لفتح العدد وقيل لا يقال احد الا لله تعالى •

حدثنى يونس وزاد قال • قل القيثُ جُبَيْرٌ ولم يقمِ لى ﷺ لى عبد شمس ولا لى نوفل •

هذا التعليق أسنده البخارى في المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه •

وقال ابن إسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم وأمه هانكة بنت مرة وكان نوفل أخاهم لا يهيم •

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب المنازى وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزيبر بن بكار ومحمد بن إسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم نوا أخيه عبد شمس وأن هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فالتصقت حتى سال بينهما دم فتفاهل الناس بذلك أن يكون بين أولادها حروب فكانت وقعة بنى العباس مع بنى أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين الهجرة قوله «وكان نوفل أخاهم لا يهيم» ولم يذكر أمه وهى واقفة بانقاف بنت عمرو المازنية وكان هؤلاء الأربعة قد سادوا قومهم بعد أبيهم وصارت اليهم الرئاسة فكان يقال لهم المهيرون ونفك لانهم أخذوا قومهم قريش الامان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات الى بلدانهم فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام والروم وعسان وأخذ لهم عبد شمس من الجاشى الأكبر ملك الحبشة وأخذ لهم نوفل من الأكرسة وأخذ لهم المطلب أمانا من ملوك حير وكان الى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه واليه والى أخيه المطلب نسب قوى القري وقد تناوشنا شيئا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره

بنو المطلب وازروا بنى هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة لله ورسوله وكافروهم حية للعشيرة وانفة وطاعة لابي طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناءهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم ونابدوهم واما لو ابطلون قريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابي طالب لهم في قصيدته الالامية *

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر طاجل غير آجل

بميزان قسط لا يفيض شميرة * له شاهد من نفسه حق عادل

لقد سفهت اخلاق قوم تبسولوا * بنى خلف قيصا بنا والنياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة آيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها قوله «بنى خلف» اراد رطط

امية بن خلف الجحى قوله «قيضا» اى مقايضة وهو الاستبدال والنياطل جمع غيطة وهي الشجرة *

﴿ باب من لم يُخمسِ الأسلاب ﴾

اى هذا باب يذكر فيمن لم يرتد بتخمس الاسلاب وأشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعى كل شىء من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام محير فيه ان شاء خه وان شاء لم يخمسه واختاره القاضى اسماعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثورى ومكحول والاوزاعى يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهرى عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان يهزم العدو وبه قال الشافعى وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما النفل قبله او بعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعى وسعيد بن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم تمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا يعجنى ان ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعى وقال ابن المنذر والشافعى له اخذه بشير اذنه قوله «الاسلاب» جمع سلب بفتح حين على وزن فعل بمعنى مفعول اى سلوب وهو ما ياخذ احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح ووثاب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعى يختم باداة الحرب *

﴿ ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يُخمس وحكم الامام فيه ﴾

قوله «ومن قتل قتيلا فله سلبه» هذا المقدار اخرج الطحاوى وقال حدثنا ابو بكره وابن مرزوق قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم . وابو بكره بكار القاضى وابو داود سليمان بن داود الطيالسى واخرجه ابو داود ايضا في سننه ولكن لفظه من قتل كافر فله سلبه قوله «قتيلا» يعنى مشارفا للقتل لان قتل القتيلا لا يتصور قوله «من غير ان يخمس» ليس من لفظ الحديث وارايد ان السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمين وخمس يسكون الميم قوله «وحكم الامام فيه» عطف على قوله من لم يخمس فافهم *

٤٨ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن هبدي

الرَّحْمَنُ بْنُ هَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَأَقِيفُ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَظَنَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِسَلَامَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أَسْنَأُ مِمَّا عَمَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمُّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي قَتَلْتُمْ بِيَدِهِ لَيْسَ بِأَيْتَهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِثْلًا فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ فَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْسَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي سَأَلْتُمَا أَنْ تَبْتَدِرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ أَنْصَرَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ قَتَلَهُ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمْ قَالَا لَا فَظَنَرْنَا فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كَيْلَا كَمَا قَتَلْتُمَا سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجَمُوحِ وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ مَرْزَاهٍ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْجَمُوحِ ﴿

مطابقته لأثره من حيث إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخمس سلب أبي جهل . وروى هو ابن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والماسجشون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسيره المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن إبراهيم يروي عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن وإبراهيم بن عبد الرحمن سمع أباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه . والحديث أخرجه أيضا في المغازي عن علي بن عبد الله وعن يعقوب ابن إبراهيم وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون قوله «بيننا أنا» قدم غير مرة أن أصله بين فاشبهت الفتحه فصارت بينا ووضف الى جملة ويحتاج الى جواب تجوابه هو قوله فاذا أنا بتلايين وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويحيى ذكرهما عن قريب قوله «حديثنا أسنأ» صفة الغلامين فلذلك جرف لفظ حديثه واسنأهما بالرفع لانها فعل حديثه قوله «بين أضلع» بالاضاد المعجمة والعين المهملة أي بين اشد واقوى منهما أي من الغلامين المذكورين وهو على وزن أفضل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله أي قوى عليه ونهض به وهذا كذا رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموي وحدثه بين أضلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لسدد شيخ البخاري وقال خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن أبي شيبة فكلهم رويوا أضلع بالاضاد المعجمة والعين المهملة ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم أضلع ووقع في بعض رواياته أضلع والاول الصواب قوله «هل تعرف ابا جهل» هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الامة قوله «أخبرت» بضم الميمزة على صيغة المجهول قوله «لا يفارق سوادى سواده» يعنى لا يفارق شخصى شخصه وأصله ان الشخص يرى على البدن اسود قوله «الاعجل منا» أي الاقرب اجلا وهو كلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدور هذا الكلام في حال الغضب والاتزاع يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضى الغضب ان يقول حتى اقلته لكن العاقبة مجهولة وقوله «فلم انشب» أي فلم انبث يقال نشب بعضهم في بعض أي دخل وتعلق ونشب في الشيء . اذا وقع فيها الاخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا أي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ غيره ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباءه وحده قوله «يجول في الناس» بالجيم وفي رواية مسلم «يزول وهو بمصنأ أي يضطرب في المواضع ولا يستقر على حال قوله «الا» للتخصيص والتثنية قوله «فابتدراه» أي سبقاه مسرعين قوله «فظنر في السيفين» ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المتخن وقال المهلب نظره صلى الله تعالى عليه وسلم في السيفين ليري ما يبلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المتقول ايحكم بالسيف لمن كان في ذلك ابلى وقلنا سألها اولاهل مسحتها سيفيكما لانها لموسحاهما لايين المراد من ذلك قوله «فقال كلا كما قتله» انما قال ذلك وان كان احدهما والذي

اتخذته تطيباً للقلب الآخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله «سلبه» اي سلب اب جهل لماعاذ بن عمرو بن الجوح وانما حكم
 لهمع انها اشتركا في القتل لان القتل الشرعي الذي يملق به استحقاق السلب هو الاثم وان هو انما وجد منه وقال الاسماعيلي
 ان الانصاريين ضرباه فاشغناه وبلنا به المبلغ الذي يعلم انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قد مر ما يفتقاً فدل قوله كلاماً
 قتله على ان كلامهما وصل الى قطع الحشوة واثباتها وبه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان احدهما
 سبق بالضرب فصار في حكم المثبت الجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في التمسك الا ان احدهما قتله وهو ممتنع
 والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثغانه * ولما روى الطحاوي هذا الحديث قال فيه دليل على
 ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتزع من احدهما
 فيدفعه الى الآخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس
 للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل المصاحبه وهما ولي به من الامام
 فلما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سلب اب جهل ان يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولي به منهما
 لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه * وقال ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام
 اياه له على ما فيه سلاح المسلم من التحريض على قتال عدوهم قوله «وكانا» اي الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن
 عفراء ومعاذ عمرو بن الجوح * اما معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالذ وهي امه وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة
 ابن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد هكذا قاله محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ
 ابن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسى بن عتبة معاذ بن الحارث بن رفاعه بن الحارث شهد بدرًا
 هو واخوه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاعه وقال ابو عمر ولما ذابن عفراء رواية عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في النبي عن الصلاة بعد الصبح وبعد المصرمات في خلافة علي رضي الله تعالى عنه * واما معاذ بن عمرو بن الجوح
 فالجوح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلعة بن سعيد بن علي بن اسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج
 السلمي الخزرجي الانصاري شهيد المعية وبدره هو وابوه عمرو وقتل عمرو بن الجوح رضي الله عنه يوم احدوذ كرين هشام
 عن زياد عن ابن اسحق انه الذي قطع رجل ابى جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنته عكرمة بن ابى جهل يد معاذ
 فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته وتركه به رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتر رأسه حين امره
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابى عفراء ضرباه حتى ردد بالمال اى مات وفي
 وقد رواه «حتى يرك» بالكاف اى سقط على الارض وكذا في البخاري في باب قتل ابى جهل وادعى القرطبي انه وهم
 التيس على بعض الرواة معاذ بن الجوح معاذ بن عفراء وقال ابن الجوزي ابن الجوح ليس من ولد عفراء ومعاذ بن عفراء عن
 باشر قتل ابى جهل فامل بعض اخوته حضرة او اعمامه او يكون الحديث ابن عفراء فظلت الراوى فقال ابنا عفراء وقال
 ابو عمر اصح من هذا حديث انسى بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما
 رضاع وقال الداودي ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في كافيته من حديث الشعبي عن عبد الرحمن
 ابن عوف حمل رجل كان مع ابى جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل اخاه فقتله ومرا بن مسعود
 على ابى جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال ابو جهل تشتمنى يا روى هذيل فقال نعم والله واقتلك فخذفه ابو جهل
 بسيفه وقال دونك هذا اذا اخذته عبد الله فضر به حتى قتله وقال يارسول الله قتلت اباهم فقال الله الذي لا اله الا هو خلف له
 فاخذته النبي ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث
 مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل ابى جهل ولكن السلب ما ثبت الا للذي اتخذه
 على ما مر فافهم به

﴿ قال مُحَمَّدٌ صَبِيحٌ يُوصَفُ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ ﴾

محمد هو البخارى اى سمع يوسف بن الماحشون صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور فى الاستاد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابي ذر و ابي الوقت و اراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف و بين صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن رجل هو عبد الواحد بن ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره الزائر فى روايته عن محمد بن عبد الملك القرشي و على بن مسلم قال حدثنا يوسف بن ابي سلمة حدثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم ثم قال هذا الحديث لانعله يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ الامن هذا الوجه بهذا الاسناد و نرى عبد الواحد فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح و سماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَفْلَحٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا انْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرَتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وِرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمًّا وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَمَحَّتْ عُرِّي مِنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبَةٌ قَتَمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبَةٌ قَتَمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ النَّاسُ مِثْلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ هَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَا اللَّهُ إِذَا بَعِدَ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يِقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلِكُ سَلْبَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ نَبِيَّتُ الدَّرْعِ فَأَبْتَمْتُ بِهِ مَخْرَفَاتِي بِنِي سَلْبَةٍ فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقته لا ترجمه من حيثان السلب الذي اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بهينه قد ذكر في كتاب البيوع في باب بيع السلاح في الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد الانصارى وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابي قتادة و ابو قتادة الحارث بن ربيع الانصارى وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره و لطائف اسناده *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عام حنين » وكان في السنة الثامنة من الهجرة و حنين وادبته و بين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله « جولة » اى بالحريم اى دوران واضطراب من جال يحول اذا دار قوله « فاستدرت » من الدوران هذه رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار قوله « على حبل عاتقه » وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والكتف وقيل هو عرق او عصب هناك قوله « ما بال الناس » اى ما حال الناس منهزمين قوله « قال امر الله » اى قال امر جاء امر الله تعالى ويقال معناه ما حالهم بمد الاهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله « رجعوا » اى بعد الانهزام قوله « لا هاهنا اذا » كذا الرواية بالتثوين قال الخطابي والصواب فيه لا هاهنا الله ذابير الف قبل الذال ومعناه لا والله يحملون الهاء مكان الواو بمعنى والله لا يكون ذا وقال المازرى معناه لا هاهنا الله ذا يعنى اوقسى وقال ابو زيد ذا زائدة وفي هذا لفتان المعقول قصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بمد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لا هاهنا والله وقال ابو عثمان المازرى

من قال لاها الله اذ افتد اخطا انما هو لاها الله ذاقا وقال الجوهرى هاللتنيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت وقرهلم
 لاها الله ذان اصله لا والله هذا ففرقت بين هاوذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا وقال الكرماني المعنى صحيح على لفظ اذا
 يعنى بالتثنية جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذ صدق لا يكون ولا يمد ويرى برفق الله مبتدا وهاللتنيه ولا يمد خبره
 قوله «بعمد بالياء» آخر الحروف وبالنون ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اى لا يقصد رسول الله ﷺ الى رجل
 كالا سد يقابل عن جهة الله ورسوله نصره في الدين في اخذ حقه قوله «يعطيك» اى لا يعطيك اياها الرجل المسترضى حق
 اى قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله «الى اسد من اسد الله» الاول بفتحين مفرد والثاني بضم الهمزة وسكون السين
 جمع اسد قوله «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق» اى ابوبكر قوله «فاعطاه» اى فاعطى النبي ﷺ ابا
 قتادة الدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل الى النية التفاضل او تجر يداه وهو مقول ثان والاول محذوف وانما
 اعطاه بلاينة لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة
 استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لافراجه قوله «فابتعت
 به مخرفا» اى اشترت بالدرع اى بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو
 البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يختنى قوله في بنى سلمة بكسر اللام قوله «ثالثه» اى جمته وهو من باب
 التفضل فيه معنى التكلف ما خوذ من الائمة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال ومادته حمزة وثامثلة ولا يقال مال مؤنث ومجد
 مؤنث اى مجموع نواصل *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به من قال ان السلب من راس الغنمة لان الخمس لان اعطاه ﷺ ابا قتادة كان قبل القسمة
 لانه نقله حين برد القتال واجاب اسعابنا ومالك عنه فقال هذا حجة لان الامة انما قال ذلك بعد تقضى الحرب وقد حيزت
 الغنائم وهذه حالة تسبق فيها مقدار حق الثامن وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبه الله لهم فينبى ان يكون
 من الخمس وقال القرطبي هذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابى حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا
 الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين . الاول ان الجمع بينهما ممكن فلانسوخ . الثاني روى اهل
 السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيل لافله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من
 باب تخصيص الموم . وفيه ان لاها الله يمين ولكم قالوا انه كناية ان نوى به اليقين كانت يميننا والافلا قلت ظاهر الحديث
 يدل على انه يمين . وفيه جواز كلام الوز يرورد مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعله ابو بكر رضى الله تعالى
 عنه حين قال لاها الله . وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا يمينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة
 لا يمد من البيعة فان اصاب احدا فلا بد ان يحلف معه وياخذنه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعي
 وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لا يحتاج اليها ويعطى بقوله * وفيه من استدلل به على دخول من لاسم له
 في عموم قوله من قتل قتيل . وعن الشافعي لا يستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق
 السهم فلان لا يستحق السلب بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو
 الاصح * وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي ائتمنه بالقتل دون من وقف عليه * وفيه ان السلب مستحق للقاتل من
 كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور بشرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال
 ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر *

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم
 وغيرهم من الخمس ونحوه *

اى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يعطي المولفة قلوبهم وهم ضمياء الية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم اسلام
 نظر انهم قوله « وغيرهم » اى المولفة قلوبهم ممن يظهر له الصلحة في اعطائه قوله « ونحوه » اى ونحو الخمس وهو
 مال الخراج والجزية والنبي *

﴿ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أى روى ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى المدني وسياق حديثه الطويل موصولاً فى قصة حديث ان شاء الله تعالى ٥٠

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَيْرٌ حَلْوٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسُ يَوْمٍ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِأَشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَأَنِّي يَا كُلُّ وَلَا يَسْمَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بِمَدِّكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ لَمَّا حَمَّرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَمْرٌ ضَعُفَ عَلَيْهِ حَقُّ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُؤْتَى ﴾

مطابقتها للترجمة قوله سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألت فاعطاني وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى * والحديث قدمضى فى كتاب الزكاة فى باب الاستخفاف فى المسألة فانه أخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهرى الى آخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله «لا أرزأ» بتقديم الراء على الزاى أى لا آخذ من احد شيئا بهدك وأصله النقص *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ هُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافٌ يَوْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَهَيَّأَ بِهِ قَالَ وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ قَالَ فَمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ سَبْيِ حُنَيْنٍ فَجَمَعُوا يَسْمُونَ فِي السَّكِّكَ فَقَالَ عُمَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْظِرْ مَا هَذَا فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ السَّبْيِ قَالَ أَذْهَبَ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ قَالَ نَافِعٌ وَلَمْ يَتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَمْرَةِ وَكَوَّ اعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى هَيْدِ اللَّهِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله واصاب عمر جاريتين من سبي حنين بنو ابوالنعمان هو محمد بن الفضل السدوسى وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة احكام * الاول في الاعتكاف أخرجه البخارى فى كتاب الاعتكاف فى باب اذا نذر فى الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم فانه أخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر ان عمر وهما عن نافع ان عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله ﷺ ولا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل ما رواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه . الثانى فى المن على السبي وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال البارقي روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله عنه آخرون . الثالث فى العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبد الصمى حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله

من الجمرانة فقال لم يمتزمتها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافع ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينسأه والعمرة من الجمرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها

﴿ وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مِنَ الْخُمْسِ ﴾

اراد بهذا ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جارين كان من الخمس قال الدارقطني حديث جرير موصول وحادث ثبت في ايوب من جرير *

﴿ وَرَوَاهُ مُعَمَّرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ وَلَمْ يَقُلْ يَوْمًا ﴾

اي روى حديث الاعتكاف معمّر بفتح الميم قيل اتفقت الروايات كما اعلى انه بفتح الميم ابن راشد وقال بعضهم وحكى بعض السراخ انه معتمر بفتح الميم وبعد العين تاء مشتاة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو لم يقل هكذا وانما عبارة معمّر بفتح الميم ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتناء وكلاهما ادركا ايوب وسما منه والاول اشهر قوله «في النذر» اي في حديث الذر قوله «ولم يقل يوم» يعني ام يذ كر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجرب بالتوين على طريق الحكاية ويجوز النصب على الظرفية *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَكَانَتْهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلَمَهُمْ وَجَزَعَهُمْ وَأَكْلُ أَقْوَامًا إِلَيَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالْفَنَى مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ مَا حَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله اهطى رسول الله ﷺ قوما والحسن هذا هو البصرى وعمرو بالواو ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون العين المعجمة وكسر الهمزة في آخره باد موحدة وقدم الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخلعية بعد التناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمّر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله «كانهم عتبا عليه» اي لا موافا لالحليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجهة قوله «ظلمهم ليس هناك» وانما هناك لما راى في قلوبهم من الجزع والهلع والظلم بفتح الظاء المعجمة والتلام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلم الميل والطلق ههنا على مرض القلب وضغف اليقين قو «وجزعم» بالميم والزاي قوله «واكل» اي افوض قوله «من الفنى» بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميني وفي رواية غير من الفناء بفتح الفين المعجمة ثم نون معدودة وهو الكفاية قوله «بكلمة رسول الله ﷺ» اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الحير والفناء ويقال المراد بالكلمة التي قالها في حق غيره فالعنى لا احب ان يكون لي حر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لا وان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حق غيرى قوله «حر النعم» قال الجوهرى النعم واحد الانعام وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم *

(١)

﴿ وَزَادَ أَبُو هَاشِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَقْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْفِيَ بِمَالِ أَبِي سَبْتَى فَسَمَهُ بِهَذَا ﴾

ابو عاصم هو الضعفاك المشهور بالنيل احد مشايخ البخارى وهذا من المواضع التي علق البخارى عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في او اخر الجمعة وادخل بينه وبين ابى عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمّر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهناروى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله ابو سبى

بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميني بشيء بالكسب الموحدة وهو شامل واغم من ذلك قوله « هذا » اي بهذا القى ذكر في الحديث *

٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَنِّي أُعْطِيَ قُرَيْشًا أَنَا لَكُمْ لَا تَمُوتُ حَدِيثٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ ﴿**

مطابقته لترجمة ظاهرة « وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرج البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن بندار عن غندر وفرق عن ابى الوليد وادم على ما يحى قوله « انانهم » اي اطلب انهم قوله « لانهم حديث عهد » اي قريب العهد بالكفر ويروى حديثوا عهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فيعل يستوي فيه المذكر والمؤنث والمتى والجمع وان كان بمعنى الفاعل *

٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ آفَاءَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، آفَاءَهُ فَطَفِقَ يُطْعِمُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا يَنْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطَى قُرَيْشًا وَيَدَّهْنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا كُنَّ حَدِيثٌ بَلَفَنِي عَنْكُمْ قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ أَمَا ذَوُّوْرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَلَمَ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَا أَنَسٌ مَنَا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا يَنْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطَى قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنِّي أُعْطِيَ رِجَالًا حَدِيثٌ عَنْهُمْ بِكُفْرٍ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ مَا تَمْتَلِدُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمْ لَأَنكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أُرْتَةُ شَدِيدَةٌ فَاصْبِرُوا وَاحْتِ تَلَقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخَوْضِ قَالَ أَنَسٌ قَلَمَ نَصَبِي ﴿**

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله « فطفق » بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله « المائتمن الابل » ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الابل يتانهم ويتانف بهم قومهم هم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والهارث بن الهارث بن كلدة والهارث بن هشام وشهل بن عمرو وحويط بن عبد العزى والعلام بن حارثة التقي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى في هؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة رجلا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمر واخوفاي طامر قال ابن اسحاق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربو عن عنكث بن عامر بن مخزوم وخسين من الابل والسهمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدى ابن قيس واعطى عباس بن مرداس ابا عرقيلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابى جهل وقوله وحديث رسول الله ﷺ على صيغة المجهول اي اخبر رسول الله ﷺ ما قاله اناس من الانصار قوله « فقهاؤهم » اي اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جملة العرف خاصا بعم الشريعة وتخصيصا بعلم

رضى الله عنه قال لما كان يوم حنين آفر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عبيدة مئلاً ذلك وأعطى أناساً من أشرف العرب فأقرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله إن هذِهِ القسمة ما عدلَ فيها وما أريد بها وجهُ الله فقلتُ والله لا أُخبرنُ النبي صلى الله عليه وسلم فأقيدته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رَحِمَ اللهُ موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر ﴿

مطابقه لترجمة ظاهرة وجرير يفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المنصور وأبو وائل شقيق بن سامة والحديث أخرجه البخارى في المغازى عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب قوله «أثر» بالمداى اختار أناساً في القسمة بالزيادة والأقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره سين، هملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التيمي المجاشعي الدارمي أحد المؤلفين قلوبهم وكان الأقرع وعيينة بن حصن شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال اندهبى قال ابن دريد اسمه فراش ولقبه الأقرع أذرع برأسه وكان أحد الأشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بمجوز حاز وعيينة بضم العين المهمة وفتح الباء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية أبو حصن بن حذيفة بن بدر القزاري من المؤلفين قال الذهبي وكان أحق مطاط دخل على النبي ﷺ بهير اذن واساء الادب فصبر النبي ﷺ على جفوته وأعرابيته وقد ارتدوا من بطليحة ثم أسرفن عليه الصديق رضى الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهراً للإسلام واسمه حذيفة واقبه عبيدة اشتر عينه قوله « فقال قوله «او ما يريد فيها» اى في هذه القسمة وكلة اوشك من الراوى رجل (١)

وفي مسلم بالواو من غير شك قوله «فاخبرته» وفي رواية مسلم بعده بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهمة وسكون الراء وفي آخره ذاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفي رواية اخرى له قال فابت النبي ﷺ فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر وجهه حتى تميت اى لم اذكر له وقال القاضى عياض حكم الشرع ان من سب النبي ﷺ كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المسازرى يحتمل ان يكون لم يفهم منه العاطن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة فلمله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله اوذى على صيغة المجهول •

٥٨ - **حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي**

عن أسماء ابنة أبي بكر رضى الله عنهما قالت كنت أنقل التوى من أرض الزبير التي أقطعها

رسول الله ﷺ على رأسي وهي منى على ثلثي فرسخ ﴿

وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم اى وغير المؤلفين وفي قوله وغيره اى وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة • وغيلان يفتح العين المعجمة وابو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام • والحديث أخرجه البخارى معلولا في النكاح ولم يذكر هنا الا قصة التوى وأخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفي الاستئذان عن ابى كريب وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله

(١) هنا ياص في النسخ الخطية التي بأيدينا •

ابن المبارك **قوله** «اقطعه» اى اعطاء قطعة من الاراضى التى جمعت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده **قوله** «على راسى» يتعلق بقوله انقل **قوله** «ومى» اى الارض التى اقطعه

وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من

أموال بني النضير

ابو ضمرة بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمها نيس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام **ت** وأشار بهذا التعليق الى ان ابا ضمرة خالف اسامة في وصلة فارسه كاترى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وبهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادرى كيف اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهله اقداسه واراعين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يملكه الماه بن ارضهم فاقطع النبي ﷺ ان شاء منه **ت**

٥٩ - **حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا الفضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن دقبة** قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجل اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول والمسلمين فسأل اليهود رسول الله ﷺ أن يتركهم هل أن يكفوا العمل وأهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نترككم على ذلك ما شئنا فأقرقوا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا **ت**

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة هنالانه ايس للعطاء فيه ذكر واجب بان فيه جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاه فهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان المعلى البصرى والفضيل مصنف فضل العمري وقدم الحديث في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرق بما افرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى بن نافع عن ابن عمر الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «أجل اليهود والنصارى» اى اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله ﷺ لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصدىق اشتغل عنه بقاتل اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم **قوله** «اليهود وللرسول والمسلمين» هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابن السكن لما ظهر عليها الله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابى صفرة والذى فى الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصلحوه فكانت لليهود فلما صلحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي اعم من المفتحة وغير المفتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين **قوله** «نترككم» من التقرير هذه رواية الكشميين وفى رواية غيره نترككم **قوله** «تيماء» بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالذ قال ابن فرقول هي من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترتمل من المدينة وانت تريد تيماء فتزل الصباه لاشجع ثم تنزل التمدى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاج لى عذرة ثم تسير ثلاث ليال فى الجنب ثم تنزل تيماء وهو لى قوله «واريجا» بفتح

الهمزة وكسر الراء وبالهاء المهملة قال البكري اربع عاقرية بالشام وهى ارض سميت باريمح بن ملك بن ارض خذبن سام ابن نوح عليه السلام واهه تعالى اعلم *

﴿ باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يؤخذ منه الحس او هل يباح اكله للفرقة وفيه خلاف. فمذا الجهم وروايات با كل الطعام في دار الحرب بنير اذن الامام ما داموا فيها كما كون منه قدر حاجتهم ولا بأس بذيح البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربية والاوزاعى واسحق وانفقوا اى ضاع على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب وورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهرى لا ياخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان ينهى الامام *

٦٠ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُثَيْبِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مُحَامِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَزَرَوْتُ لِأَخِيهِ فَأَلْتَمَسْتُ فَأَذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ رآه ولم ينكر عليه (فان قلت) قال فزوت لاخذة وليس فيه انه اخذته حتى يتامى عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن معقل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان ابن المغيرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله بن معقل بالعين المجهولة **الحدِيثُ** اخرجه البخارى ايضا في المغازى وفي الذبايح عن ابي الوليد في المغازى ايضا عن عبد الله بن محمد و اخرجه مسلم في المغازى عن بندار عن سليمان بن المغيرة و اخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل والقنبري **اخبرني** النسائي في الذبايح عن يعقوب بن ابراهيم قوله « جراب » هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم وهو و هو بضم الجيم وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب انتهى الجراب بالكسر والعامية تفتح وجمه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها **قوله** « فزوت » بالتون والزاى اى وثبت مسرطا قوله « فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اى هناك ونحوه لان كلمة اذا التى المفجأة تقع بعدها الجملة قوله « فاستحييت منه » اى من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارادانه استحي منه من قبل ذلك بتدويره اشارة الى ما كانوا عليه من توفير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المرومة * وفيه جواز اكل الشحوم التى توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرها مالك وعنه تحريرا وكذا عن احمد رضى الله تعالى عنه *

٦١ - ﴿ حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنْبَ فَمَا كَلَهُ وَلَا نَرَفَعُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله « والعسل بالنصب » فعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والقوا له وروى الاسماعيلي ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازى فما كاه ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغتاما يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ولا نرفعه » اى ولا نعمله الا بخار قيل ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولى القسمة او الى النبي ﷺ لاجل الاستئذان وفيه ما فيه *

٦٢ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال **حدثنا** عبد الواحد قال **حدثنا** الشيباني قال **سئلت** ابن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول **أصابنا** جماعة ليالي **خيبر** فلما كان يوم **خيبر** وقعنا في **الحمر** الأهلية فانتحرتناها فلما غلت القدور نادى منادى **رسول الله ﷺ** **كفروا** القدور فلا تطعموا من لحوم **الحمر** شيئاً : قال **عبد الله** فقلنا **إنما** نهى النبي صلى الله عليه وسلم لائمتها لم نخمس قال وقال آخرون **حرمتها** البتة **وسألت** **سعيد بن جبير** فقال **حرمتها** البتة ﴿

مطابقتها لترجمة ظاهرة لان عاتقهم جرت بالاسراع الى الما كولات ولولا ذلك ما قدموا بحضرة النبي ﷺ على ذلك فلما امروا بالارافة كفوا . **وعبد الواحد بن زياد** المدي البصري والشيباني يفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء الموحدة والنون هو سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم في الذبايح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كامل الجحدري واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الذبايح عن سويد بن سعيد **قوله** « **جماعة** » اي جوع سديد **قوله** « **كفروا** » اي اقلبوا من كذات القدر اذا كبتنا لتفرغ مافيها وكفات الانياء واكفاته اذا كبتته واذا املته **قوله** « **ولا تطعموا** » اي ولا تذوقوا **قوله** « قال **عبد الله** » هو عبد الله بن ابي اوفى الصحابي راوى الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فاذ كر نحو وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحوم **الحمر** هل ولداتها اولعاض فقال **عبد الله** **إنما** نهى النبي ﷺ لانها الخمس فهذا يدل على انها اذا خست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت تا كل القدر وفي كتاب الاطعمة لثمان بن سعيد الدارمي باسناده عن سعيد بن جبير قال **انما** نهى عنها لانها كانت تا كل القدر وقال آخرون منهم **عبد الرحمن بن ابي ليلى** قال **انما** كرهت ابقاء على الظهر وخشية ان يفنى **قوله** « **وقال آخرون** حرمتها البتة » اي قال جماعة آخرون من الصحابة حرمتها البتة يعني قطعها وهو منصوب على المصدرية يقال به البتة من البت وهو القطع **قوله** « **وسألت** **سعيد بن جبير** » السائل هو الشيباني وللشيباني رواية عن سعيد بن جبير من غير هذا الحديث عند النسائي (فان قلت) روى ابن شاهين في ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله ﷺ يوم **خيبر** ان نكفي **الحمر** الأهلية نية ونضيجة ثم امر **عبد الله** ﷺ بمذ ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث **عبد الله** بن ابي اوفى قال يارسول الله لم يبق في مالي شئ اطعم اهلي الا حمرلي فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله وقال الخطابي حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهي ثابت وقال **عبد الحق** ليس هو بمنصل الاسناد وقال السهلي ضعيف لا يعارض بمثله حديث النبي ﷺ

﴿ **بِأَنَّكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾ ﴿ **كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب** ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابي نعيم وابن بطلال وعندنا اكثرين باب الجزية واما البسطة فوجودة عند الكل الا في رواية ابي ذر والجزية من الجزاء لانها مال يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان في دار الالام وقيل من جزات الشئ اذا قسمته ثم سهلت الحمزة وهي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة وهي قبيلة من الجزاء لانها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لفسو نشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ﴿

(١) هنا يبايض بالنسخ الخطية التي بايدينا *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾
 وقول الله بالجر عطفًا على قوله الجزية أى وفي بيان قول الله عز وجل ومطابقة الآية الكريمة لترجمة في قوله «حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون» وهذه الآية أول الأمر بقال أهل الكتاب بعد ما تمهدت أمور المشركين ودخل الناس في دين الله أفواجًا واستقامت جزيرة العرب أمر الله ورسوله بقتال أهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس إلى ذلك وبعث إلى أحياء العرب حول المدينة فنتبهم فأوعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتختلف بعض الناس من أهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك في عام جدب ووقت قبيظ وحر وخرج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فزل بها وأقام على ماها قريمان عشرين يوما ثم استخار الله تعالى في الرجوع فرجع لضيق الحال وضمم الناس قوله «حتى يعطوا الجزية» أى أن لم يسلموا قوله «عن يده» أى عن قهر وغلبة «وهم صاغرون» أى ذليلون حقيرون مهانون فلماذا لا يجوز أعتازهم ولا رفهم على المسلمين بل اذلاء اشقياء * ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾

هذا تفسير البخارى لقوله تعالى (وهم صاغرون) وذكر أبو عبيد في الحجاز الصاغر الذليل الخفير *
 ﴿ وَالْمَسْكَنَةُ مُصَدَّرُ الْمَسْكِينِ يُقَالُ أَسْكَنْ مِنْ فُلَانٍ أَحْوَجُ مِنْهُ وَلَمْ يَدَّهَبْ إِلَى السُّكُونِ ﴾
 وجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا هو أن مادته انه يذكر الفاظ القرآن التي لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود في الباب ويفسرها وقد ورد في حق أهل الكتاب قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقال ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخارى من المصدر الصذر الاصطلاحى فلا يصح على ما لا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة وضع صدور المسكين قوله «اسكن من فلان احوج منه» اشارة الى ان المسكين يؤخذ من قولهم فلان اسكن من فلان أى احوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشترق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفريرى الراوى عن البخارى (قلت) من قال ممن تصدى شرح البخارى او من غيرهم ان قائل هذا هو الفريرى وهذا تخمين وحس وان سلنا ان احدهم منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان التصرف في مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولاه كبرى *

﴿ وَمَا جَاءَ فِي اخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴾

والمجوس والمعجم

اى وفي بيان ما جاء في اخذ الجزية الى آخره وهذا من بقية اترجمه قوله «والمعجم» اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه اخر وهذا الذى ذكره هو قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعى واحدا لا يؤخذ الا من أهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفقهاء الشام *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي تَيْجِجٍ قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ هَلَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ دَفْلَانِيْرٌ وَأَهْلُ الْيَمَنِ هَلَيْهِمْ دِينَارٌ قَالَ جَبَلٌ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ ﴾

ابن عينة هو سفيان وابن ابي نجيح هو عبدالله وهذا التطبيق وصله عبدالرزاق عنه وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية قوله «من قبل اليسار» اى من جهة التقى و اشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع *

١ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا سفيان قال سمعتُ عمرَ اقال كنتُ جالِياً مع جابر ابن زبير وهمزو بن اوس فحدثتهما بحجالة سنة سبعة من عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنتُ كاتباً لجزءه بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتابُ عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذى محرم من الجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر *

مطابقه للترجمة في قوله والجوس (ذكر رجاله) الرجال المذكورون فيه أحد عشر نفساً * الاول على بن عبدالله المعروف بابن المديني * الثاني سفيان بن عينة * الثالث عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابو الشامه البصرى الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة التقى المكي * السادس بحجالة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وباللام ابن عبدة بالهملين والباء الموحدة المفتوحات التيمى وقد يقال بحجالة بن عبد يسكون الباء بلاهاء وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة * السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبدالله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يحالس ابهريرة وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابي سعيد الخدرى وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلاً وسياساً جاعاً وولى العراق خمس سنين فاصاب الف الف وثلثون سنة وقيل تسع وثلثون وقيل اربعمون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجليلي على شاطئ نهر يقال له دجيل وقبر معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سارق جنود هائلة من الشام فالتقى مصعباً السنة المذكورة وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فهزم جيش مصعب لفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل يزيد بن الهبار القاسبي وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيد الله بن زياد فخر راسه واتى به عبد الملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبد الله بن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض الحجاز واخوه مصعب كان عاملاً على البصرة والكوفة * الثامن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وفي آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التيمى السمدى قال الدارقطني بكسر الجيم وسكون الزاي وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاي وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود في الصحابة وكان حامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبة * التاسع الاحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التيمى السمدى قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت احد الاجلة الحكيم الدعاء الخلاء المعتاد بعد من كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشى مصعب في جنازته وقال الذهبي هو محضرم بن العاشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * الحادى عشر عبد الرحمن بن عوف احد البصرة بالحنة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بحجالة لم يقصد به التحديث وانما حدث غيره

فسمه هذا وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الحواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا * وفيه بحالة وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد كرر المزني هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابوداود وايضا في الخراج عن مسدد عن سفيان بائمه منه واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابي عمير واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان به مختصرا *

(ذكر مناه) قوله «سنة سبعين» فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكني مكة وعاد الى الكوفة قوله «عند درج زوزم» الدرج بفتح الحين جمع درجة وهي الرقاة قاله الجوهري وفي المغرب درج السلم ربه الواحدة درجة قوله «قبل موته» اي قبل موت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «فرقوا بين كل ذى محرم من الجوس» قال الخطابي امر عمر رضى الله تعالى عنه بالفرقة اي بين الزوجين المراد منه ان يمتوا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون بها للملاكم (١) والافالسة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهيبهم في الانكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصارى ان لا يظهر او صليهم ولا يفشوا عقائدهم للثلايفتين به ضعف المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شيء مما استحلوه من بواطن الامور وفي رواية مسدد واني يعلى بسد قوله فرقوا بين كل زوجين من الجوس اقتلوا كل ساحر قال قتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقتنا بين المحارم منهم وضع طعاما فذعاهم وعرض السيف على خذيه فاكوا بغير مرمة قوله «ولم يكن عمر اخذ الجزية من الجوس» لانه كان يرى في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لو كان عاما لما كان في توقيفه في ذلك معنى قوله «حتى شهد عبد الرحمن بن عوف يعني الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفي الموطاعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقة ورواه ابن المنذر والدارقطني في الفرائد من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده علي بن الحسين لم يلق عمر بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي ارى به الحراس لان المراد من اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني في اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فظلمه الدليل وايضا فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والافالجزية فان اعطوا والافالتلوم ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولا يجوز ان يسترقهم جزا ان تؤخذ منهم الجزية عكسه لترد لما لم يجز ان يترق لم يجز اخذ الجزية منه (فان قلت) تدل الآية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب قلت لان الله تعالى لم يهت ان تؤخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد في البيان ويفرض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن عن علي رضى الله تعالى عنه كان الجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشب اميرهم الحمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم عليه الصلاة والسلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه فقتل من خالفه فامرني على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شيء **قوله «هجر»** بفتح الحين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث وقال البكري لا يدخله الالف واللام به وفي الحديث قبول خبر الواحد *

(١) قواه للملاكم التزوج وعقد النكاح وكذا الملاكم *

٢ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شبيب بن الزهري قال حدثني هروان بن الزبير بن الميسور بن مخزومة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهيداً بذراً أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسميت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافقت صلاة الصبح مع النبي ﷺ فماتوا بهم الفجر أنصرف فتمرضوا له فنبههم رسول الله ﷺ حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسرركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله بعث أبا عبيدة إلى البحرين إلى قوله فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين وكان أهل البحرين إذ ذلك مجوساً وأبو اليمان الحكيم نافع وشعيب بن أبي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالفاء في آخره الأنصاري قال أبو عمرو بن عوف الأنصاري حليف لبني عامر بن لؤي شهيد بذراً يقال له عمير وقال ابن اسحق هو مولد سهل بن عمرو العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخزومة حديثاً واحداً أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند أهل المنازى أنهم من المهاجرين لأن قوله وهو حليف لبني عامر يشترط بكونه من أهل مكة (قلت) لا يقطع به أنهم من المهاجرين ثم قال هذا القول ثم ظهر لي أن لفظة الأنصاري وهم وقد تقدم بها شبيب عن الزهري ورواه أصحاب الزهري كلهم عنه بلونها في الصحيحين وغيرهما (قلت) هذا أيضاً لا يجوز به أنهم من المهاجرين وشعيب بن أبي حمزة ثقة لا يضر تفرد به بمثل هذا على أنه يمتثل أن يكون أصله من الأوس أو من الخزرج وتزل مكة وحالف بعض أهلها بهذا الاعتبار يطلق عليه أنه أنصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة في المنازى أنه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن أبي عمر أنه يقال له عمير وقد فرق العسكري بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله أبو عمر انهما واحد قوله «أبا عبيدة» واسمه طامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة قوله «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين» كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله «وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي» وهو صحابي مشهور واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت فقدم مكة فخالف بها بني مخزوم واسم العلاء قديماً ومات أبو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم قوله «أملوا» من التاميل قوله «لا الفقر» منصوب لأنه مفعول أخشى قوله «أن تبسط» كذا في مصدرية في محل نصب على أنه مفعول ولكن أخشى قوله «فتنافسوها» من التنافس وهو الرغبة في العى أو الانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في العى منافسة وتنافسوا إذا رغبت فيه وفي الحديث إن طلب المطامير من الإمام لا غصاصة فيه وفيه البشرية من الإمام لا تبعه وتوسيع أممهم منه وفيه من أعلام النبوة أخباره ﷺ بما يفتح عليهم تدفيعه أن المنافسة في الدنيا قد تجر إلى هلاك الدين *

٣ - **حدثنا الفضل بن يعقوب** قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا المتمر بن سائبان قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزيد

ابن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أثناء الأمصار يُقاتلون المشركين فأسلم
 الهرمزان فقال لني مُستشيرك في معازي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من هدو
 المسلمين مثل طائر له رأس وأه جناحان وله رجلان فإن كثيراً أحد الجناحين نهضت الرجلان
 بجناح والرأس فإن كثيراً الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شُدخ الرأس ذهبت
 الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمون
 فليذروا إلى كسرى • وقال بكر وزياد جبيعاً عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل
 علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض المدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً
 فقام ترجمان فقال ليكأني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما أنتم قال نحن
 أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نحص الجلود والنوى من الجوع ونلبس الوبر
 والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى
 ذكره وجلت عظمته إلينا نبياً من أنفسنا نرغب أباه وأمه فأمرنا نبيئنا رسول ربنا صلى الله عليه
 وسلم أن يُقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبيئنا صلى الله عليه
 وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل ميتاً صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي
 ميتاً ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يحزرك
 ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يُقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب
 الأرواح وتحضر الصلوات

مطابقته لترجمة في تاخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله
 في آخر الحديث انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات وفي رواية ابن أبي شيبة حتى تزول الشمس على ما ذكره
 أن شاء الله تعالى وهذه مواد عميقة هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والترجمة هي المواد اعدة مع اهل الحرب وهي ترك قتالهم
 مع امكنه قبل الظفر بهم

(ذكر رجاله) وهم ثمانية. الاول الفضل بن يعقوب الرضائي البغدادي وهو من افراده مرفى البيع. الثاني عبد الله
 ابن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن الرقي بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة الى الرقة وكانت مدينة مشهورة على
 شرفي ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهي الرافقة فاما الرقة غفرت وغلب اسم الرقة على الرافقة. الثالث المعتز بن
 سليمان كذا وقع في جميع النسخ يسكون العين المهملة وفتح التاء المشددة من فوق وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسماعيل
 وغيره في هذا الحديث وزعم الديمياطي ان الصواب للمعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوح وبالراء قال لان عبد الله
 ابن جعفر لا يروى عن المعتز البصري ورد بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد
 الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم وان رب الكرماني فحكي انه قيل الصواب في هذا معمر
 ابن راشد يعني شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية
 اصلها انتهى قلت الكرماني لم يحزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر
 الرقي عن معمر بن راشد يحتاج الى دليل فجرد النفي غير كاف. الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن جبير بن حية الذي

باتى الآن . الخامس بكر بن عبدالله المزني البصري . السادس زياد بن جبير بن حبة الثقفي روى عن ابيه جبير بن حبة وروى عنه سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور آنفا . السابع جبير بن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف امن مسعود ابن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاء زياد اصهبان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماکولا جبير بن حبة الثقفي روى عن المغيرة بن شعبة هو والد الجبير بن البصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حبة ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان ابن بشير . الثامن مربي الخطاب رضى الله تعالى عنه . واخرج البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا

(ذكر معناه) قوله «في افناء الامصار» قال صاحب المطالع قوله في افناء الناس اي جماعتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم بقية للرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو ومن افناء القبائل وقيل الافناء ازاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حتى ابوحاتم انه لا يقال في الواحد هذان افناء الناس انما يقال في الجماعة مؤلامن افناء الناس وقال الجوهري قال هومن افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افناء الناس اي لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هومن الفناء وهو المتسع امام الدار ويجمع الفناء على افنية وقال الكرماني قوله افناء الامصار يقال هومن افناء الناس اذا لم يعلم عن هور في بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم في افناء الامصار انه في مجموع البلاد السكار قلت هذا التفسير ليس على قانون اللنة والذي ذكرناه هو التفسير قوله (فاسلم الهرمزان) بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي وفي اخره نون وهذا الموضع يقتضى بعض اسط الكلام حتى ينشر صدر الناظر فيه لان الراوي هنا اخل شيئا كثيرا فتقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا امن ملوك المعجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندي سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر تيرى ومناذر بفتح الميم والتون وبمد الالف ذال معجمة وفي اخره راه وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وكان راس جيش المعجم رستم في مائة الف وعشرين الفا يتبعه ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس اليمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يهد متله وابل في ذلك اليوم جماعة من الشجوان مثل طليحة الاسدي وعمرو بن معدى كرب والقعقاع بن عمرو وجريز بن عبدالله البجلي وضرار بن الخطاب وخالدين عرفطة وامثالهم وكانت الواقعة بينهم يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها وقت سرير رستم مقدم الجيش فركب بغلة وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلمون ثلاثين الفا قتلوا بكلمهم وقتل في المعركة عشرة الاف وقيل قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه الجيش وحاصره واهرمزان في مدينة تسترولما اشتد عليه الامر بعث الى ابى موسى فسأل الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجري بينه وبين عمر محاورات ثم بمد ذلك اسلم طائما غير منكروه واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمته ثم قر به عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان الذي قال في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضى الله تعالى عنه فاتهم بعض الناس بمال ابى اوثوة فقتله عبيد الله بن عمر قوله «وقتل انى مستشيرك» اي قال عمر رضى الله تعالى عنه لهرمزان قوله «في منازي» بتشديد الياء وقد بين ابن ابى شيبة ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصهبان واذربيجان ان يهايبدا وانما شاوره عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد قوله «قال نعم»

اى قال الهرمزان تم وهو حرف ايجاب وقال الكرماني ان سمحت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير
 في مثلها يرجع الى الارض التي يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر **قوله** «والجنح
 قيصر» هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع في هذا بان كسرى راس الكل لانهم لم يكن
 في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يابون ويهادونه **قوله** «فلينفروا الى كسرى» انما اشار بالنفيرا ولا
 الى كسرى لكونه راسا فاذا مات الراس مات الكل و اشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الراس اى وان كسر من الشدخ
 بالسين المجمة والدال المهملة وان شاء المجمة قال ابن الاثير الشدخ كسر الشيء الاجوف تقول شدخت راسه فان شدخ
 (فان قلت) قال فاراس كسرى والجنح قيصر والجنح الاخر فارس وماالرجلان قلت لقيصر الفريخ مثلا ولكسرى
 الهند مثلا ولا شك ان الفريخ كانت في طرف من قيصر متصلين به والهند كانت في طرف من كسرى متصلين به وانما لم
 يقل وان كسر الرجلان فكذا ا كفا العلم بحاله قياسا على الجنح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالا من الجنح
 (فان قلت) اذا انكسر الجنحان والرجلان جميعا لا ينض ايضا قلت الفرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا صلح
 صلح الجسد كله واذا فسدت بخلاف العكس **قوله** «وقال بكر» هو بكر بن عبد الله المذكور وزياد هو زياد بن جبير
 المذكور **قوله** «فقد بنا» بفتح الدال والباء على سينة الماضي اى طليبا ودعا وناو عزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله «واستعمل
 علينا النعمان بن مقرن» اى جعله امير اعليتنا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله تعالى عنه بفتح القادسية التي ذكرناها عن قريب
 وفي رواية ابن ابي شيبة فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصل فقعد فلما فرغ قال انى مستملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا
 قال فلانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمرو بن معدى كرب وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضى الله
 تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمرو وجماعة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسير باهل البصرة والى
 حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر
 الراء المشددة وبالنون ابن عائدين منجى بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن تور بن هذمة بن الاطم بن عثمان
 وهو مزينة بن عمرو بن اذ بن طابغة المزني قال ابو عمرو ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى ابا عمرو ويقال ابا حكيم
 قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدمنا على رسول الله ﷺ في اربع مائة من
 مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله «حتى اذا كنا بارض المدو وهي نهاوند» بضم التون وتخفيف الهاء
 وفتح الواو وسكون التون وفي اخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح التون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها
 نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح او نديعى عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الحاء هاء وهى
 مدينة جنوبي همدان ولها اثار ويسانين وهى كثيرة الفواكه وتحمل فواكهها الى المراق لجودتها من ابي همدان اربعة
 عشر فرسخا وهى من بلاد عراق المجمع في حد بلاد الجبل قوله «وخرج علينا حامل كسرى في اربعة الف» كان هؤلاء
 الاربعمون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اشروسن ومن اهل قم وقاشان
 عشرون ومن اهل اذر بيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فاجمعة مائة الف وخمسون الفا فرسانا وكان حامل
 كسرى الذى على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذوالحاجين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذوالحاجين هو
 خرزاد بن هرم من الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الامام على كورة نهاوند وكانت هذه الواقعة التي وقعت على
 نهاوند واقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدي كانت واقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين
 وقال سيف كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة وكانت هذه الواقعة اربعم وقعت وفي الواقعة الثانية قتل النعمان
 ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قوله «نقام ترجمان» بفتح التاء وضمها وضم الجيم
 والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله «فقال الفيرة» وهو الفيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو
 الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله «قال ما انتم

هكذا خاطب حامل كسرى الذى هو عينه على جيشه بصية من لا يعقل احتقار له قوله قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى اخر ما ذكره وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم مشر العرب اصا بكم جوع وجهد فجنتم فان شئتم مرنا كم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطينا كم الميرة اى زادور جعتم وفي رواية الطبرى انكم معسر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما معنى ان امر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تقذرا ليجفكم قال المغيرة فهدمت لله واثبت عليه ثم قلت ما اخطات شيئا من صفاتك كذلك كنا حتى بعث الله النابرسوله قوله « نعرف اياه وامه » وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا ووسطنا حسابا وصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعنى للمغيرة ربما اشهدك الله اى احضرك الله مثلها اى مثل هذه الشدة مع رسول الله ﷺ قوله فلم يندمك بضم الياء من الاندام يقال اندمه الله فندم والمضى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة قوله ولم يمزكك من الاخزاء يقال خزى بالكسر اذا ذل وهان وروى فلم يمزكك بالحاء المهملة والنون وهو رواية الاكثرين والاولى رواية المستعملى وهما وجه لوقفة ما قبله كافي حديث وقد عبد القيس غير خزايا ولا ندماى وهذه المحاوراة التى وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكنى شهدت القتال مع رسول الله ﷺ الى اخره وقال الكرماني ما معنى الاستدراك واين توسطه بين كلامين متقايير بن قلت كان المغيرة قصدا للاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكنك ما ضبطت انتظاره له لبوب وقال ابن بطال قوله ولكنى شهدت الى اخره كلام مستأنف وابتداء قصة اخرى قلت الذى قاله الكرماني هو الذى يقتضيه سياق الكلام وسياقه على ما لا يخفى على المتامل وفي رواية الطبرى قد كان الله اشهدك امثالها والله ما معنى ان انا جزم الاشىء شهدت من رسول الله ﷺ وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى اخره قوله حتى تهب الارواح جمع ربيع واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد سكى ابن جنى جمع ربيع على ارباح قوله (وتحضر الصلوات) يعنى بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبرى ويعطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة ويذلل النصر. وفي الحديث من اغرأنا منقبة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنيوية وعلى بيان معجزات الرسول ﷺ واخباره عن المقيبات ووقوعها كما اخبر. وفيه فضل المشورة وان السكبير لا تقص عليه في مشاركة من هو دونه وان المفضول قديكون اميرا على الافضل لان الزبير ابن العوام رضى الله تعالى عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا. وفيه ضرب المثل. وفيه جودة تصور المرمان وكذلك استشارة عمر رضى الله تعالى عنه. وفيه الارسال الى الامام بالبشارة. وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله.

﴿ باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبيعتهم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الوادعة وهي المصالحة والمسألة على ترك الحرب والاذى وحققة الوادعة المتاركة اى يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله « هل يكون ذلك » جواب اذا اى هل يكون ما ذكر من الوادعة التى يدل عليه قوله وادع قوله « لبيعتهم » اى ابقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون.

٤ - ﴿ حدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حَبِيْبٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ فَزَوَّنا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْرُكٌ وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْدِيَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَقْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِحَرَمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هديته مؤذن بموادعته و كتابته ببحرهم مؤذن بدخولهم في الموادع لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به و صالحهم اليه فلامضى لانفرادهم دونهم وانفرادهم حوته عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان المادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخارى على طائفة في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك اثناء بحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا فهو عندهم . بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله و محمد النبي رسول الله لبحنة بن روبة واهل ايلة فذكره (قلت) هذا القائل ذكر الاكتفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذي ذكرناه . فانه يدعى هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذي ذكرناه اقوى و اوجه من الذي ذكره لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا . وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصرى ووهيب مصفر وهب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى صاحب الكرايس وعمرو بن يحيى بن حمارة المازنى وعباس ابن سهل الساعدي و ابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا يعين هذا الاسناد في باب خرص الترو ودمضى الكلام فيه قوله (ايلة) يفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره هاء وقال ابن فرقر لعمري مدينة بالشام على النصف ما بين طريق مصر ومكة على شاطئ البحر من بلاد الشام قوله (وكساء) كذا هو الوالو وفي رواية ابى ذر بالقاء قوله (ببحرهم) اى بقرتهم *

﴿ باب الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله ﷺ لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله ﷺ والوصاية اسم بمعنى الوصاية يفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهري اوصيت له بشيء و اوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاية وفي بعض النسخ باب الوصايا *

﴿ والذمة العهد والال القرابة ﴾

فسر البخارى الذمة بالهدو والنعمة تحبى بمعنى الهدو والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم قوله (والال) بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسر بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الحيد والال بالفتح الشدة والله تعالى اعلم به

﴿ باب ما قطع النبي ﷺ من البحرين وما وعد من مال ﴾

البحرين والجزية ولين يقسم النسي والجزية *

اى هذا باب في بيان ما قطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو توسيع الامام شيئا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئا له يجوز له اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له عليه مدة والاقطاع قد يكون تملكيا وغير تملكيا والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال مقطعون ايضا (من البحرين) اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن في ارضها شيء قوله وما وعد عطف على ما قطع قوله (والجزية) من عطف الخاص على العام قوله (ولين يقسم النسي) وقدم ان النبي ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد *

٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ **يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** قَالَ سَمِعْتُ **أَنَا** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمُ بِالْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قَرَيْشٍ بِمِثْلِهَا فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ قَالَ فَإِنَّكُمْ سَرَرُونَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ﴿

مطابقته للجزء الاول من الترجمة لان له اثلاثة اجزاء في الباب ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب حديث انس هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه صلى الله عليه وسلم فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالغل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله بن قيس التميمي البربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيشمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابة القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك افظة ليقطع لهم بالبحرين وهنالك كتب لهم البحرين اي ليعين لكل منهم مناصحة على سبيل الانقطاع والمراد بالحصنة الحصنة من الجزية والحراج لان رقيتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم **قوله** وذلك لهم اي ذلك المال للمهاجرين ماشاء الله على ذلك **قوله** «يقولون له» اي الانصار يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم مصر بن علي ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون اثره وهي بفتح الهمزة والثاء المثناة الاسم من آثر اثار اذا اعطى قاله ابن الاثير وفي المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروي اثره بفتحها وبالوجهين قيده الجاني ويقال ايضا اثره بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهرى وهو الاستيثار اي يستاتر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجمل لكم في الامر نصيبا وعن ابي علي القلي ان الاثره الشدة وبه كان يتناول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسيبه يشهدله وهو اثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا **قوله** « حتى تلقوني » ويروي « على الحوض » *

٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَهْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَهْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَقَالَ لِي إِحْتِةٌ فَحَثَوْتُ حَبِيَّةً فَقَالَ لِي عِدَّتُهَا قَدْ دَخَلَتْهَا فَادَّاهِيَ خَمْسِيَّةً فَأَهْطَيْتُ الْفَأُ وَخَمْسِيَّةً ﴿

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن عمر المنذلي الهروي سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن قاسم العنبري التميمي البصري والحديث مر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين **قوله** «عدة» اي وعد **قوله** «احتة» بضم الهمزة وكسر هاء من حنا يمنوحنوا وحى يمنح حنيا وقيل الهاء فيه للسكت *

﴿ وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه

وسلم بمال من البحرين قال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ
 إذ جاءه المباس قال يا رسول الله أعطني لاني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً قال خذ فحننا في ثوبه
 ثم ذهب يقبله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفقه إلى قال لا قال فارتفعه أنت على قال لا فنشر
 منه ثم ذهب يقبله فلم يرفقه فقال أمر بعضهم يرفقه على قال لا قال فارتفعه أنت على قال لا
 فنشر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يديه بصرة حتى خفي علينا عجباً من
 حرصه فما قام رسول الله ﷺ وتم بينهما رحمهم ﴿

قد مضى هذا التليق بهذا الاسناد في كتاب الصلاة في باب القسمة وتليق القنو في المسجد قوله «عقيلاً» بفتح العين
 ابن ابي طالب وقد فادى المباس لنفسه له يوم بدر حين صار اسيرين للمسلمين قوله «يقله» بضم الياء وكسر القاف
 وتشديد اللام اي يحمله قوله «على كاهله» وهو ما بين الكتفين به

﴿ باب انتم من قتل معاهداً بغير جرم ﴾

اي هذا باب في بيان انهم من قتل معاهداً اي ذمياً بغير جرم اي بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس في
 الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوص عليه في رواية ابى معاوية التي يأتي ذكرها بلفظ بغير حق وروى
 النسائي وابوداود من حديث ابى بكره بلفظ من قتل نفساً معاهداً بغير حله احرم الله عليه الجنة به

٧ - ﴿ حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال حدثنا
 مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهداً لم
 يرح راحة الجنة وإن رجمها أو جرد من مسبرة أو بين عاملاً •

مطابقه للترجمة في قوله من قتل معاهداً وقوله لم يرح الى آخره يوضح ما يهجه في الترجمة . وقيس بن حفص ابو محمد
 الدارمي البصري وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمي القمي الكوفي والفقيمي بضم الفاء وفتح القاف
 نسبة الى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمرو وهذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الادب . والحديث
 اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه في الديات عن ابى كريب قالوا هذا الحديث
 منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البريدي في كتابه التصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم

(١)

يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري عن

حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابى امية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطني هو الصواب (واحب)
 بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولاً من جنادة ثم لقي عبد الله
 ابن عمرو او سمعاه معا من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا ايضا هذا
 الحديث من مسند عبد الله بن عمرو الا ان الاصيل رواه عن الجرجاني عن الفريري فقال عبد الله بن عمرو بضم العين
 بغير واو ورد بانه تصحيف •

(ذكر معناه) قوله «معاهداً» بكسر الميم وفتحها او اراد به الذمى لانه من اهل المهدى الامان والمهد حديث وقع
 هو الميثاق قوله «لم يرح» بفتح اليماء والراء واصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشيء يراحه ويرمحه اذا وجد ريمحه
 واما في هذا الحديث فقد جملة ابو عبيد من راحه يراحه وكان ابو عمرو يقول انه من راحه يراحه والكسائي يقول
 من راحه يريمحه ومعنى الثلاث واحد قوله «اربعين عاماً» هكذا هو في رواية الجميع «اربعين عاماً» الاعبد الغفار فقال

(١) هنا يياض في جميع النسخ الخطية التي يابدينا •

«سبعين عاما» وكذا جاء في رواية أبي هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه «الامن قتل نفسا معاودة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفرت ذمة الله فلا يراخ رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة سبعين خريفا» وروى النسائي ايضا من حديث أبي بكر باسناد صحيح نحوه وفي الموطأ خمسمائة قال ابن بطال اما الاربعون فهي اقصى اشد العمر في قول الاكثرين فاذا باقها ابن آدم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله تعالى على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجدر بريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فهي حد المعتكف ويمرض المرء عندها من الحشية والندم لا يقترب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فهي فترة ما بين نبى ونبي فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام (فان قلت) المؤمن لا يخلد في النار (قلت) المراد في عباد اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقتروا الكبائر وقال احمد اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله ﷺ من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة * ومن بشر بمخروج اذار بشرته بالجنة * ويوم نحركم يوم فطركم * ولا سائل حق وان جاء على فرس *

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقدمضى تفسير جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرماني جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف الدراق طولها ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز *

﴿ وقال عمر عن النبي ﷺ اقركم ما اقركم الله به ﴾

هذا قطعة من قصة اهل خير وقد ذكرها البخاري موصولة في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله وان اريد ان اجليكم من هذا الارض فمن يمجد منكم بعاليه شيئا فليمة وإلا فاعلموا ان الارض لله ورسوله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتى نزل (قد نرى قلب وجبك في السماء) الآية وامتحن مع نبي النضير حين ارادوا القدر به وان يلقوا عليه حجرا فامر الله باجلائهم واخر اجهم وترك سائر اليهود وكان يرجوان بحق الله رغبتهم في ابعاد اليهود عن جوارهم فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليات به والا فاني مجليكم فاجلام * ورجال الحديث قد تكرروا ذكرهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولاي لبيث * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتبية * واخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتبية *

(ذ كرمناه) قوله (خرج) جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلاذ واذا قوله «بيت المدراس بكسر الميم وهو البيت الذي يدسون فيه وقيل المدراس العالم التالى للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان

في الرواية . لاخرى حتى اتى المدراس (قلت) ما تم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكان دراستهم لتوراة ونحوها قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام قوله «تسلموا» مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجنس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفه ونظيره في كتاب هرقل اسام تسلم قوله «واعلموا» جملة ابتدائية كانتهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررت فقال اعلموا الى اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله «بما له» اى بدل ماله والياء للبدلية قوله «فليعه» جواب من والمعنى ان من كان له شئ مما لا يمكن تحويله فله ان يبيعه قوله «والا» اى وان لم تسلموا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تملكتم مشيئة الله بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان ابا هريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله «ورسوله» وروى «ورسوله» *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْأَخْوَلِ قَالَ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَمَى قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهُهُ فَقَالَ ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغُ عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ ذَرُونِي فَإِلَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجْبِزُوا الْوَقْدَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ أُجْبِزُهُمْ وَالثَّلَاثَةُ خَيْرٌ إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَتَسِيئْتُمْ قَالَ سُفْيَانُ هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله «اخرجوا المشركين» (ان قلت) الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود (قلت) انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يوحدون الله تعالى فاذا كان هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شيخ البخارى قال الجياني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضوء حدثنا ابن سلام حدثنا ابن عيينة (قلت) لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد بن يوسف اليكندى عن ابن عيينة وروى الاساعلي هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلي عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة في الحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرج هناك عن قتبية عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «وقال سفيان» اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوفا للتدليس منهم وانهم متى رأوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبري فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التي اسلم أهلها عليها او من بلاد الكفرة اذا لم يكن للمسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمارا لاراضهم ونحو ذلك (فان قلت) كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اقول كان الكل في الحكم سواء كان صل الله تعالى عليه وسلم بين ذلك (قلت) قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم الا بى الله انه ^{صلى الله عليه وسلم} اقر يهود خيبر بمسدة المسلمين اياهم عمارا لاراضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضى الله تعالى عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضى الله تعالى عنه بتصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذا كان المسلمون مشغولين بالجهاد به

﴿بابٌ إذا غدر المشركون بالمؤمنين هل يُمضى عنهم﴾

أي هذا باب يذكرفيه إذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفا والغدر الحياثة والغدر نقض المهدولم يذكروا جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المرأة التي اهدت الشاة السمومة *

١٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرَ أَهْدَيْتَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً فِيهَا سُمٌّ ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ فَجَمِعُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مِنْ أَيْوَكُمْ قَالُوا فَلَانَ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَيْوَكُمْ فَلَانَ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذَبْنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيَاتِنَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا فَكُونَ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَلَّفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسِرُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخَلَّفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَمَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا تَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَبْرِحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَبْرُكْ لَكَ

مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي ﷺ واهدوا له على يدا امرأة سمومة دفعا عنها وقتلها فيه خلاف على ما نذكره الا انه وسعيد هو القبري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المنازي عن عبدالله بن يوسف ايضا وفي الطب عن قتبية واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية به واخرجه مسلم عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها لخبى بها الى رسول الله ﷺ فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليساطك على ذلك قال او قال على قال قالوا لاقتلها قال لا قال فمازالت اعرفها في الهويات رسول الله ﷺ *

(ذكر معناه) قوله «اهديت للنبي ﷺ شاة» وكان الذي اتى بها امرأة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسهم اسمها زينا بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قتل كذا رواه الواقدي عن الزهري وانه ﷺ قال لها ما حملك على هذا قالت قلت ابى وعمى وزوجى واخى قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها يشارو كان احب الناس وهو الذى ازل من الرف واخوها زبير وزوجها ساهم بن مشكم قوله «سم» بفتح السين وضمها وكسر هاء ثلاث لغات والفتح افسح وجمه ساموم وسوموم قوله صادق يتشديد الياء لان اصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وقلت الواو ياء ادغمت الياء في الياء قوله «ثم تخلفونا فيها» اي في النار واصل تخلفونا تخلفوننا فاسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغته وهو من خالف يخلف اذا قام مقام غيره والحلف بتعريك اللام وسكونها كل من يحس به سمد من مضى الا انه بالتعريك في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء قوله «اخذوا» زجر لهم بالطرد والاباء اودعاه عليهم بذلك ويقال لطر دال كلب اخسا قال القاضي عياض واختلفت الاثار والعلماء هل قتلها النبي ﷺ ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقلها قال لا ومثله عن ابى هريرة وجابر عن جابر بن روايه ابى سلمة انه ﷺ قتلها وفي رواية ابن عباس انه ﷺ دفنها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها مات بها فقتلها وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله ﷺ قتلها وفي رواية ابى داود فامر بها فقتلت وفي افظ قتلها وصلتها وفي جامع معمر عن الزهري لما سلمت تركها قال معمر كذا

قال الزهرى اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السبيلي قيل انه صفع عنها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انهم يقتلها الاحين اطلع على سحرها وقيل له اقتلها فقال لا فلعنات بشر بن البراء من ذلك سلمها لاوليائه فقتلوا قصاصا فصاح قو لهم لم يقتلها في الحال ويصح قولهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم وفيه ان الامام مالك الاحتج به على ان القتل بالسلم كالقتل باسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا فلعنات فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شيء ولا على عاقلة وقال القاضي اذا فعل ذلك فهو ومكره فيه قولان في وجوب القود اصحهما الا انه وفيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم والذي اكل معصاة به وفيه ان السم لا يؤثر بذلك بل يذوق الرب جل جلاله ومشيئته الا ترى ان السم اثر في بهر ولم يؤثر في النبي ﷺ فلو كان يؤثر بذاته لآثر فيهما في الحال والله اعلم

باب الدُّعَاهُ عَلَى مَنْ نَكَتَ عَهْدًا

اي هذا باب في بيان جواز النكاه على من نكسهاى نقض عهد الى ميتا قاه

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَنْوَتِ قَالَ قَبِلَ الرُّكُوعَ فَقُلْتُ إِنَّ فَلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ قَتَلَ كَذِبًا ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَتَلَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ بَعَثَ أُرَيْعِينَ أَوْ سَبْعِينَ يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْقِرَاءِ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعَرَضَ لَهُمْ هَوْلًا فَقَتَلُوهُمْ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو التعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت بن يزيد بالياء آخر الحروف و هو من قال فيه يزيد بغير الياء وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهؤلاء كلهم بصريون والحديث تدمر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضى الله تعالى عنه قوله «من القراء» متعلق بقوله بئس قوله «وجد» يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ويجده بالضم افة عامرية لانظير لها في باب المثال ووجد ضاكت وجدانا ووجد عليه في الغضب ووجدنا انا بضاكها بضمهم ووجد في الحزن ووجدنا بالفتح ووجد في المال ووجدوا ووجدوا ووجدوا ووجدت اى استغنى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعو بالشر على احد من الكفار مادام يرجو لهم الرجوع والاقلاع تمام عليه الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل ان يدعو على دوس فدعا باليهدي واما ما دعا على بنى سليم حين نكسوا الهدى وغدروا لانه ايس من رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعاء في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خلفهم ومن نكس عهدا وشبهه والله اعلم

بابُ أَمَانِ الذِّسَاءِ وَجَوَارِهِمْ

اي هذا باب في بيان حكم امان الذسما وجوارهم بكسر الجيم وضمها اى اجارهم قال الجوهرى الجار الذى يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المدمن الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومنعته

١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى هُرَيْرِ بْنِ هُبَيْرٍ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمَّ هَانِيَةَ ابْنَةَ أَبِي طَالِبٍ أَتَتْهُ سَمِيحَةُ أُمَّ هَانِيَةَ ابْنَةَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ ذَهَبْتُ

الى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته ينسب وفاطمة ابنته تسترته فسلت عليه فقال من هاتين فقلت انا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات متحفاً في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان ابن هبيرة فقال رسول الله ﷺ قد أجرنا من أجرنا بأم هانئ وذلك ضحى ﴿

مطابقته لترجمة في قوله قد أجرنا من أجرنا وأبو النضر بالنون والصاد المدججة واسمه سالم بن أبي امية مولى عمر ابن عبد الله بن معمر القرظي التيمي المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن أبي طالب ويقال مولى أم هانئ وقال الداودي كان عبد الله فاعتقه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى في أوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد متحفاً به فإنه أخرجه هناك عن اسماعيل بن أبي اويس عن مالك إلى آخره ومر الكلام فيه هناك . وفيه من الفقه جواز امان المرأة وان من أمته حرم قتلها وقد اجرت زينب بنت رسول الله ﷺ ابنا المص ابن الربيع وعلى هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثوري والاوزاعي وشذ عبد الملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا امان المرأة موقوف على اجازة الامام فان اجازها جاز وان رده رد ﴿

﴿ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحيدة يسمى بها اذناهم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحيدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انقذت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يبنى امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفاً عبداً كان او حرّاً رجلاً كان او امرأة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثوري والاوزاعي والليث والشافعي وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان الصبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجهور الفقهاء قال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز والمجنون كذلك لا يصح امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعي ان غزا التميمي مع المسلمين فامن احداً فان شاء الامام امضاه والا فيرده الى امانته قوله « وجوارهم » اي وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ لفظ جوارهم قوله « يسمى بها » اي بذمة المسلمين اي بامانهم اي اقلهم عدد اذ يدخل فيه الواحد وتدخل فيه المرأة ايضاً ولا يدخل فيه العبد عند أبي حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسمى بها اذناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذي وروى عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ المسلمون متكافؤا ماؤهم وهم يدعون من سواهم يسمى بنعتهم اذناهم الحديث ﴿

١٣ - ﴿ حدثنى محمد بن علي قال أخبرنا وكيع بن الأقرع عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا على فقال ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هديه الصحة فقال فيها الجراحات وأستان الأبل والمدينة حرم ما بين غير إلى كذا فن أهدت فيها حدنا أو آوى فيها حدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه مثل ذلك ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله وذمة المسلمين واحدة وأما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبة ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن تيميرى الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمى يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى نيم الرباب مات ابراهيم في حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن يشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الامشش عن ابراهيم التيمى عن ابيه الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله «ما بين غير» بفتح العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله «الى كذا» لعله احد قوله «حدثنا» بفتح الدال وهو الامر المنكر الذى ليس بمشاد ولا معروف في السنة والمحدث بكسر الدال وهو الذى ينصر جانبا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح الدال وهو الامر المتدع نفسه قوله «صرف» بفتح الصاد المهمة وهو التوبة وقيل النافذة والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله «فن اخفر» بالخاء المعجمة اى فن تقص عهد مسلم عليه مثل ما كان على من احدث فيها *

﴿ باب إذا قالوا صبا بنا ولم يحسنوا أصلنا ﴾

اى هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبا بنا وارادوا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا عذوف تقديره هل يكون ذلك كافيافي رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاسد تعتبر باداتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية تاتي باى لغة كانت وصبا بنا من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا بنا البعير اذا طلع وصبات التجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام *

﴿ وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ إليك مما صنع خالد ﴾

اى قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى في كتاب المغازي في غزوة الفتح . واصل القصة ان خالد بن الوليد بمكة النبي ﷺ الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبا بنا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي ﷺ ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي ﷺ خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه وقال ابن بطال لاختلاف ان القاضى اذا قضى بجمور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله تعالى عنه فان الاتم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم لانهم اختلفوا في ضمان ذلك فان كان في قتل او جراح ففي بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفة واحمد واسحاق وقالت طائفة على عاقلة الامام او الحما كوهذا قول الاوزاعي وابى يوسف ومحمد والشافعي وقال ابن الماجشون ليس على الحما كشيء من الدية في ماله ولا على عاقلة ولا في بيت المال (فان قلت) ليس فيه ولا في الحديث الذى ياتي لفظ صبا بنا فان المطابقة جرت عادته انه يترجم ببعض ماورد في الحديث الذى يذكره فيه *

﴿ وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليل وصله عبد الرزاق من طريق ابى واثل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصره فلا تقولوا انزلوا على حكم الله فانهم لا يدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم افضروا فيهم واذلقى الرجل الرجل فقال لا تخف فقد آمنه واذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الالسنه كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لا تخف لان لفظ مترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان يقولوا لو احد لا تخف يقولون باسانهم مترس واختلفوا في ضبطها فضبها الاصيل بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطها ابوذر

بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطن
 . طرس قلت الاصح ضبط الاصلي لاغير قوله « وقال تكلم لاباس » اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به اليه
 وقد تقدم في الجزية والموادعة واخرجه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرا ناستر فزل
 الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه استمعهم فقال له عمر تكلم لاباس عليك فكان
 ذلك عهدا وتامنان عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ المُواذَعَةِ والمُصَلِّحَةِ مَعَ المُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِثْمٌ مِنْ لَمْ يَفِ بِالْمَهْدِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الوادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الوادعة المتاركة اى
 ان يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله « وغيره » اى وغير المال نحو الامرى قوله « من لم يف »
 وروى من لم يوف *

﴿ وَفَوَلِّهِ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا الْآيَةَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الوادعة اى وفي بيان آوله تعالى (وان جنحوا) الاية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا
 اى مالوا ويقال اى طلبوا والصلح بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى اليها اى الى المسالمة واقبل
 منهم ذلك قال مجاهد زلت في نبي قريظة وفيه نظر لان السياق كما في وقعة بدر وذكره ما كشف لهذا كله وقول ابن عباس
 ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الاية منسوخة بآية السيف في براءة (قاتلوا
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) وقال ابن كثير في تفسيره فيه نظرا ايضا لان آية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك
 فاما اذا كان العدو كشيافانه تجوز مهادنتهم كادلت عليه هذه الاية الكريمة وكادى النبي ﷺ يوم الحديبية فلا منافاة
 ولا نسخ ولا تخصيص *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشِيرٌ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا بِحْيِيُّ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ
 يَسَّارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ قَالَ انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى
 خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلْحٌ فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ ^(٨) فِي دَيْمٍ قَتِيلًا
 فَذَفَنَهُ ثُمَّ قِيمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحَوِيصَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُكُمْ فَقَالَ كَبْرٌ كَبْرٌ وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ فَسَكَتَ
 فَتَسَكَّمَا فَقَالَ أَحْمَلُمُونَ وَتَسْتَحْقُونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ قَالُوا وَكَيْفَ تَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرِ
 قَالَ فَتَبَّرَ بِكُمْ يَهُودٌ يَغْمَسِينَ قَالُوا كَيْفَ نَأْخُذُ بِإِيمَانِ قَوْمٍ كُنَّا رَفَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ ﴿
 مطابقته لآية الترحمة فؤخذ من قوله وهى يومئذ صلح فافترقا فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط ^(٨) في ديم قتيلا
 وسلم من عنده لانه صالح مع المشركين بالمال (ذكر رجاله) ومثمة الاول مسدد الثاني بشير بكسر الباء الموحدة
 ابن الفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابواسماعيل البصرى الثالث يحيى بن
 سعيد الانصارى الرابع بشير بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد العين المدني مولى الانصار الخامس سهل
 ابن ابي حنمة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة واسمه عبدالله ابو محمد الانصارى المدني فهو لاه الحنفة رواية
 السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بجبير وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخى حويصة
 وحويصة السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود بن كعب بن طامر الانصارى الخزرجى ابوسعيد المدني
 له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود لقيهما جميعا بتشديد الباء وتحفيفها سلم قبل اخيه حويصة وكان حويصة

اسن منه • الثامن عبدالرحمن بن سهل بن زيد الانصارى اخو عبد الله بن سهل المذكور • التاسع حويصة بن مسعود
الانصارى ابو سمد اخو عبيدة لايه وامه •

• ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره • اخرجه البخارى ايضا فى الصلح عن مسدد وفى الادب عن سليمان بن حرب
وفى الدييات عن ابى نعيم وفى الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود وعن عبيد الله
ابن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المنبجى وعن يحيى بن يحيى
وعن القسبى عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فى الدييات عن
القواريرى ومحمد بن عبيد عن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذى فى الدييات ايضا عن
قتيبة بن وهب وعن الحسن بن على الخلال واخرجه النسائى فى القضاء وفى القسامة عن قتيبة بن وهب وعن ابى الطاهر بن السرح به
وعن احمد بن عبيدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن على وعن احمد بن
سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل فى القضاء وحسنه وفيه ما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه بن ماجه
فى الدييات عن يحيى بن حكيم •

• ذكر مناه • قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا فى اناس من اصحاب لها يمتارون
تمرا فوجد عبد الله بن سهل فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فذفوه وقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا
له شانه فحكم فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة قوله «وهى يومئذ صلح» اى والحال ان خير يوم وقوع هذه القضية
صلح يعنى كانوا فى مصالحة مع النبي ﷺ قوله «وهو يتشحط فى دم» اى عبد الله يضطرب فى الدم قاله الخطابى
وقال الداودى المتشحط المختضب وما دنته شين ممجئة وحامه ميلة وطاه ميلة قال ابن الاثير مناه يتخبط فى دمه ويضطرب
ويتمرغ قوله «قتيلا» نصب على الحال قوله «كبر كبر» اى قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كره للمبانة قوله
«المخلفون» الممزقة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اوصاحبكم» شك من الراوى قوله «تبرئكم» من الابرأ
اى تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله «خمسين» هكذا وقع بغير ميمزه وتقديره بخمسين يمينا قوله «فمناه» فمناه
قوله «اى ادى ديتة» قوله «من عنده» يحتمل وجريه احدهما هو ان يكون من مال نفسه والاخر ان يكون من مال بيت
السال المتصلح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعا للنزاع واصلا وجبرا لخواطرهم والا
فاستحقاقهم لم يثبت •

• ذكر ما يستفاد منه • فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدم فى الكلام به واعلم ان حقيقة الدعوى انما
هى لاختيه عبدالرحمن لاحق فيها لابقى معه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد
بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقة تكلم صاحبها ويحتمل ان عبدالرحمن وكل الاكبر
اوامره بتوكيله فيها • وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغى ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه
بقوله وهو احدث القوم اى عبدالرحمن اصغر القوم • وفيه حجة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلم اى فتكلم بحميصة وحويصة
وذلك لان الحق لم يكن لها وانما تكلم بطريق الوكالة • وفيه ان حكم القسامة مخالف لاسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على
المدعى • وفيه ان القسامة خسون يمينا (فان قلت) كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هى للوارث خاصة وهو اخوه
(قلت) كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به • وفيه اثبات حكم القسامة
خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لاحكم فيها ولا عمل بها قال الكرماتى منهم البخارى • وفيه من استدل على
ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال النووى معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه
وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا اودية • وفيه كاذكر نانا النبي ﷺ وداه من عنده قطعا للنزاع واستتلافا لليهود
وطعمانته فى دخولهم الاسلام وليكيف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية باياه اولياء القاتل من اليمين

وابائهم ايضاً من قبول ايمان اليهود فكذلك الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبي ﷺ ان يوادع اليهود بالقرم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبد الله و اراد ان يذهب ما ينفوس اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ دية قتيله فقد اتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا بأس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبدالعزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدى عبد الملك الى طاعة ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم و انباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يمطيهم المسلمون شيئا بحال الا ان يوافقوا ان يصطلحوا لكثرة المدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يحل الا بقضية فلا بأس به لانه ﷺ فدى رجلا رجلا بن وقال ابن بطال لم اجد لملك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسئلة (قلت) مذهب اصحابنا ان للامام ان يصلحهم بما لا يخذه منهم او يدفعه اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والمال الذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف بمصارف الجزية

﴿ باب فضل الوفاء بالمهاد ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الوفاء بالمهادى المتباقي

١٥ - ﴿ حذنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قریش كانوا تجاراً بالشام في المدة التي ماديها رسول الله ﷺ أبا سفيان في كفار قریش ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث ان القدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابي سفيان صدق رسول الله ﷺ لان من غدر ولم يف بمعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بمعهده و الحديث قطعة من حديث ابي سفيان قدم في اوائل الكتاب قوله «ماد» اي المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للصلح بينهما ويقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين

﴿ باب هل يعفى عن الذمى إذا سحر ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى آخره وجواب الاستفهام بوضعه حديث الباب

﴿ وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل اهل من سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا ان رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقال الكرماني (فان قلت) الترجمة بلفظ الذمى والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب (قلت) المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والافه وحربي واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى (قلت) هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والمهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن زيد الا بلى وهذا التعليق موسول في جامع ابن وهب قوله «سئل» على صيغة الجبول قوله «اعلى» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ذلك» اي السحر و حكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسعره فيقتل او يحدت حدنا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابي حنيفة الشافعي

وروى ابن وهب وان القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل بسحره ضرر على مسلم ان لم يماهدوا عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فغل بذلك قتلهم وعلى هذا القول لاحجة لابن شهاب في انه صلى الله عليه وسلم لم يقتل اليهودي الذي سحره لوجوده في الاول انه قد ثبت عنه انه لا يتعمد لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه * الثاني ان ذلك السحر لم يضره لانه لم يتغير عليه شيء من الوحي ولا دخلت عليه داخلية في الشريعة وانما اعترأ شيء من التخيل والوهم ثم لم يترك الله على ذلك بل تداركه بصسته واعلمه ووضع السحر واعلمه استخراجا وحله عنه كما دفع الله عن السم بكلام الذراع * الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من العمل يجوز عليه كل انواع الامراض فلا يقدر في نبوته ويجوز طرده عليه في امر دنياه وهو فيها عرضة لآفات كسائر البشر *

١٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَحَرَ حَتَّى كَانَ يُخِيلُ لِأَبِيهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ**

مطابقتها للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم سحره يهودي وعفائه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة ما ذكرته قلت تمة الفصة تتدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «سحره على صيغة المجهول واسم اليهودي الذي سحره ليبيد بن اعصم ذكر في تفسير النسفي عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فندت اليه اليهود فلم يزوا به حتى اخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له ليبيد بن اعصم ثم سدسه في بئر لبني زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر شعره رأسه ولبث ستة اشهر يرى انه يأتي النساء ولا ياتهن وحمل يذوب ولا يدري ما عراه ويخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله فينهاونان ثم اذا تاه ملكان ففعدا احدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال ليبيد بن اعصم اليهودي قال ربه طبه قال بمشط وبمشاطة قال واين هو قال في جف طلعة تحت راعوفة في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا تقية البئر جلس النبي عليها فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مذعورا فقال يا عائشة اما سمعت ان الله تعالى اخبرني بدائي ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهم فنزحوا ماء تلك البئر وكانه نفاعا الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مفروزة بالابر فانزل الله تعالى الموءذنين فجعل كل قرآنية انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الاخرة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال وحمل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله اريك من كل شيء يؤذيك من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يا رسول الله افلا نأخذ الخبيث فنقلته فقال صلى الله عليه وسلم اما انما فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس ثم اقلت عائشة ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب له ويتنقم وسياتي هذا في كتاب الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «يخيل اليه» على صيغة المجهول وقد اعترض بعض المعاصرين على حديث عائشة وقولوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي صلى الله عليه وسلم مع حياطة الله له وتسيده ايام بملائكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان هذا اعراض فاسد وعناظلق ان لان الله تعالى قال لرسوله (قل اعوذ برب الفلق) الى قوله في المقدور الثقات السوا حرق المقد كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر وليس في جواز ذلك عليه ما يدل على ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخلية في شيء من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحصى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله الموفق *

﴿ باب ما يحذر من الغدر ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفاء ونقض العهد يحذر على صيغة المجهول من حذر ويحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير *

﴿ وقوله تعالى وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله الآية ﴾

وقوله بالجر عطف على ما يحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اي وان يراد الكفار بالصلح خديعة ليقووا ويستمدوا « فان حسبك الله » اي كافيك وحده وهذه الآية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر نعمة الله عليه بقوله « هو الذي ايدك بنصره وبالؤمنين والف بين قلوبهم » اي جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك (فانك ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم) *

١٧ - ﴿ حدثنا الحميدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن الملاء بن زبير قال سمعت بسر بن عبيد الله أنه سيج أبا ادريس قال سمعت هوف بن مالك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من آدم فقال اهدد ستابتين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المتدين ثم موتان يأخذ فيكم كغم ميس الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فيغدرون (ذكر رجاله) وهم ستة الاول الحميدي وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبه الى احد اجداده الثاني الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس الثالث عبد الله بن الملاء بن زبير بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة والراء الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة * الرابع بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره راه ابن عبيد الله الحضرمي * الخامس ابو ادريس عائد الله بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر الباء اخر الحروف بعد الالف الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون * السادس عوف ابن مالك الاشجعي مات بالشام سنة ثلاث وسبعين *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شايون الاشيخ البخاري فانه مكي وفيه عبد الله بن الملاء سمعت بسر بن عبيد الله ووقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد بن عبد الله بن الملاء عن زيد بن واقد بن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا رواية البخاري فان عبد الله بن الملاء صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابى داود وابن ماجه وغيرهما مثل رواية البخاري ليس فيها زبير واقدا وادودا وادودا اخرجه في الادب عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله ﴿ في غزوة تبوك ﴾ كانت في سنة (١)

قوله « وهو في قبعة من آدم » القبعة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة الخرقاغة وكل بناء مدور فهو قبعة والجمع قباب وقبسة والادم بفتحين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصالح بالباغ قوله ستا اي ست علامات لقيام القيامة قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال القرزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لسة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبيد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى يلفظ بعض الحديثين فيقول

(١) هنا يياض في النسخة المطبوعه وفي بعض نسخ الخط سنة تسع من الهجرة بدل اليياض *

بضم الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تحز بالزروع والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ الثانية
 ولاوجه له هنا قوله «كعاص الغنم» بضم القاف وتخفيف العين المهلة وبمد الالف صاد مهلة وهو داء ياخذ الغنم فيسيل
 من انوفها شيء فموت فجاءه وكذلك غيرهما من الدواب وقال ابن فارس القاص داء ياخذ في الصدر كأنه يكسر المنق
 وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ارد ذلك في شرح من شروح البخارى وما ذكره
 ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين قوله «ثم استفاضة المال» والاستفاضة من فاض الماء والدمع
 وغيرها اذا كثر قوله «فيظل ساخنا» اي يبقى ساخنا استقلا للمبلغ وتحقير الله قوله «ثم هدنة» الهدنة بضم الهاء
 الصلح واصل الهدنة السكن يقال هدن يهدن فسمى الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكن عن القتال بعد
 التحرك فيه قوله «بنى الاصفر» هم الروم قوله «فاية» بالعين المعجمة وبالياء آخر الحروف الراهية وقال ابن الجوزي
 رواه بعضهم بالياء الموحدة وهي الاجمة وشبه كثرة الرماح لاسكرها فاستعربت له يعنى ياتون قريبا من الف رجل
 قاله الكرمانى وقال غيره الجملة في الحساب تسمة الف وستون الفا وقال الخطابي الفاية الفيضة فاستعربت للرايات ترفع
 لرؤساء الجيش وقال الجوابى فاية وراية واحدا لثا فاية المتبع اذا وقفت وقف واذا مشت تبعا وهذه الست المذكورة
 ظهر منها الخمس موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس والموتان كان في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنهما في سبعون الف الفى ثلاثة ايام واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه عند تلك الفتوح
 العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجز بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل
 ملك الروم وهو الخامس من اولاده قل يقال له صمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على الشركين
 فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يدوم صاغرون ولا يبقى لرومى حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع
 المسلمون الى دمشق فاذا هم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فرأى ابناء الروم وبناتهم في القيود فرفع الصليب ورفع
 صوته وقال الامن كان بعد الصليب فيلنصره فيقوم اليه رجل من الساميين فيكسر الصليب ويقول الله اعلم واعز فينشد
 يندرون وهم اولى بالهدى فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة من حين على الصلح
 فياتون الى انطاكية في اثني عشر الف راية تحت كل راية اثني عشر الفا فنذرك يمد المهدي الى اهل الشام والحجاز
 والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيمضي اليهم اهل الشرق انه قد جاءنا عدو من اهل خراسان شغلنا عنك فياتي
 اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله
 صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشدد الحرب بينهم ويستشهد من الساميين خلق كثير فياطمان وقمة ومقتلة ما
 اعظمها واعظم هو لها ويرة تمدن العرب يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فياحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر
 والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فمصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والخاصين من عباده وليس
 فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن
 والحصون فتقع اسوارها بقدره الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون وينهبون الاموال ويسبون النساء والاطفال
 وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالغرب واثنى عشر سنة بالمدينة واثنى عشر سنة بالكوفة وستة بمكة
 وتكون منيته فجاة

﴿ باب كيف يُبَدُّ إلى أهل العَهْد ﴾

اي هذا باب يبين فيه كيف يبذ وهو على صيغة المجهول من البذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح
 والمراد هنا تقض العهد

﴿ وقوله تعالى ولما تخافن من قوم خيانة فأنذرناهم على سوا الآيات ﴾

وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الآيات والجملة معطوفة على الجملة التي

قبلها قوله « واما تخافن » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلت منهم النقص فلا تسرع الى النقص حتى تلقى اليهم انك نقصت المهدي فيكونون في علم النقص مستويين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد جازيتهم حتى يصيروا منك في العلم *

١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَشَّرَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَدُّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ فَتَبَدَّ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حُجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ *

مطابقت للترجمة في قوله فتبدد ابو بكر الى الناس وابو اليمان الحكمين نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق بعث في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله «بشئى ابو بكر» كان بعثه اياه في الحجة التي امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بمضا قوله «ويوم الحج الاكبر يوم النحر» هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وقيل عرفة وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصفر قال الداودي يعنى العمرة وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف فريش بالمزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر وليلة النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفة فقيل له يوم الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه *

بابُ إِثْمٍ مِنْ عَاهِدَةٍ ثُمَّ غَدَرَ

اى هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اى نقض العهد *

وقوله تعالى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ

وقوله بالجر عطف على قوله اثم اى وفي بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والتقدير حرام باتفاق - واد كان في حق المسلم او النسي

(١)

٢٠ - **حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ شُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعٌ خِلَالِ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَالَصَهُمْ فَجَرَّوهُمْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا *

مطابقت للترجمة في قوله واذا عاهد ندد ورجاله كلام قد مر واغبر مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان في باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله «اربع خلال» اى اربع خصال وهو جمع خلة وهى الخصلة *

٢١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ أَبِيهِ

عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حديثاً أوتى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ﴿

مطابقه للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فمن أحدث فيها حدثاً إلى آخره لأن في أحداث الحديث وإياد المحدث والموالاته بغير إذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وإبراهيم التيمي يروى عن أبيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قد مر غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج أيضاً •

﴿ قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف أنتم إذا لم تجتنبوا ديناراً ولا درهماً قليل له وكيف ترى ذلك كائناً بأبأ هريرة قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا هم ذلك قال ثننتك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ فيسئد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم ﴿

أبو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري هاشم بن القاسم أبو النضر التيمي ويقال الليثي الكنانى خراسانى سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أخو خالد بن سعيد الاموى القرشى يروى عن أبيه سعيد بن عمرو وهذا التعليق كذا وقع في أكثر نسخ الصحيح وقاله أيضاً أصحاب الأطراف والاسماعيل والحيدى في جمعه وأبو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا أبو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع الا ممن جرت عادته أن يستعملها فيه ووصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى ابن عباس عن أبي موسى مثله قوله «إذا لم تجتنبوا» من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الالف بياه آخر الحروف يعنى إذا لم تأخذوا من الجزية والحراج قوله «عن قول الصادق المصدوق» معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذى لم يقبل له الا الصدق يعنى ان جبريل عليه الصلاة والسلام مثلاً لم يخبره الا بالصدق قال الكرماني او المصدق بلفظ المفعول قوله «تنتك» بضم اوله من الاتمك وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله «فيمنعون ما في أيديهم» أى من الجزية وقال الحيدى اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رفته منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضى والرأد ما يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه وروى مسلم أيضاً عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً يوشك اهل العراق ان لا يجي اليهم قفيز ولا درهم قالوا مذاك قال من قبل المعجم ينعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة •

﴿ باب ﴾

أى هذا باب وقد وقع كذا بلاترجمه وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد مر مثل هذا غير مرة •

٢٢ - ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرنا أبو حمزة قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل اشهدت صفيان قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول انهم مؤا رأيكمم رأيي يوم أبي جندل

وَأَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أُرَدُّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدِّدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْعَلُنَا إِلَّا أَسْهَلُنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا *

تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش في نفضهم السم من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ازمانال العذر مذموم ومقابل ذلك ممدوح ، وعبدان قد مر غير مرة ، وابو حزة بالحاء المهملة وبالزاي وهو محمد ابن ميمون السكري والاعمش هو سليمان وابووائل شقيق بن سلمة وسهل ابن حنيف بن واهب الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وفي الخمس عن الحسن بن اسحاق وفي التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم في المغازي عن جماعة والنسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله «صفين» بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية وهي وقعة مشهورة قوله «اتهموارايكم» قال ذلك يوم صفين وكان مع علي رضي الله تعالى عنه يعني اتهموارايكم في هذا القتال يعط الفريقين لان كل فريق منهما يقا تل على رأي يراه واجتهاد يجتهد فمقال لهم سهل اتهموارايكم فاما قتلون في الاسلام اخوانكم برأي رأيتموه وكانوا يهتمون سهلا بالتقصير في القتال فقال اتهموارايكم فاني لا اقصروما كنت مقصرا في الجماعة كما في يوم الحديدية قوله «رايتي» اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون التون واسمه العاص بن سهل وانعسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديدية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد هذا اول ما افاضك عليه فرد عليه ابا جندل وهو بنادي اتردوني الى المشركين وانا مسلم وترون مالتيت من العذاب في الله فقام سهل الى ابنة بججر فكسر قيده ففارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه الساعلى الحق فعلى ما نعطى الدنيا على وزن فميلة اي التقصصة والحطة الحيسة اي لم يزد ابا جندل اليهم وقاتل مهمم ولا ترضى بهذا الصلح قوله «فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين فقال كيف تنسبوني الى التمهير لو كان لي استطاعة على رد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديدية لردته ولم يكن امتناعي عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلح قوله «وما وضنا اسيا فنا الى آخره» يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر بغضانا من افطع بالفاء والطاء المعجمة والعين المهملة قال ابن فارس فطع وافطع لغتان يقال امر فطع اي شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين ففرع السيف اولي من سله في الفتنة *

٢٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ**
عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ كُنَّا بِصَيْبِينَ فَقَامَ سَهْلُ
ابْنُ حَنِيفٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَمُّوْا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ
عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى فَقَالَ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعَلَى مَا نَعْطَى
الدُّنْيَا فِي دِينِنَا أَنْزَجِعُ وَلِمَا بِحُكْمِ اللَّهِ بَيْنُنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ
يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ

رسول الله ولن يُضيمه الله أبداً فنزأت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر
إلى آخرها قال عمر يا رسول الله أوتحت هو قال نعم

تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالسندی ويزيد
من الزيادة ابن عبد العزيز الكوفي يروي عن ابيه سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا
ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي وابو اثل شقيق
ابن سلمة قوله «جاء عمر رضى الله تعالى عنه» قدم هذا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد قوله فنزأت
سورة الفتح اي سورة «انا فتحناك فتحنا ميننا» والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح
الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والخيار من هذه الاقوال وقيل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذي
وقع فيها بين النبي ﷺ وبين مشركي مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصر واقتصر واوحلوا بالحديبية قلت كان ذلك
قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحا ميننا

٢٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوءَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
أَسْمَاءِ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ
عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدَّتْ يَدَهُمْ مَعَهُمْ فَأَمَّتْ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّ أُمَّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا قَالَ نَعَمْ صِلِهَا**

تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم الفدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابو اسما عيل
ابن اسما عيل الكوفي والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهدنة المشركين ومضى الكلام فيه قوله «قدمت على»
بتشديد الياء قوله «امى» واسما قبيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسما وعائشة اختان
من جهة الاب فقط قوله «ومدتهن» اي المدة التي كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ قوله «راغبة»
اي في ان تاخذننى بمض المال

باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم

اي هذا باب في بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله او وقت معلوم اي او المصالحة على وقت معلوم
سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر او نحو ذلك

٢٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّاهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْتَقِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ
فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجَبَابِ السَّلَاحِ وَلَا يَدْعُو مَنْهُمْ
أَحَدًا قَالَ فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
فَقَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعَكَ وَبِأَيْسَافِكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَكَانَ لَا يَكْتُبُ قَالَ فَقَالَ لِعَلِّي**

أَمَحُّ رَسُولِ اللَّهِ قَتَالَ عَلِيًّا وَاللَّهُ لَا أُنْحَاهُ أَبَدًا قَالَ فَارِنِيهِ قَالَ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَدِيهِ فَلَمَّا
 دَخَلَ وَمَضَى الْيَوْمَ أَنْوَأَ عَلِيًّا فَقَالُوا مَرُّ صَاحِبِكَ فَلْيَرِّمْ نَحْلًا فَنَدَّ كَرَّ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ نَعَمْ نَمَّ أَرْتَحْمَلُ ﴿
 مطابقتة للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي
 وشريح بن عسلة بفتح الميم واللام الكوفي و ابراهيم بن يوسف الكوفي وابوه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق
 الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي ومر الحديث في كتاب الصلح في باب كيف يكتب ومضى
 الكلام فيه قوله « جليان » بضم الجيم وكون اللام شبه الجراب من الادم بوضع فيه السيف ممنمودة قوله « لا اعماه »
 وروى لا اعموه ويقال عماء يحموه وبعماه وبعجيه ثلاث لغات ﴿

﴿ بَابُ الْمُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ ﴾

اي هذا باب في بيان الموادعة اى المصالحة والمنازعة من غير تعيين وقت ﴿

﴿ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرِكُمْ مَا أَفْرَكُمُ اللَّهُ بِهِ ﴾

هذا طرف من حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقد مر في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض
 افرك ما افرك الله وليس في امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد
 في ذلك الى الامام واهل الراى ﴿

﴿ بَابُ طَرَحِ جَيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَيْتِ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ مَنٌّ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز طرح جيف المشركين في البيت والجيف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جميع
 حيفة قوله « ولا يؤاخذ لهم من » اى لا يجوز اخذ الفداء فيها من المشركين اذ كان اصحاب قلب بدر رؤساء مشركي
 مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البثرو فذهبهم لذلو افي ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها مينة لا يجوز
 تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها و ثمن الاصنام في حديث جابر وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى
 عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين ذابى صلى الله عليه وسلم
 ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخارى هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من
 سقيمه وذ كر ابن اسحاق في المغازى ان المشركين سألوا النبي ﷺ ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن الغيرة
 وكان اتقنم الخندق فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغني عن الزهري
 انهم بذلوا فيه عشرة آلاف *

٢٦٦ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَدْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعْيطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ
 فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
 الْمَلَائِكَةُ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْيطٍ
 وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أُتَيْ بْنَ خَلْفٍ فَلَقَدْ رَأَيْتَهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقَوْا فِي بَيْرٍ غَيْرِ أُمَيَّةَ أَوْ أُتَيْ
 فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَعْفًا فَلَمَّا جَرَّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى فِي الْبَيْتِ ﴾

مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر

عن قريب والحديث مضمي بهذا الاسناد في كتاب الطهارة في باب اذا التقي على ظهر المصل فذر الى آخره قوله سلا بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور المنحور من الاجل قوله عليك الملاهي اخذ الجماعة واحكمهم به

﴿ باب اثم الغادر لغيره والفاجر ﴾

اي هذا باب في بيان اثم الصادر للرجل اليه بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر من بربر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر * والغادر هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع *

٢٧ - ﴿ حدّثنا أبو الوليد قال حدّثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وعن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب. وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله هو ابن مسعود قوله « وعن ثابت » قائل ذلك « وشعبة » وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وابي قدامة قوله « لواء » اي علم قوله « قال أحدهما » اي احد الاربين عن عبد الله بنصب اى اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة اي يعرف به وانما قال بلفظ احدهما لا لنباهه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخارى واللواء لا يسكن الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعاله ومعنى لكل غادر لواء اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضع اللواء شهرة مكان الرئيس *

٢٨ - ﴿ حدّثنا سليمان بن حرب قال حدّثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب بقدرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحامد هو ابن زيد وايوب هو السخيتاني والحديث أخرجه البخارى ايضا في الفتن عن سليمان بن حرب ايضا وأخرجه مسلم في المغازي عن ابي الربيع قوله « بقدرة » اي بسبب قدرته في الدنيا او بقدر قدرته وفيه غلط تحريم القدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان قدرته يتدرى ضرره الى خلق كثير ولا نه غير مضطر الى القدر لقدرة على الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهد مل عبته اولقاته او الامامة التي تقلدها والتمز القيام بها فتمى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهى الرعية عن القدر للامام فلا تخرج عليه ولا تتعرض لمصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل الخبر على اعظم من ذلك *

٢٩ - ﴿ حدّثنا علي بن عبد الله قال حدّثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وإلانة لم يهل القتال فيه لأحد قبلى ولم يهل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يحتل خلاه فقال العباس يارسول الله إلا الإذخر

فَاِنَّهُ لَيَقِيْنُهُمْ وَيَلْبِيُوْنَهُمْ قَالِ اِلَّا الْاِذْحَرَ ﴿١﴾

وجه مطابقتها للترجمة يمكن اخذها من قوله فانفروا اذمعناه لا تتدروهم ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحرير النذر ووجه آخر هو ان النبي ﷺ لم يقدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولو لا ذلك لاسا جازله . ورجال الحديث كلهم قدموا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شبة عن جرير عن منصور الى آخره واخرجه ايضا في باب لا يفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿ كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل يفتح الياء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدات الشيء ، بداء ابتدأت به وفي العباب بدات بالشيء بداء ابتدأت به ، وبدات الشيء فعلته ابتداء ، وبداء الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى الخلق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بمذكر البسمة في رواية الا كثيرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسمة . وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق .

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان وما جاء في قول الله تعالى (هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وتام الآية (وله المثل الاعنى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قوله (وهو الذي) اي وهو الله الذي يبدؤ الخلق اي ينشئ الخلق ثم يعيده اي تانيا للبت قوله (وهو اهلون عليه) اي الاعداء اهلون عليه اي اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو النابغة الاعداء اهلون عليهم من البداية وكل حين عليه وقال الزمخشري (فان قلت) لم ذكر الضمير في قوله وهو اهلون عليه و اراد به الاعداء قلت معناه وان يعيده اهلون عليه قوله (وله المثل الاعلى) اي الصفة العليا (في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم) في خلقه .

﴿ وَقَالَ الرَّبُّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمِثْلِ لَيْلٍ وَلَيْلٍ وَمَيْتٍ وَمَيْتٍ وَضَبِّقٍ وَضَبِّقٍ . أَفَمَيْتًا أَفَاعِيْنَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأْنَاكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمُ . لَقُوبٌ كَسَبُ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذًّا وَطَوْرًا كَذًّا عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ ﴾

الربيع يفتح الراء ضد الحريف ابن خثيم بضم الحاء المحجمة وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف ابن عاتق بن عبد الله التورى الكوفى من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصرى وما فسر قوله تعالى وهو اهلون عليه بمعنى كل عليه من حملا لفظ اهلون الذي هو افضل التفضيل بمعنى حين . وتعليق الربيع وصله الطبرى من طريق منذر التورى عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبرى ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهلون عليه من بدئه وكل على الله تعالى حين قوله (حين) بتشديد الياء وحين بتخفيفها اشار بهذا الى انها اثنان كما جاء التثني والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها قال الكرماني وغيره من هذا ان اهلون بمعنى حين اي لا تفاوت عند الله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة قوله «افعيننا» اشار به الى قوله تعالى (افعيننا بالخلق الاول وفسره بقوله افاعبي علينا يعنى ما همزنا انخلق الاول حين انشأناكم وانشأنا خلقكم وعدل عن التثني الى التثنية التثان والظاهر ان لفظ حين انشأكم وانشأنا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم) ونقل البخارى بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف في اللفظ واكتفى بالفسر عن الفسر

وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (انصبتنا بالخلق الاول) بقوله افا عبي علينا حين انشانا كم خلقنا جديدا فشكوا في البعث وقال اهل اللغة عيبت بالامر اذا لم تعرف جهةه ومنه العيب في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) قال الزمخشري اللغوب الاعياء والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابي حاتم و آخر ج من طريق قتادة ا كذب الله اليهودي زعمهم انه استراح في اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وغفل الداودي فظن ان النصب في كلام المصنف بسكون الصاد وان اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم ار احدا نصب اللام اي من الفعل وانما هو بالنصب الاحق **قوله** «الطوار» اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم الطوارا ثم فسر به بقوله طورا كذا وطورا كذا يعني طورا نطفة وطورا عاقبة وطورا مضفة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة و آخر ج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار الزنارات والحدود واحدها طور اي مرة ملك ومرة هلك ومرة يؤس ومرة نعم **قوله** «عدا طوره» فسر به بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره *

١ - **«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَابِرِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ**
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا بَنِي تَمِيمٍ
أَبَشِرُوا قَالُوا بَشَرْنَا فَأَعْطَيْنَا فَمَتَّبِعَ وَجْهَهُ فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبَشْرَى إِذْ لَمْ
يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدَأَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ
رَأَيْتَ كَيْفَ تَقْلَبُ لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ»

مطابقة لترجمة في قوله يحدث بده الخاق وسفيان هو الثوري وجامع من شداد بالتشديد ابوصخرة الحارثي الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن ابن ابي عمير وعن عمرو بن علي وفي بده الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفي النوحيد عن عبد الله واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشر واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «جاء نفر» اي عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدمهم في سنة تسع **قوله** «ابشروا» امرهمزة قطع من البشارة و اراد بها مجازي به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشروهم بما ينتضي دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقائد التي هي البداء والمعاد وما بينهما **قوله** «قالوا بشرتنا» فن التالين بهذا الاقارع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية **قوله** «فأعطينا» اي من المال **قوله** «فمتتبع وجهه» اي وجه النبي ﷺ اما للاسف عليهم كيف ائثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينالهم به قوله «جاء اهل اليمن» هم الاشعريون قوم ابي موسى الاشعري وقال ابن كثير قدموا الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله ﷺ خيبر قوله «اقبلوا البشري» حكى عياض ان في رواية الاصيلي اليسري بالياء اخر الحروف والسبعين المهمة قال والصواب الاول قوله «اذ لم يقبلها» كلمة اذ ظرف وهو اسم المزمع الماضي ولها استمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله «فاخذ النبي ﷺ» اي شرع يحدث قوله «راحتك» الراحة الناقعة التي تصلح لان ترحل والركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعل الابتداء واما النصب فعل تقدير ادراك راحتك قوله «تقلبت» اي تشردت وتشرمت قوله «ليتني لم اقم» اي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يفت مني سماع كلامه *

٢ - **حدثنا** عمر بن حنظل بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا جامع ابن شداد عن صمران بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهم قال دخل النبي ﷺ وعملت ناقية بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقالوا أقبلكم البشرى يا نبي تميم قالوا قد بشرتنا فأعطينا مرتبة ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقالوا أقبلكم البشرى يا أهل اليمن إذ أم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يارسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الزبر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت نافرقت يا ابن الحسين فأنظمت فإذا هي بتطعم دبرها السراب فوالله لو ددت أني كنت نزلتها

هذا طريق آخر لحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه قوله «جئناك» بكاف الخطاب هكذا رواية الأكرمين وفي رواية الكشميين جئنا بكاف قوله «نسألك» عن هذا الأمر الحاضر الوجود ولفظ الأمر بطنق ويراد به المهور ويراد به الشأن والحال وكانهم سألوا عن أحوال هذا العالم قوله «كان الله» ولم يكن شيء غيره وسيأتي في التوحيد ولم يكن شيء في رواية غير البخاري ولم يكن شيء منه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شيء منه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث فيه عليه السلام في الدين بن تيمية فواء «وكان عرشه على الماء» أي لم يكن تحته إلا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والأرض (فان قلت) بين هذه الجملتين وما قبلها من إغناء ظاهرة لأن هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملتين قبلها تدل على أنه لم يكن شيء قلت هو من باب الإخبار عن حصول الجزئين مطلقا والواو بمعنى ثم (فان قلت) ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في وكان عرشه قلت كان الأول بمعنى الكون الأزلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشه على الماء دلالة على أن الماء والعرش كانا مبدا هذا العالم كونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش آنذاك إلا الماء (فان قلت) إذا كان العرش والماء مخلوقين أولا فأيهما سابق في الخلق قلت الماء لما روى أحمد والترمذي مصححا من حديث أبي رزين العقيلي سرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة أن الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء (فان قلت) روى أحمد والترمذي مصححا من حديث عباد بن الصامت سرفوعا أول ما خلق الله القزم ثم قال أكتب فجرى بماءه كائن إلى يوم القيامة وأخاره الحسن وعطاه ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكي ابن جرير عن محمد بن إسحاق أنه قال أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا أسود مظلمة وجعل النور نهارا أبيض مبصرا وقيل أول ما خلق الله تعالى نور محمد ﷺ قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الأولوية نسبي وكل شيء قيل فيه أنه أول فهو بالنسبة إلى ما بعدها قوله «وكتب في الذكر» أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر أي اللوح المحفوظ قوله «تقطع» تفعل من التقطع وهو يلفظ الماضي و يلفظ المضارع من القطم قوله «السراب» بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمضي فإذا هي انتهى السراب عندها قوله «لو ددت» أي لأحببت أني لو نزلتها لثلايفوت منه سمع كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادئ الأشياء والبحث عنها جائزة شرعا وللعالم أن يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السائل إيهام شك أو تعصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك *

«ورواه عيسى عن زغبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال ضمعت عمر رضي الله عنه يقول»

قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْنِهِ أَنْ خَلَقَ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ ❀

عبدى هو ابن موسى البخارى ابو احمد التيمى مولاهم بلقب غنجان بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجم وبعد الالف راء لقب به لاجرار خديه كان من اجد الناس مات سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له فى البخارى الا هذا الموضوع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الواحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدى الكوفى . واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقة وقال الجياني سطة بينه وبين رقة ابو حمزة السكرى وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود اللمشق انما رواه عيسى يعنى ابن موسى عن ابى حمزة السكرى عن رقة وقد وصل الطبرانى هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابى حمزة عن رقة ولم يفرده عيسى فقد اخرج ابو نعيم من طريق على بن الحسين بن شقيق عن ابى حمزة ولكن فى اسناده ضعف قوله « قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما » يعنى قام على المنبر بين ذلك مارواه احمد ومسلم من حديث ابى زيد الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه من على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس قوله « حتى دخل » كلة حتى غاية التمهيد وللخبار اى حتى اسبرس دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدأ والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضى موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق . وفيه دلالة على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفى ايراد ذلك كله فى مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطى جوامع الكلم مع ذلك ❀

٣ - ❀ **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزَّائِدِ عَنِ الْأَعْرَجِ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ يَقُولُ اللَّهُ شَتْمِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَذَّبُنِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي وَتَكَذَّبُنِي وَمَا يَذَّبُنِي لَهُ أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَمَّا تَكَذُّبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأُنِي ❀

مطابقته للترجمة فى قوله ليس يعيدنى كما بدانى وهو قول منكرو البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدى وقيل الاسدى الزبيرى نسبة الى جده مات بالاهواز فى جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثورى وابو الزناد بالراء والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يشتمنى » بالفعل المضارع ويروى شتمنى بالماضى من الشتم وهو توصيف الشىء بما هو ازراء ونقص لاسيما فيما يتعلق بالنيرة واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعى للحدث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسى اى نص الهى فى الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه بالهام واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه بعبارة نفسه قوله « وتكذبى » من باب التفضل ويروى ويكذبى بضم الياء من التكذيب ❀

٤ - ❀ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزَّائِدِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ قَوْقُ الْعَرَشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي ❀**

مطابقتها للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومنيرة بضم الميم وكسرهما والحديث اخرجه مسلم في التوبة والناسي في السموات كلهم عن قتبية قوله «لما قضى الله الخلق» قال الخطابي يريدنا خلق الله الخلق كما في قوله تعالى (فقد صاهن سبع سموات) اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه وبه سمي القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله «كتب في كتابه» اى امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله «فهو عنده» اى الكتاب عنده والشدية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكتونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله «فوق العرش» قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى (بعضة فافوقها) اى فسادتها اى اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق زائد كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظرا اما الاول ففيه استعمال اللفظ في غير موضعه واما الثانى ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والا حسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله فوق العرش ولا محذور من اخبار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يمس كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماثلة فلا محذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت لما فيه من الرجاء الكامل واطهار ان رحمتي وسعت كل شيء بخلاف غيره قوله «ان رحمتي» بفتح ان على انها بدل من كتب وكسرهما ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب قوله «غلبت» في رواية شبيب عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب معناه الغائى وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعاقب اى تعاقب الرحمة سابق غالب على تليق الغضب لان الرحمة تقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حادث وهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعاة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلما منع من تقدم بعض الاعمال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جينا ورضيما وطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ باب ماجاء في سبع ارضين ﴾

هذا باب في بيان ماجاء في وضع سبع ارضين *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيَتَلَمَّأُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

وقول الله بالحر عطف على قوله في سبع ارضين قوله «الله» مبتدأ والذي خلق خيره قوله «سبع سموات ومن الارض مثلهن» في العدد قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الالهة الاية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينهما فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة وروى البيهقي عن ابي الضحى عن مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبى كنيك وادم كادمك ونوح كذوحك وابراهيم كبراهيمك وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرارة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتتم وكفرتكم تكذيبكم بها وقد روى احمد الترمذى من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماوة خمس اقسام وان سمك كل سماوة كذلك وان بين كل ارض

وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبخاري من حديث ابي ذر نحوه . فان قلت روى ابو داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه مرفوعا بين كل ساء وساء احدى او اثنان وسبعون سنة (قلت) يجمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار ربطه السير ومرعته وفي تفسير النسفي وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم قوله « لتعلموا » اللام تتعلق بخاق وقيل ينتزل والاول اقرب وان الله تعالى قد احاط بكل شيء علما لا يخفى عليه شيء وعلماء صدر من غير انظ الفعل اى قد علم كل شيء معلما

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءِ ﴾

هذه حكاية عما في سورة الطور وهو (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع) فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدأ وقوله (السما) خبره وهو تفسيره كذا فسر مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما في سورة الطور سمي السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر *

﴿ سَمَكًا بِنَاهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) في النازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بناؤها ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناها بمعنى رفع بناها والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عنه *

﴿ الْحَبْكُ امْتَوَاهَا وَحُسْنُهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والسما ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتداء وخبره استواؤها ويجوز بالجر على الحكاية والتفسير الذى فسرناه رواه ابن ابي حاتم من طريق عطاه بن السائب عن يزيد بن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدا حبك كثال وقيل الحبك الطرائق التى ترى في السماء من آثار النجوم وروى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرجها الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة *

﴿ وَأَذْنَتْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحققت ورواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (واذنت لربها) اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفي وحقيقته من اذن الشيء اذا اصفى اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسماف والاجابة كذلك الاذن اى اجابت لربها الى الانشقاق وما اراده منها *

﴿ وَأَلْقَتْ أُخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَحَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اشار الى قوله تعالى بمدقوله (واذنت لربها وحققت واذا الارض مدت واقلت ما فيها وتخلت) وحققت اى حقا لها ان تطيع واقلت اى طرحت ما فيها ومدت من مدا الشيء فامتد وهو ان تزول جبالها واكامها وكل امة فيها حتى تمتد وتبسط ويستوى ظهرها وتخلت اى خلعت غاية الخلو حتى لا يبقى في بطنها شيء كانها تكافت اقصى جهدها في الخلو *

﴿ طحاها دحاها ﴾

أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى روا الأرض وماطحاها ونفس وماسواها) وأراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره مجاهد أخرجه عنه عبد بن حميد وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما (دحاها) أي بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحايد ححو ويدهجى أي بسط ووسع ۞

﴿ بالساهرة وجه الأرض كأن فيها الحيوان يومئذ وهم صمهم ﴾

أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى (فأذا هم بالساهرة) أي وجه الأرض ولعله سمي بها لأن يوم الخلائق وهم فيها هكذا فسره عكرمة أخرجه عنه ابن أبي حاتم وأخرج أيضا من طريق مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد في قوله تعالى (فأذا هم بالساهرة) قال أرض بيضاء عفرأ كالحيزة وعن ابن أبي حاتم المراد بها أرض القيامة وقال السدي قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال أبو العالية (فأذا هم بالساهرة) بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحا ۞

٥ - ﴿ حدثننا علي بن عبيد الله قال أخبرنا ابن هبيرة عن علي بن المبارك قال حدثننا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وكانت بينه وبين أناس خصومة في أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت يا أبا سلمة اجنّب الأرض فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين ﴾
مطابقتها لترجمة في قوله من سبع أرضين وعلى بن عبد الله هو ابن المدني وابن عليه اسمه اسماعيل بن إبراهيم وعليه اسم أمه وقدمر غير مرة ۞ والحديث قدمضى في المظالم في باب أنهم من ظلم شيئا من الأرض فانه أخرجه هناك عن أبي معمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن أبي كثير إلى آخره قوله « قيد شبر » بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف وهو المقدر قوله « طوقه » على سيفة المجهول ومعنى التطويق أن يخف الله به الأرض فتصير البقعة المنصوبة منها في عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو أن يطوق حملها يوم القيامة أي يكلفها من طوق التقليد بل من طوق التكليف ۞

٦ - ﴿ حدثننا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله عن موسى بن عبيدة عن سالم عن أبيه قال قال النبي ﷺ من أخذ شيئا من الأرض بغير حق خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين ﴾
مطابقتها لترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المبعجة ابن محمد الروزي وعبد الله هو ابن المبارك الروزي وسالم يروي عن أبيه عبد الله بن المبارك ۞ والحديث مضى في المظالم في باب أنهم من ظلم فانه أخرجه هناك عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن المبارك ۞

٧ - ﴿ حدثننا محمد بن المنصور قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن ابن أبي بكر عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قيد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ﴾

مطابقتها لترجمة تنأتى بالتسلف لان الأحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع أرضين وهذا المذكور لفظ الأرض فقط ولكن المراد منه سبع أرضين أيضا وعبد الوهاب الثقفي وأيوب السخيتاني وابن أبي بكر عبد الرحمن وأبو بكر نفع بن الحارث الثقفي وقدمضى في كتاب العلم عن أبي بكر وفي الحج أيضا من هذا الوجه ولكن يأتي نحوه بآتم منه في آخر

الغازى قوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره و اراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثني عشر شهرا الى آخره جملة متانفة مبنية للجملة الاولى فالغنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختارها الله ووضع يوم خلق السموات والارض قوله «استدار» يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضوع الذي ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون الحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى (انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل الحرم من شهر الى شهر حتى جلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المحسوس به قيل دارت السنة كبيتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبي ﷺ الحج مع الامكان ليوافق اصل الحساب فيصح فيه حجة الوداع قوله «كهيته» الكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله «ثلاث» متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيته ويقال ذلك باعتبار القرابة واللبلة مع ان العدد الذي لم يذكرا المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى «ثلاثة» على الاصل قوله «ذوالقعدة» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي ذوالقعدة او اولها وذوالقعدة وما بعده عطف عليه قوله «ورجب مضر» عطف على قوله «ثلاث» وليس بعطف على قوله والحرم وانما اضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريره اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله «بين جمادى وشعبان» ذكره تاج كيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الرخشي النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضى الله تعالى عنه قبلها في ذى القعدة *

٨ - **حَدَّثَنِي صَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ أَنَّهُ خَاصَمْتُهُ أُرْوَى فِي حَقِّ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ قَالَ سَعِيدٌ أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا أَشْهَدُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ﴿**

مطابقه للترجمة ظاهرة وعيد بضم العين واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عمرو بن الزبير يروى عن ابيه عمرو وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم التون وفتح الفاء المدوى احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قد مر في المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله «اروى» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالضمة بنت ابي اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او ثابوية قوله «زعمت» اي ادعت انه اي ان سعيد بن زيد انتقصه اي انتقصها من حقا في ارض قوله «الى مروان» يتعلق بقوله خاصة اي ترافع الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله تعالى دعاه ومررت القصة في المظالم

﴿ قَالَ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿

ابن ابي الزناد بكسر الزاي وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مفتي بغداد واراد البخارى بهذا التعليق بيان لقاء عمرو

سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة من هو أقدم من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرها قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه

﴿ باب في النجوم ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في النجوم *

﴿ وقال قتادة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح خلقنا هذه النجوم لثلاث جملة زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يمتدى بها فمن تاول فيها بفتر ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكأن ما لعلم له به ﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في آخره واننا ساجدة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولم يرد ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وقال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الاذولة اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قال ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع الى النجوم . وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البحري بن عبيد الله عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسالوا عن النجوم . ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه نهاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر في النجوم . وعن ابي هريرة وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه . وعن الحسن ان يقصر سال قس بن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانواء لابي حنيفة المنكر في التهم في النجوم نسبة الامر الى السكواكب وانها هي المؤثرة وامام من نسب التأثير الى خلقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها آثارا لما يجده فلا جناح عليه *

﴿ وقال ابن عباس هشيما متغيرا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فاصبح هشيما تذر وه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل ابن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر آية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ما له ادنى ملاسة بها تكثير اللفظة *

﴿ والأب ما يأكل الأنعام ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابيا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انتبه الارض مما تاكله الدواب ولايا كاه الناس ومن طريق عطاء والضحاك الاب كل شئ ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الالف الكه *

﴿ والأنام الخلق ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والمراد بالخلق الخلق وروى من طريق سماك عن عكرمة قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وقال الشعبي هو كل ذي روح *

﴿ برزخ حاجب ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبينان) فسر بقوله حاجب يعني حاجب بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا

تفسير ابن عباس وحاجب الباء الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستعلى والكشميني حاجز بالزاي موضع الباء من
حجز بين الشيتين اذا حال بينهما *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْفَاقًا مُلْتَفَةً . وَالغُلْبُ الْمُلْتَفَةُ ﴾

اشار بهذا الى ماروى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجنات الفاقا) أى ملتفة وصله عنه عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح ومعنى ملتفة أى ملتفة ببعضها على بعض والالف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائي انه جمع الجمع وقال
الطبرى اختلف اهل اللغة في واحد الالف فقال بعض نخاة البصرة لف وقال بعض نخاة الكوفة لف ولفيف وقال الطبرى
ان كان الالف جماعا فواحد جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملتفة إشارة الى ما في قوله تعالى (وحدائق
غلبا) وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق حاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التفت والغلب
ما غلظ وروى من طريق عكرمة عن الغلب شجر بالحليل لا يحمل يستظل به *

﴿ فِرَاشًا مِهَادًا كَقَوْلِهِ وَلكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وهو الذى جعل لكم الارض فراشا) وفسره بقوله مهادا ورواه فى قوله تعالى (ولكم فى الارض مستقر) أى موضع
قرار وهو بمعنى المهاد *

﴿ نَكِدًا قَلِيلًا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والذى خبت لايجرج إلا نكدا) وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق السدى قال لايجرج إلا نكدا قال النكد الشيء القليل الذى لاينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من
طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال هذا مثل ضرب للكافر كالبد السبخة المألحة التى
لايجرج منها البركة *

﴿ بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ ﴾

أى هذا باب فى بيان تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ كَحُسْبَانِ الرَّحَى ﴾

يعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الرجوية الدورية
وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الفران والكفران والرجحان والثقصان
والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقضبان والرهبان وقول مجاهد وصله الفرياني فى تفسيره من
طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَمْدُوَانِهَا ﴾

أى قال غير مجاهد فى تفسير الآية المذكورة ان معناها يجريان بحسبان أى بقدر معلوم ويجريان فى منازل لا يمدوانها
أى لا يتجاوزان المنازل روى ذلك الطبرى عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق
ابن مالك الغفارى مثله *

﴿ حُسْبَانٌ جَمَاعَةٌ حِسَابٍ مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ ﴾

قد ذكرنا الآن ان لفظ حسبان قد يكون جماعا وقد يكون مصدرا *

﴿ ضُعَاهَا ضَوْءُهَا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والشمس وضحاها) وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد قال (والشمس وضحاها) قال ضرؤها وقال الاسماعيلى يريد ان الضحى تقع في صدر النهار وعنده تشتت اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك وقال ضحاها النهارونى تفسير النسفى (والشمس وضحاها) اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك .

﴿ أَنْ تُدْرِكَ النَّمْرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرَ وَلَا يَذْبَغِي أَحَدًا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَطْلُبَانِ حَيْثُ نَسَلَخُ نُجُجٍ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَنُجُجِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) فان الضحاك اى لا يزول الليل من قبل مجيء النهار وقال الداودى اى لا يأتى الليل في غير وقته قوله «ولا الليل سابق النهار» اى يتطالبان حيثان اى سريمان وقال تعالى يطلبه حيثما اى سريما قوله «نسلخ منه النهار» اى نسلخ من الليل النهار والسليخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهداب والشاة مسلوخة والمعنى اخرجنا النهار من الليل اخرجنا لم يبق معه شىء فاستعير السليخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملق ظله قوله «ونجوى» بالذون من الاجراء قوله «كل واحد منهما» اى من الليل والنهار ولما كان السليخ اخراج النهار من الليل وبالعكس ايضا كذلك عمم البخارى فقال بلفظ احدهما .

﴿ وَاهِيَةٌ وَهِيَةٌ تَشْقُتُهُا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (وانشقت السماء ففى يومئذواهية) وفسر الوهيم بالتشقيق وهذا قول الفراء وروى الطبرى عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة .

﴿ أَرْجَائِهَا مَالَمَ يَذْشَقَّ مِنْهَا فَمَيَّ عَلَى حَافَتَيْهِ كَقَوْلِكَ عَلَى أَرْجَاءِ الْبِشْرِ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والملك على ارجائها) وهو جمع الرجامتصورا وهو ناحية البشروالرجوان حافتا البشرو وقع فى روايتغير الكشميين فم على حافتيها وانه افراد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة فى قوله والملك على ارجائها اى على حافات السماء وروى الطبرى عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافة الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشق

﴿ أَغْطَشَ وَجَنَّ أَظْلَمَ ﴾

اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى (اغطش ليلا) وبقوله وجن الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسرها بقوله اظلم قالواول تفسير قتادة اخرج عبد بن حميد من طريقه والثانى تفسير ابي عبيدة .

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ كَوَّرَتْ كَوَّرَتْ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال الحسن البصرى معنى كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ومعنى تكور تلف تقول كورت العمامة تكورا اذا لفتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعت وقد اخرج الطبرى من طريق على بن ابي طاحه عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد كورت قال اضمحلت .

﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ ﴾

وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه .

﴿ أَسْتَوَى اسْتَوَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق فسر به بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق
او تسق قلبت الواو تاموا غمت التاء في التاء اى تجمع ضوءه وذلك في الليالى البيضه

﴿ بَرُوجًا مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك الذى جعل في السماء بروجاً) وفسر البروج بالمازل اى منازل الشمس والقمر
وروى الطبرى من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور
في السماء واه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند
اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلاث منها
وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف يفسر البروج بالمنازل والبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون او المراد
بالمنازل معناها اللغوى لالتى عليه اهل التنجيم

﴿ الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور) وفسر الحرور بانه يكون بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابى
عبيدة وقال الفراء الحرور الحار الدائم ليلا كان او نهارا والسوم بالنهار خاصة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ ﴾

رؤية بضم الراء ابن المجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن ليث بن صخر بن كنيف بن عميرة بن يحيى بن ربيعة بن سعد
ابن مالك بن سعد التميمى السمدى من سعد تميم البصرى هو وابوه اجزان مشهوران طلمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة
من رجال الاسلام وتفسير رؤبة هذا ذكره ابو عبيدة عن في الجاهز وقال السدى المراد بالظل والحرور في الآية الجن وال نار
اخرجه ابن ابي حاتم عنه

﴿ يُقَالُ يُوَلِّجُ يَكْوَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يولج الليل في النهار) وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعنى بالراء في رواية ابى ذر
ورابت في رواية ابن شويه يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة
يولج اى يتقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل
في الآخر يتقاصان ذلك في الساعات

﴿ وَرِجَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ ادْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ ﴾

اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولأرسوله ولا المؤمنين وليجة) وقد فسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء * قوله ان تركوا
اى ام حسبتم ايها المؤمنون ان تترككم مهملين ولا تختبركم بامور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب
ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اى بطانة ودخيلة بل هي في الظاهر والباطن على النصح لله ورسوله
فاكتفى باحد القسمين عن الآخر وقال المفسرون الوليجة الحيانة وقيل القديمة وقيل البطانة من غير المسلمين
وهوان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفسون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شيء ادخلته في شيء
ليس منه فانه وليجة

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ فَرَبَتِ الشَّمْسُ أَتَدْرِي

أَيُّنَ تَذَهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ
فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ
فَنَطْلَعُ مِنْ مَغْرِبِهَا قَدْ لِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو
سير الشمس في كل يوم و ليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس
ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان الرحي الى هذا الحديث ليست بوجوده
في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوعان قريب و ابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن ذريك
ابن طارق التيمي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه
اختلافا كثيرا اشهرها ما ذكرناه به والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم وفي
التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن
اسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعنه اسحاق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود
في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير
عن اسحاق بن ابراهيم

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « ائدرى » الفرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله « حتى تسجد تحت العرش »
(فان قلت) ما المراد بالسجود اذ لاجبة لها والانتقاد حاصل دائما (قلت) الفرض تشبيها بالساجد عند الغروب (فان قلت)
يرى انها تنيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تعرب في عين حمة فابن هي من العرش (قلت) الارضون السبع في ضرب
المثال كعطب الرحي والعرش اعظم ذاته كالرحي فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستورها (فان
قلت) اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضى ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي
تسير وتجري (قلت) اما ولا فلاح اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحق لا امرية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في قدرة الله تعالى ان يخرج
الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع (فان قلت) قال الله تعالى (وكل في فلك يسبحون) اي
يدورون (قلت) دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان
يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة (قلت) هذا الاحتمال غير ناشئ عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا
مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان (قلت) لماذا
المروب من ظاهر الكلام وحقيقته على ان تقول السموات والارضون وغيرها من جميع العالم تحت العرش فاذا
سجدت الشمس في اي موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم
سجود الشمس وهو صحيح ممكن (قلت) هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي ﷺ وثبت عنه بوجه
صحيح ولا مانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله « فتستأذن » يدل على
انها تمقل وكذلك قوله « تسجد » قال الكرماني (فان قلت) فيم تستأذن (قلت) الظاهر انه في الطلوع من المشرق
والله اعلم بحقيقة الحال انتهى (قلت) لا حاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لا شك ان استئذنها هذا لاجل الطلوع من المشرق
على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستأذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله « ويوشك ان تسجد »
لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي على انواع منها موضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف

في موضعه فعل هذا معنى ويوشك ان تمجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الاربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله «فلا يقبل منها» يعني لا يؤذن لها حتى تسجد قوله «وتستأذن فلا يؤذن لها» يعني تستأذن بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري مستقرها) اشار بقوله فذلك الى ما تضمن قوله فانها تذهب الى آخره قوله «استقرها» يعني الى مستقرها قال ابن عباس لا يبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لا تمدوه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابد منازلها في الغروب وقيل لحد لها من سيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرا (لا مستقرها) وهي قراءة ابن مسعود اى لا قرار لها فهي جارية ابدا (ذلك) الخبر على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي بكل النطق عن استخراجها وتحرير الاقلام في استنباط ما هو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم فان قلت (روى مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقرها) قال مستقرها تحت العرش (قلت) لا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلانكذبه ولا نكفيه ان علمنا لا يحيط به

١٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الدَّانِجُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

مطابقت الترجمة ظاهرة لان تكوير الشمس والقمر من صفاتهما وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف التون وفي آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو عرب ومناه العالم وهو بصري قوله «مكوران» اى مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اى يلفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجاه بالشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة اى يلفان ويلقيان في النار والرواية ثورين بالياء المثلثة كأنهما يسحخان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اكرم ولجل من ان يعذب على طاعته المّر الى قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائيين) يعني دوامها في طاعته فكيف يعذب عبيد ائمتي الله عليهما انتهى (قلت) قدر روى عن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روى عن كعب اما حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروى في هذا الحديث زيادة لهيذ كرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج شهدت اباسعة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة» قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احذثك عن رسول الله ﷺ وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما ما روى عن انس فقد رواه ابو دلواد العنابلى في مسنده عن يزيد الفاشى عن انس مرفوطا «ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» وقد كره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه موهما ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فيكونان في نار الله الكبرى وقال الخطابي ليس المراد يكونهما في النار تمذيبيهما بذلك ولكنه تبكيك لمن كان يعبدها في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لها كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها ويرد هذا القول ما روى عن ابن مسعود مرفوطا «تكلم ربنا بكميتين صير احدهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويعادان يوم القيامة الى الجنة» وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تمذيبيهما فان الله في النار ملائكة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا واوله من آلات العذاب

١١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُغَيِّرُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَمُوتَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَسَكِنَهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والكسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما * ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد البجلي الكوفي سكنه صر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث قدمضى في اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك عن اصبح عن ابن وهب الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك قوله «فصلوا» اى صلاة الكسوف *

١٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هِطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَمُوتَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ**

مطابقته للترجمة مثل باذ كرنا في الحديث السابق * والحديث مضى باتم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره *

١٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُودٌ أَنَّ هَانِئَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وَقَامَ كَمَا هُوَ قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لِمَهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَمُوتَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقه ما قبله * والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الى آخره نحوه قوله «فافزعوا» اى التجهوا الى الصلاة وذكرا لله *

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَمُوتَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَسَكِنَهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي الجلي مولام الكوفي وقيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي الجلي وابو مسعود اسمه عقبه بن عمرو البدرى وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود اى عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزراي يروي عنه ايضا لكن الروايات

متعاضدة على ان الحديث فى مسانيد عقبه لاعبدالله به والحديث مضمي فى باب لا ينكسف الشمس لموت احد
ولاحياته والله اعلم به

﴿ باب ما جاء فى قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾

اي هذا باب فى بيان ما جاء الى آخره •

﴿ قاصفاً تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ قاصفا فى قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شىء يعنى
تاتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شىء اى تحطم وروى الطبرى من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف
التي تفرق هكذا رواه منقطع لسان ابن جريج لم يدرك ابن عباس •

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مَلْفِجَةٍ ﴾

اشار به الى لفظ لواقح فى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال
القح القحج الناقه والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابى عبيدة الملاقح جمع ملقحة
وملقح مثل ما قال البهري وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اى ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب
لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمر به فيدر كاتدر اللقحة
ثم مطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتمر به وقال عبدالله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع
رحمة فالرحمة الاشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما فى البحر والعرصر
والعقيم وهما فى البر •

﴿ اِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُّ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا مَوَدُّ فِيهِ نَارٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار فى قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح
عاصف فيها سموم وقيل هي التي يسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخارى
اظهر لقوله تعالى (فيه نار) وهو تميم ابى عبيدة •

﴿ حَيْرٌ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صر فى قوله تعالى (ريح فيها صر) قال ابو عبيدة الصر شدة البرد •

﴿ نُشْرًا مُتَفَرِّقَةً ﴾

فسر نشرا الذي فى قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمة) الذى وصفه برحمة بقوله متفرقة وهو
جمع نشور وعن عاصم كانه جمع نشور وعن محمد بن ابيان هو المطر •

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَاهْلِكْتُ عَادٌ بِالذَّبُورِ ﴾

مطابقه للترجمه ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة . والحكم بفتحين هو ابن عتيبة والحديث مضمي فى الاستسقاء فى باب قول
النبي ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرج هناك عن معمر عن شعبة الى آخره •

١٦ - **« حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ مُرِّيَّ عَذَّةً فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا دَرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلًا أُوذِيَ تَيْمِيمَ الْآيَةِ »**

مطابقه للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي يأتي به الريح . ومكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد الخطلي الباعث ولفظ مكي على صورة النسب واسمه وليس هو منسوب الى مكة وقدم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة وقال في موضع آخر كالمسبوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه السائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي **قوله** مخيلة يفتح الميم وكسر الحاء المهجمة وسكون الياء اخر الحروف وهي السحابة التي يحال فيها المطر **قوله** وتغير وجهه خبر فان تصيب امت عقوبة ذنب العامة كما اسباب الذين قالوا هذا عارض بمطرنا الآية . (فان قلت) كيف يلائم هذا مع قوله (وما كان اقله يلائمهم وانت فيهم) قلت الآية ترات بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله ﷺ ورفع لدرجة حيث لا يعذب امت و هو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستنفرون بعد ذهابه ﷺ واستنبطت الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم ما ناسه **قوله** « فاذا امطرت السماء » قد مر الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء في رواية ابي ذر يدون الالف قوله « سرى عنه » على صيغة المجهول اى كشف عنه ما خالطه من الوجع يقال سررت الثوب رسم به اذا اخلقه وسريت الجبل عن الفرس اذا تزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اى عرفت النبي ﷺ ما كان عرض له قوله عارضوا هو السحاب الذي يترض في افق السماء

﴿ باب ذكر الملائكة صَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ﴾

اى هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن ملائكة كالملائل جمع شمال والحاق التاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستتقال وقال القزاز هو ماخوذ من اللوكة وهي الرسالة وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فكذلك ملك الموت قبض الارواح وماك اسرافيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول في الهمزة وقد جاء الملك جمعا كما في قوله تعالى (و الملك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة سكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذونطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لا يهيمون الله ما يريم ويفعلون ما يؤمرون) طعامهم التسبيح وشرابهم القديس وانهم يذكرون الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعات واسكان سمواته •

﴿ وقال انس قال عبد الله بن سلام بن سلم الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام هتو اليهود من الملائكة ﴾

هذا التعليق قطع من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد بن انس وسياق تحقيقه ان شاء الله تعالى •

﴿ وقال ابن عباس إننا نحن الصادقون الملائكة ﴾

هذا التعليق رواه الطبراني مر فوعا عن عائشة بلفظ ما في السماء الدنيا موضع قدم الاعلى ملك ساجد او قائم فذلك قوله

وانالحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس زيادة
الملائكة صافون تسبح لله عز وجل *

١٧ - **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا هَتَمٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قَالَ لِي خَلِيفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ زُرَّيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَمِيدٌ وَهَيْشَامٌ قَالَا **حَدَّثَنَا قَتَادَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ
صَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْبِقِطَانِ
وَذَكَرَ يَمْنَى رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى
مِرَاقِ الْبَطْنِ ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ ثُمَّ مَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأَتَيْتُ بِدَابَةِ أَيْضٍ دُونَ الْبَقْلِ
وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَاظْلَمْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ
وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى
آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ
جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا
قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ
الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ
مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ
قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ
فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ
وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ
مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكِيَّ قِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّلَامُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ نَبِيِّ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرَحَبًا بِهِ وَلَتَيْمٌ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ فَرَفِعَ لِي الْبَيْتَ الْمُعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا
الْبَيْتَ الْمُعْمُورُ يُصَلَّى فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَؤُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ
وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةٌ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجْرٍ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفَيْرُولِ فِي أَسْلِحِهَا أَرْبَعَةٌ
أَنْهَارٌ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ

النيل والفرات ثم فرضت على خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت على خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فأرجم إلى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعلها عشرين فأثبت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأثبت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت سأمت بخير فودى إني قد أمضيت فريضة وخففت عن هبادي وأجزى الحسنة عشرين ﴿

مطابقتا لترجمة ظاهرة لان فيه ذكر جبريل صريحاً وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة الاول هديبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن ابي الاسود القيسي البصري ويقال هدياب . الثاني هام بن يحيى بن دينار المودى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة . الثالث قتادة بن دعامة . الرابع خليفة ابن خياط ابو عمرو والمصرى . الخامس يزيد بن زريع ابو معاوية العيبي البصرى . السادس سعيد بن ابي عروبة واسمه مهران البشكري . السابع هشام بن ابي عبد الله الدستوائي . الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه . التاسع مالك بن حصمة الانصارى رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى مقطعا في أربعة مواضع بعضها في بدء الخلق عن هديبة وخليفة وبعضها في الانبياء عن هديبة ايضا وفي بعض النسخ عن عباد بن ابي بطل وأخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى عن ابن ابي عدي وعن ابي موسى عن معاذ بن ابي عدي عن ابي عدي عن محمد بن بشار وابن ابي عدي وأخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم اللورقي وعن اسماعيل ابن مسعود وغيرهم .

(ذكر معناه) قوله « عن قتادة (ح) وقال خليفة » فله ح إشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السنين وإنما قال قال خليفة ولم يقل حدثني اشعاراً بانه سمع منه عند المذاكرة لاعلى طريق التحميل والتبليغ قوله « عند البيت » اى الكعبة وقد مر في اول كتاب الصلاة في رواية ابي ذر انه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو ان الاصح كان له صلى الله عليه وسلم معراجان او دخل بيته ثم عرج بين التائم واليقظان وظاهر حديث ابي ذر الذى مضى في اول كتاب الصلاة انه كان في اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما في مسند احمد عن ابن عباس انه كان في اليقظة رآه بينه والتوفيق بينهما يقال ان كان الاسراء مرتين او اكثر فلا شك في ان كان واحداً فالحق انه كان في اليقظة بحسده لانه قد انكره قريش وانما ينكر ان كان في اليقظة اذ الرؤيا لا تنكروا لو باعد منه . وقال القاضي عياض اختلفوا في الاسراء الى السموات فقليل انه في المنام والحق الذى عليه الجمهور انه اسرى بحسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات . فذهب طائفة الى انه كان في المنام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وحق والى هذا ذهب معاوية وحيكى عن الحسن والشهور عنه . خلافة واحتجوا في ذلك بما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقوله يينا اننا نتم ويقول انس وهو نائم في المسجد الحرام وذكرا القصة وقال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام . وذهب معظم السلف الى انه كان بحسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد في الشفاء عشرين نفساً قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين . وذهب طائفة الى ان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يمدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء

بجسده وحال يقفنه استعالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين زآها لا رؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة
 لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط واعلم ان تكن ولست فاذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غير هافلا يرجح
 خبرها على خبر غيرها وقال المحافظ عبدالحق في الجمع بين الصحيحين وماروى شريك عن انس انه كان نالما فيه وزيادة
 بمهولة وقد روى الحفاظ المتقدمون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس ولم يات احدهم منهم بها وشريك
 ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر اى رسول الله **ﷺ** قوله فانيت على صيغة المجهول قوله بطست الطست مؤنثة
 وجهها طسوس ووجه بكسر الطاء ويقال طس يتشد يد السنين قوله على صيغة المجهول من الماضي والتذكير باعتبار الانا مو في
 رواية الكشميني ملائى وفي رواية غيره ملائى فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايماننا قال الكرمانى هامينان
 والافراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شىء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايماننا وحكمة لكونه
 سببا لهما وقال الطيبى لعله من باب التمثيل او تمثل له المعانى كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التى ك نوا عليها
 قوله «فشق من النحر الى مرقا البطن» النحر الصدر ومارق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشد يد القاف وهو ما سف من
 البطن ورق من جلده واصله مرقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجهد وقال الطيبى ما ذكر من شق الصدر واستخراج
 القلب وما يجرى مجراه فان السيل في ذلك التسليم دون التعرض بصره الى وجهه يتقوله متكلف ادعاه لا توفيق بين القول
 والمقولا تبرء عما يتوهم انه محال ونحن بمحمد الله لا نرى المدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال
 بمعنى القدرة . واعلم ان هذا الشق غير الشق الذى كان في زمن صفراء فلم ان الشق كان مرتين قوله رانيت بدايا ابيض انا
 قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بمر كوب او براق قوله البراق مرفوع عنى انه خبر مبتدأ محذوف
 اى بيو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التى ركبها **ﷺ** تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه
 من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمي به لشدة صفائه وتلا لونه ويقال شاة براقه اذا كان خلال سورها
 طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا اللونين وذكر ابن ابي خالدي في كتاب الاحتفال فى اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس
 يذكروا لاقى ووجه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال
 ابن اسحاق البراق دابة ابيض وفي تحذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره فى منتهى طرفه وقال الزبيدى فى مختصر
 الدين وما صاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركونها وقال الطيبى وهذا الذى قلاه يحتاج الى نقل
 صحيح ثم قال للملمح حسبوا ذلك فى قوله فى حديث آخر فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث
 انس فى حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فا ركبك احدا كرم على الله منه **ﷺ** وعن
 قتادة ان رسول الله **ﷺ** لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على مفرقه ثم
 قال الا تسحى يا راق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمدا كرم على الله منه قال فاستحي حتى ارفض عرفا ثم
 قرحتى ركبته **ﷺ** وقال ابو بطلال فى سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى
 ومحمد عليهما الصلاة والسلام **ﷺ** وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد **ﷺ** حين شمس
 به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى **ﷺ** انه مامسا الا انه مر بها فقال تبا
 لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهلبى **ﷺ** وسمع المبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه
 انما شمس لبعده الرسول **ﷺ** بالركوب عليه يوم القيامة فلما عدله ذلك قرته وفى صحيح ابن جبران ان جبرائيل
 عليه الصلاة والسلام حمل **ﷺ** على البراق رديغاله ثم رجعا ولم يصل فيه اى فى بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو
 من اطرف ما يستدل به على الاردا فى حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما از الا عن ظهر
 البراق حتى رجعا واخرج البيهقى حديث الاسرا من حديث شدخين اوس وفيها انه صلى تلك الليلة بيت لحم قوله حتى اتينا
 السماء الدنيا لم يذكر فيه مجيئه الى القدس وقد قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) الاية ذكر اهل السير والمفسرون

انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة **قوله** قيل من هذا في رواية ابى ذر اتى مضت في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل نغازن السماء افتح فهذا يدل على ان السموات ابوابا وحفظه موكلين بها يتوفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي ان يقول انا زيد مثلا **قوله** قال جبريل يعنى قال انا جبريل **قوله** قال محمد اى قال جبريل معى محمد والظاهر ان القائل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الراوى المصنف وحرف الاستفهام مقدر اى اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه للاسراء وصعود السموات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة وهذا هو الصحيح وقيل معناه اوحى اليه وبمضى نيبا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملوكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها واقوف للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤالهم للاستعجاب بما انعم الله عليه اول الاستبصار بمروجه اذ كان من اليبين عندهم ان احدا من البشر لا يرتقى الى اسباب السموات من غير ان ياذن الله له ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء **قوله** مرحبا به اى بمحمد ومعناه لى رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله به مرحبا فجدل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول اتصابه على المفعولية وعلى الثانى على المصدرية قوله ولنعم الهى جاء المحصور بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخر تقديره جاء فلنعم الهى بحيشه قال المالكي فيه شاهد على الاستثناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو الهى والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو فى هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم الهى الذى جاء ونعم الهى جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** «فاتيته على ادم فسلمت عليه» وفى رواية وامر بالتسليم عليهم اى على الانبياء الذين لقيهم فى السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان فى حكم القيام وكانوا فى حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبي كل واحد من النبوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله لفرغ على كل ظاهر الابعض الافاظ نفسرها فقوله فاتيته على ادريس وكان فى السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقيل رفناه فى المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله ورفناه مكانا عليا الجنة . (فان قلت) اذا كان فى الجنة فكيف اقيه فى السماء الرابعة (قلت) قيل انما اخبر بمروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى السموات وما فوقها استاذن ربه فى ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه فى السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا **قوله** «مرحبا من اخ ونبي» . (فان قلت) كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جند لتوح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تالطفا وتأدبا والانبياء اخوة **قوله** «فلما جاوزت كى» قالوا كان بكاء **قوله** لاجل الرقة تقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبايع سوادهم مبلغ سوادهم ولا يبني الا ان يحمل على هذا الوجه او ما يضاها ذلك فان الحمد فى ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا من اختاره الله لرسالته واصطفاه لمملكته قوله «يارب هذا الغلام» لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى الطرى الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله وامتهام سواد من امته . وقال الخطابى قوله «الغلام» ليس على معنى الازراء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منه الله تعالى عليه مما اتاه من النعمة واتمحه من الكرائم من غير طول عمر افتاء مجتهدا فى طاعته وقد تسمى العرب الرجل المستجمع السن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك فى لغتهم شهورة قوله «فاتيته على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا فى السماء السابعة وذكروا فى حديث ابى ذر فى اول كتاب الصلاة انه فى السادسة قيل فى التوفيق بينهما بان يقال لعله وجد فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختاف فى موسى **قوله** هل هو فى

السادسة والسابعة والكلام فيه مثل ما مر الآن قوله « فرقم لي البيت المعمور » أي كشف لي وقرب مني والرفع التقريب والدرس وقال التوربشتي الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله « وفرش مرفوعة » أي مقربة لهم وكأنه أراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدره المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع على بيت المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة اسمه المضراح يضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة قوله « لم يعودوا » ويروي لم يتدوا وقوله « آخر ما علمهم » بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما علمهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع اجود قوله « ورفعت لي سدره المنتهى » قد ذكرنا الآن معنى الرفع ويروي السدره المنتهى بالانف واللام والسدره شجرة التبق وسميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله ﷺ وحكى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى قوله « فاذا نبها » كلمة اذا المفاجاة والتبق يفتح النون وكسر الباء حمل السدره وتخفف ايضا الواحدة نبة ونبة قوله « قلال هجر » القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة ما تارطل وخسوخ رطل بال رطل البغدادي والاصح عند الشافعية خمسا تارطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند الخطاطين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من حجرة او جب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروي القلة ما ياخذ مزادة من الماء سميت بذلك لانها تقل اي ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفي اخره راء بلدة لا تصرف للتعريف والتانيث وفي المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشرين واحدا ويقال الهجر ايضا بالانف واللام قوله « كاذان الفيول » وهو جمع فيل وهو والحويان المعروف قوله « انهار » جمع نهر يسكون الماء وفتحها قوله « نهران باطنان » قال مقاتل هما السلسيل والكوثر قوله « ونهران ظهران » وقد يندمها في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويحريان فيها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك يتفرق في الدنيا •

اما النيل فيبدو من جبال القمر بضم القاف وسكون اليم وقيل بفتح اليم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك ويجري ثلاثة اشهر في القفار وثلاثة اشهر في السمران الى ان يجيء الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطون فيد الغربي منه على رشيد وينصب في البحر الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منها على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والغربية منها تمر على اشمون طناح فينصب هناك في بحيرة شرقي دمياط يقال لها بحيرة تيس وبحيرة دمياط •

واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من القلعة ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على شمشاطة وقلعة الروم والبيرة وجسر منيخ وبالس وجبر والرقعة والرحبة وقرقيسوا وعانات والحديثة وهيت والابار ثم يمر بالطحولة ثم بالحلقة ثم بالكوفة وينتهي الى البطائح وينصب في البحر الشرقي قالوا او مقدار جرياتها على وجه الارض اربعمائة فرسخ قوله « حاجت بنى اسرائيل » اي ما رستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة قوله « فسله » اصله فاساله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار فسله على وزن فله قوله « فارجع الى ربك » اي الى الموضوع الذي ناجيت ربك فيه قوله « وفرجت » اي الى موضع مناجاتي قوله « فسالته » اي فسالت الله التخفيف قوله « فجمعها » اي فجمع الفريضة التي قدرها اربيعون صلاة قوله « ثم مثله » اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله « ثم ثلاثين » اي ثم جعلها ثلاثين صلاة قوله « ثم مثله » اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله « فجعل عشرين » اي عشرين صلاة قوله « ثم مثله » اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله

«فجعل عشرًا» أي عشر صلوات قوله «فاتبت موسى عليه السلام» أي في الموضوع الذي اقيته فيه فقال موسى أيضا مشبه قوله «فجعلها خمسا» أي خمس صلوات قوله «فقال ما صنعت» أي فقال موسى عليه السلام ماذا صنعت فيما رجعت وهذه هي المراجعة الاخيرة قوله «قلت جعلها خمسا» أي خمس صلوات قوله «فقال سلمت بخير» أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام سلمت بتشدد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعلته من خمس صلوات فلم يقل مراجعة لاني استحييت من ربي كما مضى في حديث أبي ذر في اول كتاب الصلاة من قوله «وارجع الى ربك قلت استحييت من ربي» يعني من تعدد المراجعة قوله «فتودى» أي جاء النداء من قبل الله تعالى اني قد امدت فريضة اي انقذت فريضة بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى خمس واجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات . (فان قات) كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام (قلت) لانهما عرفانا الامر الاول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز التبخ قبل وقوعه تد

«وقال همام بن يحيى عن قتادة عن الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور»

أي قال همام بن يحيى الذي مضى في رواية الحديث المذكور الذي روى عنه هبة في السند الاول و اشار بهذا الى ان هماما فصل في سياقة قصة البيت المعمور من قصة الاسراء وروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة واما سعيد بن ابي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس وقال بعضهم روايت همام موصولة هنا عن هبة عنه و هوهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن بن ابي هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يمدون فيه واخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان وابو يعلو والبقوي وغير واحد كما هم عن هبة منفصلا انتهى (قلت) ظاهره التعليق واخراج غيره اياه موصولا لا يستلزم ان يكون ما اخرج البخاري بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر لا يخفى قوله «عن الحسن بن ابي هريرة» قال يحيى بن معين لم يصح الحسن بن ابي هريرة فقل لي يحيى قد جاء في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال لبس بشي وقال الكرمانى الحسن هماروى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة •

١٨ - «حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا أبو الأخرص عن الأعتس بن زيد بن

وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يُجمَعُ خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون حلقه مثل ذلك ثم يكون مُضْفَعاً مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأزهر كليلات ويقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل يعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراعٌ فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويمثل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراعٌ فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة •

مطابقتها لترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملائكة والملائكة انواع لا يحصى عددهم الا الله تعالى و ساداتهم الا كابر اربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل . ومنهم الروح قال الله تعالى (يوم يقوم الروح) ومنهم الحفظة . ومنهم الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح والسحاب .

ومنهم ملائكة القبور . ومنهم سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر . ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون
ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب . ومنهم حملة العرش . ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس . ومنهم موكلون
بالمدينة . ومنهم موكلون بتصوير النطف . ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي ﷺ من امته . ومنهم من يشهد
الحروب مع المجاهدين . ومنهم خزان ابواب السماء . ومنهم الموكلون بالنار . ومنهم ملائكة يسمون الزبانية . ومنهم
من يترسون اشجار الجنة . ومنهم من يصوغون حلل اهل الجنة . ومنهم خدم اهل الجنة . ومنهم من نصفه تلج ونصفه نار وقد
ذكر البخاري في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول الحسن بن الربيع ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور السق لانحنائه حتى قيل انه لا ينظر
الى السماء حياء من الله تعالى . الثاني ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي : الثالث
سليمان الاعمش . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو
في الطريق . الخامس عبدالله بن مسعود وهو لاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن
الاعمش الى قوله شق اوسميد كلام رسول الله ﷺ وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حيد الرواسي
عن الاعمش فاقصر من المتن على الرفوع فحسب ورواه بطوله سلعة بن كيرل عن زيبدين وهب ففصل كلام ابن مسعود
من كلام رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبدالله الذي نفسى بيده ان الرجل يعمل بعمل
اهل الجنة الحديث . واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيبدين وهب عن عبدالله قال حدثنا رسول الله ﷺ
الى آخره نحو غير ان بعد قوله وشق اوسميد فوالذي لاله غيره ان احدم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخاري ايضا في القدر
عن ابى الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابي شيبه وعن محمد بن عبدالله بن نمير وعن عثمان
ابن ابي شيبه واسحاق بن ابراهيم وعن ابى سعيد الاشج وعنه عبدالله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمرو
ومحمد بن كثير واخرجه الترمذي في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة
عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابى معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من
زهاد القدرية ولا اعتبارا لانكاره

(ذكر معناه) قوله «وهو الصادق المصدوق» اى الصادق لقوله وفيها آياته من الوحي والمصدق ان الله تعالى
صدقه في وعدة قال الكرمانى المصدق اى من جهة جبريل عليه الصلاة والسلام او المصدق يبنى بتشديد الدال المفتوحة
وقال الطبري الاولى ان تجمل هذه الجملة اعتراضية لاحالية فتم الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن
موقفه هنا قوله «يجمع» على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم و اراد الله ان يخلق منها بشرا
طارقت في اطراف المرأة تحت كل ذمرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قوله «اربعين
يوما» هذه الاربعين الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المرأة ثم تصير دما قوله ثم تكون علة وهو الدم الغليظ الجامد
وهذا في الاربعين الثانية اشار اليه بقوله مثل ذلك اى مثل الاول اربعين يوما قوله «ثم تكون مضنة» وهي قطعة من
اللحم قدر ما يعضغ وهذا في الاربعين الثالثة اشار اليه بقوله مثل ذلك يبنى مثل الثاني اربعين يوما (فان قلت) ان الله قادر
على ان يخلق في لحظة الحكمة في هذا المقدار قلت في حكم وفوائد . منها انه لو خاقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم
تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اول النطفة لتعادها مدة ثم تكون علة وهم جرا الى الولادة . ومنها اظهار قدرة
الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم في تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متعليا بالعقل والشهامة

مزييا بالفهم والفتانة . ومنها ارشاد الناس وتبيينهم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومضغه مهية لنفخ الروح فيه بقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء **قوله** «ثم يبعث الله ماكا» اى بعد انتهاء الاربعةين الثالثة يبعث الله ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهى قوله ويقال له اى للملك المرسل ا كتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته قوله «وشقى او سعيد» كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سمادته وشقاوته فعدل حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى او سعيد قوله «ثم ينفخ فيه الروح» اى بعد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح . وفي صحيح مسلم ان احدهم يجمع خلقه في بطن اماربعين يوما ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغه مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح وافظ البخارى يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان فى لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضى تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعةين الثالثة . وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضى الكتب عقيب الاربعةين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث الله الملك فيؤذن له فيكتب مطوف على قوله يجمع فى بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغه مثله ويكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغه مثله معترضا بين المطوف والمطوف عليه وذلك جائز موجود فى القران والحديث الصحيح وفى كلام العرب . وقال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك فى هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والاقد صرح فى الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علة وقال القاضى وقوله فى الحديث الذى روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذ كرام انشى شقى ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغه بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى ناخبره بالبحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقه كان كذا وكذا ما بان قلت فى رواية يامرسل الملك بعد مائة وعشرين يوما وفى رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد مائة وستين يوما واربعةين ليلة فيقول يارب اشقى ام سعيد وفى رواية اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعت الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وبصرها وجلدها وفى رواية حذيفة بن اسيدان النطفة تقع فى الرحم اربعةين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفى رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئا ياذن له بوضع اربعةين ليلة وذكر الحديث وفى رواية انس رضى الله تعالى عنه ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفة اى رب علقه اى رب مضغه فنا لجم بين هذه الروايات فانت للملك مراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقه هذه مضغه فى اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه وتصرفه وكلامه اوقات .

احدها حين يخلقها الله نطفة ثم ينقلها علقه وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقيب الاربعةين الاولى حينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسمادته ثم الملك تصرف آخر وفى وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده وحمه وعظمه وكونه ذكرا وانثى وذلك انما يكون فى الاربعةين الثالثة وهى مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعةين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعت الله اليها ملكا فصورها وخلق سمها وبصرها وجلدها وحمه وعظمها ثم قال يارب اذ كرام انشى فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ماشاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يطلع فى وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعةين الاولى غير موجود فى العادة وانما يقع فى الاربعةين الثالثة وهى مدة المضغة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الى قوله لهما ثم يكون الملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعةين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر **قوله** «حتى ما يكون» حتى هي الناصبة وما نافية ولفظه يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل **قوله** «الاذراع» المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اى ما سبق بينه

ويبين ان يصلها الا كمن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله «فيسبق عليه» الفاء لتعقيب تدل على حصول سبق بلاهله ضمن يسبق معنى يئلب اى يئلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلاهله فمئذ ذلك يعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار قوله «فيعمل بعمل اهل النار» وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بمدقوله بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي المرءاء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجبه يئبى قبره فانه مضجبه على النوام (وما تدرى نفس باى ارض تموت) *

١٩ - **حدثنا محمد بن سلام** قال أخبرنا **عبد بن سلام** قال أخبرنا **ابن جريج** قال أخبرني **موسى بن عقيب** عن **نافع** قال قال **ابو هريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **وتابعت ابو عاصم** عن **ابن جريج** قال أخبرني **موسى بن عقيب** عن **نافع** عن **ابي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إذا أحبب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض** مطابقتة لترجمة في قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام. ومحمد بن سلام باللام المشددة ومحمد بن سلام بالميم واللام

وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مرفى الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو عاصم الضحاك بن محمد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قواه وتابعه والثانى مطلق وهو من قوله وتابعت ابو عاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو بن مئى عن ابي عاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التى يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض شايخه ما هو عنده بواسطة لان اباعاصم من شيوخه يروى عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوفي ذكر البخارى الحب في كتابه ولم يذ كر البئض وهو في رواية غيره واذا بغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فييفضه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فييفضونه ثم يوضع له البئض في الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلى من طريق روح بن عباد عن ابن جريج قوله «ويوضع له القبول في الارض» يعنى عندا كثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى في قلوب اهلها عبتة مادحين متبين عليه وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية *

٢٠ - **حدثنا محمد بن سلام** قال **حدثنا ابن ابي مريم** قال أخبرنا **القيث** قال **حدثنا ابن ابي جعفر** عن **محمد بن عبد الرحمن** عن **عروة بن الزبير** عن **عائشة** رضى الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** أنها قالت **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فندكر الأمر فضي في السماء فتسرق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عندهم أنفسهم**

مطابقتة لترجمة في قوله الملائكة ومحمد بن سلام الذي ذكر مجردا هو محمد بن يحيى الذهلي قاله النسائي وقال ابو ذر بمد ان ساقه محمد بن البخارى وقال بعضهم هذا مرفى الاربع عندي فان الاسماعيلى وابانعم لم يحدوا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجه عنه ولو كان عند غير البخارى لما ذاق مخرجه عليهما انتهى (قلت) عدم وجدان الاسماعيلى وابانعم

الحديث لا يستلزم أن يكون محمدنا البخاري وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجز للبخاري المادة بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر في رجال الصحاح بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله القحلي النيسابوري في فصل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقاله روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله ينسب الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد ينسب الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسامحة خالق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه * وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم وابن ابي مريم بن ابي جعفر هو عبيد الله بن ابي جعفر واسمه يسار القرشي ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثاني مديون واوله هو محمد بن عبد الرحمن قوله «العتان» بفتح العين المهملة وتخفيف التون الاول السحاب قوله «فتذكر» اي الملائكة الامر الذي قضى في السماء وجوده وعدمه قوله «فتشرق» فتشرق من السحرة اي تستمع مرقعة يقال استشرق السمع اي استشرق مستغنيا قوله «الى الكهان» بضم الكاف وتشديد المهاء جمع كاهن وهو الذي يتماطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفي المنزلة ما ثبت النبي ﷺ وحرصت السماء بطلت الكهانة *

٢١ - **حدثنا أحمد بن يونس** قال حدثنا **إبراهيم بن سعيد** قال حدثنا **ابن شهاب** عن **أبي سلمة** والأغر عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طروا للصحن وجاءوا يستمعون الذكر *

مطابقه لترجمة في قوله «ملائكة» واحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابوسلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والأغر بفتح الهجزة والعين المعجمة وتشديد الراء اسمه - لمان ابو عبد الله الجهني مرلام المدني كذا وقع في رواية الاكثريين الاغر ووقع في رواية الكشي بنى الاعرج بالعين المهملة وبالجم في اخره والاول اشهر واخرج النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده * والحديث مر في كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه انه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة الحديث ومضى الكلام في معناه *

٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا **سفيان** قال حدثنا **الزهري** عن **سعيد بن المسيب** قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم انذت الى **أبي هريرة** فقال انشدك بالله اسمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني اللهم ايده **روح القدس** قال نعم *

مطابقه لترجمة في قوله روح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عيينة قوله «في المسجد» اي النبوي والواو في وحسان للحال وكذا الواو في وفيه من هو خير منك وقدم في باب الشمر في المسجد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد باهريرة انشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول يا حسان احب عن رسول الله اللهم ايده روح القدس قال ابو هريرة نعم توله «اسمت» الهجزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اجب عني» اي قل جواب هجو الكفار عن جهتي *

٢٣ - **حدثنا حفص بن عمر** قال حدثنا **شعبة** عن **هدي بن ثابت** عن **البراء** رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لِحَسَّانِ أَهْجِهِمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرَيْلُ مَعَكَ

مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث أخرجه البخارى أيضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن حجاج بن منهال وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير وعن ابي بكر بن نافع وعن بندار عن غندر وأخرجه النسائي في القضاء عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حنبل قوله «أهجمهم» أمر من هجا بهجوا وه و تقيض المدح قوله «أو هاجهم» شك من الراوى من المهاجاة ومضاه جازم بهجواهم قوله «وجبريل معك» يعنى يؤيدك ويسينك عليه

٢٤ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جبر برح وحدثنا إسحاق قال أخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت حبيد بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كاتبي أنظر لى غبار ساطع في سكة بنى غنم زاد موسى مؤكب جبريل**

مطابقته للترجمة في قوله مؤكب جبريل عليه الصلاة والسلام وموسى بن اسماعيل التبوذى وجبرير هو ابن حازم ابوالنصر الازدى البصرى واسحاق هو ابن راهويه وهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم المذكور وروى هذا الحديث من طريقين الاول عن موسى عن جرير عن حميد بن أنس والثانى عن إسحاق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيرة العدوى ابونصر البصرى والحديث أخرجه البخارى أيضا في المغازى عن موسى بن اسماعيل أيضا قوله «في سكة بنى غنم» السكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف الزقاق وبنى غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الحزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم أبو ايوب الانصارى وأخرون وقال بعضهم وهم من زعم أن المراد هنا بنى غنم حى من بنى تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون المعجمة فان اولئك لم يكونوا يومئذ بالمدينة انتهى قالت ارا دبهذا الخط على الكرمانى فان القائل به هو الكرمانى قوله «زاده موسى» هو موسى بن اسماعيل المذكور و ارا دبهذا ان موسى زاد في المتن هذه الزيادة وقد اوسلها البخارى في المغازى عنه قوله «مؤكب جبريل» عليه الصلاة والسلام قال الكرمانى هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره انظر مؤكب جبريل ومحذوف ذلك ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مؤكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانى يروى ومؤكب جبريل بالواو والمؤكب نوع من السير ويقال للقوم الركوب على الابل للزينة ومؤكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثير المؤكب جماعة من ركاب يسرون برفق وهم أيضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب مؤكب فدل على ان الميم زائدة وكذلك ذكره الجوهرى في باب مؤكب

٢٥ - **حدثنا فروة قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها أن الحارث بن هشام قال سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتي الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس فينصم عنى وقد وعيت ما قال وهو أشده على ويتمثل لى الملك أحيانا ورجلا فيكلمنى فأبى ما يقول**

مطابقته للترجمة في قوله «الملك في الموضعين» وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي الغرام ابوالقاسم السكندى الكوفى وهو من افراده والحديث مشرفى اول الكتاب فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى آخره قوله «فينصم» بالفاء أى يقطع

٢٦ - **حدثنا آدم قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي**

مُرِّيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أُنْفِقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دَهَنَهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ أَيُّ فُلٍ هَلَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجها هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «زوجين» اي درهين او دينارين قوله «اي فل» اي ياملان قوله «لا توى» بفتح التاء المتناة من فوق اي لاهلاك *

٢٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَرَأَيْتُ تُرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ ﴿**

مطابقتها للترجمة في قوله هذا جبريل . وهشام هو ابن يوسف الصنعاني البجاني قاضيها ومعمر بفتح اليمين هو ابن راشد والحديث اخرج به البخاري ايضا في الاستئذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد ابن يحيى قوله «يا عائشة» وروى ياطاش بالترخيم فيجوز في الشين الضم والفتح قوله «يقرؤ» من الثلاثي ويروى بقرئك بضم الياء من المزيدي وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضي الله تعالى عنها . (ذات قلت) هلا واجها جبريل كما واجه مريم عليها السلام فلتوجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لامن اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بمث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك تحنك سرى فاكان خطاب الملك لها في الحالتين تسكن ولا تنزعج * وجواب اخرا ن مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب وامناؤمين احترمتم لكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضي الله تعالى عنه الذي رآه في المنام خوفا من الغيرة وهذا الباغ في فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذي لاشهوة له حفظا لقلب زوجها سيد الامة كان عمادها فيها في الافك ابعد * وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها نبيية على قول وعائشة لم يذكر عنها ذلك * وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه * وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقوله ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في ابتداء السلام في رده - واه السلام عليكم * وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان *

٢٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرِّحٍ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرِّحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ قَتَلْتُ . وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَبِينُ أَيُّدِينَا وَمَا خَلَفْنَا الْآيَةَ ﴿**

مطابقتها للترجمة في قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشد دالراء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري اليبكندی وهو من افراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الحمدانى الكوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن ابى نعيم ايضا وفي التوحيد عن خلاد بن يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى في التفسير عن الحسين ابن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذى حديث حسن قوله «حدثنا عمر» بصيغة الجمع وكلمة «ح» بعده للتحويل وقوله «وحدثنى» بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله «الاترونا» كلمة الالهة المعرضة والتخصيص ويجوز ان تكون للتمنى قوله «فنزلت» اى نزلت الاية التى اولها (وما تنزل الابرار بك) الى اخره *

٢٩- **حدثنا اسماعيل قال حدثنى سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأنى جبريل على حرف فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف** ﴿

مطابقه للترجمة فى قوله جبريل عليه الصلاة والسلام واسماعيل بن ابى اويس وسليمان بن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن سعيد بن غبير واخرجه مسلم فى الصلاة عن حرمة عن عبد بن حميد قوله «على حرف» اى على لسان وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله «فلم ازل استزيده» اى اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفى رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر الى ميكائيل كالستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كما هاشاف كاف فلهذا قيل ان المراد فى القرآن كبروانه لا يبنى ان يقول احد بعض القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن خير من بعض قوله «الى سبعة احرف» اى سبعة لغات من لغة العرب يبنى انها مفرقة فى القرآن فبعضه بلغة فريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء فى القرآن ما قد فرىء بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما بين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمت انما هو كقول احدكم هم وتعالوا قبله وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها *

٣٠- **حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبيد الله قال اخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدأوه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلات** ﴿

مطابقه للترجمة فى قوله جبريل فى الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قدم فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس الى اخره *

﴿ وعن عبد الله قال حدثنا معمر بهذا الإسناد نحوه ﴾

عبد الله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخه احدها يونس والاخر معمر *

﴿ وروى أبو هريرة وفاطمة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أن جبريل كان يمازضه القرآن ﴾

امارواية ابي هريرة فوصلها البخارى في فضائل القرآن وسياتي ان شاء الله تعالى وامارواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وسياتي ان شاء الله تعالى

٢١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا ثَالِثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَجَ الْعَقْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ هُرُوتُ أَمَا إِنَّ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ أَعْلَمُ مَا تَقُولُ يَا هُرُوتُ قَالَ سَمِعْتُ بِشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يُحْسَبُ بِأَصَابِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبه بن عمرو البدرى وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بمباراة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «فصل امام رسول الله ﷺ» اى قدماه وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذى يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بان الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل (قلت) لا يحتاج الى هذا التعريف لان لفظ امام الذى بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية *

٢٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي جَبْرِيلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّوَاءَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله جبريل عليه السلام «وابن ابي عدى هو محمد بن ابي عدى القسلى وقد مر غير مرة والحديث مضمون في كتاب الاستئذان في باب اداء اللديون مضمون الى شيء آخر ومر الكلام فيه هناك قوله «دخل الجنة» قال الخطاطى فيه اثبات دخول ونفى دخول وكل واحد منهما متميز عن الاخر بوصف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما لفظ لم يدخل النار فعناه لم يدخل دخولا تخليديا ويجب التاويل بمنته جهامين الايات والاحاديث قوله «وان» اى وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه *

٢٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْمَصْرِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ هِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله (الملائكة) وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله «الملائكة» مبتدأ ويتعاقبون خبره اى ياتي بعضهم عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة صدرت الاخرى قوله «ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» بوضع معنى التعاقب قوله «يصلون» و يروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثانى وقد استوفينا الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن الزناد عن الاعرج الى آخره *

﴿ بابٌ إذا قال أحدُكم آمينَ والملائكةُ في السماءِ فوافقتْ

أحدهما الأخرى شُمرَ له ما تقدّم من ذنبه ﴾

أى هذا باب يذكر فيه إذا قال الإمام إلى آخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متصل بالباب السابق ولهذا لا يوجد هنا في كثير من النسخ وكذلك يقع في رواية ابى ذرذ كرهذا الباب قوله (آمين) مقصور وممدود ومعناه استجب قوله (فوافقت احدهما) اى احدى كلتى آمين واخذ هذه الترجمة من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام (غير المنضوب عليهم ولا الصالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخارى من حديث ابى صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سميد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) •

٣٤ - ﴿ حدّثنا محمدٌ قال أخبرنا محمد بن خالد قال أخبرنا ابن جريج عن اسماعيل بن أمية أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضى الله عنها قالت حشوت لنبى صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تمائل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قالت وسادة جميلة لك تضطجع عليها قال أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه سورة وأن من صنع الصورة يمدب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم ﴾

مطابقته للترجمة اعنى باب ذكر الملائكة في قوله ان الملائكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة في ذكر الملائكة • ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومحمد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحدا واسماعيل بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشى السكى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه أخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الى آخره قوله (وسادة) بكسر الواو وهى المخددة وجمعها وسائد والتمايل جمع التمايل وهو وان كان في الاصل للسورة المطلقة فالمراد منه هنا سورة الحيوان قوله (كأنها نمرقة) لفظ الراوى عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما وبغيرهاه وقال الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التى فوق الرجل نمرقة عن ابى عبيد ويجمع على نمرق قوله (فقام بين البابين) وروى بين الناس قوله (وجعل من افعال المقاربة) بوهى على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الصروع وهى طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وهى كذلك قوله (فقلت ما لنا) ويروى فقالت ما لنا يعنى ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله (ما بال هذه النمرقة) اى ما شانها فيها تمائل قوله (قال أما علمت) اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (يقول) اى يقول الله ويروى فيقال قوله (أحيوا) بفتح الهمزة وباقى الكلام مر هناك •

٣٥ - ﴿ حدّثنا ابن مقائل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر بن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل

وجه مطابقة هذا الى اخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري قال الدارقطني وافق معمرا عن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي وفي النسائي عن معقل عن الاوزاعي كرواية الجماعة وقال هذا هو الصواب وحديث الوليد خطأ ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة فذكره وروى الترمذي من حديث اسحق بن موسى الانصاري حدثنا من حدثنا مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري بعمود فوجد عنده سهل بن حنيف قال فدعا ابو طلحة انسانا يتزع عطا تحته فقال له سهل لم تزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي ﷺ ما قد علمت قال سهل اولم يقل الاما كان رقا في نوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى هذا حديث حسن صحيح قلت في رواية مالك هذه ما يقتضى الاتصال بين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وبين ابي طلحة فانه دخل على ابي طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد بن اسحق عن سالم ابي النضر عنه عند النسائي وفي رواية الستة ما خلا ابا داود من رواية الزهري ايضا دخل ابن عباس بين عبيد الله بن عبد الله وبين ابي طلحة فهل الحكم الرواية الزائدة اول للرواية الناقصة فاخترنا ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالاتصال واختار النسائي الزائدة لانه روى كليهما ورجح الزائدة

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **﴿﴾** اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابي اويس وفي اللباس عن آدم واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد واخرجه الترمذي في الاستئذان عن سلمة بن شيبة والحسن بن علي وعبد بن حيد واخرجه النسائي في الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفي الثبوت عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة **﴿﴾**

ذكر معناه **﴿﴾** قوله (فيه كلب) قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال النووي ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابي انما يدخل في بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع او المشية والصور التي تمن في البسط والوسائد وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وقال النووي الاظهر انه علم في كل كلب وكل صورة **﴿﴾** ثم قيل بسبب المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهة لخلق الله وفيها ما يبسدن دون الله وامتاعهم من الدخول في بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها ينهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فموجب متخذها بحرامته دخول الملائكة بيته وصلواته واستغفاره له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه في الكلب لا يشفي العليل ولا يروى الطويل وهذا الخنزير اسوا حال من الكلب مع انه ما ورد فيه شيء وفي النجاسة هو انجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان في نجاسة عينه خلافا قوله «ولا صورة تماثيل» من اضافة العام الى الخاص **﴿﴾**

٣٦ - **﴿﴾** حدثنا احمد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن ابي بكر بن الاشجج حدثه ان بسرا بن سعيد حدثه ان زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه حدثه ومع بسرا بن

سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا زيد بن خالد أن أبا طلحة قال حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد فمدناه فإذا نحن في بيته يسير فيه تصاور فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاور فقال إنه قال إلا رقم في ثوب الأسمعة قلت لا قال بلى قد ذكره

احمد هو ابو صالح المصري وحزم به ابو نعيم وقال الكرمانى احمد بن صالح او ابن عيسى التستري وذكروه في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابورى احمد بن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابو عبد الله بن منده كلما قال البخارى في الجامع حدثنا احمد بن وهب فهو ابن صالح المصري ولم يخرج البخارى عن احمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى بن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمره بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكير بضم الباء الموحدة مع فر بكر بن الاشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة وزيد بن خالد الجهني من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الاسود ويقال ابن الاسد الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ والحديث أخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في اللباس عن قتيبة به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في عن قتيبة به وعن عثمان بن ابي شيبة وعن وهب بن بقية واخرجه النسائي في الزينة عن اسحق بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد قوله (الرقم) اصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الاثير الرقم النقش والوشم قوله (الاسمعة) ثلة الافتح الممزقة واللام الخفيفة ومنها ههنا الاستفهام عن النبي قوله (قلت لا) اى لم اسمعه قال بلى سمعته قد ذكره اى الحديث *

٢٧ - **حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو بن سالم عن ابيه قال وعد النبي ﷺ جبريل فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب**

يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وعمره بفتح العين وبالواو وكذا وقع في رواية الاكثرين ووطن بعضهم انه عمرو بن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك سالا والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد قوله « وعد النبي » بالنصب وجبريل بالرفع فاعله بنى وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل فلم ينزل فساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب *

٢٨ - **حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**

اسماعيل بن ابي اريس وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الباء آخر الحروف مرلى ابى بكر بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد وقدم الكلام فيه هناك *

٣٩ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَدْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَادَامَتْ الصَّلَاةُ تُحْبِسُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمَهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحَدِّثَ** ﴿

محمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في السجدة قوله (مالم يقم من صلاته) اي من موضع صلاته الذي صلى فيه قوله (او يحدث) اي او مالم يحدث *

٤٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَمَلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمُنْشَبِرِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ هَيْدِ اللَّهِ وَنَادُوا يَا مَالِكُ** ﴿

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان يروي عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التميمي ويعرف بابن منية وهي امه ويقال حدثه والحديث اخرج به البخاري ايضا في صفة النار عن قتبية وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتبية وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود في الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عتبة واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتبية وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم قوله «يا مالك» وهو اسم خازن النار قوله «قال سفيان» اي قال سفيان وهو ابن عيينة الراوي قوله «في قراءة عبدالله» هو عيد الله بن مسعود قوله «يا مالك» مرخم حذف الكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر *

٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُرُودَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَحَدٌ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقَيْتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقَيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْمُقَبَّةِ إِذْ هَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَّالٍ فَأَمَّ يُجَيْئِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّمَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي فَانْظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِأَمْرٍ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا** ﴿

الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر ابن السرح وحرمة بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائي في التعمت عن ابي الطاهر به قوله «يوم احد»

هو يوم غزوة احد كانت في سنة ثلاث من الهجرة قوله «يوم العقبة» هي التي تنسب اليها حجرة العقبة وهي بنى قوله «اذ عرضت نفسي» اي حين عرضت نفسي كان ذلك في شوال في سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة رضي الله تعالى عنها وذ كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ان النبي ﷺ لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسمود بن عمرو وفضل عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتبهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد قوله «علي بن عبد ياليل» بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفي اخره لام واسم عبد ياليل كنانة ويقال مسمود وفي الجمهرة للسكبي عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هناك ﷺ عرض نفسه على ابن عبد ياليل والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لابي له وكان ابن عبد ياليل من اكار اهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (على رجل من القرينين عظيم) قال زلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل التقي وعن ابن سعد كانت اقامة النبي ﷺ في الطائف عشرة ايام وذ كر ابن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد ياليل وقدم وفد الطائف سنة عشر فاليها واوذ كرا ابو عمر في الصحابة لذلك بوذ كرا المدايني ان الوفا سلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم قوله «على وجهي» متعلق بقوله انطلقت اي على الجهة الواجبة لي قوله «بقرن الثعالب» جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النووي هرمقات اهل نجد ويقال له قرن النازك بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القاسمي من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع وهن فتحتها اراد الطريق الذي يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة قوله «ملك الجبال» اي بمت الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذي سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده قوله «ذلك» مبتدا وخبره محذوف اي ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدا محذوف اي الامر ذلك قوله «فيا شئت» كلمة مافية استفهامية وجزاء قوله (ان شئت مقدر) اي ان شئت فعلت قوله «ذلك فيما شئت ان شئت» كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وروى عن الكشمي بنى مثله الا انه قال فاشئت وروى الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فاشئت ان شئت قوله «ان اطبق» اي بان اطبق وان مصدرية تقديره افعلت باطباق الاخشين عليهم والاشخبان بالخاء والشرين المعجمتين هما جيلامكة ابو قيس والذي يقابله قيعمان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على قيعمان وهم من قال ثور قلت الذي قال الاخشبان ابو قيس وثور هو الكرماني وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عارى اللحم والمراد من قوله ان اطبق عليهم ان يلتقيا على من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهم قوله «بل ارجو» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي بنى انا ارجو قوله «ان يخرج الله» بضم الياء من الاخراج قوله من يبدالله في محل النصب لانه مفعول يخرج قوله «يبدالله» اي يوحد قوله «لا يشرك به شيئا» تفسيره *

٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زُرَّابْنَ حَبِيشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحِ

ابو عوانة بفتح العين الواضحة بن عبد الله الشكري وابو اسحق الشيباني اسمه سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي ووزر بكسر الراء وتشديد الراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي

آخره شين معجزة الاسدى الكوفي مات سنة اثنين وثمانين قوله (قاب قوسين) اى بقدر قوسين قوله «حدثنا ابن مسعود» اى عبده بن مسعود يروى قال لى ابن مسعود قوله «انه» اى ان النبي ﷺ وسياى الكلام فى سورة والنجم مبسوطا ان شاء الله تعالى

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا أَقْدَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ ﴾
الاعمش هو سليمان و ابراهيم هو النخعي وعلقمة بن يزيد و عبدالله بن مسعود و الحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قبيصة عن سفيان و اخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على عن يحيى وعن عمرو بن على عن ابن مهدي قوله «رفرفا» هو ثياب خضر تبسط قل الكرمانى و يحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه الصلاة والسلام بسطها كما تبسط الثياب قلت هذا قول الخطابى و افاق السماء اطرافها

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ابْنِ هَوْنٍ أَنبَأَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَهْظَمَ وَلَيْكِنْ قَدَرَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلَقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأَفْقِ ﴾

محمد بن عبدالله شيخه من افراده و محمد بن عبدالله بن المتنى بن عبدالله بن انس بن مالك الانصارى البصرى و ابن عون هو عبدالله بن عوف بن اربطبان ابو عون المزنى البصرى و القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم قوله «فقداهظم» اى دخل فى امر عظيم و مفعوله محذوف قوله «فى صورته» اى فى هيئته و حقيقته قوله «و خلقه» اى خلقته التى خلق عليها قوله «سادا» نصب على الحال من جبريل اى مطبقا بين افاق السماء و قال احمد باسناده عن ابي وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم جبريل فى صورته وله ستائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل و الدر و الياقوت ماله به عليم و التهاويل الالوان الختافة و قال ابن الكلبي سال رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم جبريل ان ياتيه فى صورته التى خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت فقال بلى فظهر له فى ستائة جناح سد الافق جناح منها فاشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم امر اعظيها فصمق و ذلك معنى قوله تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى) و قد ثبت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ياتى النبي ﷺ فى صورة دحية الكلبي و تارة كان ياتيه فى صورة اعرابي و اناه مرتين فى صورته التى خلق عليها مرة منبطا من السماء و مرة عند سدة المنهى و جبريل هو امين الوحى و خازن القدس و يقال له الروح الامين و روح القدس و التاموس الاكبر و طاموس الملائكة و معنى جبر عبد و ايل اسم من اسماء الله تعالى و معناه عبدالله و فيه اربعة عشر لغة ذكرتها فى التاريخ الكبير فى فضل خلق الملائكة ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الرؤية لم تذكرها رواية اذ لو كان مهارواية فيه لذكرته و انما اعتمدت على الاستنباط من الايات و هو مشهور قول ابن مسعود عن ابي هريرة مثله و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه رآه بينه و روى ذلك عنه بطرق و روى ابن مردويه فى تفسيره عن الضحاك و عكرمة عنه فى حديث طويل و فيه فلما اكرمنى ربي برؤيته بان اثبت بصرى فى قلبى اجد بصرى لنوره نور المرش و روى اللالكائى من حديث حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربي عزوجل و من حديث ابي هريرة قال رايت ربي عزوجل الحديث و ذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل رأى رسول الله ﷺ ربه فقال نعم و الاشهر عنه انه رآه بعينه و روى عنه ان الله تعالى اخضع موسى عليه الصلاة والسلام و ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلعة و محمد بالرؤية و قال الماوردى قيل ان الله قسم كلامه و رؤيته بين محمد و موسى عليهما الصلاة والسلام فرآه محمد مرتين و كله موسى مرتين و حكى ابو الفتح الرازى و ابو الليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب

وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى النقاش عن احمدانا اقول بحديث ابن عباس
 بعينه راه حتى انقطع نفس احده وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه راه يصره وعيني راسه وقال كل اية او ثوبا
 نبي من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا ﷺ وخص من بينهم بتفضيل الرؤية * فان قلت قال الله تعالى (لا تدركه الابصار)
 وقال (لن ترانى) قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفى الاحاطة لا يستلزم نفى نفس الرؤية وعن ابن عباس لا يحيط به
 ونحن نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المصرون وليس في الصرع دليل قاطع
 على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤية جائزة غير مستحيلة واعاقوله لن ترانى قضاء في الدنيا وذكر
 القاضي ابو بكر ان موسى عليه السلام راى ربه فلذلك صمق وان الجبل راى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله (ولكن
 انظر الى الجبل ذن استقر مكانه فسوف ترانى) ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فراه الجبل فصار
 دكا وراه موسى عليه السلام فصمق *

٤٥ - **حدثني محمد بن يوسف قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكرياه بن ابي زائدة**
عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله عنها فابن قوله ثم
دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل ولانه
اتاه هذيم المرة في صورته التي هي صورته فسد الأذن ﴿

محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى اليبكندى وقد جزم به ابو على الجبائى وابو اسامة حماد بن اسامة
 وابن اشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع
 نسب الى جده والشعبي عامر بن شر اهيل ومسروق بن الاعدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبدالله
 ابن عمير عن ابى اسامة نحوه **قوله** «فابن» قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فامعنى قوله ثم دنا فتدلى فقالت المراد به
 قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة
 خاصة خلق عاها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الصورة الخلقية الالهة المرة ومرة اخرى وقد
 ذكرناه عن قريب *

٤٦ - **حدثنا موسى قال حدثنا جرير قال حدثنا ابو رجاء عن سمرة قال قال النبي ﷺ**
رأيت الليلة رجلا نارا أتاني قال الذي يؤقِد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل ﴿
 موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى وابو رجاء اسمه
 عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبدالله المطاردى البصرى ادرك زمن النبي ﷺ ولم يره واسلم بعد
 الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضمي في كتاب الجنائز في باب مجرد به باب ما قيل في
 اولاد المشركين مطولا بين هذا الاسناد

٤٧ - **حدثنا مسدد قال حدثنا ابو حوارة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
فأبت فبأت غضبان عليهما لعنتها الملائكة حتى تصبح ﴿

ابو حوارة الواضح مضمي عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالخاء المهملة والزاى سلمان الاشعري والحديث
 اخرجه ايضا في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبة وابى كريب

وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عمرو الرازي واخرجه في الملائكة
عن محمد بن العلاء •

﴿ تَابَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمَزَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اي تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخارى في السكاح في باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش
زوجها فقال حدثنا محمد بن يشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الى اخره نحوه سواء
قوله «وابو حمزة» اي وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكري قوله «وابن داود» اي وتابعه ابن داود وهو عبد الله
الخرشي بالحجاز المعجمة وبالراء ووصل متابعتها مسدد في مسنده الكبير قوله «وابو معاوية» اي وتابعه ابو معاوية وهو
محمد بن حازم بالمعجمتين ووصل متابعتها مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وحدثني
ابو سعيد الاشج قال حدثني وكيع وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير بن ابي عمير عن الاعمش عن ابي حازم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى اخره نحوه غير ان في قوله فلم تاته موضع فابت في رواية
البخارى رحمه الله •

٤٨- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي حَقِيلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
ثُمَّ قَرَعَنِي الْوَحْيُ فَنَزَلَتْ فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِّنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا
الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرَاهُ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَنُوا زَمَنُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَلَيْسَ لَكَ قَوْلٌ بِالرَّجْزِ فَاهْجُرْ • قَالَ أَبُو سَلَمَةَ
وَالرَّجْزُ الْأَوْتَانُ ﴾

رواه هذا الحديث قدمه واخره مرة على نسق واحد ومترقين ايضا والحديث قد مر بشرحه في اول الكتاب قوله «فجئت
منه» على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة وبالناء المثناة اى رعبت وفيه لفة اخرى جئت بتاءين مثلثتين
ومعناه هويت اى سقطت قوله «والرجز الاوتان» تفسيره منان المراد من الرجز في قوله (والرجز فاهجر) الاوتان
وهو جمع ون وهو مال جنة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب تنصبها وتمبدها •

٤٩- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ لِي
خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍ
نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُمِّرِي بِي مُوسَى رَجُلًا
آدَمَ طَوُّالًا جَمَدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتْوَةِ وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرَبُوعًا مَرَبُوعًا انْطَلَقَ إِلَى الْحُمْرَةِ
وَالْبَيَاضِ صَبَطَ الرَّأْسَ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَاللَّهِ جَلَّ فِي آيَاتِهِ أَرَأَيْتَ اللَّهُ إِيَّاهُ فَلَا تَكُنْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾

غندر بضم الفين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابي عبد الله البصرى صاحب الكرايس قوله «وقال لي
خليفة» هو ابن خياط هو شيخ البخارى وأشار بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة بن الحجاج عن قتادة وسعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة و ابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء

وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصرى وابو العالية الآخر يروى ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى النبل وهو ايضا بصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندره وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيان عن قتادة اتم من الاول

﴿ كرمناه ﴾ قوله « آدم » من الادمه وهى فى الناس السمرة الشديدة وقيل هومن ادمه الارض وهى لونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام والادمه فى الابل البياض مع سواد المقتنين يقال بمير آدم بين الادمه وناقه ادماء قوله « طوال » بضم الطاء المهمله وتخفيف الواو ومضاه طويل قوله « جعد » اى غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد فى صفات الرجال يكون مدحا ودماء فالمدح مضاه شديد الاسر والخلق اوبكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطه اكثرها فى شمور المعجم واما التميم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودى لا ارى جمدا عفو ظالا ان الطوال لا يوصف بالجموده وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جمدا وسبطا قوله « شنوءه » بفتح الشين المعجمة وضم التون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هومن قحطان وقال الكرماني شنوءه اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءه هو عبد الله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نضر بن الازد واما قيل ازد شنوءه لثقتان كان بينهما وهو البض والنسبة اليه شنوى وجه تشبيه موسى عليه الصلاة والسلام رجال شنوءه فى الطول والسمرة قوله « مربوطا » اى لا تصيرا ولا طويلا قوله « مربوع الخلق » بفتح الخاء اى معتدل الخلقه مائلا الى الحمرة قوله « سبط الراس » بكسر الباء الموحدة وسكونها ومضاه مسترسل الشعر وقال النووى فتحها وكسرهما لثقتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما فى الكتف وقال واما الجمد فى صفة موسى عليه السلام فلاولى ان يحمل على جموده الجسم وهى اكنزاه واجتماعه لاجمودة الشعر لانه جاء فى رواية ابى هريرة انه رجل الشعر قوله « والدجال » بالنصب اى ورايت الدجال قوله « فى آيات » اى فى آيات اخرى اراهن الله اياه اى التى صلى الله عليه وسلم قوله « فلا تكن فى مرية » بكسر الميم وهو الشك قال النووى هذا استشهاد من بعض الرواة على انه صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين *

﴿ قال انس وأبو بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرم الملائكة المدينة من الدجال ﴾

تعلق انس رضى الله تعالى عنه وصله البخارى فى او اخر الحج فى فضل المدينة فى باب لا يدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن عمرو عن اسحاق عن انس الحديث وتعلق ابى بكره نفيق ابن الحارث وصله ايضا فى هذا الباب عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابى بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره

﴿ باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من الاخبار فى صفة الجنة وفى بيان انها مخلوقة وموجودة الان * وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا فى النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاتف الظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستروكاتها لتكاتفها وتظللها سميت بالجنة التى هى المرة من مصدر جنة اذا ستروكاتها سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار التواب جنة لما فيها من الجنان *

﴿ قال أبو العالية مطهرة من الحيف والبول والتبؤاق ﴾

ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله وأشار بذلك الى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى (ولهم فيها الأزواج مطهرة) ووصله ابن حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المنى والولد وفي رواية قتادة من الاذى والاذى قوله «واليزاق» ويقال بالصاد بصاق ايضا

﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا أُوتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُوتُوا بِآخَرَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ أَوْ تَيْنَانٍ قَبْلُ ﴾

أشار بقوله «كَلَّمَا رَزَقُوا» الى قوله تعالى (كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهُ لَمِنَ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) قوله «أُوتُوا بِآخَرَ» أي بشراخرو استفيد التكرار من لفظ «كَلَّمَا» إذا أُوتُوا بِآخَرَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَفَسَّرَهُ بقوله أوتينا من قبل قال ابن التين هو من أوتيته إذا أعطيته وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين أوتينا من أوتيته بالقصر يعني جنته وقال ابن التين والاول هو الصواب وفي القليلة وجهان أحدهما رواه السدي في تفسيره عن مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا أنهم أوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظر واليهما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم والآخر ما قاله عكرمة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قال معناه مثل الذي كان بالأمس وهكذا قال الربيع ابن أنس قال مجاهد يقولون ما يشبهه به وقال ابن جرير وقال آخرون بل تناول ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها بقوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) *

﴿ وَأُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعْمِ ﴾

فسر قوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) بقوله يشبه بعضه بعضًا وهكذا قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو ايضا رواية في الكتاب وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عامر بن ساف عن يحيى بن أبي كثير قال عشب الجنة الزعفران وكشبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه ويا كلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم أهل الجنة هذا الذي أتيتمونا آنفاً فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) وقال ابن جرير في تفسيره باسناده عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس في قوله متشابهًا يعني في اللون والمرأى وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة وأتوا به متشابهًا يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا في الاسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن أبي حاتم من رواية أبي معاوية كلاهما عن الأعمش به *

﴿ قَطُوفُهَا يَقْطَعُونَ كَيْفَ شَاءُوا. دَانِيَةٌ قَرِيبَةٌ ﴾

أشار بهذا الى تفسير قوله تعالى (قطوفها دانية) وفسر قطوفها بقوله يقطفون كيف شاءوا قال الكرماني كيف فسر القُطُوف يقطفون قلت جمل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبيد بن حميد من طريق اسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن أبي حاتم من طريق الثوري عن أبي اسحاق عن البراء ايضا من طريق قتادة قال دنت فلا يرد أيدهم عنها بعد ولا شوك *

﴿ الْأَرَاثِكُ السَّرْرُ ﴾

أشار به الى الارائك في قوله (متكئين فيها على الارائك) وفسر هاهنا قوله السرر وكذا فسره عبيد بن حميد من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في الحجال والارائك جمع اريكة قال ابن فارس الحجة على السرير لا تكون الا كذا وعن ثعلب الاربيكة لا تكون الا سررا متخذة في قبة عليه شوارب ومخدة قلت الشوارب بضم الشين المعجمة

و تخفيف الواو متاع البيت والحجة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار •

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ النَّضْرَةَ فِي الْوُجُوهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقَلْبِ ﴾

أشار بتفسير الحسن البصرى الى مافى قوله (ولقاهم نضرة وسرورا) راوله (فواقم الله شر ذلك اليوم) اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقاهم اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه •

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَلْسِيلًا حَدِيدَةً الْجَرِيَّةِ ﴾

أشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى مافى قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسيلا) قوله « عينا » بدل من قوله زنجيلا فيما قبله قوله « فيها » اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسيلا لسلامة انحدارها فى الخلق وسهولة مساعها وقال ابو العالى ومقاتل بن حيان سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل الرمش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلامة يقال شراب سلسيل وسلسلو سلسال وقفز يذت الياه فيه حتى صار خاسيا ودل على غاية السلاسة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادها عنه قوله « حديدة » بالحاء والداين المهملات اى شديدة الجريرة اى الجريان وقال عياض رواها القاسمى جريدة بالجيم والراء بدل الال الاولى وفسرها بالينة ورد عليه بان ما قاله لا يعرف •

﴿ غَوْلٌ وَجَمُّ الْبَطْنِ ﴾

أشار به الى مافى قوله تعالى (لا فيها غول ولا لام) عنها ينزفون) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتادة صداع •

﴿ يَنْزَفُونَ لَأَنْذَهَبُ عَقُولَهُمْ ﴾

فسر ينزفون بقوله لا تذهب عقولهم عند شرب خراجنه وهذا التفسير مروى عن ابن عباس وغيره وقرىء ينزفون بكسر الازى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نذد شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر وامانزف اذا ذهب عقله من العرب فمشهور مسموع •

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ دِهَاقًا مُمْتَلِئًا ﴾

أشار به الى مافى قوله تعالى (كاسا دهاقا) وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبرى عن ابى كريب حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلماه اسقى دهاقا قال فجاه بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كاسا دهاقا قال ملأى •

﴿ كَوَاهِبٌ نَوَاهِدٌ ﴾

أشار به الى مافى قوله تعالى (وكواهب اترابا) وفسر كواهب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عنه (والنواهد جمع ناهد وهى التى بدانها يقال نهى الدى اذا ارتفع عن الصدر وصار له حجبها الا تراب جمع ترب بالكسر وهو القرن •

﴿ الرَّحِيقُ الْخَمْرُ ﴾

أشار به الى مافى قوله تعالى (رحيق مختوم) وفسر الرحيق بالخر وهذا التفسير وصله الطبرى من طريق على بن

ابن طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شيء وقال مجاهد يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبيرة و ابراهيم النخعي ختامه اخر طعمه *

﴿ التَّسْنِيمُ يَمْلُؤُ شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن اجمن تسنيم) وفسره بقوله يملؤ شراب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال التسنيم يملؤ شراب اهل الجنة وهو صرف المقر بين ويمزج لاصحاب البين وقال الجوهري التسنيم اسم ماء في الجنة سمى بذلك لانه جرى فوق الغرف والتصور *

﴿ خِتَامُهُ طِينُهُ مِسْكٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الخمر بمسك وفسره ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفي طريق ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يمتحنون به اخر شرابهم *

﴿ نَضَاحَتَانِ فَيَاضَتَانِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فيهما عينان نضاحتان) وفسر النضاحتان بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والنضخ في اللغة بالمعجمة اكثر من المهمله *

﴿ يُقَالُ مَوْضُوءَةٌ مَذْجُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِيْنُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى على سررموضونة وفسر الموضونة بالمشوجة اي المشوجة بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت روى ابن ابي حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشديد والسيح يقول وسطها مشبك منسوج قوله «ومن» اي ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بمضه على بعض مضاعفاته

﴿ وَالْكَوْبُ مَالًا أَدْنَى لَهُ وَلَا عَرُوءَ . وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَا ﴾

اشار به الى تفسير ما في قوله تعالى (يا كواكب واباريق) والا كواب جمع كواب وفسره بقوله والكواب مالا اذن له ولا عروة وقيل الكواب المستدير لا عرى له ويجمع على كواب ويجمع الا كواب على كواب وروى عبد ابن حميد من طريق قتادة قال الكواب دون الابريق ليس له عروة والابريق جمع ابريق على وزن افعيل او فطيل *

﴿ هَرَبًا مُثْقَلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٌ يُسَمِّي بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَنَجِيَّةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكَلَةَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فجلمان اباكارا عربا اثرايا) وفسر عربا بقوم مثقلة اي مضمومة الراء قيل مرادهم بالثقل الضم وبالتخفيف الاسكان (قلت) ليت شعري هذا اصطلاح من من اهل الادبية قوله «واحدتها» اي واحدة العرب بضم الراء عرب مثل صبور في المفرد و صبر بضم الباء في الجمع وذكر النسفي في تفسيره في قوله تعالى (فجلمان اباكارا) عذارى عراقوا شق عبيات الى اقوا جهن جمع عرب و قال الحسن العرو ب الملقاة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بانه مكثف مشوجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفم وجرم الفراء بان العروب الفنجية قوله «العربة» بفتح العين وكسر الراء مفتح الباء واخرج الطبري من طريق تميم بن حذلم في قوله تعالى (عربا) قال العربية الحسنة التبل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبل انها لعربية قوم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العربية التي تشتمى زوجها قوله «الفنجة» بفتح الفين المعجمة وكسر النون وبالجميم من الفنج وهو التكرس

والتدال في المرأة وقد نجت وتنجت قوله **«الشكلة»** بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدال *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرِخَاءٌ وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة وريخاء وفسر الريحان بالرزق وقال القرطبي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله (فروح) قال جنة (وريحان) قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ (فروح وريحان) قال الروح جنة وريخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (فروح وريحان) قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرأ بضم الراء اراد الحياة التي لاموت معها وعن الحسن الريحان ريحاننا هذا *

﴿ وَالْمَنْضُودُ الْمَوْزُ وَالْمَخْضُودُ الْمَوْقِرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَا شَوْكَ لَهُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب) الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخليط والصواب والطلح الموز والمضود الموقر حملا الذي نضد بهضه على بعض من كثرة حملة واستصوب بعضهم ما قاله البخارى وفي ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفي في تفسيره طلع شجر موز وعن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمرا حلى من المسل وقال النسفي اوضح ان رجلا قرأ عند علي رضي الله تعالى عنه (وطلح منضود) فقال على وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرأ (طلحها هضيم) فقيل انها في المصحف بالحاء افلا نحو لها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفرما ابو عبيدة الطالع عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة (قلت) وعلى كل تقدير في معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه مترا كم قد نضد بالحل من اسفله الى اعلاه وايسر له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ممر كله قوله **«والمنضود»** بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القرآن *

﴿ وَالرُّبُّ الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَرْوَاجِهِنَّ ﴾

فذكر العرب عن قريب وفسر هابقوله منقولة وقالوا احدها عرب وقدم الكلام فيه بما فيه الكفاية *

﴿ وَيُقَالُ مَسْكُوبٌ جَارٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وما مسكوب) وفسره بقوله جار واراد به انه توى الجرى كانه يسكب سكباً *

﴿ وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بِمَعْشَرٍ فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) بمد قوله (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اي عال وروى ابن حبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله (وفرش مرفوعة) قال ارتفاعها خمسمائة عام *

﴿ لَفَوْا بِاطْلَالٍ تَأْتِيماً كَذِباً ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً) وفسر اللغو بالباطل والتأثيم بالكذب وكذا رواه القرطبي عن مجاهد *

﴿ أَفْتَانٌ أَغْضَانٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ذواتا افنان) يفسر الافنان بالاعصان وكذا فسر عكرمة وفي تفسير النسفي الافنان جمع ففن وهو من قولهم افن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون وعن مجاهد افنان اعصان واحدها فن وعن عكرمة ظل الاعصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وذكر لها النصف التي تشعب من فروع الشجرة لانها التي تورق وتثمر فيها تمتد الظلال ومنها تجتمى الثمار *

﴿ وَجَنَى الْجَنَّةِ دَانَ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنة دان) يفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنا الجنة ثمرها دان قريب بناه القائم والقاعد والتائم *

﴿ مَدَاهِمَاتَانِ سَوْدَاوَانٍ مِنَ الرَّيِّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فباي الامر يكن الكذبان : مدهامتان) بنى ومن دون الجنة الاولى الموعودتين (لن يخاف مقام رب جنتان) اخريان (مدهامتان) وفسرها بقوله سوداوان من الري وكذا روى عن مجاهد وفي تفسير النسفي مدهامتان فاعمتان سوداوان من ربهما وسدة خضرتها لان الحضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدهمة السواد الغالب *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْقَدَاةِ وَالْمَشْيِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴾

شرح البخارى يذكر في هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة في ذكر الجنة وفي بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة مدهما في اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الجنائز في باب الميت يعرض عليه مقعده بالقداة والمشى فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمٌ بْنُ زَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زبير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وسكون الياء اخر الحروف العطاردي البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصرى ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم واسم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زبير وفي التكاخ عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى في صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائى في عشرة النساء وفي الرقاق عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران ابن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجاء فان مسلما رواه من حديث النخعي عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجاء عن ابن عباس قال الترمذى وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخارى في التكاخ من حديث عوف عن ابى رجاء وقال الترمذى وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابى رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائى من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجاء عن عمران ولفظه «اقل ساكنى الجنة النساء» وفي

لقظة «عامة أهل النار النساء» وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا تدخل النساء الا كمدد هذا الغراب مع هذه الثريان وفي الاخبار للالكافي من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا «ان الفساق هم أهل النار» ثم قسمهم بالنساء فلو ايار رسول الله السن امهاتنا واخواننا وبناتنا قال بلى «ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن» وقال المهلب انما تستحق النساء النار لكثرهن العشير وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما ينلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الحياة الدنيا ولتقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها ليلهن الى الدنيا والترين بها واكثرهن مرضات عن الآخرة سريعات الانخداع لراغبين من المرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الآخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدى المال الذي يتوسل به الى المصاحى فازوا بالسبق (فان قلت) فقد ظهر فضل الفقير فلم استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه (قلت) انما استعاذ من شرفنته كما استعاض من شرفنته الفنى (فان قلت) ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفين بالقلة في الجنة وبالكثر في النار (قلت) ذكر الحكيم الترمذى وغيره ان الاكثر يكون النساء اكثر أهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر أهل الجنة •

٥٢ - **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم** قال حدثنا الليث قال **حدثني** عقيل بن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لممر بن الخطاب فذكرت غيرته فقلت مذبرا فبكي عمر وقال اهلكت آثارا يا رسول الله •

اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضي الله تعالى عنه عن سعيد بن ابي مرزيم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصري عن الليث وقال الترمذى عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال «رايت في الجنة قصر من ذهب فقلت لمن هذا قال لممر بن الخطاب» قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة هكذا روى في بعض هذا الحديث ويروى عن ابن عباس انه قال «رؤيا الانبياء حق» وقد روى احمد من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه قال «ان عمر من أهل الجنة» وذلك ان النبي ﷺ كان مارا في يقظته ومنامه سواء وانه قال «بينانا في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لممر بن الخطاب قوله «رايتني» اي رايت نفسي قوله «فاذا امرأة» كلمة اذا المفاجأة قوله «توضؤ» قال الكرماني توضؤ من الوضوء وهي الحسن والظافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابي فاذا امرأة شوهاه وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف فصارت توضؤ لا تلبس ذلك في الخط لانه لا عمل في الجنة لا وضوء ولا غيره والشوهاه بالشين المنجمة قال ابو عبيده المرأة الحسناء والشوهاه واسمة الغم والصغيرة الغم وقال ابن الاعرابي الشوهاه التيحة وقال الجوهرى فرس شوهاه صفة محمودة ويقال يراد بها سمة اشد اقها ورد عليه القرطبي وقال الرواية الصحيحة «توضؤ» ووضوء هذه المرأة انما هو لتزداد حسنا ونورا لانها تزل وسخا ولا قدرا اذ الجنة منزهة عن القدر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابي الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله «فذكرت غيرته» بالفصح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهي الحية والانتفا يقال رجل غيور وامرأة غيور وجه امرأة غير اموصيفة غيور للعبانة •

٥٣ - **حدثنا حجاج بن ميناه** قال حدثناهم قال سمعت أبا هريرة أن الجوزي يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشمري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها قومين أهل لا يرأهم الآخرون قال أبو عبد الصمد والحارث بن هبيرة عن أبي هريرة أن سئون ميلا

هم بتشديد الميم ابن يحيى ابن دينار البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الأشمري مات في ولاية خالد بن عبد الله وكان أكبر من أخيه ابن بردة والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن محمد بن المنذر وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن أبي غسان وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه الترمذي فيه عن بندار وأخرجه النسائي في التفسير عن بندار به مختصرا قوله «الخيمة» يتربع من بيوت الأعراب قوله «درة مجوفة» كذا في رواية الأكرين وفي رواية السرخسي والمستمل «درجوف طولها» ويروي «من أولوة» ومجوفة بافناء وفي رواية السمرقندي بابها الواحدة وهي المثقوبة التي قطع داخلها قوله «ثلاثون ميلا» والميل ثلث الفرسخ وروي عن ابن عباس «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب» وعن أبي الدرداء «الخيمة أولوة واحدة لها سبعون بابا» وقال القرطبي يعلم من هذا الحديث أن نوع النساء المشتدل على الحور والآدميات في الجنة أكثر من نوع رجال بني آدم قوله «قال أبو عبد الصمد» واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمى البصري مات سنة سبع وثمانين ومائة قوله «والحارث بن عبيد» أبو قدامة بضم القاف الأيادي بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالذال المهملة يعني روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقال استون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق أبي عبد الصمد وصله البخاري في تفسير سورة الرحمن عن محمد ابن المنذر عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان لعبد في الجنة خيمة من أولوة مجوفة طولها ستون ميلا

٥٤ - **حدثنا الحميدي** قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله أهذت لبيادي الصالحين مالا عين وأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فافروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الحميدي تكرر ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وابو الزناد بابي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن عمرو وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمير وهذا الحديث يدل على وجود الجنة لأن الأعداد غالبا لا يكون الاثنى حاصل قوله «ملاعين رات معاهنا ما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فاقاد الاستغراق والمعنى مارات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى (مال الظالمين من حميم ولا شفيع بطاع) فيحمل على نفي الرؤية والعين معا ونفي الرؤية فحسب أي لا رؤية ولا عين ولا رؤية وتو على الاول الفرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليوذن بان اتقاء الموصوف امر محقق لا تزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكس قوله «ولا خطر على قلب بشر» هو من باب قوله تعالى (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) وقوله «لا حب يهتدي بمناره» أي لا قلب ولا خطر ولا خطورة على الاول ليس لهم خطر فجعل اتقاء الصفة دليلا على اتقاء الذات أي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع) (فان قلت) لم خص البصر هنا دون القرينتين السابقتين قلت لانهم هم الذين ينتفعون بما عدلهم ويتمون بشانه ويخطرونه بياهم بخلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للاية فانها نفت العلم والحديث نفي طرق حصوله قوله «فاقروا ان شئتم» قال الداودي هو من قول أبي هريرة

ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وان من قوله **قوله** **قوله** «قرة عين» قال الزمخشري قوله تعالى «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم» لا تعلم النفوس كاهن ولا نفس واحدة منهم ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل أى نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لا ولئك واخفاء عن جميع خلائفة لا يملكه الا هو مما تقر به عيونهم ولا يزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى ويقال اقر الله عينك ومعناه ابرء الله تعالى دمه لان دمه الفرح باردة حكاة الاصمعي وقال غير معناه بملكك الله امينك حتى ترضى به نفسك فلا تستشرف الى غيره

٥٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِيحُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَتَخَطَّوْنَ وَلَا يَتَقَوَّطُونَ آيَاتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ وَمَجَارِمُهُمُ الْأَلْوَةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مِخْ سَوْقِيهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبِهِمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَهَشِيًا**

عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذى في صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح **قوله** «اول زمرة» اى جماعة **قوله** «تلج» اى تدخل من ولج بليح ولو جاقوله «صورتهم على صورة القمر ليلة البدر» اى فى الاضاءة وسيأتى فى الراق بلفظ يدخل الجنة من امتى سبعون الفاتضى وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويجى هاتى الرواية الثانية والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءة **قوله** «لا يبصقون» من البصاق ولا يتخطون من الخط ولا يتقوون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السيلين جميعا وزاد فى صفة آدم لا يبولون ولا يتفون ويأتى فى الرواية الثانية ولا يسقون وفى رواية مسلم من حديث جابر ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتقوون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفى رواية النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جابر رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ترع ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قل نعم ان احدكم لمطى قومة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال الذى ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى قل تكون حاجة احدكم رشحا فيفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبرى السائل ثعلبة بن الحارث **قوله** «آياتهم الذهب» وفى الرواية التى تاتى والقصة وقال فى الامشاط عكس ذلك فكانه اكنى فى الموضوعين بذكر احد هما عن الآخر **قوله** «امشاطهم» جمع مشط وهو مثل الميم والافصح ضمها **قوله** «ومجارمهم» جمع بجمرة وهى البخيرة سميت بجمرة لانها يوضع فيها الحجر ليوق بها ما يوضع فيها من البخور ومجارمهم مبتدأ والالوة خبره ويفهم من نفس العود ولكن فى الرواية الثانية وقود مجارم الالوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوف والكرمانى فى الجنة نفس الجمرة هى العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوة فاذا كان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون غير الموضوع وقال الطبرى المجامر جمع بجمرة بكسر الميم وهو الذى يوضع النار فيه للبخور والضم هو الذى يتبخر به واعدله الجرم قال والمراد فى الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة هى الوعود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذى يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة (فان قلت) ان رائحة العود انما تنفوح بوضعها فى النار والجنة لا نار فيها قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل ان يكون بنا لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تنفوح بغير اشعال ويشابه ذلك ما رواه الترمذى من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل فى الجنة ليشتهى الطير فيخربن يديه مشويا (فان قلت) اى حاجة لهم الى المشط وهم مردوشة وهم لا تنسخ وى حاجة لهم الى

البخور وريحهم أطيب من المسك قلت نعم أهل الجنة من كل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع أو ظما أو عرى
 أو تمن وأما هي لذات مترادفة ونعم متوالية والحكمة في ذلك أنهم يتمتعون بنوع ما كانوا يتمتعون به في دار الدنيا وقال النووي
 مذهب أهل السنة أن تتم أهل الجنة على هيئة تتم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة وتدل الكتاب والسنة على أن
 نعيمهم لا ينقطع له قوله «ورشحهم المسك» أي عرفهم كالمسك في طيب الرائحة قوله «زوجتان» أي من نساء الدنيا وبؤيد
 هذا ما رواه أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وأن له من الحور العين ثنتين وسبعين
 زوجة سوى أزواجه من الدنيا وقال العلي بن الظاهر أن الثنية يعني في قوله زوجتان للتكرير لا للتديد كقوله تعالى (فارجع
 البصر كرتين) لأنه قد جاء أن للواحد من أهل الجنة المدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز أن يكون
 يراد به نحو ليك وسعدك فإن المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس الثنية أو يكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طوبلة
 والآخرى قصيرة أو أحدها كبيرة والآخرى صغيرة قيل استدلل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر
 من الرجال (فان قلت) بما روى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف «رايتكن أكثر أهل النار» قلت أجيب بأنه لا يلزم من
 أكثرتهن في النار نفي أكثرتهن في الجنة (فان قلت) يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر اطلمت في أجنة
 فرايت أقل ساكنها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب أن هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالنسبة لثمة كثرت
 في الحديث والأشهر خلافها وبه جاء القرآن وهو الأوضح مع أن الأصمى كان ينكر التام ولكن رد عليه أبو حاتم السجستاني
 بشواهد ذكرها قوله «يرى مخ سوقهم ممان وراء اللحم» المتخضم الميم وتشديد الخاء المعجمة ما في داخل العظم لا يستر
 بالمعظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذي ليرى بياض ساكنها من وراء سبعين حلة حتى يرى عظامها وفي رواية أحمد بن رواحة بنى
 سعيد ينظر وجهه في خدها أسفلى من المرأة وسوق يضم السين جمع ساق وكلمة من في من الحسن يجوز أن تكون للتعابيل
 وأن تكون بيانية قوله «لا اختلاف بينهم» أي بين أهل الجنة ولا تباعض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكسورات قوله
 «قلوبهم» مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالإضافة في رواية الأكثرين وفي رواية الستملى واحد مرفوع على أنه
 صفة قلب واصله على التشبيه حذف أداته أي كقلب رجل واحد قوله (يسبحون الله بكرة وعشيا) هذا التسيح ليس عن
 تكليف الزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه أن نفس
 الإنسان لا كافة عليه فيه ولا يبدله منه فحمل نفسهم تسيحوا وسيبه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وأمتلات
 بحبه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (فان قلت) لا بكرة ولا عشاء إذ لا طلع ولا غروب قلت المراد منه مقدارها أو أدائها يتلذذون
 به قاله الكرماني قلت إذا تلذذوا به أدائها يبقى قوله بكرة وعشاء بلا فائدة والظاهر أن تسيحهم يكون في هذين الوقتين (فان
 قلت) كيف يسرفون هذين الوقتين بلاليل ولانهار قلت قد قيل أن تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك
 فإذا طواها يلهمون أنهم لو كانوا في الدنيا كان هذا نهارا وإذا أسبها يلهمون أنهم لو كانوا في الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة
 وعشيا على الظرفية *

٥٦ - **حديث** أبو اليمان قال أخبرنا شبيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صرة
 القمر ليلة البدر والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد
 لا اختلاف بينهم ولا تباعض لكل أمرى منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من
 وراء أحدها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يخطون ولا يبصقون
 آيئتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب وقود مجامرهم الأترة • قال أبو اليمان يعنى
 العود ورشحهم المسك *

هذا طريق آخر لحديث أبي هريرة ورواه على هذا النسق قد مر وغير مرة وأبو اليان الحكم بن نافع وأبو الزناد
عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرم قوله «على أترم» بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة وبفتحةها أيضا
الذين يدخلون الجنة عقب الأولين والذين يدخلون بعدهم كاشد كوكبا ضاءة وإنما أفرد المضاف إليه ليفيد الاستراق في
هذا النوع من الكوكب يعني إذا انقضت كوكبا كوكبا رأيتهم كاشده أضائة (فان قلت) ما الفرق بين هذا وبين
التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان إلا أن الوجه في الثاني هو الأضائة فقط وفي الأول الهيئة والحسن والضوء كما إذا
قلت إن زيد ليس بإنسان بل هو في صورة الأسد وشجاعته وجرأته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله «آيتهم
الذهب والفضة» وفي الحديث السابق قال آيتهم الذهب وهذا زاد الفضة وفي الأمشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في
الموضعين بذكر أحدهما كما ذكرنا هناك كما في قوله (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) وخصص
الذهب لأنه لعله أكثر من الفضة كنز الأولان الذهب اشرف أو ان حال الزمرة الأولى خاصة فآيتهم كلاهما من الذهب لشرفهم
وهذا اعم منهم فتفاوت الأول في محسب تفاوت أصحابها وأما الأمشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم
ثمة أن في آية الزمرة الأولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الأولى وحقيقة هذه الأحوال لا يطلعها إلا الله تعالى

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أَرَاهُ تُقْرَبُ ﴾

قوله «أراه» أي أظنه وهي جملة مترضة بين قوله إلى أن وقوله تقرب وكان البخاري ظن في آخر العشي يعني مبدا
العشي معلوم وآخره مظلون وتقرب منصوب بأن وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن
أبي نعيم عن مجاهد بلفظ إلى أن تقرب وقال الأبيكار مصدر تقول أبكر فلان في حاجته يبكر أبكارا إذا خرج من بين طلوع
الفجر إلى وقت الفجر وأما العشي فن مبدا الزوال قال الشاعر
فلا الظل من برد الضحى يستطيمه • ولا الفى من برد العشى يدوق

قال والفى يكون عند زوال الشمس وينتهي بمغيبها •

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَنَّ أَبِي حَازِمٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا
أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفٍ لَا يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَيْتِ ﴾
أبو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه سلمة قوله «ليدخلن» اللام فيه مفتوحة للتأكيد وهو أيضا مؤكد بالنون الثقيلة
وسبعون ألفا قوله «أوسبعمائة ألف» شك من الراوي كذا قاله ابن التين وفي حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا
«يدخل الجنة من أمتي سبعون الفاضير حساب» وفي حديث الترمذي عن أبي امامة مرفوعا وعدني ربي أن يدخل
الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل
وقال غريب وفي حديث البزار من حديث أنس بلفظ «مع كل واحد من السبعين الفاسبعون ألفا» وفي كتاب الشفاعة
للقاضى إسماعيل من حديث أنس مرفوعا «أن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف» فقال أبو بكر زدنا
فقال وهكذا فقال عمر رضى الله تعالى عنه حسبك يا أبا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر
إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بحسبة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الكلاباذى من حديث عبد العزيز اليماني
عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فإذا هو في مشربة يصلى فرأيت على راسه
ثلاثة أنوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رأيت الأنوار قلت نعم قال «إن آت أتاني من ربي عز وجل
فيشترني إن الله تعالى يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في اليوم الثاني آت من ربي فيشترني
إن الله تعالى يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين الفاسبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني في اليوم الثالث

أتى من ربي فبصرني ان الله تعالى يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب قلت يا ربي لا تبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب بمن لا يصوم ولا يصلي ثم قال الكلاباذي اختلف الناس في الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل بموت اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعى فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وسائر الشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابدانهم من مدعى فاجاب ولم يتبع من جهنا استعماله بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الى ما دعى اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعى واستعمل ما امر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم يستعملوا ما لهم بالاجابة فهو لا ليسوا من امة على معنى الاتباع ومعنى يكونون من الاعراب يعني من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لهم بالاجابة قوله « لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم » معناه لا يدخل آخرهم حتى يدخل اولهم والالهم يدخل الا آخر آخر افي لزم السور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معا صفا واحدا قوله « وجوههم كالقمر ليلة البدر » جملة حالية وقعت بلا واو

٥٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ **حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ **أُهِدِيَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَّةٌ سُدُوسٌ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَهَجَبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ وَالَّذِي قَسَّ مُحَمَّدٌ بِيَدَيْهِ لِمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا** ﴿

عبد الله بن محمد الجعفي هو المعروف بالسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو عمدة المؤدب البغدادي مات في سنة ثمان ومائتين وشيخان بن عبد الرحمن النحوي وكان مؤدبا لابي داود بن علي اصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك

٥٩ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** عَنْ **أَبِي حَازِمٍ** عَنْ **سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** ﴿

علي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار قوله « خير من الدنيا وما فيها » قال الداودي يعني في الحسن والبهجة وقال غيره يعني انه دائم لا يفتى فكان افضل مما يفتى (فان قلت) لم خص السوط بالذكر (قلت) لان من شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معه لما بذلك المكان الذي يريد له لتلايقه اليه احد

٦٠ - **حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ** قَالَ حَدَّثَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **سَعِيدُ** عَنْ **قَتَادَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا **أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُحِيرُ الرَّأْيَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَنْقَطِعُهَا** ﴿

روح بن فتح الرازي ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصري المقرئ وهو من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد ويريد من الزيادة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذي من طريق ممر عن قتادة وزاد في آخره وان شتم فاقروا (وظل ممدود)

٦١ - **حدثنا محمد بن سنان** قال حدثنا **فليح بن سليمان** قال حدثنا **هلال بن علي** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وأقروا إن شئتم وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب ﴿

صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه زيادة وهي قوله واقروا الى آخره وقال الخطابي الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا «شجرة طوبى تشبه الجوزة» قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال «لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر تركوتها حرما» وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة قال شجرة طوبى في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها لا طير حسن ولا ثمرة الا وهي فيها» قوله «في ظلها» اي راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها واناحتها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك وانما احتجج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف اعماهو وقاية حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ونهاى انوار متوالية لاحرفها ولا قر بل لذات متوالية ونعم متتابعة قوله «ولقاب قوس» اللام فيه مفتوحة لانه لا يسد القاب القيب كالفادو القيد بمعنى القدر وعينه واو *

٦٢ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال حدثنا **محمد بن فليح** قال حدثنا **أبي عن هلال** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب درى في السماء لضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تبغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى منح سوقين من وراء العظم واللحم ﴿

هذا احد الطرق الثلاثة في حديث ابي هريرة المذكورة في هذا الباب الاول رواه عن محمد بن مقاتل * والثاني رواه عن ابي الهيثم وهذا هو الثالث رواه عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحاق الحزامي عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان ابن ابي هريرة عن هلال بن علي قوله «درى» فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمزة والثالثة بكسر الدال المهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به لياضه كالدر وقيل اضوته وقيل لشبهه بالدر في كونه ارفع النجوم كان الدر ارفع الجواهر *

٦٣ - **حدثنا حجاج بن منهال** قال حدثنا **شعبة** قال **عدي بن ثابت** اخبرني قال سمعت البراء رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال لما مات ابراهيم قال إن له مرضعا في الجنة ﴿

هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المسلمين قوله «مرضعا» اعما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان يكون في حالة الارضاع *

٦٤ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** قال **حدثني مالك بن انس** عن **صفوان بن سليم** عن **عطاء بن يسار** عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة يترأفون أهل الغرف من فوقهم كما يترأفون الكوكب الدرى الناير في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يؤبدونها غيرهم

قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴿

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرظى العامرى الاويسى المدينى وصفه وان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدينى وعطاء بن يسار ضد الحمين * والحديث اخرجه مسلم فى صفة الجنة ايضا عن عبد الله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله « عن صفوان » وفى رواية مسلم « اخبرنى صفوان » ووم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطنى فى الترائب قوله « عن ابى سعيد » وفى رواية فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطنى فى الترائب عن الشعبي انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابى سعيد وعن ابى هريرة قوله « براء بن يونس » على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكاف كفى قول ابى البختري تراءىنا الهلال اى تكلفنا النظر اليه لراهام لا وفى رواية مسلم يزون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على باب قوله « العرف » بضم العين وفتح الراء جمع عرف فهو العلية قوله « الناب » بالعين المعجمة والباء الموحدة كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الموطا الناب بالياء آخر الحروف ومعناه الداخلى فى الغروب ومعنى الناب بالياء الموحدة الداخلى وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقى وفى رواية الاصيلى العازب بالعين المهجلة والراى ومعناه البعيد وفى رواية الترمذى العارب بالعين المهجلة والراقوله وفى الاق « قل بضمهم المراد من الاق السماء قلت الاق اطراف السماء وقال الطيبي فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدرى ثم بالناب فى الاق قلت الايدان بانه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة فى المشبه شبه رؤية الرائي فى الجنة صاحب العرفة برؤية الرائي الكوكب المستضىء البقى فى جانب الشرق او الغرب فى الاستضاءة مع البمدف لو قيل الناب لم يصح لان الاشراف يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المنتشر على الغروب كقوله تعالى (فاذا بلنن اجلن لكن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على هذا التقدير كقوله متعلدا سيفاورعما بتوعلفته تبنا وما باردا * اى طالعاقى الاق من المنتشر وغابرا فى المغرب فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهما قليل فى السماء اى فى كبدها قلت لو قيل فى السماء لكان القصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البمدوفى ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البمد ويلزم منه الرفعة قوله « قال بلى » وفى رواية ابى ذر بل التى للاضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف على التى اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانباء عليهم السلام لانهم فجواب هذا يقتضى ان تكون بل التى للاضراب عن الاول وايجاب المعنى لثنائى فكانه تسومح فيها فوضعت بلى موضع بل قوله « رجال » مرفوع على انه خير مبتدا محذوف اى هم رجال آمنوا بالله اى حق ايمانهم وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم والافسكل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسله *

﴿ باب صفة أبواب الجنة ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولمه اراد بالصفة العدد والتسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة واردة المدد فيه ما فيه لان المدد اسم قال الجوهري عدت الشيء عدا احصيته والاسم المدد والمديد والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر الصفة واردة التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يمدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذى يظهر ان ذكر ابواب الجنة واقع فى محله لان فى الباب ذكر ثمانية ابواب فيطبق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذى يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور فى الحديث يسمى الريان قلت فى الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش فى الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذى فيه ريون فلا يحصل لهم الظما بعد ذلك ابد افقلت الاسمية على الصفة كما فى العباس والحارث ونحوهما *

﴿ وقال النبي ﷺ مَنْ أَفْتَقَ زَوْجَيْنِ دُهِيٍّ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ ﴾

روى هذا التعليق مستدام وصولا في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن النضر عن من عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من أففق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد أيضا من حديث أبي هريرة وفيه فن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد الحديث

﴿ فِيهِ هُبَادَةٌ هُنَّ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أى في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه وأشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاه وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن سلام عن أبي امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والنغم

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من افراده قال الداودي هذا الحديث بين قوله تعالى (وفتحت ابوابها) لان الواو انما تاتي بمد سبعة وقال الكوفيون الواو ائدة وهو خطأ عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف فلا يجوز ان تراد قوله «الريان» اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروي ريا ورويا وروى ايضا مثل رضى ورويت الحديث بانفتح رواية قوله «لا يدخله الا الصائمون» مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من سياهم والله اعلم

﴿ بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ﴾

أى هذا باب في بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرمانى ما ملخصه ان النسق لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد في نسخته شيء من ذلك وامثال هذه مما سمعه الفريرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى بوضع هذا الجامع فقدانها لا وجودها في موضوعه رسول الله ﷺ من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبى ان لا يتجاوز البحث عن ذلك

﴿ غَسَاقًا يُقَالُ غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَقْسِقُ الْجُرْحُ وَكَأَنَّ النَّسَاقَ وَالنَّسَقَ وَاحِدٌ ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى (الاحميا وغساقا) قوله «يقال غسقت عينه» اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهري غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الفساق الماء البارد المتين يخفف ويشدد وقرأ ابو عمرو بالتشديد والكسائى بالتخفيف وقيل الفساق قبيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو قال ابن دريد هو صديد ثم تصهرم النار فيجتمع صديدهم في حياض فيسقونه وقال ابن فارس الفساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (الاحميا وغساقا) الحميم الماء الحار والفساق ما همى وسال وفي حديث الترمذى والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا (لو ان دلو من غساق يراق الى الدنيا لانت اهل الدنيا) قوله «ان الفساق والنساق واحد» هكذا

في رواية الاكثرين النسق بفتحين وفي رواية ابي ذر النسق على وزن فيل وقد تردد البخاري في كون النساق والنسق واحدا وليس بواحد فان النساق ما ذكرناه من المعاني والنسق الطلعة يقال غسق يغسق غسوقا فهو غاسق اذا انظم وانسق مثله •

﴿ غَسَلِينَ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ ۖ فَهَوَّ غَسِيلِينَ فَبَلِينٌ مِنَ النَّسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالذَّبْرِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولا طعام الا من غسلين) وقد فسره بقوله كل شيء الى آخره وهكذا قال ابو عبيدة وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار قوله « غسلين » اي وزن غسلين فعلين والنون والياء فيه زائدتان قوله « والذبر » بفتح الباء الموحدة وهو ما يصيب الابل من الجراحات فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى (ليس لهم طعام الا من ضريع) معارضة ظاهرة اقلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين او هم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لتلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ : وَقَالَ فَيْرُهُ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصَبَاءِ الْحِجَارَةِ ﴾

تطيق عكرمة وصلة ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي حاتم عن ابني سعيد الاصح حديثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفان كان اراد بها حبشية الاصل سميتها العرب فسكمت بها فصارت حينئذ عربية والاقليس في القران غير العربية وقال الخليل حصب ما هيء للوقود من الحطب فان لم يهيا لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وطائفة رضى الله تعالى عنهما انها قرأها « حطب » بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قرأها بالصاد المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شيء هيجت به النار فهو حصب قوله « وقال غيره » اي غير عكرمة حاصبا اي في قوله تعالى (او يرسل عليكم حاصبا) هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابو عبيدة قوله « والحاصب » ما ترمى به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب المذاب قوله « هم حصبها » اي اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحمصى قال الجوهرى الحصباء الحمصى وحصب الرجل احصبه بالكسر اي رميته بالحصباء •

﴿ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) وفسره بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيدة •

﴿ حَبَّتْ طَفَّتْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (كحابت) وفسره بقوله طفتت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفتت النار تطفئا طفا وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفاة وانا اطفتها وقال ابو عبيدة يقولون للنار اذا سكن لها وعلما الجرماد حبت فان طفت معظم الجرماد يقال حبت وان طفت كله يقال حمدت •

﴿ تَوْرُونَ تَسْتَفْرِجُونَ : أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (اقرأتم النار التي تورون) وفسرها بقوله تستفرون وامله من وري الزند بالفتح يرى وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يرى بالكسر فيما واوريته انا وكذلك وريته تورية واصل

تورون توربون نقلت صفة الياء الى الراء وحذفت الياء لانتقاء الساكنين فصار تورون على وزن تفعون *

﴿ لَلْمَقْوِينَ الْمَسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْقَفْرُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (تذكره و متاعا للمقوين) وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من أقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع الذي لا احد فيه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقناة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستحقين اي المسافر والحاضر ويقال المقوين من لازادله وقيل المقوى الذي له مال وقيل المقوى الذي اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من معه دابة قوله «والقي» بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفي آخره راه وهو مفازة لانبات فيها ولا ماء ويجمع على قفارة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صِرَاطُ الْجَحِيمِ سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فاهدوم الى صراط الجحيم) وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (فاطلع فرأاه في سواء الجحيم) قال في وسط الجحيم ومن طريق قناة والحسن مثله *

﴿ لَشَوْبَانٍ حَمِيمٍ يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ثم ان لهم عليها شوبان حميم) وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال ابو عبيدة تقول العرب كل شئ خلطه بغيره فهو شوب قوله «يساط» على صيغة المجهول اي يخلط ومنه المسواط وهو الحشبة التي يحرك بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهملة *

﴿ زَفِيرٌ وَشَهيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسر ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابي العالية قال الزفير في الحاقق والشهيق في الصدر ومن طريق قناة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بمد الصوت الشديد من الحمار *

﴿ وَرَدًّا عِطَاشًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ونسوق الجرمين الى جهنم وردا) وفسر الورد بالمعاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ووردوا التقدير عندهم ذوى وردو يحكى انه يقال للواردين الماء وورد يقال ورداى وراد كما يقال قوم زور اى زواره فان قلت الذى يرد الماء ينافى العطش قلت لا يلزم من الورد الى الماء تناوله منه وقد جاء في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيساقطون فيها *

﴿ غَيًّا خُمْرَانًا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) وفسر الغي بالخمران وعن ابن مسعود الغي واد في جهنم والمنى فسوف يلقون حرالتي وعنه واد في جهنم بعيدا من خبيث الطعم *

﴿ وَقَالَ مَجَاهِدٌ يُسَجَّرُونَ تَوْقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (ثم في النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار كأنهم يصيرون وقودا للنار وفي رواية الاكثرين توقد لهم وفي رواية ابي ذر بهم بالياء *

﴿ وَنُحَاسِ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤْسِهِمْ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) وفسر النحاس بالصفير يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حراء ونحاس قال يذاب الصفير فيصب على رؤسهم قلت الصفير بالضم النحاس الجيد الذى يعمل منه الآتية

﴿ ذُوقُوا بِأَشْرُ وَأَوْجَرُّ بَوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذُوقِ النَّمْرِ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (وذوقوا عذاب الحريق) وفسره بقوله باشر و الى آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق النعم وهذا من المجاز ان يستعمل التوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى كما فى قوله تعالى ايضا (فذاقوا وبال امرهم)

﴿ مَرَجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ مَرَجَ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعَنَهُمْ عَلَى بَعْضِ مَرِيحٍ مُلْتَبِسٌ مَرَجٌ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَكَتَهَا ﴾

اشار بقوله مارج الى مافى قوله تعالى (وخلق الجنان من مارج من نار) ثم فسره بقوله خالص من النار وروى الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى (وخلق الجنان من مارج من نار) ما من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب قوله (مرج الامير رعيته) معنى تركهم حتى يظلم بعضهم به صاقوله (مرج) اشار به الى مافى قوله تعالى (فوامر مريج) وفسره بقوله ملتبس ومرج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمما ترك وخلق ومنه قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر وفى تفسير النسفى مرج البحرين بمعنى ارس البحر من الذهب والملح متجاورين يلتقيان لا يفضل بين الماءين فى مرأى العين يدهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا يبغي احدهما على الآخر بالمازجة ولا يختاطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يبغيان على الناس بالفرق وقال الحسن مرج البحرين يعنى بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهى الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام قوله (مرجعت دابتك) بفتح الراء معناه تركتها وفى الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا رسلتها ترعى

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَ أَبْرِدْ نَمَّ قَالَ أَبْرِدْ حَتَّى فَاهِ الْفَيْءِ يَعْنِي لِتَلْوُلٍ نَمَّ قَالَ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته لترجمة قوله من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعنى الكوفيين وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو فى الطريق وابو ذر جندي بن جنادة والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب الابراء بالظهر فى شدة الحر قوله «حتى فاه الفىء» يعنى حتى وقع الظل تحت التلؤل

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله من فيج جهنم وسفيان بن عينة والاعمش بن سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه *

٦٨ - **حدثنا أبو التيمان** قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشككت النار لي ربها قالت رب أكل ينبغي بشأ فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير *

مطابقتها للترجمة في قوله النار فان المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من انواع العذاب اعادها الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكرنا وغير مرة والحديث قد مضى في الصلاة في الباب المذكور انما وفيه دلالة على ان الله تعالى يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع الخلق وان الجنة اذا سالها عبد امتت على دوائه والنار اذا استجار منها احد امتت على دوائه *

٦٩ - **حدثني عبد الله بن محمد** قال حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثناهما عن أبي جرة الضبي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبرد دهاضك بماه زمزم فإن رسول الله ﷺ قال الحمى من فيج جهنم فأبرد دوها بالماء أو قال بماه زمزم شك هام *

مطابقتها للترجمة في قوله من فيج جهنم وعبد الله بن محمد هو السندي وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف وهما بالتشديد هو ابن يحيى البصري وابو جرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي والحديث اخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحاق وفتح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال الفاح القدر اذا غلت واصله واوى وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذي يخالف هذا وامثاله لفر فلا يلتفت اليه

٧٠ - **حدثني عمرو بن عباس** قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عباة بن رفاعه قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فأبرد دوهاضكم بالماء *

مطابقتها للترجمة في قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالياء الموحدة المشددة ابو عثمان البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وعباة بفتح العين المهملة وبالياء الموحدة المخففة وبعد الالف ياء اخر الحروف ابن رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوصى الانصاري الحارثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن مسدد وخرجه مسلم في الطب عن هناد وعن ابى بكر بن ابى شيبة وابى بكر بن نافع ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وخرجه الترمذي والنسائي فيه عن هناد به وخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبيد الله قوله (من فور جهنم) اى من شدة حرها وقار اى جاش *

٧١ - **حدثنا مسدد بن يحيى** عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأبرد دوها بالماء *

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في الطب عن زهير بن حرب ومحمد بن المنقذ وفي هذا الباب روى ابو نعيم من حديث ابى عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد دم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطلع بجنبه فجعل يقطر الماء على
 فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم) وعن طارق بن شهاب سمعت اسةمة
 يقول قال رسول الله ﷺ انت في وجه الصبح بماء اصبه على لطف اجد خفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصاري من
 حديث اسماعيل بن الحسن السكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا «الحى قطعت النار» اذا حم دعا يفرق من ماء
 فافرغها على قرنه فاقتتل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي هريرة مرفوعا الحى
 كير من كير جهنم فتعوهها عنكم بالماء البارود وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا «اذا حم احدكم فليستق عليه الماء
 البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم»

٧٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزَّوَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكُفَايَةٌ قَالَ فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كَلَّمَنَّ مِثْلُ حَرِّهَا**
 منطابقة ته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله «ناركم» مبتدا وقوله
 جزء من سبعين جزءا اخيره وكلمة من في من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعض ايضا وفي رواية مسلم «ناركم جزء واحد
 من سبعين جزءا» وفي رواية احمد «من مائة جزء» والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجه من حديث انس
 مرفوعا «ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفتت بالماء مرتين ما انتفعت بها وانها لتدعو الله عز وجل
 ان لا يمدها فيها» وذكر ابن عيينة في جامعهم حديث ابن عباس «هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك
 ما انتفعت بها احد» وعن ابن مسعود «ضرب بها البحر عشر مرات» وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ايضا عن
 نار الدنيا ما خلقت قال من نار جهنم غير انها طفتت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لاهلها من نار جهنم ومنى قوله جزء
 من سبعين جزءا انه لو جم كل ما في الوجود من النار التي يوقدها الا دميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم
 المذكورة بيانه لوجع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من
 سبعين جزءا اشد منه قوله «ان كانت لكفاية» كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هي المفرقة بين
 ان الناقية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كفاية لتعذيب الجهنميين وهي عند الكوفيين بمعنى ما واللام
 بمعنى الاتقديره عندهم ما كانت الا كفاية قوله «قال» اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابهم بان نار
 جهنم «فضلت عليها» اى على نار الدنيا ويروى علي بن كفافه فضلت عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها
 في الحر بتسعة وستين جزءا وقال الطبري (فان قلت) كيف طابق لفظ فضلت وعليه جوابا وقد علم هذا التفضيل من
 كلامه السابق (قلت) معناه المنع من الكفاية اى لا بد من التفضيل ليميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك
 عن معمر بن كزيب المذخر قال لما خلقت النار فرزعت الملائكة وطارت اذنبتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن
 ذلك عنهم وقال الميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على
 وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وهذه خلقت لاهل العصية قالوا ربنا لانما نحن حتى
 نرى اهلها فذلك قوله تعالى (وهيمن خشية ربهم مشفقون) وعن عبد الله بن عمر مرفوعا «ان تحت البحر نار» قال
 عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضمنه وفي تفسير ابن التيب في قوله تعالى (يوم تبدل الارض) تحمل الارض
 جهنم والسموات الجنة»

٧٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعَ عَطَاءَ يُخْبِرُ عَنْ صَقْوَانَ بْنِ يَمَلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَفَادُوا يَا مَالِكُ**

ذ كره هذا مع انه ذ كره في باب ذ كر الملائكة لطباقة قوله يا مالك لا ترجع المذ كورة لان المراد من مالك هو خازن
جهم وهناك اخرجه عن علي بن عبدالله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذ كر هناك وقال سفيان وقال في قراءة
عبدالله يا مال بالترخيم كاذ كرناه *

٧٤ - ﴿ حد ثنا علي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال قيل لاسامة لو
أتيت فلانا فكلمته قال إنكم لتروون أني لا أكلمه إلا أسميكم إنني أكلمه في السر
دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول لوجبل أن كان علي أميراً إنه خير الناس
بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يباه بالوجبل يوم
القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار
عليه فيقولون أي فلان ماشائك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت
أمركم بالمعروف ولا آتية وأنها كمن من المنكر وآتية ﴾

مطابقته لا ترجمته من حيث ان فيه ذ كر النار التي هي جهم وعلى هو ابن عبدالله المعروف بابن المديني وسفیان هو ابن عيينة
والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابي بكر
وابن عمير واسحاق وابي كريب فهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (لو اتيت) جواب لو محذوف او هي التمني فلا يحتاج الى جواب قوله (فلانا) اراد به عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه قوله «فكلمته» اي فيما يقع من الفتنة بين الناس والسمي في اطفاء نائرتها قاله الكرماني وفي التوضيح
اراد ان يكلمه في شان اخيه لانه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان
قوله «انتم ترون اني لا اكلمه» اي انكم لتظنون اني لا اكلمه قوله «الا اسميكم» اي اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون
واسميكم بضم الهمزة من الاسماع ويروي الا اسميكم بصيغة المصدر قوله «انني اكلمه سرا» اي في السر دون ان افتح ابا
من ابواب الفتن حاصله اكلمه طالبا للمصاحبة لا تبيحها للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم
لان فيه تشييعا عليهم يؤدى الى افتراق الكلمة وتشذبت الجماعة قوله «لا كون اول من فتحه» اي اول من فتح بابا من ابواب
الفتنة قوله «ان كان» بفتح الهمزة اي لان كان قوله «فتندلق افتابه» اي تنصب امامه من جوفه وتخرج من دبره
والاندلاق بالذال المهملة والقاف المخرج بالسرعة ومنه ذق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والافتاب جمع
قنب بالكسروهي الامعاء والقنب مؤنثة وتصغيره قتيبة ومنه سمي الرجل قتيبة قوله «اي فلان» يعني يا فلان ماشائك
اي ما حالك التي انت فيها قوله «الست» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «بالمعروف» وهو اسم جامع لكل
ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات
المقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما يجهه الشرع
وتحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله
اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجمله علانية لثلا يضيع الحق لماروي طارق بن شهاب قال قال رسول الله عليه الصلاة
«ان قيل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري
مضاه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلاد ما لا قبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب
اسامة وقال اخرون الواجب على من رأى منكرا من ذى سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روى ذلك عن عمر

وإلى بن كبر رضى الله تعالى عنهما وقال آخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينبئ لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لاوصم فيه وقد قال شبيب عليه الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انها كم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يلزم بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذلك • وقال جماعة من الناس يجب على متعاطي الكس ان ينهى جماعة الجلاس • وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا « يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها » وابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضى الله تعالى عنه مرفوعا « فينتاهم يجرونها اذ شردت عليهم شرده فلولا انهم ادركوها لاحرقتمن في الجمع »

﴿ رَوَاهُ عَنْهُ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْأَحْمَشِ ﴾

أى روى الحديث المذكور عند روهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخارى في كتاب الفتن •

﴿ بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ﴾

أى هذا باب في بيان صفة إبليس وفي بيان جنوده والكلام في صفة وحقيقة امره على أنواع • الاول في اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة واسم اعجمي ولهذا منع من الصرف للمعية والمجعة وقال ابن الانبارى لو كان عربيا لصرف كا كليل وقال الطبري ان عالم يصرف وان كان عربيا لقلعة نظيره في كلام العرب فشبوهه بالمعجمي وهذا فيه نظر لان كون قلة نظيره في كلام العرب ليس علة من العلة المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي مشتق من ابلس اذا يش وقال الجوهري ابلس من رحمة الله اذا يش ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربى فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابلس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربى وعن ابن عباس ان اسمه الحارث • واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابوالمعمر وقيل ابو كردوس •

النوع الثانى في بيان اصل خلقه روى الطبري من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التؤمة وشريك عن ابن عباس قال اذن من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس سمي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلق الملائكة كلهم من النور غير هذا الحى وعن الحسن البصرى انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفردا من النار كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنوبة والدين والشريعة فاستمروا على ذلك مدة ثم طموا وانسدوا وجهعدوا الربوبية وسفكوا السماء فارسل الله اليهم هنداء من السماء فقالتوا امهم قتلا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن امر عزازيل وهو اذ ذاك سبي ونشامع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق آدم واتفق له ما اتفق • وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجن والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجن ابوا الجن كلهم كما ان آدم ابو البشر •

النوع الثالث في حده وصفته • اما حده فذكره الماوردي في تفسيره وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركب فيهم الشياطين مشتق من الابلاس وهو الياس من الخير • واما صفة فا قاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجهه مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فسخه الله شيطانا رجيا واشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعن

وطرده عن مساواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طابوس الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الملك بن أحمد بإسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يأبى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام طمعا ان يقتله وعرف ذلك يحيى منه وكان يأتيه في صورته فقال له احب ان تاتي في صورتي في صورك اني انت عليها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كربه النظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرود وعيناه مشقوقتان طول اراسانه كما به اعظم واحد وليس له لحية وبداه في منكبيه وله بدان آخران في جانبيه واصابه خلقت واحدة وعليه لباس الجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منعقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديدة موهجة كالخطاف فقال يحيى **وَيَحْيَى مَا الَّذِي شِئَ خَلَقْتِكَ فَقَالَ كُنْتُ طابوس الملائكة فصيت الله فسحق في اخس سورة وهي ماترى قال فها هذه الكيزان قال الشهورات بن آدم قال فها هذه الجرس قال صوت المازف والنوح قال فها هذه الخطاطيف قال اخطف بها عقولهم قال فاين تسكن قال في صدورهم واجرى في عروقهم قال فما الذي يصممهم منك قال بغض الدنيا وحب الآخرة ***

النوع الرابع في اولاده وجزوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتمده على خمسة منهم شبر والاعور ومسوط وداسم وزلبيور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه ويلبوي بيض كل يوم ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والولهان والمتقاضى وجمل كل واحد منهم على امرذ كرتة في تاريخي الكبير ومن ذريته الاتص وهامة بن الاتص ويلزون وهو الموكل بالاسواق واما طرطية ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالقرب وعشرة في وسط الارض وان خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالفاريت والغيلان والحيات واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبي آدم اذنا اقمتم شرهم وله جنود يرسلهم الى اضلال بنى آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس يبعث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله **ﷺ** يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُقَدِّفُونَ يَرْمُونَ : دُحُورًا مَطْرُودِينَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد كذلك *

﴿ وَالصَّبُّ دَائِمٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخاري وما بعده اتفاقا واستطرادا به

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَدْحُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن المدحور مفعول من السحر وهو الدفع والاباء من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قذفا في النار *

﴿ يُقَالُ مَرِيدًا مَتَمَرًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر مريدا بقوله متمردا *

﴿ بَنَكُهُ قَطَامَهُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولا امرهم فليتكنن آذان الانعام) اى ليقطن وفسر بنك بمعنى قطعه وقال قتادة بنى البعيرة وهي اذا نتجت خسة ابطن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتقدير ولا امرهم بتبتيك آذانهم وليتكننها •

﴿ واستنفرز استخيف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها رجل ﴾

مثل صاحب وصحب وتاجر وتاجر

اشار به الى مافى قوله تعالى (واستنفرز من استنطت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك) وفسر قوله استنفرز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجله ارجل ومثله بقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتعجب بفتح التاء المتناه من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في مصيبة وكل رجل مشيت فيها وكل ما اصاب من حرام فهو للشيطان وقال غير مشاركت في الاموال البعيرة والسائبة وفي الاولاد عند الغزو وعند الحروب •

﴿ لا حننك لا ستايلن ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (لا حننك ذرينه الا قليلا) وفسر لا حننك بقوله لا ستايلن من الاستصال •

﴿ قرين شيطان ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فهو له قرين) وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك •

٧٥ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا عيسى بن عيسى عن هشام بن عمار عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم : وقال الليث كذب الى هشام انه سمعه ورواه عن ابيه من عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال اشعرت ان الله افناني فيما فيه شفائي انا رجلان فعمد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعقم قال فيما ذا قال في مشط ومشاقة وجب طلعة ذكر قال فابن هو قال في بشر ذروان فخرج اليها النبي ﷺ ثم رجع قال لعائشة حين رجع تغلبها كائنات الشياطين فقلت استخرجته قال لا انا انا فقد شفاني الله وخشيت ان يسهر ذلك على الناس شرا ثم دئنت البئر ﴾

وجم مطابقتة للترجمين حيث ان السحر انما يتم باستعاانة الشيطان على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة و ابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام بروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم ابن موسى عن عيسى واخرجه النسائي في الطب عن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه •

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « وقال الليث » هو الليث بن سعد رحمه الله هذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى ابن حماد الجبلي المصري عن الليث قوله « ورواه » اى حفظه قوله « يخيل » على صيغة المجهول من تخيل الشيء

كذا وليس كذلك وأصله الظن قوله «ذات يوم» إنما لم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم لان معنى كذا ذات يوم فطمة من الزمان ذات يوم اى صاحبة هذا الاسم قوله «اشمرت» اى اعلمت قوله «افانى» ويروى انباني اى اخبرنى قوله «مطوب» اى مسحور والطب جاء بمعنى السحر قوله «من طبه» اى من سحره قوله «في مشط» ومشافة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها ايضا وكسر الميم باسكان الشين والمشافة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرماني ما يزل من الكتان (قلت) المشافة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول وقوله «وجف طلعه ذكر» الجف بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه ويطلق على الذكر والاثنى ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذى يدعى بالكفري وقال ابن فارس جف الطلع وعاءها يقال انه شئ يثر من جذوع النخل وقال الهروي ويروى في مشط ومشافة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذى يسقط من الراس واللحية عند التسريع بالمشط قال وجف طلعة اى في جوفها وقوله «ذكر» الذكر من النخل الذى يؤخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة الثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شبيها لاوى فيه ولا يكاد يساغ قوله «في يثر ذروان» يقع الثال المعجمة وسكون الراء ويروى ذى اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهى يثر بالمدينة في بستان بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف والقاف من اليهود قوله «كانها رؤس الشياطين» قال الخطابي فيه قولان احدهما انها مستدقة كرؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والاخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استباح صورها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله «ان يثر ذلك على الناس شرا» يريد في اظهاره وقيل انها امتع عن تعيين الساحر لثلاث تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنة قوله «ثم دفنت البثر» على صفة الجبول وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازلتها وقد مر البحث في هذا مستوفي في باب هل يعنى عن الدمى اذا سحر في او اخر الجهاد *

٧٦ - **« حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى**

ابن سَعِيدٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَمْتَدُّ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَامًا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَاصْبِحْ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ »

مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقد الشيطان على قافية راس احد من افعال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضى في كتاب التهجيد بالدليل في باب عقد الشيطان على قافية الراس فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وهذا اخرجه عن اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله المدنى ابن اخت مالك بن انس وهو يروى عن اخيه عبد الحميد وقدم الكلام في معناك ومعنى يعقديتكم عليه والقافية مؤخر الراس ومنه قافية الشعر قوله وانحلت عقده وهو جمع عقدة ولهذا اكد بقوله كلها *

٧٧ - **« حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ**

عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بِالِ الشَّيْطَانِ فِي أَدُنَيْهِ أَوْ قَالَ فِي أَدُنَيْهِ »

مطابقته للترجمة ظاهرة لان بول الشيطان في اذن الرجل النائم كل ليله من صفاته القبيحة وابو وائل شقيق وعبد الله

هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وائل الى آخره *

٧٨ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَمْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَرَزَقًا وَكَذَلِكَ يَضُرُّ الشَّيْطَانَ** ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام للمؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة به ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قدمضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الواقع فانه اخرجه هناك عن ابي عبد الله عن جبرير عن منصور عن سالم بن ابي الجمعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٧٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا تَحْتَمِلُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُمُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أُدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله «فانها تطلع بين قرني الشيطان» به محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابوعلى وعبد بن فتح العين المهمة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان والحديث مضى في كتاب موافقت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك قوله «حتى تبرز» اى حتى تظهر قوله «ولا تحمّلوا» من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانباً راسه قوله «لا ادري اى ذلك قال هشام» القائل بهذا هو عبدة بن سليمان وهشام هو بن عروة *

٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعَهُ فَإِنَّ أَبِي فَلْيَمْنَعَهُ فَإِنَّ أَبِي فَلْيَمْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله «فانها هو شيطان» وابومعمر بفتح الميمين عبداً هبن عمرو بن ابي الحجاج المقرئ المقعد وعبدة الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبد الله العبدي البصرى وابوصالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلى من مر بين يديه *

﴿ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْعِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَالَ وَكَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِنِظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَإِنِ آتِيَ فَعَجَلٌ يَحْتَمُونَ الطَّعَامَ فَأَخَذَتْهُ فَقَعَتْ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ وَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْمِيِّ لَنْ يَزَالَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله «وذلك الشيطان» وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة مؤذن

البصرة وعوف الاعرابي والحديث مضمي في كتاب الوكالة في باب اذا واكل رجلا بين ما ذكره هنا قال وقال عثمان بن الحيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك •

٨١ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِسْبَاطِيُّ عَنْ عُقَيْلِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرَيْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمُ يَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبُّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَمِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهْ »**

مطابقتها لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة • والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود في السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون بن سعيد **قوله** « من خلق كذا » وفي رواية مسلم « لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله » **قوله** « فليستعذ بالله » وفي رواية مسلم « فليقل آمنت بالله » ولاي داود « فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم ليقل عن ياره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم » ومضى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية **قوله** « ولينته » اى عن الاسترسال مبه في ذلك باثبات البراهين القاطنة الحقانية على ان لاخالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي لينته اى لترك التفكير في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكير بالاستعاذة فليقم وليستقل بامر آخر وانما امره بذلك ولم يامر به بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستثنائه عن الوجود امر ضرورى لا يقبل المناظرة له وعليه لان السبب في مثله احساس المرء في عالم الحس وما دام هو كذلك لا يزيد فكره الازيفا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا اللجوء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لاتستقر ولا تجلبها شبهة هي التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي لاتدفع الا بالنظر والاستدلال •

٨٢ - **« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْإِسْبَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَوُضِعَتِ الشَّيَاطِينُ »**

مطابقتها لترجمة قوله وسلسلت الشياطين وابن ابى انس اسمه نافع بن مالك ابوسهل التيمي والحديث مرفى كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان •

٨٣ - **« حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَثْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَالَ لِقَدَّامَةِ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتَ إِذْ أَوْبَيْتَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ »**

مطابقتها لترجمة في قوله وما نالني الا الشيطان والحديث عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار

والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك *

٨٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسَامَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ هَذَا الْفِتْنَةُ هَهُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ﴿﴾**

مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان * وهذا الحديث من أفراد قوله «ها» قال الكرمانى
 ها حرف ولم يزد على هذا شيئا (قلت) هو حرف من حروف العجم ومن حروف الزيادة وهي حرف تتيه قوله « من
 حيث يطلع قرن الشيطان » نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والقرص
 ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر عليه السلام *

٨٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ
 قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ أَوْ كَانَ
 جُنْحُ اللَّيْلِ فَكفُّوا صِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْشُرُ حَيْثُ كَانَ ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الشَّيْءِ فَخَلُّوهُمْ
 وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَطْفِئْ بِصَبَاحِكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَأَوْكُ مِفْطَاحَكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ
 وَخَصِّرْ لِنَاكَ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَمَرَّضُ عَلَيْهِ شَيْئًا ﴿﴾**

مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من
 أفراد محمد بن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى وروى عنه هنادى واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
 وعطاء بن ابي رباح * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاثرية
 عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى في اليوم واليلة
 عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن على * وعن عمرو بن دينار عن جابر *

﴿ذكر معناه﴾ قوله اذا استجبح اى اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وهاه وقال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وحنجا
 اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم وكسر هالقتان وهو ظلام الليل واصل الجنح الميل وقيل جنح الليل
 اول ما يظلم **قوله** «او كان جنح الليل» وفي رواية الكشميهنى او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابى
 ذر استجنح بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة
 بمعنى وجد او حصل قوله «فكفوا صيانتكم» اى ضمومهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفوا ومادته كاف وفاء
 وتاء مشتاة من فوق ومعناه ضمومهم اليكم وكل من ضمته الى شىء فتمد كفته وفي رواية ولا ترسلوا صيانتكم وقال ابن
 الجوزى انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التى يلودها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذى
 يستصم به ممدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكثهم التماق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت
 والحسكة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره
 وكذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتسام به قوله «مخلوهم» بفتح الخاء المعجمة
 هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى بضم الحاء المهملة قوله «واغلق» من الاعلاق فلهذا
 يقال الباب مغلق ولا يقال مغلق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق لكل
 واحد وهو عام بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله
 الكرمانى وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع فلات كذلك بل الصواب ما قاله الكرمانى

قوله «واطفى» امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاه في الصحيح ان الفوسقة جرت القتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسيهاذخات في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس به الانتفاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على حمرة فحرت القتيلة الفارة فاحرقت من الحمرة مقدار الدرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك به عليه ابن العربي وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر القتيلة فجاعت بها والقها بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله «واوك» امر من الاوك وهو الشدو والوكاه اسم ما يشد به فم القرية وهو ممدود ممدوز والسقاء بكسر السين اللين والماء والوطب لابن خاصة والحى للسمن والقرية للماء قوله «وخر» امر من التخثير وهو التغطية وللتخثير فوائده صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في نيلة من السنة وفي رواية ان في السنة لليثوفي رواية يوما ينزل وباء لا يمر باناءه ليس عليه غملاه او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتفون ذلك في كادون الاول قوله «ولو تعرض عليه» شيئا بضم الراء وكسرها وممناه ان لم تقدر ان تغطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه بالمرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول قوله «شيئا» وفي رواية عودا هذا مطلق في الانية التي فيها شراب او طعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يقول اخبرني ابو حميد الساعدي قال آتيت النبي ﷺ يقدهح لبن من النقيع ليس مخمرا قال الاخرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكاليل ويا ابواب ان تعلق ليلاتهاى فهذا ابو حميد قيد الاوك والاعلاق بالليل (قلت) قال النووى ليس في الحديث ما يدل عليه والخيار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه ان تفسير الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث مما يخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحمل له حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على الخيار ولاننا في رواية ابى حميد والرواية الاخرى في يوم اذ ليس في احدها نفي للاخر وهما ثابتان (فان قلت) ما حكم او امر هذا الباب (قلت) جميعهما من باب الارشاد الى المصلحة الدينية كقوله تعالى (واشهدوا اذ تبايعتم) وليس على الاجاب وظاينه ان يكون من باب التدب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما مفردا بنفسه عن الوجوب والتدب وينبغي للمرء ان يمثل امره فن امتثل امره مسلم من الضرر بحول الله وقوته ومضى والسياد بالله خالف ان كان عندنا خلد فاعله في النار وان كان عن خطأ او غلط فلا يحرم شرب ما فى الاناء ما كله والله اعلم *

٨٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّزَّاقِ** قَالَ أَخْبَرَنَا **مَعْمَرُ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** **عَنْ** **عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ** **عَنْ** **صَفِيَّةِ ابْنَةِ حَبِيبٍ** **قَالَتْ** **كَانَ** **رَسُولُ** **اللَّهِ** **ﷺ** **مُسْتَكِنًا** **فَأَنبَتَهُ** **أَزُورُهُ** **أَيُّلًا** **فَحَدَّثَتْهُ** **ثُمَّ** **قَمَتُ** **فَأَنْقَلَبْتُ** **فَقَامَ** **مَعِيَ** **لِيَقْلِبْنِي** **وَكَانَ** **مَسْكِنُهُ** **فِي** **دَارِ** **أَصَامَةَ** **بْنِ** **أَزِيدٍ** **فَمَرَّ** **رَجُلَانِ** **مِنَ** **الْأَنْصَارِ** **فَلَمَّا** **رَأَى** **النَّبِيُّ** **ﷺ** **أَمْرَهَا** **فَقَالَ** **النَّبِيُّ** **ﷺ** **عَلَى** **رِسَالِكُمَا** **إِنَّهَا** **صَفِيَّةُ** **بِنْتُ** **حَبِيبٍ** **فَقَالَا** **سُبْحَانَ** **اللَّهِ** **يَا** **رَسُولَ** **اللَّهِ** **قَالَ** **إِنَّ** **الشَّيْطَانَ** **يَجْرِي** **مِنَ** **الْإِنْسَانِ** **مَجْرَى** **الدَّمِ** **وَلَمَّا** **خَشِيتُ** **أَنْ** **يَقْدِفَ** **فِي** **قَلْبِي** **بِكَمَا** **سُوءًا** **أَوْ** **قَالَ** **شَيْئًا** *

مطابقته للترجمة في قوله ان الشيطان * وعلى بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مر في كتاب الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شبيب عن الزهري الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله «فانقلبت» من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا

فرجعت فقام النسبي عليه السلام معي ليلقبني اى لا يرجع الى بيتي فقام معي بصحبي قوله «على رسلك» بكسر الراء اى على هيتك فاهنا شئ تذكره انه قوله «ان الشيطان يجرى» قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الانسان يجرى الدم وقيل استمارة لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كالا يفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب * وفيه التحرز عن - ووالظن بالناس * وفيه كمال شفقتة عليه السلام على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في قلبها شيئا فيهلك كان فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر *

٨٧ - **«حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حُمَزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ نَابِتٍ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانُ فَأَحَدُهُمَا احْرَرَّ وَجْهُهُ وَأَنَّتْ خَتُّ أُوْدَاجِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ فَقَالُوا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ رَهْلُ بْنُ جُنُونَ ﷺ»**

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة واى اسمه محمد بن ميمون السكري الروزي والاعمش سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال المهملة الخزامى وقد مر في الفسول والحدیث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم فى الادب عن يحيى ابن يحيى وابى كريب وعن نصر بن على وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه السائى فى اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله «يستبان» اى يتشامان قوله «اوداجه» جمع ودج مفتحتين وهو عرفى فى الخلق فى المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب (فان قلت) لكل احد ودجان وهذا كرا الاوداج بالجمع (قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (وكنالكمهم شاهدين) او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء فى الحديث ارج الحواجب قوله «ما يجد» من وجد يجدو جدا وموجدة اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا لقي ما يطالبه قوله «هل بن جنون» قال النووى رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يتفقه فى دين الله ولم يتهدب بانوار الشريعة المكرومة وتوهم ان الاستعاذة محتمة بالمجازين ولم يعلم ان الغضب من زغات الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من حفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تنهدب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيدته وفى حديث عطية «الغضب من الشيطان فان الشيطان - لى من النار وانما تطلق النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا» وعن ابى الدرداء «اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب» وقال بكر بن عداقه «اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم» وفى بعض الكتب قال الله تعالى «ان آدم لم يكن اذ غضبت اذ كرك اذا غضبت» وروى الجوزى فى ترجمته عن معاوية بن قررة قال قال ابليس انا جرة فى جوف ابن آدم اذا غضب حيت وادارضى منته *

٨٨ - **«حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُهْبَةُ حَدَّثَنَا مَتَّصُونَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنِي فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ ﷺ»**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحدیث قد مر عن قريب فى هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله «لم يضره» يعنى لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة *

«قال وحدثنا الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله ﷺ»

اى قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش عن سالم بن ابى الجهم وشاره الى ان لشعبة شيخان فيه *

٨٩ - **حدثنا محمود** حدثنا **شبابه** حدثنا **شمبة** عن **محمّد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال إن الشيطان عرض لي فشدت على يقطع الصلاة على فأمكنني الله منه قد كرهه

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي وشبابه بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزارى المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الترميز يربط في المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة او ثلثة فحوها ليقطع على الصلاة فامكنني الله منه وازدت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه ذلكم فخذ كرت قول اخي سليمان عليه الصلاة والسلام (رب اغفر لي وهب لي مالا لا يبدني لاحد من يمدى) قال روح فرده خاسثا قوله (فذكره) اى فذكر الحديث بتمامه وهو الذى ذكرناه

٩٠ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **الأوزاعي** عن **بجى بن كثير** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي **ﷺ** إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضي أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقليه فيقول اذكركم كذا وكذا حتى لا يدري أن ثلاثا صلى أم اربعا فاذا لم يدرك ثلاثا صلى أو اربعا سجدة سجدة في السهو

مطابقته للترجمة ظاهرة و الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في او اخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشئ في الصلاة فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله **ﷺ** اذا ذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره

٩١ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطمع في الحجاب

المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله «يطعن» بضم العين يقال طمن بالمرح وما اشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصروطن في العرض والنسب يطعن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل بالفتن فيهما قوله «في جنبه» بالثنية في رواية ابي ذر والجرجاني وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض ان في كتابه من رواية الاصيل من تحته الذى هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله «باصبعه» بالافراد بالثنية ايضا على اختلاف الروايتين في الجنب قوله «في الحجاب» هو الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزى وقيل الحجاب الثوب الذى يلف فيه المولود وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما الصلاة والسلام واراد الشيطان التمكن من امه فتمنعها عنها ببركة امة بنت فاقوذ بن مائان حيث قالت (وانى اعينها بك وفريتها من الشيطان الرحيم) وروى عبد الزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول للمولود عيسى عليه الصلاة والسلام آت الشاطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حدث مكانكم وطار حتى بلغ خافق الارض فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شئ ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مدود حار واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ولا حملت اشي ولا وضعت قط الا وانا بحضورها الا هذه فاي سوا من ان يعبدوا الاصنام في هذه البلدة وفي لفظ بعد هذه

القية ولكن اتوا بنى ادم بالحفة والسجدة . قوله الا هذه يخالف ما في الصحيح الا ان يؤول وواشار القاضي الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك وقد القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه اضلال المسوس واغواؤه فان ذلك نخس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) ۞

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْمُفِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَقُلْتُ مَنْ هُنَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ أَفِيكُمْ الَّذِي أُجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ﴾

مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسم ائيل بن بونس بن ابي اسحاق السيمي والمفيرة بن مقم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي واسم ابي الدرداء عمرو بن مالك الانصاري الحزرجي والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه اثم منه في فضل مमार وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يحى عن قريب في هذا الباب وفي الاستئذان عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان قوله « افيم » الهمزة في الاستفهام على سبيل الاستخبار اى فى العراق قوله « الذى اجاره الله » اى منعه وهما من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخاري فى الحديث الذى بعده وفى التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يدعوم الى الجنة ويدعون الى النار » او يكون شهده ان الله اجاره من الشيطان ۞

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَرْثَدَةَ وَقَالَ الَّذِي أُجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَمَّارًا ﴾

بهذا بين البخاري ان المراد من قول ابي الدرداء افيمكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين فى الاسلام النزل فيه (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له مرحبا بالطيب الطيب ۞

﴿ قَالَ وَقَالَ الْبَيْتُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أبا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْمَنَانِ وَالْمَنَانُ الْغَمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُهَا فِي أُذُنِ الْكَافِرِ كَمَا تَقْرُ الْقَارُورَةَ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ﴾

اورد هذا التمليق فى باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل فى المنان وهو السحاب فتذكر الامر قصى فى السماء فتسرق الشياطين السمع فتوحى الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينها الى التفاوت فى الاسناد والمتن و ابو الاسود فى الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله « بالامر » يتعلق بقوله « تتحدث » وعوله « والمنان الغمام » جملة مترسنة بين التملق والتملق قوله « يكون » جملة وقعت حالا من غوله « بالامر » قوله « فتقرها » بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا حرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابي يقال قررت الكلام فى اذن الاصم اذا وضعت فك على صياحه فتلقه فيه وقال المروى انه ترديد الكلام فى اذن الابكم حتى يفهم قوله « كما تقرر القارورة » يريد به تطبيق راس القارورة

براس الوء الذي يفرغ منها فيه وقال القاسبي معناه يكون لما يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تمريرها مع اليد
 اوعلى الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شيء وقال الكرماني
 فتقرها يروى من الاقرار وقال الداودي يلقبها كما يستقر الشيء في قراره •

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ هِجْلَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ
 مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَاضِمَكَ الشَّيْطَانُ •

عاصم بن علي بن ماصم بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى
 البغاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبدالله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين
 وقال ابن سعد مات بواسط (قلت) هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب عن سعيد القبري
 عن ابيه كيسان عن ابي هريرة • وقال المزي في الاطراف حديث التائب من الشيطان ثم علم علامة البغاري حرف
 (خ) ثم قال في صفة ابليس عن عاصم بن علي عنه ثم علم علامة النسائي (س) ثم قال في اليوم واليلة عن احمد بن حرب
 الى آخره ثم قال ورواه غيره واحده عن ابن ابي ذئب عن سعيد القبري عن ابيه عن ابي هريرة وسياتي ثم قال بعد ذلك
 لما وعده محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب عن سعيد القبري عن ابيه عن ابي هريرة حديث « ان الله يحب العطاس
 ويكره التائب » (خ) في الادب عن آدموفيه وفي بدء الخلق عن عاصم بن علي (د) في الادب (ت) في الاستيذان
 جميعا عن الحسن بن علي (س) في اليوم واليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي هذا اصح من حديث ابن عجلان
 يعني عن سعيد بن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي هريرة قوله « التائب »
 مصدر من تئاب يتئاب والاسم التؤاب قوله « من الشيطان » وانما جعله من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع قتل
 البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم و اضافته الى الشيطان لانه هو الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به
 التحذير من السبب الذي يتولمعه وهو التوسع في المطعم والشبع فيقتل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات قوله
 « فاذا تئاب » هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من التاب ومادته ثاء مثناة وهززة بياء موحدة وتئاب بالمد
 والتخفيف ويروى بالواو تئاب وقيل لا يقال تئاب محققا بل تئاب بالتشديد في الهززة وقال الجوهري لا يقال تئاب
 بالواو واما حديث التائب فهو النفس الذي يتفتح منه الفم لرفع البخارات المحتنقة في عضلات الفك وهو انما ينشأ من
 امتلاء المعدة ونقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة قوله « فليرده » اي ليكظمه وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان
 مراده من تشويه صورته ودخول فمه وضحك منه قوله اذا قالها كل ما حكاية صوت التائب فاذا قالها يعني اذا بالغ
 في التائب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتئاب نبي قط وقال الداودي ان فتح فاه لم يضمه بصق فيه
 وقال ما ضحك منه •

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ ابْنُ عَبَّادٍ أَيُّهَا الْخُرَاءُ كَمْ فَرَجَتِ
 أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حَدِيثَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيُّهَا عَبَّادُ اللَّهُ أَيُّ أَبِي
 فَوَاشِرًا لِمَا تَجَزَّوْا حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ فَقَالَ حَدِيثُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حَدِيثِهِ مِنْهُ
 بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى يَلْحَقَ بِاللَّهِ •

زكرياء بن يحيى بن عمر ابى السكن الطائى الكوفي وهو من افراده وابو اسامة محمد بن اسامة وهشام بن عروة يروى

عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخارى ايضا في الديات عن اسحاق وفي
 المغازى عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابى اسامة ايضا **قوله** اى عباد الله يعنى يا عباد الله **قوله** اخر ائمة اى الطائفة المتأخرة
 اى يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم واقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليبهم ليقاتل المسلمون
 بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين **قوله** « فاجتهدت هي » اى الطائفة
 المتقدمة والطائفة الاخرى اى تضاربت الطائقتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اى اقتلوا اخر ائمة فرجعت اولام
 فتجاهه اولى الكفار واخرى المسلمين **قوله** « فنظر حذيفة بن اليمان » فاذا هو وبايه يعنى اليمان بتخفيف الياه آخر الحروف
 وبالنون بلاياء بعدها هو لقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العنسى بالباء الموحدة بين المهملتين اسام
 مع حذيفة مهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنون من المشركين وحذيفة يصيح
 ويقول هو اى لاقتلوه ولم يسمع منه **قوله** « ما احتجزوا » اى ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انجز عنه **قوله**
 « غفر الله لكم » دعاء لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة بدبته على من اصابه ويقال ان الذى قتله هو عقبة بن مسعود
 ففق عنه **قوله** « بقیة خیر » اى بقية دعاه واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على
 ابيمن قتل المسلمين *

٩٥ - **« حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَسْمَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ**
قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الذَّنَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ قَالَهُ هُوَ اخْتِلَاسٌ
يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةٍ أَحَدِكُمْ »

الحسن بن الربيع بن سليمان الجلى الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص سلام بن سليم
 الكوفي واشمت بالشين المعجمة واليمين المهمله والتاء المثله ابن ابى السمان مؤث الاشعث المذكور وقد
 مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص الى آخره
 ومضى الكلام فيه هناك *

٩٦ - **« حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ**
أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (و) حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا
الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحَلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ
فَلْيَبْصُقْ مِنْ بَسَارِهِ وَلْيَتَمَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ »

اخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مرفوعا في باب تزويج الحرم
 عن عبد الرحمن بن عمرو الازواعى عن يحيى بن ابى كثير عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة الحارث بن الربيع
 الانصارى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * الثانى عن سليمان بن عبد الرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب
 الدمشقى عن الوليد بن مسلم الدمشقى عن الازواعى الى آخره فالطريق الاولى اعلى ولكن فى الثانية التصريح بتحديث
 عبد الله بن ابى قتادة ليحيى بن ابى كثير والحديث اخرجه البخارى ايضا في التيمير عن مسدد واخرجه النسائى في اليوم والليلة
 عن اسحاق بن منصور *

« ذكروا مناه » قوله « الرؤيا الصالحة » الرؤيا على وزن فاعلى بلا تنوين ووجهها رؤى مثل رعى يقال راعى فى مناهه

رؤيا في اليقظة رأى رؤى وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه وتعالى (وما
 جئنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما
 كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كاليفرى الا انما صار
 اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة احاصة موضحة للرؤيا لان
 غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصالح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تمييزها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا
 الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمراد بها مسمتها وتفسير
 رسول الله ﷺ المبصرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير
 اكثر على الثاني مؤول اما على التقلب او يحمل على اصل اللغة وضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاصا وكرام سلامتها
 من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان قوله «والحلم من الشيطان» اى الرؤيا الغير الصالحة اى الكاذبة او
 السيئة وانما نسبت الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يربها الشيطان ليسه ظنه ويجزئه ويقطعه من شكر الله ولهذا
 امره باليقظ عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان في نومه غير ان صاحب
 الفرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم قوله «فاذا حلم احدكم» بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه
 بمعنى عنى عنه وحلم بالكسر يقال حلم الادمى اذا شب قبل ان يدين قوله «حلمنا» مصدر بضم اللام وسكونها ويجمع على
 احلام في القلة والحوم في الكثرة وانما جمع وان كان مصدر الاختلاف انواعه وهو في الاصل عبارة عما يراه الرائي في
 منامه حسنا كان او مكروها قوله «يخافه» جملة في محل نصب لانها صفة لقوله حلما قوله «فليصق» دحر الشيطان
 بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشيء القدر يراه ولا شى ما قدر من الشيطان وقد كره الشمال لان العرب عندما اتيان الفرع
 كل من قبل الشمال ولتلك سمتها الشموى وكانوا ينشأون بما جاء من قبلها من الطير والحيوان ايضا ليس فيها كثير عمل ولا
 يعاش ولا كل ولا يشرب قوله «فانها» اى فان الحلم وانما انت الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة
 والرؤيا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على
 الانسان ليسوش عليه في اليقظة وهذا النوع هو المأمور بالاستمادة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب
 الله عنه ما اصابه من ذلك

٩٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَيِّدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ**
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَالُكُ وَلَهُ الْجَنَّةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَّةٌ حَشْرٍ
وَقَابٍ وَكُنِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَحُبِبَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ
حَتَّى يُمَسِّيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الباء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرظي
 الخزومي المدني وابو صالح ذكوان الثيات والحديث اخرجه البخاري في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات
 عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب اتقبيح عن ابي بكر بن
 ابي شيبة قوله «عدل» بفتح الدال اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب قوله «حرزا» بكسر الحاء المهملة وهو الموضع
 الحصين ويسمى التمويذ ايضا حرزا قوله «يومه» نصب على الظرف قوله «ذلك» اشارة الى اليوم الذي دعا فيه بهذا
 الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شىء قوله «عمل» في محل الرفع
 لانه صفة لقوله احد قوله «من ذلك» اى من العمل الذى عمله الاول

۹۸ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَتِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَائِصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَائِصٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْتَرِنُهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قَمَنَّ يَتَدَرَّنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ اضْحَكْ اللَّهُ سَيِّئٌ يَأْرَسُولُ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعَنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبَنَّ نَمٌّ قَالَ أَيْ عَدَوَاتِ أَتُسَيِّئِينَ أَتُبَيِّنُنِي وَلَا تَهَبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَ نَمٌّ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي قَسَمِي يَدِيهِ مَا أَتَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَاءَ إِلَّا سَلَكَ فَجَاءَ غَيْرَ فَجَكَ ﴾

علي بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم بروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ وصالح و بن کسان و ابن شہاب محمد بن مسلم الزہری و الحدیث اخرجه البخاری ايضا في فضل عمر عن عبد المزي بن عبد الله و اسماعيل بن عبد الله فرهما و اخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابى مزاحم و عن الحسن ابن على الحلواني و عبد بن حميد و اخرجه النسائي في المناقب و في اليوم و الليلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم و فيه اربعة من التابعين و هم صالح و من بعده قوله « يكلمنه » اى يكلم رسول الله ﷺ قوله « ويستكترنه » اى يطلبن كثيرا من كلامه و جوابه و يحتمل ان يكون من المطاء و يؤيده انه ورد في رواية ابن مردن النخعة قوله « عالىة اصواتهن » هذه الجملة و تمت حال من الضمير الذى فى يكلمنه و اصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله و علو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهى عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعه حصل لفظ من كلامه او يكون فيهن من هي جيرة الصوت او يحمل على انهن لما علمن عقوبه و صفحه سمعن فى رفع الصوت قوله « يتدرون » اى يتسارعن و الجملة حال من الضمير الذى فى قلن قوله « و رسول الله ﷺ يضحك » جملة حالية قوله « اضحك الله سنك » ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يمارضه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) بل المراد لازمه و هو السرور او الاية ليست عامة شاملة له ﷺ قاله الكرماني و فيه نظر و الوجه هو الاول قوله يبين بفتح الهاء من الهية قوله « اى عدوات » اى ياعدوات قوله « افظ و اغلظ » و الفظانعة و الغلظ بمعنى واحد و هي عبارة عن شدة الخلق و خشونة الجانب (فان قلت) الافظ و الاغلظ يقتضى الشركة فى اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله ﷺ فظا غليظا و قد نفى الله عنه ذلك بقوله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) قلت لا يلزم منه لانفس الفظانعة و الغلظ و هو اعم من كونه فظا غليظا لانها صفة مشبهة يدلان على الثبوت و العام لا يستلزم الخاص او الافضل ليس بمعنى الزيادة لقوله تعالى (هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض) هذا كله كلام الكرماني و فى النفس منه قلق و الاوجه ان يقال انه على المفاضلة و ان القدر الذى بينهما فى رسول الله ﷺ هو ما كان اغلظ على الكفار و المنافقين قال الله تعالى (جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم) قوله « فجا » بفتح الفاء و تشديد الجيم هو الطريق الواضح و قيل هو الطريق بين الجبلين و قال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعث الشيطان و اعوانه من عمر رضى الله عنه و انه لا سيل لهم عايه اى انك اذا سلكت فى امر بمرور و اوتى عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فياس الشيطان من ان يوسوس فيه فتركه و تسلك غير و ليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال (انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم) فلا يخافه اذا فى فجع لانه لا يراه و قال الكرماني (فان قلت) فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب التى عليه الصلاة و السلام اذ قال « مسنى الشيطان بنصب و عذاب » (قلت) لا اذ التركيب لا يبدل الا على الزمان الماضى

وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه في غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير وجه والذي ذكرناه آنفا او جمن الكل والله اعلم به وفيه فضل لين الجانب والرفق * وفيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه * وفيه حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية ما يكون * وفيه لا ينبض الدخول على احد الا بعد الاستئذان •

٩٩ - **حدثني ابراهيم بن حنزة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا استيقظت اراءه احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه** ﴿

ابراهيم بن حنزة بالهام الملهمة والراى ابواسحاق الزبيرى الاسدى المدينى وابن ابي حازم عبدالعزى بن ابي حازم واسمه ثعلبة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف وفي اوله هوزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبدالله بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبدالله ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابوعبدالله التيمى القرشى المدينى مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمى القرشى مات في زمن عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه الترمذى في سنن بن محمد بن زبور المسكين **قوله** «اراه» اى اخذه **قوله** «فليستنثر» امر من الاستنثار وهو شتر ماقى الانف بنفس قاله الجوهري وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج مافيه من اذى او مخاط وكذلك الاستنثار وقيل فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاصه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت وما يبدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق ما روى انه **قوله** ﷺ قال اذا توضا احدكم فليجعل الماء في انفه ثم ليستنثر رواه ابو هريرة وروى انه **قوله** ﷺ كان يستنشق ثلاثا في كل مرة يستنثر وقد مر في كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية ابى ادريس عنه عن النبي ﷺ انه قال من توضا فليستنثر ومن استنثر فليوتر وفي باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله ﷺ قال «اذا توضا احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثر» الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك **قوله** «على خيشومه» بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرماني هو اقصمى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال الداودى هو المتخران والياء فيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذى لا يجد ريح الشيء اصلا وهو الخشام والخشم ما يميل من الخيشوم ثم ظهر الحديث يقتضى ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحترس من الشيطان بشيء من ذلك كرفاهه روى من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا من الشيطان *

﴿ باب ذكر الجن وتوايهم وحقابيم ﴾

اى هذا باب في بيان وجود الجن وفي بيان انهم يتأبون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع * الاول في وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكابو جندبى بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمرتلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة قوائمها مقرين بذلك وهذا لان وجود الجن قد تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواتر معلوما بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلوا رحمكم الله ان كثير من الفلاسفة وجاهير القدورية وكافة الزنادقة انكر والشياطين والجن راسا ولا يبعدوا انكر ذلك من لا يتدين ولا يتشبه بالشرعية وانما المعجب

من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار وقال ابو القاسم الانصارى فى شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم ايام على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس فى اثباتهم مستحيل عقلى وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضى ابو بكر الاقلا فى وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم ونفوذ الشماع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا الوان لهم وقال عبد الحيار المعتزلى للدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لطريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق *

النوع الثانى فى بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان بن الامش عن بكير بن الاخس عن عبد الرحمن بن سليط القرشى عن ابن عباس عن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالثى سنة ويقال عمرووا الارض التى سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثنى جوير وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن واسمهم بعمارة الارض فكانوا يبعدون الله تعالى فطال بهم الامد فصعوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا فى السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فهبطوا فنفوا ابى الجن واجلوه عنها والحقوم بجزائر البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا مع الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها به

النوع الثالث فى بيان خاتمة هم ما اذا قال الله تعالى (وخلق الجن من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم» فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى فى القرآن عن قوله (خلقتنى من نار) فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار (فان قلت) يجوز ان يكذب فى ذلك او يظنه ولا يكون له علم به (قلت) لو لم يكن الامر على ما قاله لانزل الله تعالى تكذبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل فيبيع (فان قلت) فى النار من اليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة فى وجودها يحتاج الى رطوبة (قلت) فالله قادر على ان يفعل رطوبة فى تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها مع ان اباهاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون به النوع الرابع فى انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلى الجن اجسام مؤلفة واشخاص مثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمتزلة فى قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لا تراهم (قلنا) الرقة ليست بما نمة عن الرؤية فى باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا تراها اذ المخلق الله فىنا الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضى ابى بكر نحن نقول انهم من رآهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا يراهم وانهم اجساد مؤلفة وجث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضى عبد الحيار اجسام الجن رقيقة ولصنف ابصارنا لا تراهم ولو قوى الله ابصارنا او كشف اجسامهم لرايناهم وقال السبلى الجن ثلاثة اصناف فاجاه فى حديث صنف على صور الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ربيع طيارة وقال حنيفة ذوا اجنحة وهم يتصورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم وقال القاضى ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يلهبهم الله كلات وضربا من ضرب الالف اذا فعله وتكلم به نقله من صورة الى صورة اخرى واما ان يصور نفسه فذاك محال النوع الخامس فى ان الجن على انواع منهم المنول وهو العفريت قالوا ان القول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش ولم يستانس وطلب الفة او يتلون فى ضرب من الصور ويترأى فى الليل وفى اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السملاة وهي مغايرة للقول واكثر ما يوجد فى القياق اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلبس به كاتامب السنور بالفار ومنهم القندار وهو يوجد باكاف اليمن وربما يوجد فى ارض

مصر اذا عاينه الانسان خرم فشا عليه ومنهم الوهان يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامه ياكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنعف آدمي بالطول زعموا ان التناسل مر كبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالاعميين ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الايبكار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب النوع السادس في وجهه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جناً لاستتارهم عن العيون والجن والجنه واحدا والجنه ما وراك من سلاح قال والجن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الرازي * يلعبن احوالي من جن ورجل وقال ابو عمير الزاهد الجن كلاب الجن وسفاهتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . النوع السابع في بيان ان الجن هل يا كاون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون للناس فيه اقوال الاول . ان جميع الجن لا يا كاون ولا يشربون وهذا قول ساقط ، الثاني ان صنفانهم يا كاون ويشربون وصنفان لا يا كاون ولا يشربون . الثالث ان جميعهم يا كاون ويشربون واختلفوا في صفا كلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشموا واسترواح لا مضغ ولا باع وهذا قول لا يدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وبدل عليه مارواه ابوداود ومن حديث امية بن محسني وفيه ما زال الشيطان يا كل مع فلما ذكر الله تعالى استقى ما في بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يا كاون ويشربون ويتوالدون ويتوالدون فقال هم اجناس فاما ما خالص الجن فهم ربيع لا يا كاون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يا كاون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السامى والنول والقارب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه . النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعه مكافون مغاطبون لقوله تعالى (يا منشر الجن والانس) وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ايسوا بمكافئين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعقاب ام لا . واختلف العلماء فيه على قولين . فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونهن ايا مثل البهايم هو قول ابي حنيفة حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونهن ايا . القول الثاني انهم يتأبون على الطاعة ويماقبون على العصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد بن علي بن ابي حنيفة والشافعي واحمد وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعقاب وافق العلماء على ان كافر الجن يعذب في الآخرة لقوله تعالى (النار منوا كم) واختلفوا فيه في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال . والجمهور على انهم يدخلونها حكاه ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجهور الناس قالوا به فنقول ثم اختلفوا هل يا كاون ويشربون فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جوير عن الضحاك انهم يا كاون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا يا كاون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتعديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة زاهم يوم القيامة ولا يرون انعكس ما كانوا عليه في الدنيا . القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ما تروى عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم في القول الثالث انهم على الاعراف في القول الرابع الوقف وروى الحافظ ابو سعيد عن عبدالرحمن محمد بن السكن جردى في اماليه باسناده الى الحسن بن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال « ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعقاب عقاب » فسالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام عبدالسلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه في النوع التاسع هل كان فيهم نبي منهم اولافروى

الطبرى من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبى قط ولا رسول ولم تكن الرسل الامن الانس وتة ل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والسكابي وابى عبيد والواحدى وقد كر اسحاق بن بشر فى الابتداع ان ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بما عتوه من ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى (يا معشر الجن والانس اياكم رسلى منكم) الآية النوع العاشر فى بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم لولا (وانا من الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدما) اى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد فى كتاب التامخ والنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى قال فى الجن قدرية ومرجثة وشيمة وحكى السدى ايضا عن اشياخه ان فى الجن المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق * فواتد * قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتمنى ان ترى ولا ترى وان تغيب فى الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرى ولا يموت كلهم حتى يهود شابا يعنى مثل العربى ثم يرد الى ارض العمر وسئل ابو البقاء المكيرى الحنبلى عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبي ﷺ ارسل اليهم *

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي إِلَى قَوْلِهِ هَمَّا يَعْلَمُونَ ﴾

اللام فى لقوله لا لتليل للترجمة لاجل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى ينذرونكم يدل على العقاب وقوله (واكل درجات مما عملوا) يدل على التواب وتام الآية *

﴿ بَعْضًا نَقَصًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى « فمن يؤمن بربى فلا يخاف نجسا » وفسر البعض بقوله نقصا قال الامراء البعض النقص والرهق الظلم فقلت الآية ان من يكفر بخاف والخوف يدل على كون الجن مكافين لان الآية قيمه *
﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَجَمَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا قَالَ كَثَارٌ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجِنِّ قَالَ اللَّهُ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتَحَضَّرُوا الْحِسَابِ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾
اى قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (وجملوا بينه وبين الجنة نسا) ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة من بنات سروات الجن اى ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سرى وهو نادى شاذ لان فـ سلات لا يجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله الجوهرى السروسخاء فى مروءة يقال سرا يسرو وسرى بالعكس يسرى سورا فيها وسرو يسرو سراة اى صار سرايا وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فميسل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سروات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عنه زيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتهن والصواب امهاتهن مثل ما وقع فى رواية البخارى قوله قال الله تعالى « ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون » وقبله وجملوا بينه وبين الجنة نسا اى جعل مشركو مكة بينه وبين الله وبين الجنة نسا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سمو الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة وانتبوا بذلك جنسية جامع الله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال السكابي قالوا لعنهم الله بل زوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان فى عبادة الله فهو النسب الذى

جموله قوله «ولقد علمت الجنة انهم» اى ان قائل هذا اتقول «لحضرون» في النار واذا فسرت الجنة بالشياطين يجوز ان يكون الضمير في انهم للشياطين والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لحضرون يعنى ان الله يحضرهم في النار ويمنهم قوله «جند محضرون» هذا في آخر سورة يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآياتة واتخذوا من دون الله الهة لمعلم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه الآية الى زيادة ضلالتهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فكفروها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لهم ينصرون اى ليعتصموا من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اى خاب املهم والامر على خلاف ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اولئناهم في النار فلا يدفع بعضهم عن بعض النار لانهم يحملون وقود النار وقال الكرمانى ويحمل ان يقال ان لفظ الهة في الآية متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معابد والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره هو وقال بعضهم وقع في رواية الكشميهنى «جند محضر» بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران هكذا

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ لَأَنِّي أُرَاكَ تُحِبُّ النَّعْمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذْنَتْ بِالصَّلَاةِ فَارْتَفَعَ صَوْتُكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصارى وابوصعصعة عمرو بن زيد بن عوف ابن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيدين وقيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء

﴿ باب قول الله جلَّ وهرَّ وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن إلى قوله أولئك في ضلال مبين ﴾ اى هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (واذ صرفنا) فمن قريب نذكر تفسير صرفنا وتام الآية وما يندرج اليه قوله اولئك في ضلال مبين هو قوله تعالى (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما نضى ولوالى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا نزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا احببوا داعى الله وامتنوا به يعمر لكم دنونكم ويحرمكم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآية ثم قال الى قوله اولئك فى ضلال مبين اشارة الى اموره الاول فى دلالة على وجود الجن اشارة الى ان فى الجن مؤمنين الثالث اشارة الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والكافر ان منهم عليهم العقاب قوله «واذ صرفنا» العامل فى واذ محذوف تقديره واذا ذكر حين صرفنا اليك ونذكر معنى صرفنا حين ذكره البخارى عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفروا وهم معرضون للثواب وان كافرهم معرض للعقاب قوله «نفرًا» مفعول صرفنا والتفردون المشفرة وملاقات هؤلاء الجن مع النبي ﷺ حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يس من خبر تقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلى فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما

حرس السماء ورجوايا الشهب قال ابليس ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فيبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصغوا الى قراءته **قوله** «فلما قضى» اي فلما فرغ **قوله** «من تلاوته» ولو اى رجعو الى قومهم منذرين اى يحذرون عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** «قالوا يا قومنا» يعنى قالوا لهم اناسمنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهود ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع بامر عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** «مصدقا» صفة لقوله كتابا يعنى مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** «يهدى الى الحق» صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** «قالوا» يعنى قالوا لقرمهم احببوا داعى الله اى النبي **قوله** «ويجركم من عذاب اليم» اى من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعى الله اى الرسول ولم يؤمن به **قوله** «فليس بمعجزني الارض» اى لا ينجى منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق **قوله** «اولياء» اى انصاره يمنعونه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فخطبهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثني عشر الفا والسورة التى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها سورة اقراب اسم ربك وذكر بن دريد من اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامرومامر ومنسى ومامى والاحقبق وذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو ابن جابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم مرق وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من بنى نوى واقوه بنعلة وقيل بشمب الحجون

﴿مَصْرَفًا مَعْدِلًا﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (ولم يجدوا عنها مصرفا) وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابو عبيدة

﴿صَرَفْنَا اِيَّ وَجْهَنَا﴾

اشار به الى ماقى الآيات المذكورة من قوله (واذ صرفنا اليك نفرنا من الجن) وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل وقفناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الثُّعْبَانُ الْحَيَّةُ الَّتِي كَرُّ مِنْهَا﴾

اشار به الى ماقوله تعالى فاذا هي ثعبان ميين وهذا التعليل اخرج الطبرى في تفسيره من حديث شهر ابن حوشب عنه حيث قال في قوله تعالى «فاذا هي ثعبان ميين» وفسر الثعبان بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتأنيث وانما هي كناية عن ثمره ودجاجة وقد روى عن العرب رايت حيا على حية اى ذكرا على انثى

﴿يُقَالُ الْحَيَّاتُ اَجْناسُ الْجِنَّانِ وَالْاَفَاهِي وَالْاَسَاوِدُ﴾

هذا من كلام البخارى وفي رواية الاصيل الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبمد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان تكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا **قوله** «والافاهي» جمع افس وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعو وجاء في حديث ابن عباس لابس بقتل الافعى اراد الافى وقلب الفها واوافى الوقف ومنهم من يقلب الالفاء في الوقف وبعضهم

يشدد الوار والياء وهزته زائدة والافوعان بالضم ذكر الافاعى وكنية الافعى ابوحيان وابويحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذى يوائب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقت عينها عادت ولا تنمض حدقتها البتة قوله «والاسود» جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سائح لانه يسلخ جلده كل عام وفى سنن ابى داود والنسائى عن ابن عمر مرفوعا «اعوذ بالله من اسد واسود» وقيل الاسود حية رقصا دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس فى كلام العرب اسما للجنان وصفاتها الا ما اذكره وعدلها نحو ما من سبعين اسمائها الشجاع الارقم الاسود الافعى الا بتر الاعيرج الاسلة الصل الجان الجنان والجرارة والزبله وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكحلة الراس طولها شبران او ثلاثة ان حاذى جبرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها حذر ولم يتحرك وتقتل بصيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب فى الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بمصها هلك بواسطة العصا وقيل ان رجلا طمنها برمح فمات هو ودابته فى ساعة واحدة قالوه هذا الجنس كثير يلاذ بالترك *

﴿ آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا فِي مِلْكِكَ وَسَلْطَانِهَا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها) اى فى ملكك وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثمة كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه *

﴿ يُقَالُ صَافَاتٍ بُسْطُ أَجْنِحَتَيْنِ يَقْبِضُنَّ بِضَرْبِنَ بِأَجْنِحَتَيْنِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (المبرو الى الطير فوقهم صافات يقبضن بضربن باجنحتين) من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد فى قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتين *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا ذَا الطَّفِيِّتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْقِطَانِ الْحَبْلَ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان ذا الطفتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن عبيد بن حميد قوله «ذا الطفتين» بضم الطاء وسكون الفاء وهو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصاهما خوص المقل فنبه الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشئ باسم ما يجاوره وقيل هما نقتان حكاه القاضى قال الحليل وهى حية خبيثة قوله «والابتر» هو مقطوع الذنب وقال الضر بن شميل هو ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الالقت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله «يطمسان البصر» اى يعمى وان نوره وفى رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمرو يذهب البصر وفى حديث طائفة فانه يلمس البصر قوله «ويسقطان الحبل» ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن ابي مليكة التى تاتى بعد احاديث فانه يسقط الولد وفى رواية عن عائشة ستاتى بعد احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل معنى واحد وانما امر بقتلها لان الجن لا تمثل بها ولهذا ادخل البخارى حديث ابن عمر فى الباب ونهى عن قتل ذوات البيوت لان الجن تمثل بها قاله الداودى ﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبِينَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لِأَقْتُلَهَا فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهِيَ الْعَوَائِرُ ﴾

أى قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها قوله «أطارد حية» أى اطلبها واتبعها الاقتلها أى لان اقتلها قوله «فنادانى ابولبابة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب قاله الكرمالى وفي التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبد المنذر بن رفاعه بن زبثور ابن أمية بن زبدين مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج الى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهم واجره وتوفي به مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه واخوه مبشر ابن عبد المنذر شهيد بدر او قتل بها واخوها رفاعه بن عبد المنذر شهيد العقبة وبدر او قتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابولبابة الانصارى غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعه ابن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابولبابة اسمه رفاعه بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيباً شهيد العقبة وشهد بدر اوزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ الى بدر فرجعوا وامر ابابابة على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردها من الروحاء وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ ابابابة على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه (قلت ليس له في الصحيح الا هذا الحديث قوله «قال انه نبى بعد ذلك» أى قال ابولبابة ان النبى ﷺ نبى بعد امره بقتل الحيات عن قتيل ذوات البيوت أى الساكنات فيها يقال لها الجنان وهى حيات طوال بيض قلما تضر وفي رواية الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كانهافضة ولا تتلوى في مشيتها قوله «وهى العوامر» قيل انه من كلام الزهرى مدرج في الخبر وقديمه معمر في روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال في آخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثن في البيوت ماخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابى سعيد مرفوطا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والافاقلوه ومعنى فخرجوا عليه ان يقال له انت في حرج أى ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا ومعنى ثلاثا أى ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت في الصحارى والادوية تقتل من غير ايدان لعمرم قوله ﷺ «خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم فقد ذكر منهن الحية وجاء في حديث آخر «من تركهن مخافا شرهن فليس منا» ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يخص بيوت المدن دون غيرها به

﴿ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هُنَّ مَمَرٌ فَرَأَى ابُولْبَابَةَ اَوْزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴾

عبدالرزاق بن همام الصنعانى ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمر اوى الحديث عن الزهرى بهذا الاسناد على الشك فى اسم النبى لى عبد الله بن عمر ابولبابة او زيد بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لايه وله فى الصحيح هذا الحديث استشهد بالجمامة ورواية عبدالرزاق هذه رواها مسلم ولم يسبق لفظها وساقه احمد والطبرانى من طريقه *

﴿ وَمَا بَهُ يُونُسُ وَابْنُ هَيْبَةَ وَاسْحَاقُ السُّكَلَبِيُّ وَالزُّيْدِيُّ ﴾

أى تابع معمر اونس بن يزيد على الشك فى اسم النبى لى عبد الله بن عمر هو ابولبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسبق لفظها وساقه ابو عوانة قوله «وابن عيينة» أى تابع معمر ايضا فى الشك سفيان بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنى عمرو بن محمد التافه حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبى ﷺ «اقتلوا الحيات وذا العلقيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتصمان البصر» قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابولبابة بن عبد المنذر اوزيد بن الخطاب وهو يطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت قوله «واسحاق السكلى أى تابع معمر ايضا فى الشك اسحاق بن يحيى السكلى الحمصى قوله «الزيدى» أى تابع معمر ايضا فى الشك محمد بن الوليد

الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة المحصى وهذه الائمة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بقتل السكلاب يقول اقتلوا الحيات والسكلاب واقتلوا اذا الطفتين والابتر فانهما ياتمان البصر الحديث وفيه بينا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مرى زبيدي الخطاب و ابولبابة الى آخره *

﴿ وقال صالح وابن أبي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رآني
أبولبابة وزيد بن الخطاب ﴾

صالح هو ابن كيسان الهذلي وابن ابى حفصة اسمه محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة البصرى وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى المذنب وهؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن عبد الله بن عمرو في روايته رآني ابولبابة وزيد بن الخطاب بووالجمع بلاشك * اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديثه عن ابى صالح عن الزهري بهذا الاسناد و اشار به الى الاسناد الذى قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى رآني ابولبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا انه قد نهنى عن ذوات البهائم و اما تعليق ابن ابى حفصة فوصله ابو احمد ابن عدى و اما تعليق ابن مجمع فوصله البغوى وابن السكن في كتاب الصحابة والله اعلم *

﴿ باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ﴾

اى هذا باب في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتا الحقتا الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من انفسها اذا كانت لغير الآدميين فالتائيت فيها لازم قوله « شعف الجبال » بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالفاء جمع شفة وشعفة كل شىء اعلاء ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا راس الجبال *

١٠٢ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصمة عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يهر بدينه من الفتن ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغبر مرة والحديث مضى في كتاب الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره نحوه وقال السكرانى روى بنصب خير ورفع غنم ورفعهما ويرفع الخبر ونصب الفهم ولم يذكر وجه ذلك فوجه ان فى الاول نصب لانه خبر يكون مقديما ورفع غنم لانه اسم وفى الثانى يكون تاما وفى الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خبر قوله « ومواقع القطر » اى المطر يعنى الاودية والصحارى وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك *

١٠٣ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال رأس الكفر نحو المشرق والغرب والخيلاء فى أهل الخيل والإيل والفدادين من أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم ﴾

مطابقه للترجمة في قوله في الغنم * و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله «راس الكفر نحو المشرق» وفي رواية الكشميني «قبل المشرق» بكسر القاف وفتح الباء اي من جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك * وفي اشارة الى شدة كفر الجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والتجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله ﷺ والدجال ايضا ياتي من المشرق من قرية تسمى رستا باذ في اذ كره الطبري ومن شدة كفر اهل المشرق كفر اوطغيانا انهم كانوا يمدون النار وان نارهم ما انطلقت الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرون الف رجل قوله «والفخر» بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله «والخلاء» بضم الخاء المعجمة وفتح الباء آخر الحروف مخففة بالماء الكبير واحتقار غيره قوله «والفدادين» قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمع الفداد وهو الشد يد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذاروته بتشديد الدال من فد اذار ف صوته ولوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذار روته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت به مائتين والفا الى اكثر وقال ابو عبيدة نحوه وهم المتكثرون من الابل حفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والرعيان والبقارون والجمالون وقال الاصمعي هم الذين تملوا صواتهم في حروثهم واما وهم ومواسيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمر والشيباني هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن اليقر التي يحرق عليها واهلها اهل حفاة لمدهم حكام ابو عبيدة وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بخذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الحفاة والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحرث والمواشي قال فديد هم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي اما ذم هؤلاء لاشتغالهم عما لجماعهم عليه عن امور دينهم وتلبيهم عن امر الآخرة وتكون منها فساوة القلب ونحوها قوله «من اهل الوير» بفتح الواو والياء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرماني فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرها الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بضم ذ كر الوير بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وير لها واحيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوير بيان الفدادين كما ذكرناه قوله «والسكينة في الغنم» اي السكون والطمأنينة والوفار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم *

١٠٣ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ هَرِيرٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ نَحْوَ الْيَمِينِ فَقَالَ الْإِيمَانُ يَمَانُ هَهُنَا أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُمُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَيْبَةٍ وَمُضَرَ ﴾

هذا الحديث وما بعده من الاحاديث التي ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود واني هريرة فقط لان فيها ما ذكر الغنم والبقية كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى (وث فيها من كل دابة) لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا اسماعيلي *

﴿ ذكر رجال الحديث ﴾ يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم الجعفي وعقبة بن عمرو الانصاري البدرى وكنيته ابو مسعود * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المتي عن يحيى وفي مناقب

قريش عن علي بن عبد الله وفي الخازن عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن ابي اسامة وعن محمد بن عبد الله بن عمير وعن ابي كريب وعن يحيى بن حبيب * (ذكره مناهج) قوله « اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن » لانه كان يتبوك وقال هذا القول و اشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقيل قال **صلى الله عليه وسلم** هذا القول وكان بالمدينة لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا تكون الاشارة الى سياق اهل اليمن وقال النووي اشار الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبها الى اليمن لكونهما من ناحيته **قوله « الايمان يمان »** انما قال ذلك لان الايمان بدامن مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكلمة اليمنية وقيل انما قال هذا القول للانتصار لانهم يمانون وهم نصرروا الايمان والمؤمنين وآوهم فنسب الايمان اليهم وهذا غريب واغرب منه قول الحكيم الترمذي انه اشار الى اويس القرني وقيل سبب التسمية على اهل اليمن اضراعتهم الى الايمان وحسن قبولهم للبعثى حين لم يقبلها ذو النجاشي وفي رواية انما كم اهل اليمن الذين قلوبها وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان في قلوبهم ويقال الفؤاد غشاء القلب والقلب جنته وسويداؤه فاذا ارق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ما وراءه وقال ابو عبيد انما بدأ الايمان من مكة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمي مكة وما وليها من ارض اليمن تهامة فكذلك على هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مبتدأ وخبر فكيف يصح حمل اليان عليه قلت اصله الايمان يمانى بياء النسبة فخذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون **قوله « الايمان القسوة وغاظ القلوب »** قال السهيلي انها لمسمى واحد كقوله « انما اشكو بئى وحزنى الى الله » البث هو الحزن وقال القرطبي القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تدين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقدمضى تفسير الفدادين قوله « عند اصول اذ ناب الابل » اى انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم قاله الداودى **قوله « حيث يطام قرنا الشيطان »** اى جانب راسه وقال الخطابي ضرب المثل بقرنى الشيطان فيما لا يحمى من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر **قوله « في ربيعة ومضر »** يتعلق بقوله في الفدادين اى المصوتين عند اذ ناب الابل وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرماني يحتمل ان يكون في ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطام قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى راسه اى جانبه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها *

١٠٤ - **« حدثننا ائيبه قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الجمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا »**

جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من اهل مصر يروى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا الحديث اخرجه الائمة المحقة عن شيخ واحد هو قتيبة بن سعيد البخارى هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه في الدعوات وابو داود عن عفي الادب والترمذي عنه في الدعوات والنسائي عنه في التفسير وفي اليوم والليلة السكل عن قتيبة عن الليث قوله « الديكة » بكسر الدال المهملة وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودى وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله « فانها رأت ملكا » بفتح اللام فلذلك امر بالدهاء عند صياحها تؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له بالضرع والابلاص فيوافق الدعوات فتقع الاجابة منه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضرة الصالحين وفي صحيح ابن حبان « لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة »

وفي رواية البزار صرخ ديك قريب من رسول الله ﷺ فقال رجل اللهم العنه فقال النبي ﷺ «مه كلا انه يدعو الى اله الاة» وللديك خاصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط اصواته فيها تنقيطاً لا يكاد يخطئه ويوالى سياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصرته وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للدبك ادراكاً وكذلك جعل للحمير وان كل نوع من الملائكة والشياطين موجود قطعاً قوله «نهيق الحمار» وهو صوته المنكر وانما امر بالتمود عنده لحضور الشيطان فيخاف من شربه فيتمود منه وروى ابو موسى الاصبهاني في ترجمته من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يمتد له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وسلوا على»
 ﴿قائمة﴾ قال الداودي ينبغي ان يتعلم من الديك خمسة اشياء حسن الصوت . والقيام بالبحر . والسخاء . والغيرة . وكثرة النكاح .

١٠٥ - **حَدَّثَنَا اسْحَقُ** قَالَ اخبرنا رَوْحٌ قَالَ اخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ اخبرني عطية سمع جابرَ ابنَ عبدِ الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ اِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ اَوْ اَمْسَيْتُمْ فَكفُّوا صِينَانِكُمْ فَاِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَاِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحَلُّوهُمْ وَاغْلِقُوا الْاَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَاِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا • قَالَ وَاخْبَرَنِي هَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ مَا اخْبَرَنِي عَطِيَّةٌ وَلَمْ يَذْكُرْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴿

اسحاق هذا هو ابن راهويه كاعتداني نعيم وقال الكرماني هو اسحاق بن منصور (قلت هو ابن منصور بن كوسج ابوعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحاق بن راهويه واسحاق بن منصور عن روح بن عباد فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذي ذكره مجرد اسحاق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخاري قال في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرفاق حدثنا اسحق حدثنا روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاشربة في غير موضع عن اسحاق بن منصور عن روح وحدث في تفسير سورة الاحزاب وسورة (ص) عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن راهويه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قد مر عن قريب في باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد ابن عبد الله الانصاري عن ابن جريج الى اخره وبين منتهيها مغايرة بزيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال واخبرني عمرو بن دينار» اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطية في روايته عن جابر رضى الله تعالى عنه •

١٠٦ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ** حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَدِمَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يُدْرِي مَا مَعَلَّتْ لِأَنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ إِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَابُ الْإِبِلُ لَمْ تَشْرَبْ وَإِذَا وُضِعَ لَهَا الْبَابُ الشَّاءُ شَرِبَتْ فَحَدَّثْتُ كَتَبًا فَقَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ قُلْتُ مِمَّ قَالَ لِي مِرَارًا فَقُلْتُ أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ﴿

وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالده هو الخذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المتي ومحمد بن عبد الله الازدي قوله «فقدت امة» اي طائفة منهم فقدوا لا يدري ما وقع لهم قوله «وانى لا اراها» اي لا اظنها معها الله الا الفار وهو جمع فارة قوله «اذا وضع لها الباب» اي شربت • دليل على ان التي مسخت هي الفاران بنى اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا يشربها وقال

الترمذي في تفسير سورة يوسف باسناده قال اليهود لرسول الله ﷺ اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشكى عرق
الساق فلم يحد شيئا يلاعه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمه ما قالوا صدقت قوله الشاء جمع شاة قوله لحدت كباوهو
كعب بن ماتهع بكسر التاء المتشابهة من فوق المشهور بكعب الاحبار قال السكرماني اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة
عثمان رضي الله تعالى عنهما قلت كعب بن ماتهع الحميري ابو اسحاق من آل كذي رعين ويقال من ذى السكلاع ثم من بني
ميثم وهو من مسلمة اهل الكتاب ادرك النبي ﷺ واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابي بكر ويقال ادرك
الجاهلية وروى عن النبي ﷺ مرسلوا قال ابن سعد وكان على دين يهود قاسم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن
حصن حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «يقول» جملة حالية اي يقول النبي ﷺ
قوله «قال لي مرارا يعني قال كعب مرارا انت سمعت النبي ﷺ قوله» قلت «القاتل هو ابو هريرة افاقرأ التوراة الهمزة
للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعريض لكعب الاحبار بان كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان ابهريرة
قال انا اقرأ التوراة حتى انقل منها ولا اقول الا من السماع عن رسول الله ﷺ وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة
دليل على تورعه وروى مسلم فقال حدثني ابو كريب محمد بن الملاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة
قال الفارعة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها بن الابل فلا تذوقه قال له كعب
اسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال افاضت على التوراة انتهي فدل هذا صريح على ان الفارعة مسخ ولم يكن قبل ذلك
وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالم منها فان قلت جاء في حديث ابي سعيد قال وذكر عند النبي
ﷺ القردة والخنازير فقال ان الله تعالى لم يجعل مسخ نسلوا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة
وكعب لم يبيته ما هذا الحديث فدل على ان المسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير
هي المسوخ باعيانها توالت الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه ﷺ قال
الذي قاله اولاً ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعيد ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا رها الا الفارعة فكانه كان يظن ذلك ثم
اعلم بانها ليست هي هي

١٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزْغِ الْفَوْيْسِقُ وَلَمْ
أُصْنَعْهُ أَمْرًا يَقْتُلُهُ وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ﴾

ابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب
الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى
آخره قوله «ولم اسمه امر يقتله» قول عائشة رضي الله تعالى عنها قال ان التين لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم
سباعها عدم الوقوع وقد حفظه غير ها وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه كان في بيتهار مع موضوع فسئلت فقالت
تقتله الوزغ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اتى في النار ولم يكن في الارض
دابة الا اطافت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه النار فامر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقتلها قوله «وزعم
سعد بن ابي وقاص» قائل ذلك في الظاهر عروة وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا اقرب
من حجية ما يقتضيه التركيب

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَبْرِ بْنِ شَيْبَةَ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ ﴾

صدقة بن الفضل وابن عيينة هوسفيان وام شريك اسمها غزيرة بضم الذين المعجمة وفتح الزاي مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيد الله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر والناقد واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمير اربعتهم عن ابن عيينة وعن ابي الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبيد بن حميد واخرجه النسائي في الصحاح عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة *

١٠٩ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُهَيِّبُ الْحَبْلَ**
ابو اسامة حماد بن اسامة قوله « قال النبي » وروى قال رسول الله ﷺ وقدمضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث *

﴿ تَابِعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ ﴾

اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه *

١١٠ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَقَالَ إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيَذْهَبُ الْحَبْلَ ﴾**
يحيى هو القطان وهشام روى عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب *

١١١ - **﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى قَالَ لِمَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ قَالَ انظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَانظُرُوا قَالَ أَقْتُلُوهُ فَكَانَتْ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ فَلَقِيَتْ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبِرْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَأَقْتُلُوهُ ﴾**

عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدى وابو يوسف حاتم ابن مسلم البصري القشيري بضم القاف وفتح الشين المجمع وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة قوله « سلخ حية » اي جلد ها يقال انسلخ الشهر من سنه والحية من قشرها وهو بكسر الشين قوله « ابا لُبَابَةَ » قد مر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روى من وجوه قوله « الجنان » بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله « الاكل ابتر ذي طفتين » (فان قلت) تقدم عن قريب اقتلوا اذا الطفتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف واحد (قلت) قال الكرماني الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فضاء اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفتين كة ولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لامنافاة بين ان يرد الامر بقتل ما انصف باحدى الصفتين وبقتل ما انصف بهما مالا ان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد تفرقان *

١١٢ - **﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو**

أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبَيْتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا
مرال كلام فيه مستوفى فليراجع *

﴿ باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض
دابة ودبيب والدابة التي تتركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله « خمس » مرفوع بالابتداء وفواسق
سفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله « في الحرم » يعلم منه ان جواز قتلها في غير
الحرام بالطريق الاولى *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرُوثَةَ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْفَارَّةُ وَالْمَقْرَبُ
وَالْحُدَيَا وَالرُّرَابُ وَالسُّكَّابُ الْقَوْرُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه
هناك قوله « والحديا » بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداءة على وزن غنة وقياسه الحدبة
فزيد فيه الالف للشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك او يقال انه موضوع على
صيغة التصغير وقال الجوهري الحداءة مثال غنة وجمعها حدا مثل غنب ولا يقال حداءة ووقع في حديث
ابن عمر الاتى الحداءة *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسَلِّمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرَمٌ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْقَرْبُ وَالْفَارَّةُ وَالسُّكَّابُ الْقَوْرُ وَالْحُدَيَا ﴾

قد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح » *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ خَمْرُوا الْآيَةَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَأَجِيمُوا الْأَبْوَابَ وَأَكْفُوا صِيَانَكُمْ
عِنْدَ الْمِشَاءِ فَإِنَّ لِحِينَ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ فَإِنَّ اللَّفْؤَ بَسِيقَةً رُبَّمَا اجْتَرَّتْ
الْقَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله « رفعه » اي الى رسول الله ﷺ لانه اعم ان يكون بالواسطة
او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شظير بكسر الشين المعجمة
وسكون النون وكسر الضاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره را ابو قرة الازدى البصرى وقال ابن معين
فيه ليس بشيء وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتدل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال
احمد وقال ابن عدى ارجوان تكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قوله « خروا » من
التخمير بانحاء المعجمة وهو التغطية قوله « واوكروا » من الاكمامى شدوها بالوكام وهو الخيط قوله « واجفوا » بالجيم

والفاسم الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفات الباب اغلقت وقال ابن التين لم ارم من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان احيقوا الامه فاه وجفات لامه همزة (قلت) معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحر الاهلية فجفوا القدر اى فرغوا وهاو قلبوا وهاوروى فاجفثوا قال ابن الاثير وهي لفة فيه قليلة وقال الجوهري جفات القدر اذا كفتها او املتها فصيبت ما فيها ولا تقل اجفاتها واما الذى فى حديث فاجفثوا قدورهم بما فيها فهمى لفة مجهولة انتهى والذى فى الحديث ذكره ابن الاثير فى باب اجوف مثل الدين بالواو ثم قال وفى حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث «اجيفوا ابوابكم» اى ردها قوله «واكتوا» بهمزة الوصل اى ضموا اصياتكم عند العشاء وامنوهم من الحركة فى ذلك الوقت من كفت الشيء اى كفته كفتنا من باب ضرب يضرب اذا ضمته الى نفسك قوله «عند العشاء» وروى «عند المساء» وفى الرواية المتقدمة «اذا جنح الليل او اذا امسىتم فكفوا اصياتكم» قوله «وخطفة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو اسنلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يخططفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله «عند الرقاد» اى عند النوم قوله «فان الفويسقة» اى الفارة قوله «اجتريت» بالجيم وتشديد الراء فى رواية الاسماعيلى رعا جرت وبقيت الكلام فيه مرت فى باب صفة الشيطان *

﴿ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبیب بن ابى قریبة ابو محمد المعلم البصرى اراد انهما روايا هذا الحديث عن عطاء بن ابى رباح كما فى رواية ابن شنظير الا انها قالان للشيطان بدل قول كثير بن شنظير فان للجن والتوفيق بين الراويين بان يقال لا عمدور فى القول بانتشار المنفين وقيل ما حقيقة واحدة يمتثلان بالصفات اما تعلق ابن جريج فقد وصله البخارى فى اول هذا الباب * واما تعلق عيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ قَتَزَتْ وَالْمُرْسَلَاتِ عَرُفًا فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرٍهَا فَأَبْتَدَرْنَاهَا لِئَن تَمْلُهَا فَبَسَمَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا ﴾

عبدة ضد الحرة ابن عبدة ابو سهل الصقار الخزازى البصرى ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى المخزومى الكوفى صاحب الثورى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السيبى ومنصور بن المتمر وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس النخعى عم الاسود بن يزيد وعم ابراهيم وعبدة هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائى فى التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقدم فى كتاب الحج فى باب ما يقتل الحرم من النواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعشى عن ابراهيم قوله «وقيت» على صيغة الجمل ول من وقى بى وقاية اذا حفظ (فان قلت) كان تلتهم لها خيرا الا انه ما موربه (قلت) هو شر بالنسبة اليها والحيور والعورور من الامور الاضافية *

﴿ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ ﴾

قَالَ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةٌ ﴿

اشار بهذا الى ان اسرائيل المذكور كاردى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعشى عن

ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله «من فيه» اى من فيه قوله «رطبة» اى غضة طرية في اول ما تلاها
 ووصفت التلاوة بالرطوبة لسواتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فيه اى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف رطبة
 من تلاوتها كذا قاله الصراح (قلت) هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقر من غير تاخير ولا دوران *
 ﴿وتابعه أبو عروافة عن مُبيرة﴾

اى تابع امر ائيل ابو عروافة الوضاح البشكرى في روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة اى عروافة تاتى
 فى تفسير المرسلات *

﴿وقال حفص وأبو معاوية وصليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله﴾
 حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفي آخره ميم الضبي والاعمش
 سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة ظنوا امر ائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس * اما رواية حفص فوصلها
 البخارى في الحج واما رواية ابى معاوية فوصلها مسلم من حديث ابى معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
 عن عبد الله قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غار» الحديث * واما رواية سليمان بن قرم فبلى الفتوح *

١١٧ - ﴿حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن
 ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال دخلت امرأة النار في هرة ربعتها فلم تطعمها ولم
 تدهنها فأكلت من خشاش الأرض﴾

نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدى البصرى طلبه المستعين للقضاء ثم جازا بعده القضاء فقال اخروها
 الى العشى فلما خرج الى صلاة الظهر طودوه وقال سالتكم الى العشى وعسى ان يكفى الله قالوا ثم دخل الى منزله
 فصلى ركعتين وسجد وسأل الله ان يقضه اليه فسات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين وعبدالاعلى بن
 عبد الاعلى والحديث مضى في كتاب العرب في باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله «امرأة» لم يدر اسمها ووقع في رواية انها حميرية - وداه طويلة وفي رواية اخرى
 امرأة من بنى اسرائيل تعذب في النار وفي اخرى لم يقل من بنى اسرائيل ولا تنافي بينهما لان طائفة من حمير كانوا من
 بنى اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان تكون هذه المرأة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك
 وليس في الحديث تحليدها وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اسبانيا انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقي في البعث والنشور
 عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها النار حسب الهرة وعن القاضي فيه احتمال قوله «في هرة» ثمة في التعليل اى لاجل
 هرة وفي رواية مسلم عن ابى هريرة من جراه هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والداى من اجل هرة والهرة
 اثنى والهرو السنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله «من خشاش الارض»
 بفتح الخاء وكسرهما وضما وبالشين المجمعتين وهى الحشرات * وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل
 اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها بما في معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها ناله القرطبي * قال النووي وفيه
 وجوب نفقة الحيوان على مالكة قال بعضهم فيه نظرا لانه ليس في الخبر انها ملكها قلت في قوله لها يدل على ما قاله
 النووي ويدل ايضا على ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام في هرة لها تدل على
 التملك ويرد على هذا القائل *

﴿قال وحدنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابى هريرة عن النبي ﷺ مثله﴾

اى قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة عن النبي ﷺ مثل الحديث المذكور

واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ بمثل معناه

۱۱۸ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِنَ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتِ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمَلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأَحْرَقَ بِالنَّارِ فَلَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَبَلَا نَمَلَةً وَاحِدَةً**

هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه «قرصت نملة نبيام من الانبياء» الحديث قوله «نزل نبي من الانبياء» قيل هذا الذي هو عزير ﷺ وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير قوله «فلدغته نملة» بالذال المهملة والغين المعجمة اى قرصته ولدغته بالذال المعجمة والغين المهملة معناه احرقته وليس المعنى هنا الاعلى الاول والنملة واحدة النمل وجمع النمل اعظم الحيوانات حيلة في طلب الرزق ومن عجب امره انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقيين ويحتكر في زمن الصيف للشئاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لتلاجرى اليها المطر وليس في الحيوان ما يحمل اقل منه غيره ويحكى ان سليمان ﷺ سأل نملة ما يكتفيك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم القارورة فاذا فيها النملة ولم تأكل الا نصفها فقال لها ما قلت ما كولى حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم الشأن مشتغل بالامور الكثيرة عفت ان تنساني ستين فاكلت نصف القمح وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتمعجب سليمان ﷺ من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله «فامر بجهازه» قال النووي بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امر في تلك النملة فاخرج اى الجهاز من تحتها اى من تحت الشجرة قوله «اي بيتها» اى بيت تلك النملة وفي رواية الزهري التي مضت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب تفرق في الاوطان فتقول لسكن الانسان وطن وللأسد عرين وغاية والابل عطن وللطبي كناس وللذئب جوار وللطاووس عش وللزنبور كور ولليربوع نافع وللنمل قرية قوله «فاحرق» اى بيتها قوله «فبلا نملة واحدة» اى فهلا احرقت نملة واحدة لانهاى التي اذنتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة وما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهى عن قتل النمل السليمانى وقال البغوي النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذوق القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي ﷺ انما طابه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى بالصبر والصفح وكانه وقع له از هذا النوع مؤذون لى آدم وحرمة بنى آدم اعظم من حرمة الحيوان فلوانفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يمانب والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من التقاض وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية

بابُ إِذَا وَقَعَ الذَّيْبُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِمْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى

جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْأُخْرَى شِفَاءٌ

اي هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه في هذا الباب وانما وقع هنا في رواية ابي ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقيين وحذفه اولى لان الاحاديث التي تاتي بعد هذا الحديث لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه •

١١٩ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا سليمان بن بلال قال **حدثني عتبة بن مسلم** قال **أخبرني عبيد بن حنين** قال **سمعت أبا هريرة** رضي الله عنه يقول قال النبي **ﷺ** إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والآخرة شفاء •

مطابقتها للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينها غير ان لم يذكر في الترجمة لفظ ثم لينزعه (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المحجمة وفي اخره دال ابو الهيثم البجلي الكوفي • الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي • الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثلثة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بني تميم المدني • الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشي المدوني • الخامس ابو هريرة •

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره (أخرجه البغاري ايضا في الطب عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه في الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فيه ثم يطرحه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء • واخرجه عن ابي سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن سعيد بن خالد عن ابي سلمة قال حدثني ابو سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء » واخرجه النسائي مختصرا وروى الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب عن سليمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اذا وقع الذباب في اناه أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء والاخر شفاء وانه يتقى بمخاحه الذي فيه الداء فيغمسه كله » وروى فليغمسه كله •

(ذكر معناه) قوله « اذا وقع الذباب » الذباب جمع ذبابة قال ابن التين وفي المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تغل ذبابة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغريان وقال ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان والعامية تقول ذبابة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال ابو حاتم السجستاني تقول هذا ذباب للواحد وذبانان في الثانية ولا يقال ذبابة ولا ذبابة وقال ابن سيده في المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب ذباب وفي التنزيل (وان يسلمهم الذباب شيئا) فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب في جمع ذباب وقال الجوهري الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تغل ذبابة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال الجاحظ عمر الذباب از يمون يوما وهو في النار وليس تمذياله وانما يذب به اهل النار لو وقع عليهم فانه لا شيء اضر على المكلم من وقوعه على كفه قوله في شراب أحدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى يخرج من بطون شراب قلت قد ذكرنا اتفاقا في رواية ابن داود اذا وقع الذباب في اناه أحدكم والانا يكون فيه كل شيء من المأكولات والمشروبات قوله « فليغمسه » من غمسه في الماء اذا غطه فيه وادخله وفي رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالقف وهو الغمس قال ابو عبيد اغمسوه في الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالهام الله تعالى وفي المغرب في الحديث اذا وقع الذباب في طعام أحدكم فامقلوه فان في أحد جناحيه سما وفي الاخر شفاء هكذا في الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فمضوع قلت في

قال كسب الصحابنا وقع مثل ما قاله الصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم اقلوه نعم في رواية البخاري ثم لينزعه وهو يؤدى معنى فاققلوه قوله «فان في احدى جناحيه» الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى (واخفض لها جناح الذل) وفي غالب النسخ فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء بتد كبير احدى وجه تأنيها باعتبار ان جناح الطائر يدهم والتأنيث باعتبار اليد قوله «والاخرى شفاء» الثابت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتر كهد بدل على جواز المطف على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين فيثخذ تكون الاخرى مجرورا عطفا على في احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذى هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في المطف على عاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن المطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر والاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحمل يقدر المضاف وقال ابو محمد اللقي في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رؤسها ويحك بحسدها الشعره التي في الاجفان حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمت بها العين التي فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن في ساعتها وان مسح لسعة الزبور بالذباب سكن وجهه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المساندين كيف يجتمعت الداء والشفاء في جناحى الذباب وكيف تعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء وما اداها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذى المهم التحلة وشبههما من الحيوان الى بناء البيوت وادخار القوت هو الملهم للذباب ما تراه في الكتاب هـ

١٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سَعْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَفَرَّ لِامْرَأَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبٍ يَلْمُثُ قَالَ كَذَا يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَفَرَّهَتْ خُفْنَهَا فَأَوْقَعَتْهُ بِخِمَارِهَا فَفَرَّهَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَفَرَّ لَهَا بِذَلِكَ ﴾

لاتأتى المطابقة هنا الايئة وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة هذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابي ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء الزار ابو على الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصرى ومحمد بن سيرين هـ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان عن احمد بن عبدالله المتجوفي واخرجه النسائي فيه عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنايز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابي هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذى يفسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان (قلت) هذا الحديث في المرأة الموسمة والحديثان المذكوران في البابين المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابي هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف والاقول لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعان نظرنا الى الظاهر فهى ثلاثة قضايا قوله موسمة اى زانية ويجمع على موسمات وميامس ومواس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتصريفه وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهزمة وبعضهم يجعله من الواو قال ابن الاثير كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها في حرف الميم لظاهر لفظها واختلافهم في اصلها قلت قال في باب الميم موسم ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والموسمات المجاهرات بالفجور والواحدة موسمة وذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السباك الماميس بالهمزة فان صح بالهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلفظ الى موعظة و ماس بين القوم افسد انتهى (قلت) اذا كان لفظ مومسة من ماس ياتي اسم الفاعل المؤنث مائسة ولا ياتي من هذا الباب مومسة والذي يظهر لي انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس والمؤنث مومسة قوله «رئى» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البثرو ويجمع على ركايا قوله « بذلك » اى بسبب ما ضلت من السق • وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكباثر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه *

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هُنَا قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنْتَسَخَنَّ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَنَا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ﴾

على بن عبدالله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن عبدالله ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري والحديث مضى عن قريب في باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبدالله عن معمر عن الزهري الى آخره قوله « كما انك هنا » يعنى كما لاشك في كونك في هذا المكان كذلك لاشك في حفظي له •

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ ﴾

الحديث اخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي في الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استنى منها ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستقى منه وسواه كما وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولاً بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميعها الا الاسود والحديث عبدالله بن هفيل المزني لولان الكلاب امة من الامم لا مرت بقتلها ورواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان بعيد عن النافع قريب من المضرة وهذه امر ولا تدرى بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهى الى ما جاء عن الشارع وقدرى ابن عبدالبر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن وفي لفظ السواد منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابى هم سفلة الجن وضعفاؤهم وقال ابن عديس قال كلب جنى وروى عن الحسن و ابراهيم انهما يكرهان صيد الكلاب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند ابن حنيفة ومالك والشافعية يحل وقال ابو عمر الذى تختاره ان لا يقتل منها شئ اذ لم يضر لتهيئه ان يتخذ شئ فيه روح غرضا والحديث سقى الكلاب ولقوله في كل كبد حرا جرو وترك قتلها في كل الامصار وفيها العلماء ومن لا يسامح في شئ من النسكر والمعاصى الظاهرة وما علمت فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحا ولا رد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعية تحريم اقتناء الكلاب اغير حاجة وقال ابو عمر في الامر بقتل الكلاب دلالة على عدم كلها الا ترى الى الذى جاء عن عمرو وعثمان رضى الله عنهما في ذبح الحمام وقتل الكلاب • وفيه دلالة على اقتداء حكمها وكل وما لا يؤكل لانه ما جاز ذبحه واكاه لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان فلاحجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس في ذلك ما يدل على انها من سخا من الجن ولان الحمامة مسخت من الجن ولان ذلك واجب قتله وقال ابن العربي في حديث سقى الكلب يحتمل ان يكون قبل النهى عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس يتاسخ له لانه لا امر بقتل الكلاب لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي وهو

وهو الذي نسخ وكراب البوادي لم يرد فيها تمل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب
نسخه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر الماص فكيف بالكلب الذي لم يصب وفي
الحديث الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر بقتلهم وودشكوا العطش فقال لا تجتمعوا عليهم حر السيف والعطش
فسقوا ثم قتلوا به

١٢٣ - **حدثنا مؤتمى بن إسماعيل قال حدثنا همام** عن يحيى قال حدثني أبو سلمة أن أبا
هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم
قيراط إلا كلب حرت أو كلب ماشية ﴿

يحيى هو ابن أبي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرت ومر الكلام فيه مستوفى
وقد ذكرنا ان القيراط له اصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عملها ما التوفيق بن قيراط
في هذا الحديث وبين قيراطين في رواية اخرى فباختبار التعليل في القيراطين لما ينته الناس او باعتبار كثرة الاذى من
الكلب وقتله او باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة البوية لزيادة فضلها والقيراط في غيرها او القيراطان في المدينة
والقيراط في البوادي وقال الروائي اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا
في عمل نقصانهم اقليل قيراط من عمل النمار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وال
القرطي اقرب ما قيل في ذلك قولان باحدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص ان اتخذ ما نهى عنه من الكلاب باياه
كل يوم يسكه جزآن من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يسكه فيه الثاني يحط من عمله اعلان او من عمل
يوم امسا كه عقوبة له على ما فتحهم من النهي قوله الا كلب حرت وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الابل والبقر والغنم
والترما يستعمل في الغنم *

١٢٤ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا سليمان** قال أخبرني يزيد بن خصية قال
أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنثي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أمسك كلباً لا يئتي عنه زرها ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط فقال
السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووب هديه القليلة ﴿

الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة ابن
خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السيب
ابن يزيد من الزيادة مر في الوضوء والشنثي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوة قوله «اي» بكسر
الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون تصديق الخبر والاعلام المستخبر ولو عد الطالب وزع بن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام وانفق الجميع على انها لا تقع الا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال
الكرماني (فان قلت) لا تعلق لبعض هذه الاحاديث بترجمة الباب (قلت) هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده
بما يتعلق بالخلق وذ كرساحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة
قريبة من الجن انتهى (قلت) اما ما ذكره الكرماني فبيد جدا لانه لا تعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق
بالخلق لا يقتضى المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان
كونها من الجن يقتضى ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة
ثلاثة ابواب وبمثل هذا الاتعاطاة والجواب الموجه ما ذكرناه وهو ان هذه الترجمة هي قوله باب اذا وقع الذباب

في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الاكثرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهي قوله باب قول الله تعالى (وبث فيهما من كل دابة) وقوله باب خير مال المسلم و باب وخمس من الثواب داخلان في باب قول الله تعالى (وبث فيهما من كل دابة) (فان قلت) فعلى هذا حديث الذباب لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب (قلت) قيل مطابقتها لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرا جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها بااستقلال كلام فيه فانه باب مترجم بشي يطابق حديثه اياه والله اعلم به

﴿ كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا وقع في رواية كريمة وفي بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شيويه نحوه وقدم الآية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي بعض النسخ باب خلق آدم عليه السلام من غير ذكر شيء غير واما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان ابا ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلثة مائة وثلاثة عشر غير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمئ الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بنى اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمئ على ائ ثمانية آلاف نبي منهم اربعة آلاف من بنى اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الصمعيلى به

﴿ بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام قوله «وذريته» اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي آدم لانه خلق من ادمه الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحق الثمالي النراب يلسان العبرية آدم فسمي آدم به وحذفت الالف الثانية و قيل انه اسم مرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بمجسم وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المغرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والشهوران كنيته ابو البشر وروى الوالي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا آدم يقال له يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينصرف آدم لانه على وزن افعال وهو معرفة وذكره الله تعالى في القرآن في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذرا الله الخلق يذروهم ذرا خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت هزتها والجمع الذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجماعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة به

﴿ صَلَواتُ طِينٍ خَلِطَ بِرَمْلِ فَصَلَّصَلَ كَمَا يُصَلِّصِلُ الفَخَّارُ ﴾

اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس المصوت قوله «فصلصل» اي صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتنشق وتجبف ويصير له صوت قوله

«الفخار» بفتح الفاء وتشديد الحاء وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجراز والكيزان وغيرها •
 ﴿ وَيُقَالُ مُتْنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ كَمَا يُقَالُ صَرََّ الْبَابُ وَصَرََّ حَيْثُ الْإِغْلَاقُ
 مِنْهُ كَبَكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ ﴾

اراد بهذا انه جاء في اللفظة صلصال بمعنى متن ومنه صل الاحم يصل صلولا اي اتن مطبوخا كان او نيا و اشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل فضعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كبكبت في كيبته بتضعيف الكاف يقال كيبت الاناء اي قلبت به

﴿ فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمَلُ فَأَمَّتُهُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فلما تشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى وضعت والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها الصلاة والسلام وسياتي هذا في تفسير سورة الاعراف

﴿ أَنْ لَا تَسْجُدَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما منك الا تسجد) ثم نبه على ان كلمة لا صلة بسبت فسر به بقوله ان تسجد وقيل فيه حذف تقدير ما منك من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذا مرتك •

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى (واذا قال ربك) الى اخره يعني اذ كر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى بامتانه على نبي ادم بتبويه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذا قال ربك وحكي ابن حزم عن ابن عبيدة انه زعم ان اذهمتا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترأ من ابن عبيدة قوله « اني جاعل في الارض خليفة » اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف في الارض) قالوا كثر المفسرين وليس المراد هنا خليفة ادم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة ان يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك السماء وقولهم ان يجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحدوث نعم هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادةك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر مناشيء خلاف ذلك فقال الله تعالى في جوابهم (اني اعلم ما لا تعلمون) اي اني اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها فاني ساجد فيهم الانبياء والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلما العاملين والخاصمون والتبعون رسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا الكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة •

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا عَلِيَهَا حَافِظٌ إِلَّا عَلِيَهَا حَافِظٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان كل نفس لعلها حافظ) ثم فسر بان ما هنا بمعنى الاتي هي حرف الاستثناء واختلف القراء في تشديد ما وتخفيفه فقرا ابن طار وحمزة والكسائي بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لا بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون ندرتك الله لماقت يعنون الاقت والمعنى ما نفس الاعليها حافظ من ربه والباقيون قرؤا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من التثنية اي ان كل نفس لعلها حافظ من ربه يحفظ عملها ويحصى عليها ما تنكسب من خير

أوشر وعن ابن عباس م الحفظة من الملائكة وقال قتادة م حفظة يحفظون عمك ورزقك وأحلك وقيل هو الله رقيب عليها *

﴿ في كبد في شدة خلق ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) ثم فسر الكبد بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدرکه *

﴿ ورياشا المال وقال غيره الرياش والریش واحد وهو ما ظهر من الالباس ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى وقد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ورياشا وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة قوله « وقال غيره » اي غير ابن عباس الى آخره قول ابي عبيدة وقيل الريش الجمال والمهيئة وقيل المعاش *

﴿ ما تمنون النطفة في ارحام النساء ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (افرايتم ما تمنون) ثم فسره بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال مني الرجل وامني *

﴿ وقال مجاهد إنه على رجمه لقادر النطفة في الإحليل ﴾

بني قادر على رجم النطفة الى الاحليل وهذا التلميح وصله ابن جرير من حديث عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ الماء بدل النطفة وفي رواية ان شدت رددته من الكبر الى الشباب من السبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بشه واعادته *

﴿ كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله عز وجل ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) اي كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع قوله « السماء شفع » معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يتدفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد الذي وصله الطبري ولفظه كل شيء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده *

﴿ في أحسن تقويم في أحسن خلق ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن تعديل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم في اعدلقامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شيء متكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذباً بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله يمينه *

﴿ أسفل سافلين إلا من آمن ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا) معناه ان الانسان يكون طاقبة امره اذا لم يشكر نعمة تلك الحلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفلى خلقا وتركيا يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقه وهم اصحاب النار فلي هذا التفسير الاستثناء وهو قوله (الا الذين آمنوا) متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفي والهرمي والزمي لان ذلك التقويم يزول عنهم ويبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فالعني لكن الذين كانوا اسفلين من الهرمي فلهم اجر دائم غير ممنون اي غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة

والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم .

﴿ خُسْرٍ ضَلَالٍ ثُمَّ اسْتَنْتَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ان الانسان لى خسر) ثم فسر الخسر بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا و عملوا الصالحات .

﴿ لَا زِبَ لَازِمٌ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) اى لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق على بن ابي طلحة عنه !

﴿ نُنشِئُكُمْ فِي أَى خَلْقٍ نَشَاءُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وننشئكم فيها لاملون) ثم فسر ذلك بقوله في اى خلق نشاء

﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ فَتَعْلَمُكَ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك) ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روى عن مجاهد .

﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَهَوَّ قَوْلُهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾

ابو العاليتا سمه رفيع بن مهران الياحى ادرك الجاهلية واسلم بدموت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بستين ودخل على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العاليتا الكلمات في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) بقوله تعالى (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تقولنا و ترجمنا لى كوز من الحاسر بن) وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظى و خالد بن معدان وعطاء الخراسانى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبيعي عن رجل من بني تميم قال ائمت ابن عباس فسأته ما الل كلمات التى تلقى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شأن الحج *

﴿ فَازَلَمَّا فَاصَترَ لَهُمَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ثم فسر به بقوله فاصترلهما اى دعاها الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما قرأ حمزة وطاسم فازلهما اى نجاها و يصح ان يكون مائدا على اقرب المذكورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلهما اى من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فازلهما الشيطان عنها اى بسببها *

﴿ وَيَتَسَنَّهُ يَتَغَيَّرُ آمَنٌ مُّتَغَيِّرٌ وَالْمَسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) اى لم يتغير و اشار بقوله آسن الى ما في قوله تعالى (فيها اناهار من ماء غير آسن) اى غير متغير و اشار بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى (من حمامسون) اى من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام (قلت) ذكر ببيعة المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى (قلت) الداعى الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذى يأتى متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقضية عزز عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالماء فلذلك سال واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير

للفوائد والله تعالى اعلم بمقصوده (قلت) لا يخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لبيان اللغات لانفاظ القران *

﴿ حَمْرُ جَمْعٍ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَمَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (من حمامون) وقال الحماء جمع حماء ثم فسر به بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ يَخْضِفَانِ اخْتِذَاً يَخْضِفَانِ مِنْ رَوْقِ الْجَنَّةِ يُؤَلْفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْضِفَانِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فبدت لهما سواتهما) وطفقا يخضفان عليهما من ورق الجنة) ثم فسر يخضفان بقوله اخذا اي ادم وحواء عليهما السلام الحماض وهو بكسر الحاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خضفة بالتحريك وهي الحلة التي تعمل من الحوص للتمر ويجمع على خضف ايضا بفتحين قوله «يؤلفان الورق» اي ورق الشجر ويخضفان يضي يلفان بمعنى يجمع ليس ترا به عورتاهما وكذلك الاختصاف ومنه قرأ الحسن يخضفان بالتشديد الا انه ادغم التاء في الصاد وعن مجاهد في تفسير قوله (يخضفان) اي يرقمان كهيئة الثوب وتقول العرب خضفت النمل اي خرزتها *

﴿ وَسَوَّآتُمَا كِنْيَاةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بدت لهما سواتهما) ثم فسر السواة بانها كناية عن الفرج وكذا فسر ابو عبيدة وفرجيهما بالافراد وروى وفرجيهما بالثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالٍ يُحْصَى عَدْدُهُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس و اشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمان كثيرة والحاصل ان الحين في الاصل بمعنى الوقت *

﴿ قَبِيلُهُ جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) ثم فسر قبيله اي قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اي جماعة الذين هو اي الشيطان منهم وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين *

١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ إِذْ هَبْ فَلَسَّمْ عَلَى أَوْلَادِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيِيُونَكَ تَحْيِيكَ وَنَحْيِيكَ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ انْتَلِقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة في الآية المذكورة هو آدم عليه الصلاة والسلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن عمدهو المعروف بالسندی وعبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني وهمام بن منبه الانباري الصنعاني اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعد بن رافع قوله «وطوله» الواو في الحال قوله «ستون ذراعا» قال ابن التين المراد ذراعتنا لان ذراع كل احد مثل ربه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل

ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله تعالى بيده اهل الجنة الى خلقه اصلهم الذي هو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى صنته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدر ابا ذر عتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاء السماء وان الملائكة كانت تتأذى بنفسه خفضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما خلق الله ادم في الجنة كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاهم ويأسي اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها خفضه الله الى الارض وقال قتادة وابوصالح عن ابن عباس وابو يحيى القنات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو والحضرمي عن ابن عباس وروى احمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا « كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا » وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق ادم رجلا طولا كثيرا شعر الراس فانه نخلة سحق قوله « اذهب فلم » هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تا كده وافشاءه سبب لمجبة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوده حكاية القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسام عليهم والافضل تعريفه فان شكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاثنيان بالواو قوله « ما يجيئك » من التحية ويروى ما يجيئك من الاجابة قوله « تحيتك » بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله « فكل من يدخل الجنة على صورة ادم صلى الله عليه وسلم » اى كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته اى كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها بوصف من العاهات والنقائص قوله « فلم يزل الخاق ينهص » اى من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذي قبله فاتمى تقاص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان *

٢ - ﴿ حَرْشًا قَتِيْبَةً بِنُ سَمِيْدٍ حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ صَارَةَ عَنْ اَبِي زُوَيْهَةَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ اُوَلَّ رُمْرُمًا يَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ عَلَى صُوْرَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَكُوْنُهُمْ عَلَى اَشَدِّ كَوْبٍ دُرِّيٌّ فِي السَّمَاءِ اِضَاعَةٌ لَا يَبُوْنُوْنَ وَلَا يَنْتَوَطُوْنَ وَلَا يَنْفَلُوْنَ وَلَا يَمْتَنِعُوْنَ اَسْطَاهُمْ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجَارِيْهِمُ الْاَلْوَةُ الْاَنْجُوْجُ حُوْدُ الطَّيْبِ وَاَزْوَاجُهُمُ الْحُوْرُ الْعِيْنُ عَلَى خَلْقٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُوْرَةِ اَبِيْهِمْ اَدَمَ سِتُوْنَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ ﴾

مطابقتها لترجمة قوله على صورة ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وجماعة بضم العين هو ابن القمقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي ومضى الحديث في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شبيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والآخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي عمرة عن ابي هريرة وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا ييمضون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج حود الطيب الانجوج في قوله التون وضم الجيم وفي آخره جيم آخر وفي رواية ابي ذر ويقال الانجوج بفتح الهززة وفتح اللام وسكون التون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لفتان اخريان النجج وبلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله حود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهززة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة قوله « على خلق رجل واحد » بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اى على خلق رجل واحد قوله « على صورة ابيهم آدم » قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والحلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نورواشر اقا قوله « في السماء » اى في الالوة والارتفاع ويسمى كل ما علاكسما به

٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِبُّ مِنَ الْحَقِّ قَوْلَ هَلِ الْمَرْأَةُ النُّسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَضَحِكَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يُشْبَهُ الْوَلَدَ**

مطابقتها للترجمة في قوله فيما يشبه الولد ويحي هو ابن سميدان الطان واسم ام سلمة هند بنت ابى امية وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهى ام انس بن مالك والحديث مضمي في كتاب النسل فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحتلم الى اخره من الزيادة هنا قوله «فبما يشبه الولد» ويروى فبم بدون الالف لولا ان لها نطقة وما فباى سبب يشبهها ولها •

٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا النَّزَارِيُّ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَأَنْتَ سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَتَلَمَّحُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوْلُ طَعَامٍ يَا كُلُّهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَى شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَى شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ لِي مِنْ آفَتَا جِبْرِيلَ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا أَوْلُ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْتَرُّ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَا أَوْلُ طَعَامٍ يَا كُلُّهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيزَةٌ كَبِيدٌ حَوْتٍ وَأَمَا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاءُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ نَمَّ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ إِنَّ طُغْرًا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهَتُونِي هِنْدُكَ فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَهْلَمْنَا وَابْنُ أَهْلَمْنَا وَأَخِيرْنَا وَابْنُ أَخِيرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَحَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا وَوَقُوفِيهِ**

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه لانه في الذرية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والنزاري بفتح الفاء وتخفيف الازى وبالراء وهو مر وان بن معاوية قوله «بلغ عبدالله مقدم رسول الله ﷺ المدينة» عبدالله منصوب بقوله مقدم وهو مر فوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى القوم والمدينة نصب على الظرفية قوله «عن ثلاث» اى عن ثلاث مسائل قوله «اشراط الساعة» اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يملكون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صنار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نجبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعراب هم الشرط والنسبة اليهم شرطى والفرطة والنسبة اليهم شرطى وفي دلائل النبوة للبيهقى سألته عن السواد الذى في القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال ﷺ اجز اننا الشهادة الاولى واما هذه فلا قوله «ينزع الولد الى ابيه» اى يشبه اباة ويذهب اليه قوله «فريزة كبد حوت»

زيادة السكيد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي الطيبا وهي في غاية اللذة وقيل هي اهتؤطمام وامرؤه قوله « اذا غشى المرأة » اي اذا جامعها قوله « بهت » بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البتان ويقال بهت اى كذابون وممارون لا يرجعون الى الحق قوله « واخبرنا » افضل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افضل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروى اخبرنا بابه الموحدة من الخبرة •

٥ - **عَدَسًا** بِشْرُ بنِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ يَعْنِي لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَزِرِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاهُ لَمْ تَخْنِ أَثْنَى زَوْجَهَا •

مطابقتها للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق ادم ﷺ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد بن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله « نحوه » قال بعضهم يسبق له من المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساقه (قلت) هذا ما فيه كفاية للمقصود ولا اله التثام من جهة التركيب لان الذي بذوق دقائق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان هنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديثه بسنده ومن ثم اذا اريد اعادته بذكر سند اخريه كرسنده ويذكر عقبيه لفظ نحوه او مثله اى نحو المذكور ولا يماذد كرايينا كلفاه بذكر السند فقط لان لفظ نحوه يعنى عن ذلك والذي يظهر لي بالحس ان البخارى روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ « لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخبز اللحم ولولا حواء لم تخن اثنى زوجها البحر » ثم رواه عن يشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ثم قال نحوه اى نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعنى لولا بنو اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعنى اشارة الى ان المتن الذى ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر يغير المتن الذى رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخارى روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابورى وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذى ذكرناه هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذى ظهر لنا والله اعلم قوله « لم يخبز اللحم » بالغاء المعجمة وفتح الزون وبالزاي اى لم يخبز ويقال ايضا خبز بكسر الهمزة يخبزها من باب علم يعلمه والاول من باب ضرب يضرب ويضرب ويقال ايضا خبز يخبز على القلب مثل جيد وجذب وقال ابن سيده خبز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بنى اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الناح فيؤخذ منه بقدر ما يفتى ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له ولا سبت فان تمدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد اللاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعدائهم في السبب وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروا حتى اتقن فاستمرت اللحم من ذلك الوقت ولما صار الماء في افواههم دعاوا وانتوا بذلك سرى ذلك التبن الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا انى كتبت الفناء على الميت لعجسه اهله فى بيوتهم ولولا انى كتبت الفساد على الطعام لخرته الاغنياء عن الفقراء قوله « ولولا حواء عليها الصلاة والسلام » حواء بالذ سميت بذلك لانها ام كل حى اولانها خلقت من ضلع ادم ﷺ القصيرى اليسرى وهو حى قبل دخوله الجنة وقيل فيه سا ومعنى خلقت اخرجت كما يخرج النحلة من التوتة ومعنى لولا حواء لم تخن اثنى زوجها انها دعوت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الماوردى انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التى كانت الملائكة تاكل منها •

٦ - **حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام** قالا حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجبي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء ﴿

مطابقتها لترجمة يمكن ان يقال انما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تمسك فلا يخلو عن وجهها وهذا المقدار كاف به

﴿وذ كرجاله﴾ وهم سبعة • الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن الملاء به الثاني موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد به الثالث حسين بن علي بن الوليد ابو عبد الله الجعفي • الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفي • الخامس ميسرة ضد اليمنة ابن عمار الاشجبي • السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمان الاشجبي الفطاني • السابع ابو هريرة رضي الله عنهم •

﴿وذ كر لاطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخاري وروى عنه مقرونا بابي كريب وقد وثقه النسائي وغيره وماله في البخاري الا هذا الموضوع وفيه ميسرة وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في سورة عمران وحديث الباب ذكره في النكاح من وجه اخر وفيه ان رواه كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذي زل بلغ والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في عشرة النساء عن القاسم بن زكريا •

(ذكر معناه) قوله «استوصوا» اي توأصوا اليه الرجال في حق النساء بالحير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستعمال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى (فليستجيبوا لي) (و يستجيب الذين امنوا) وقال البيضاوي الاستيلاء قبول الوصية اي اوصيكم بين خير افعالها اوصيتي فيهن وقال الطبري السين للطلب بالمنة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استعمل على اصله وهو طلب الفحل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان طائفة المريض يستحب له ان يحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الي من يقوم بامرهن يعني اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله «وان المرأة الى اخره» هذا تليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الضلع الاعوج هو الذي في اعلى الضلع اوبان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل في التكوين هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غاية الاعوجاج والضعف بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فرأى في منامه امرأة حسناء ثم اتبعه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقتي الله لتسكن الي واسكن اليك قال عطاه عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم ويقال لها القصيرى وقال الجوهري هو الضلع التي بلى الشاكلة ويسمى الواهنة وقال مجاهد انما سميت المرأة مرآة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومته في الجنة فخلقت حواء من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولولا تالم لم يعطف رجل على امرأة ابد او قال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع طما وماراها ادم قال انا انابا لئله المثلثة وهو بالسراية وتفسيره بالمريية امرأة وقال الربيع بن انس خلقت حوا من طينة ادم واحتج بقوله تعالى «هو الذي خلقكم من طين» والاول اصح لقوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) وقوله «وان ذهبت تقيمه كسرته» قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهب تقيها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن من لانت للضلع عوجا فلا يتها الافتتاح بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاء وفي تقيمه وفي كسرتها وفي تركته التامث لان الضلع مؤتة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء في رواية مسلم المذكورة بهاء التامث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزوجة *

٧ - **حدثنا عمر بن حفص** حدثنا **أبي حدثنا** **الأهتس** **حدثنا زيد بن وهب** **حدثنا** **عبد الله** **حدثنا** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** وهو الصادق المصدوق **إن خلق أحدكم** **يجمع** **في بطن أمه** **أربعين يوماً** **ثم يكون علقه** **مثل ذلك** **ثم يكون مضغة** **مثل ذلك** **ثم يميت الله إليه ملكاً** **أربع كلمات** **فيكتب عمله** **وأجله** **ورزقه** **وشرقى** **أو سميد** **ثم ينفخ فيه الروح** **فإن الرجل يعمل بعمل أهل النار** **حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع** **فيسبق عليه الكتاب** **فيمثل بعمل أهل الجنة** **فيتدخل الجنة** **وإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة** **حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع** **فيسبق عليه الكتاب** **فيمثل بعمل أهل النار** **فيتدخل النار** *

مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني آدم وهم ذريته والترجمة في خلق آدم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعشى سليمان وزيد بن وهب الجعفي هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر كلمات سنة ست وتسعين وعبد الله هو ابن مسعود *

ومن لطائف اسناد هذا الحديث * ان في صيغة التحديد بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعشى الى اخره وقال الكرماني والحديث مرفوع الحيف (قلت) ليس كذلك والذي مرفوع الحيف عن انس بغير هذا الوجه والان ياتي ومر الكلام في هناك *

٨ - **حدثنا** **أبو النعمان** **حدثنا** **حماد بن زيد** **عن** **عبيد الله** **بن** **أبي بكر** **بن** **أنس** **عن** **أنس** **بن** **مالك** **رضي الله عنه** **عن النبي** **صلى الله عليه وسلم** **قال** **إن الله** **وكل** **بالحرم** **ملكاً** **يقول** **يا رب** **نطفة** **يا رب** **علقة** **يا رب** **مضغة** **فاذا أراد أن يخلقها** **قال** **يا رب** **أذ** **كر** **أم** **أنتى** **يا رب** **شقي** **أم** **سميد** **فما الرزق** **فما الأجل** **فيكتب كذلك** **في بطن أمه** *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق. و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مضى في كتاب الحيف في باب ومخافة وغير مخلقه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ومخلقه اي بصورها ولم يذكر في هذه الرواية العمل لانه يعلم التزام من ذكر السعادة والشقاوة قوله (فيكتب كذلك) الكتابة لاظهار الله ذلك الملك ولا نفاذ امره وان كان قضاء الله ازيل لا يحتاج الى الكتابة *

٩ - **حدثنا** **قيس بن حفص** **حدثنا** **خالد بن الحارث** **حدثنا** **شعبة** **عن** **أبي عمران** **الجوني** **عن** **أنس** **بن** **مالك** **رضي الله عنه** **يقول** **لأهون** **أهل النار** **هذا** **لو أن لك** **ماني** **الأرض** **من شيء** **أكنت**

تَقْتَدِي بِهِ قَالَ تَمَّ قَالَ قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي
فَأَيَّتَ إِلَّا الشَّرْكَ

مطابقتة لترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقيس
ابن حفص ابو محمد الدارمي البصرى مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخاله بن الحارث بن سليم ابو عثمان
المجيبى البصرى . و ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجرنى يفتح الحميم وسكون الراء والنون والحديث اخرجه البخارى
ايضا في صفة النار عن بندار واخرجه مسلم في التوبة عن عبد الله بن مازد وعن بندار قوله يرفعه اى يرفع ائس الحديث
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ونحو ذلك قوله «لا هون اهل النار عذابا» اى لا يسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو
طالب قوله «ا كنت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «تقتدى به» من الاقتداء وهو خلاص نفسه من
الذى وقع فيه يدفع ما يملكه قوله «ما هو اهون» كلمة ماموصولة والواو فى وانته للحال قوله «فايت» اى امتنمت
الاشرى آيت به .

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُرَّةَ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُتَمَلُّ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ
عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ ﴾

مطابقتة لترجمة . من حيث ان القاتل فيه هو قاييل كان ذكره هو ابن آدم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في
الترجمة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه البخارى ايضا في الديات عن قيصة عن سفيان
الثورى وفي الاعتصام عن الحميدى عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابن ابي عمر واخرجه الترمذى في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى في
التفسير عن على بن خشرم وفي المحاربه عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله «لا تقتل
نفس» على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن ادم وظلما نصب على التمييز قوله «الاسمان على ابن ادم الاول» المراد من
الابن هنا هو قاييل وادم الاول هو ادم النبي عليه الصلاة والسلام ابو قاييل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة
وعمر قاييل خمسة وعشرين سنة وقال الطبرى واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم
يقول هو قايين بن ادم وبعضهم يقول هو قاييل، واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو ان الله تعالى امر
بنى آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الفم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من شأنهما انه لم يكن مسكين تصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فيبينهما
قاعدان اذا قالوا قربنا فقربا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدى عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء
 وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا كانت حواء تلد تواما في كل بطن غلاما وجماعة الاشياخ انها ولدت مفردا فلما كان
بعدملة سنة من هبوط ادم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قاييل وتوامته اقليما ثم هابيل وتوامته ليودا وكان ادم يزوج
ابنته اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ قاييل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قاييل ليودا اخت هابيل
وزوج هابيل ايلما اخت قاييل وكانت من اجل النساء قائمة واجلمهن واحسنهن صور فطمع برض قاييل وقال انا احق باحقي
انا واحقى من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا فقال ادم قريبا قربانا وكان قاييل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم
فقرب قاييل صبرة من طعام من اردى زرع واضمر في نفسه وقال ما بالى اتقبل منى ام لا بصدان بتزوج هابيل اختى وقرب
هابيل كبشا سمينان من خيار غنمه ولبنا وزيدا واضمر في نفسه الرضا باقة تعالى وكان القربان اذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء

فقال فترزت نارفا كات قربان هاييل ولم تا كل من قربان قايل شيئا فاخذ قايل في نفسه حتى قتل هاييل وعن ابن عباس لم يزل الكعبس يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام . واختلفوا في اى موضع كان القربان فقامه العلماء على انه كان بالهند . واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدرك كيف يقتله فاتاه الشيطان متمثلا فاخذ طير اذ وضع راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر و قايل ينظر اليه ففعل بهاييل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى بجاهد عنه انه وضع راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بمجديدة فقتله ، واختلفوا ايضا في موضع مصر عنه فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حرام وعن السمردي قتله بمسحق وكذا قاله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان قايل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي والسج من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قايل اغتتم غيبة ابيه بمكة فما الذي اتى به الى جبل ثور وحرام وهما بمكة وما الذي اتى به الى البصرة ولم تكن اسست واين الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا لتمييز الصحيح والقيم والسالم والسليم اللهم غفر اقلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوبالهند وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معاوية بن همار سالت الصادق ا كان ادم زوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لسا اهبط الى الارض ولست حواء عليها الصلاة والسلام يتناقضها عناقا وهما اول من بنى على وجه الارض فسلط الله عليهما من قتلها فولد له على اثرها قايل فلما ادرك اظهر الله له جنة يقال لها حمامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هاييل اهبط الله اليمن الجنة حوراء اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قايل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يا بني ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقر بانا قوله « كفل بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النسيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجرو والام هو الضعف وفي التنزيل (من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعا سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمة) فلما من تغليب الخير قوله « لانه » اى لان ابن ادم الاول اول من سن القتل اى على وجه الارض من بنى ادم فان قيل قال الله تعالى (ولا تزروا زرة وزرا اخرى) احيب بان هذا جزا تاحيس فهو قبل سنة والله اعلم

﴿ باب الأرواح جنود مجندة ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان ياتي تفسيره ووجهه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم الاشارة الى ان بنى ادم مركبة من الاجسام والارواح

﴿ قال وقال الليث بن يحيى بن سعيد عن حمزة عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ﴾

مطابقه للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اى قال البخارى وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن حمزة بنت عبد الرحمن هذا التلقين وصله البخارى في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث وصله الاسماعيل من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب وفي الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهما ان حمزة قالت كانت بمكة امرأة مزاحمة فنزلت على امرأة منها فبلغ ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت صدق حين سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « الارواح جنود مجندة » الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بنى ابن محمد عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « الارواح جنود مجندة » الى آخره نحوه قوله « الارواح » جمع روح وهو الذى يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله « جنود مجندة » اى جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت

موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيده «ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر» قوله «فا
 تماوفحنا» توافها موافقة صفاتها التي خلقها الله عليها وتاسبا في اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها
 فن وافق قسيمه القه من بعده نافرده وقال الخطابي فيه وجها . احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير
 والشروا ان الخير من الناس يعنى الى شكله والشري يرميل الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت
 عليها من الخير والشرفاذا اتفقت الاشكال تتعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت . والاخر انه روى ان الله
 تعالى خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما التسبت بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصارت كل واحد منها انما يعرف
 وينكر على ما سبق له من الهدى والتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة بمن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب
 لها فانه يتكشف له فيمين عليه ان يسمى في ازاله ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف الذموم وكذلك القول اذا وجد في
 نفسه ميلالى من في شر وشبهة وشاع في كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكله ولما
 نزل على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لمن ذلك قال كان معنا
 ناس من الاخيار فنزلوا عندنا ناس فعلنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عندنا ناس فعلنا انهم من الاشرار
 وكان كما قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

﴿ وقال يحيى بن ابيب حدثنى يحيى بن سعيد بهذا ﴾

يحيى بن ايوب النافق المصرى ويحيى بن سعيد الذى مضى عن قريب قوله «مثله» اى مثل الذى قبله وقد وصله
 الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به *

﴿ باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾

اى هذا باب معقود فى قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو نوح بن ملك بفتح اللام وسكون الميم وقيل ملك
 بفتح تين وقيل لاه ملك بفتح الميم وكسر ها وقال ابن هشام بالبرانية لانه بفتح الميم وفى آخره خاء معجمة وبالبرية ملك
 وبالبرانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال لسانه ويقال ملكان بتضم الميم على اللام وقال السهيلي وملك هو اول من اتخذ العود
 للبناء واتخذ صانعه الماء وهو ابن متواضع بفتح الميم وضم التاء المتتامة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
 واللام وفى آخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصرى وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الفاسى فى قصيدة يمدح بهار سول الله
 ﷺ وهى طويلة ذكرتها فى اول معانى الاخبار فى رجال معانى الاخبار فى رجال معانى الآثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين
 وكسر اللام وبالحاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط فى آخره بالحاء المهملة
 ومعناه فى الكل مات الرسول لان اباة كان رسولا وهو خنوخ بفتح الحاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفى آخره
 معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة فى اوله ويقال بالهملة تين ويقال خنوخ بزيادة همزة فى اوله ويقال اخنوخ باسقاط الواو ويقال
 اخنوخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالبرية ادرىس عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لكثرة درسه الكتب وحفظ
 ادم وشيث وامه اشوث وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخرا الحروف وفتح الراء
 كذا ضبطه ابو عمرو وكذا ضبطه النسابة الجوانى الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح اليا وسكون الراء قال ابن هشام
 اسمه فى التوراة يارد وهو عبرانى وتفسيره ضابط واسمه فى الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالعرى ضبط وقيل اسمه
 يارد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا همز ومعناه الممدوح وقال ابن هشام
 مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبرانى واسمه بالبرية بمدوخ وقال السهيلي واسمه بالسريانية
 فى الانجيل نابل بالنون وبالهاء المرحدة وتفسيره بالبرية مسيح الله وفى زمنه كان بدء عبادة الاستام وهو ابن قينان
 بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وبالتونين بينهما الف ومعناه المستولى وجاء فيه قين وقين واسمه

في الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن اوش بفتح الهجزة المدودة وضم النون وفي
 آخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال يانش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال
 يانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
 تاء مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسر يانية شات بالالف موضع الياء وتوفي شيث
 وعمره تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ودفن مع ابويه آدم وحواء في غار ابي قيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة
 وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضما الله له من الخنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم
 اما قيثوش بنت بركايل بن نحوايل بن اخنوخ وذكر الازمخشري ان اسم ام نوح شه محابذت آ نوح وارسل الله نوحا عليه
 الصلاة والسلام الى ولد قاييل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين
 واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال
 ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة
 وهو اول نبي بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدي انما سمي سكتا لان الارض
 سكتت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمى نوحا لكثرته نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه ان يمتنع لكثرته
 بكائه فسمى نوحا ويقال انه نظريوما الى كلب قبيح المنظر فقال ما قبح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يامسكين
 على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خالق بيدي حسنته وان كنت على النقاش فالعيب عليه
 اعترض في ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فراح على نفسه وبكى اربعين سنة فانه السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف
 سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الايمان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة
 قيل انه مات بقريه الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارسيت عليه السفينة وهو يقرب موصل بالشرق حكاة
 هرون بن المامون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل نوح وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبره ودوا صالح وشعيب
 ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والكن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلد بملك في القاع قرية يقال لها الكرك
 فيها قبر يقال قبر نوح ويعرف الآن بركك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرق انه
 في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتأخرين من انه ببلدة بالقاع تعرف بركك نوح
عليه السلام وقالوا ذكره الله في القرآن في مواضع فليل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله
 عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وتعام الآية (فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم
 عظيم) لما ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد
 آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبي من قومه من الاذي مثل نوح عليه السلام الانبيى قتل *

﴿ قال ابن عباس يادى الرأى ماظهر لنا ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
 يادى الرأى) ثم فسر يادى الرأى بقوله ماظهر لنا وقرىء يادىء بالهمزة وتر كما قال الزمخشري انتصابه على الظرف
 والاراذل جمع الارذل وهو الودون من كل شىء وقال الازجاج الاراذل الحاكمة *

﴿ اقلبي أمسكى ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (يا ايه اقلبي) وفسر اقلبي بقوله امسكى وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه واقلبي امر من الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه *

﴿ وفار الثور نبع الماء ﴾

ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بيته ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فالمن ابنيه المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتليس والتضوية وقوله اني لندركوه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بمؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله «لقد انذر نوح قومه» انما خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشارد تربية الاباء للاولاد ولانه اول الرسل المرعين (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) اول انه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غير ثم قوله «انه اعور» وقد ورد فيه كلات متنافرة ووردنا عور وفي رواية انها طافية وفي اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بياقيع وفي اخرى انها عور عين النبي وفي اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه مسح العين عليها فظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذا اصل في العور الميب قوله «وان الله ليس باعور» لانه يزيه سبحانه وتعالى *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَيْمٍ جَدُّنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنْ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَهْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّارِ فَالتِّي يَقُولُ لَأَنَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَالتِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله كما انذر نوح عليه السلام قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن كير ريشان ابن عبد الرحمن النخعي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن رافع قوله «بمثال الجنة» اي بمثالها ويروي بتمام الجنة اي صورة الجنة قوله «كما انذر» وجه الشبه فيه الانذار المقيد بحيء المثال في صحبته والافال انذار لا يختص به *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَأْتُ بَلَدَكَ فَيَقُولُ نَسَمَ أَي رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَدَكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَذْهَبُوا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ : وَالْوَسْطُ العَدْلُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله يجيء نوح وامته والاعمش سايمان وابوصالح ذكوان الزيات وابوسعيد سعد بن مالك الخدرى الانصارى والحديث أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يعقوب بن عمار وعبد بن حميد عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المنقر واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يحيى والذبي ومعه الرجل قوله «اي رب» يعني يا ربس قوله «الاما جاءنا من نبي» فان قلت قال الله تعالى (اليوم نختم على افواههم) فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة واطن موطن يتكلمون فيه موطن يسكنون قوله «فيقول محمد» اي يهدد محمد وامته قوله «فشهد» بنون المتكلم مع الغير قوله «انه» اي ان نوح قد بلغ اليهم الامر به وباقى الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم

قوله «والوسط العدل» ويقال وسطا خيارا وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الفى ولذلك استوى فيه الواحد والجمع وللذكر والمؤنث •

١٤ - **حدثنى اسحاق بن نصر** حدثنا **محمد بن هيب** حدثنا **ابو حيان** عن **ابى زرعة** عن **ابى هريرة** رضى الله عنه قال كنا مع **النبي صلى الله عليه وسلم** في دعوة فرغ اليه الذراع وكانت تعجبه فتمس منها نيسة وقال **انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرؤن** وعن **يجمع الله الأولين والآخريين في صعيد واحد فيصيرهم الناطر** ويسمهم **الداعي** وتذو منهم الشمس فيقول بعض الناس **الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلكم** **الا تظرون الى من يتفعم لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ابوكم آدم فياتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله يسديه وفتح فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وامنك الجنة** **الا تشفم لنا الى ربك** **الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة فصينته نفسي فسي اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسناك الله عبدا شكورا** **اما ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا** **الا تشفم لنا الى ربك فيقول ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي انثوا النبي صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفم تشفم وسل تعطه قال محمد بن هيب لا احنظ ساورة**

مطابته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض • واسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السمدى البخارى وكان ينزل بالمدينة ياب سمد فالبخارى تارة يقول حدثنا اسحق ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد العناني الحنقى الايدى الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد ابن حيان التميمى وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالمعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحاق بن نصر عن ابى اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر بن ابى شيبة وابن نمير واخرجه الترمذى في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل ابن عبد الاعلى واخرجه النسائى في الولية عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن على بن محمد قوله «فى دعوة» بفتح الدال اى فى ضيافة وبكسرهما فى النسب وبضمهما فى الحرب قوله « فرغ اليه الذراع » قال ابن التين والصواب رفعت وكذا فى الاصول رفعت الا انه جاء فى المؤنث الذى لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما فى بعض النسخ بضم الذراع واما بنصها فين ويكون رسول الله هو ارفعها قوله « تعجبه » اى كانت الذراع تعجب رسول الله ﷺ وكان اعجابه لها ومحبتة لها لتضعها ومرعة استمر انهام عز زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبمدها عن مواضع الاذى قوله « فتمس » كثر الرواة على اهلها وفي رواية ابن ماهان و ابى ذر بالاعجم وكلاهما صحيح فالتيسر بالمهملة الاخذ

باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالارض اس وقال القران النفس اخذ اللحم بالاسنان بالفم وقيل هو القبض على اللحم وثمة عند اكله وقال الاصمعيها واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه **قوله** « اناسيد الناس يوم القيامة » اى الذى يفوق قومه ويفزع اليه في الشرائد وخص يوم القيامة لارتفاع سوده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لاني في السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيديا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى ان يكون سيديا في الدنيا ايضا فان قلت قال **عليه السلام** لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على يونس عليه الصلاة والسلام فانت احبب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لا تنسخ اجماعا فبقيت القبلية او الذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع في ذات النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شىء واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والترتب والالطاف **قوله** في صيدوا احداى ارض واسعة مستوية قوله فيصصرهم الناظر اى يحيط بهم بصير الناظر لا يخفى عليه منهم شىء لا استواء الارض وعدم الحجاب يروى فينذم البصر بفتح الياوم بالذال المعجمة على الاكثرين يروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينذم بصير الرحمن حتى ياتى عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيماهم بالعلم والله لا يخفى عليه شىء والصواب قول من قال فيصصرهم الناظر من الخالق وعن ابى حاتم امامه وبدل المهمة اى يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح اليا مع الاعجم **قوله** (ويسمهم) بضم اليا من الاسماع **قوله** « اى ما بلغكم » بدل من قوله الى ما اتم فيه **قوله** « الانتظرون » كذا الاقوي موضعين للمرض والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام **قوله** « من روحه » الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا **قوله** « وما باننا » بفتح التين المعجمة هو الصحيح لانه تقدم ما بانكم ولو كان يسكون الفين لقال بلذمهم وقيل بالسكون وله وجه **قوله** « ربي غضب » المراد من الغضب لازمه وهو ارادة افعال العذاب وقال النووي المراد من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله **قوله** « نفسى نفسى » اى نفسى هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المتبدا والخبر اذا كانا متحدتين فالراد به من لوازمه او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف **قوله** « اذهبوا الى نوح » بيان لقوله اذهبوا الى غيرى **قوله** « انتاول الرسل » انما قالوا له ذلك لانه ادم الثاني اوله اول رسول هلك قومه اولان ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانهم لم تكن لها اهل حينئذ اولان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قولهم انتاول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودي وروى ان ادم عليه السلام نبي عليه السلام مرسل وروى في ذلك حديث عن رسول الله **عليه السلام** وقيل هو نبي وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني (قات) الصحيح انه نبي ورسول وقد نزل عليه جبريل واتزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وتول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم الرسالة النبوة **قوله** « اما ترى » بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكذا الابدعها للعرض والتحضيض قوله « اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله قياتوني اصله قياتوننى وحذف نون الجمع بلا جازم ولا يانصب لفظة قوله « تشفع » على صيغة المجهر ومن التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله « قال محمد بن عيسى لا احفظ سائره » اى سائر الحديث اى باقية لانه مطول علم من سائر الروايات وقد بينا غيرهم وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح اتوا النبي وهم انما دهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام و ابراهيم دهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دهم على نبينا محمد **عليه السلام** وذكر القران الى رحمة الله ان بين ايتانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبي حتى ياتوا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسى وهم رؤساء اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعا يوم القيامة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم * (فان قلت) روى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نبيكم رابع اربعة جبريل * ثم ابراهيم
ثم موسى اوعيسى * ثم نبيكم (قلت) قال البخارى ابو الزعراء لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم اول شافع *

١٥ - **حديث** نصر بن علي بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفيان عن ابي اسحاق عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قول من مذكر
مثل قراءة العامة *

وجهه كرها هنا لتباينه وبين قوله في الترجمة في الآية الثانية وتذكيري بايات الله واصل مد كرم من الذكر كانيه
عن قريب ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري يكنى ابا عمرو وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو
ابن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي وعبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حفص بن عمر وعن مسدد عن يحيى وعن عبد الله
عن ابيه وعن محمد بن غندر اربعمتهم عن شعبة وفي احاديث الانبياء ايضا عن محمد بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسراييل
وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيم واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن التمر واخرجه
يزيد بن زبير في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في القراءات عن محمد بن غيلان به واخرجه النسائي في التفسير
عن عمرو بن علي قوله «فهل من مذكر» واوله قوله تعالى (ولقد تركناها اية قبل من مذكر فكيف كان عذابي ونذر) اى
ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى فطرت اليها اوائل هذه الامة فظنوا كم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها
الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهر اطويلا حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل من مذكر متعظيم متبر وخائف
عقوبتهم فكيف كان عذابي ونذراى انذارى استفهام تعظيم لاسمضى وتحويل لمن لا يؤمن بمحمد **قوله** ومثل
قراءة العامة» يعنى قرار رسول الله **عليه السلام** بالادغام واهمال الهمزة المشهورة التي يقرؤها السبعة لابتك الادغام
ولا بالمعجمة كما قرأ الشواذ قلت اصل مذكر الذى هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذكر لانهم من الذكر
بالدال المعجمة فنقل ذكر الى باب افتعل فصارت ذكر واسم الفاعل منه مذكر فقلت التامد الهملة فصار مذكر بالدال المعجمة
ثم بالهملة فقلت المعجمة الهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مذكر او قال الفراء حدثني الكسائي عن اسراييل والعزمرى
عن ابي اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مذكر او مذكر يعنى بالدال الهملة او بالدال المعجمة فقال اقرانى
رسول الله **عليه السلام** بالدال يعنى بالهملة *

باب وإن لىاس لمن المرسلين إذ قال لقوميه ألا تنفون أتدهون بملأ وتدرون أحسن
اخلاقين الله ربكم ورب آبائكم الاوان فكذبوه فانهم لمحضرون الا هبادة الله
لما خاسين وتر كنا عليه في الاخرين قال ابن عباس ان كرى بخير سلام على الياسين اننا كذلك
نجزى المحسنين لانه من هبادة المؤمنين *

اى هذا باب معقود فيه قوله تعالى (وان الياس الى اخره) الياس هو ابن عسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران
قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هارون وبه قال معاذ بن جبل وحكى الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس
هو ادريس كما ان يعقوب هو اسراييل قال عكرمة وكذا في مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو
نبي من انبياء بنى اسراييل وعن ابن عباس هو عم يسع وقال اخرون بعثه الله الى بنى اسراييل بمدهم لان حزقييل وقال وهب
ان الله ساقبض حزقييل وعظمه بنى اسراييل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نسوا الاوثان وعبدوها فبعث

الله الياس رسولاً وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه اجاب وله امرأة اسمها ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الامراة يعبدونها من دون الله فحمل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئاً الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوماً للياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادرى فلانا وفلانا فلو نافع مدعو كمثلهم من ملوك بني اسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه يا كاون ويشربون ما ينةص دينهم فيزعمون ان الياس استرجم ثم رفضه وخرج عنه وقيل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لي انه اوحى اليه انا جعلنا امرارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المنطق فبس عنهم ثم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولسا دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيثما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ربيع الخبز في مكان قالوا لقد دخل الناس هذا المكان فيطلبونه ولبق اهل ذلك المنزل منهم شرائم انه استاذن الله في الدعاء لهم فاذن له فجاءهم فقال ان كنتم تحببون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا وانكم وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل وادعوا الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعواها فلم تستجب لهم فمرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس الدعاء فدعا به قال فطروا باساعتهم فحسنت بلادهم فلم يرجوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبت ما كانوا عليه فدعا الله تعالى ان يقضه فكساء الریش والبسه الثور وقطع عنه لثة المطعم والمشرب فكان ان سلبا ما كيا ارضيا ساوينا يطير مع الملائكة وذكر الخا كرم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في بعض السفرات وخافه ابن الجوزي في تصحيحه قوله «اذ قال» اي اذ كرحين قال الياس لقومه الاتقون عذاب الله بالايمان به **قوله** «اتدعون بعلا» اي اتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بملك وقال مجاهد وعكرمة وقادة والسدي البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعاً وله اربعة اوجه ففتنوا به وعظموه وله اربعة مائة سادن جعلوا انبياء فكان ابليس لعنه الله تعالى يدخل في جوفه ويتكلم بشرية الضلالة والسنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بملك من بلاد الشام **قوله** «وتذرون» اي تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم قرا حزة والكسائي وخلف ويقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب اباؤكم على البطل والباقون يرفعها على الاستئناف **قوله** (فكذبوه) اي الياس **قوله** (فانهم لم يحضرون) في العذاب والنار الا عباد الله الخالصين من قومه فانهم نجوا من العذاب **قوله** (سلام على الياسين) قرا ابن عامر ونافع ويعقوب الياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر فن قرا آل ياسين بلده فانه اراد آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد الياس وهو اليق بسباق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعيل وميكائيل وميكائيل وقال الزمخشري قري على الياسين وادريسين وادريس على انها لغات في الياس وادريس واعدل زيادة الياء والنون في السريانية معنى وعن بعضهم انه قريء الياس بترك الهجزة في الف الياس ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ ﴾

ذكره مطلقا بصيغة التبريز ووصل تعليق عبدالله بن مسعود وعبد بن حيدوان بن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير في تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربي ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد وردانه من بني اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام **قوله** لبيبة الميراج مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من احد اجداده لقال له كما قال له آدم و ابراهيم عليه السلام بالابن الصالح

قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساقوا اسحق بن عيسى الكريمو فيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب ذكر ادريس عليه السلام ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا ¹ برواية ابي ذر

﴿ وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليهما السلام ﴾

اي ادريس جد ابي نوح لان نوحا ابن ملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله «ويقال جد نوح» هذا ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابي نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس بوجود في غالب النسخ

﴿ وقول الله تعالى ورفقناه مكانا عليا ﴾

وقول الله عز وجل ورفقناه مكانا عليا «اي رفقنا ادريس مكانا عليا وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيرهم من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشيء لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الى السماء من وحي غيره وورد بان عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع وهو وحي (قلت) هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو وحي واما على قول من ياخذ بظاهر قوله تعالى (اني متوفيك ورافعك الي) لا يرد الذا المذكور *

١٦ - ﴿ قال عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري ح حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال انس كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فزال جبريل ففرج صدرى ثم فسأه بماه زمزم ثم جاء بطست من ذهب فمئلي حكمة وإعانا فأفرقها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل تلان السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال مالك أحد قال مبي محمد قال أرسل إليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء إذ أرجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بينه فأهل اليمن منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال تلانها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال انس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا

بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَبِرَاهِيمَ فَقَالَ مَرَحَبًا
 بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى
 ظَهَرْتُ لِمُسْتَوِيِّ أَسْمَعُ حَرِيْفَ الْأَقْلَامِ : قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرُ بِمُوسَى فَقَالَ لِي مُوسَى
 مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَا جِعَ رَبُّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ
 ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبُّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ
 شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاجِعْ رَبُّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَجَعْتُ
 رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبْدَلُ الْقَوْلُ لَدَيْ رَبِّكَ حَتَّى تَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبُّكَ فَقُلْتُ قَدِ
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُتَنَشِّئِ فَغَشِيَهَا الْوَرَانُ لَا أُدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ
 فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ الْقَوْلِ وَإِذَا تَرَاهَا الْمِسْكَ

مطابقتها للترجمة في قوله فلما سر جبريل بأدريس وكذلك في قوله وجد في السموات أدريس وهذا الحديث أخرجه
 البخاري في أول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك
 قال كان أبو ذر يحدثني في آخره وهذا أخرجه من طريقين به الأول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتطيق هكذا
 وقع فيها كثيرا ورويات ووقع في رواية أبي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة عن عبد الله
 ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري • الطريق الثاني عن أحمد بن صالح بالتحديث وهو أحمد
 ابن صالح أبو جعفر المصري عن عتبة بن عتبة بن فتح الميم الميملة وسكون النون وفتح الباء الواحدة وبالسين الميملة ابن خالد سمع
 عمه يونس بن يزيد الأبلخي عن ابن شهاب الزهري إلى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله « أسودة » جمع
 السواد وهو الشخص قوله « نسمة بنيه » النسمة بفتح النون والسين الميملة جمع نسمة وهي النفس • وابن حزم بفتح
 الحاء الميملة وسكون الزاي هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأبو حبة بفتح الحاء الميملة وتشديد
 الباء الواحدة وهو المشهور وقال القاسمي بالياء آخر الحروف ولطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه
 فقيل فقال أبو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله « لمستوى » ويروي « بمستوى » بفتح
 الواو أي مصمدا قوله « حتى أتى السدرة » ويروي « حتى أتى السدرة » ويروي « حتى أتى السدرة » قوله
 « ثم ادخلت » على صيغة المجهول أي ادخلت الجنة ويروي « باظهار الجنة » والله اعلم •

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ الْآيَةَ ﴾

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان إرسال هود عليه الصلاة والسلام إلى قوم عاد • وهود هو ابن عبد آفة بن
 رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن طابرين شالخ بن أرفخشذ
 ابن سام بن نوح وقيل هود بن عبد آفة بن جاون إلى آخره مثل الأول وقال ابن هشام هود اسمه طابرين ويقال عير بن
 أرفخشذ ويقال أرفخشذ بن سام بن نوح وكان هود أشبه ولد آدم بآدم خلوا بسفوح وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون
 الرمل بالنو واللحناء وعالج ووبار ويبرين وسمان إلى حضرموت إلى اليمن وكانت ديارهم أخصب البلاد فلما سخط الله

عليهم جملاها فاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشرى اخاهم واحد منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لافى الدين وكان عاد الذى تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراهى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وما تى سنة ولما تى سنة ولما تى سنة اتقل الملك الى اكير ولده وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فاتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذى بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التى تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا (من اشد مناقرة) فلما كثر ظفنايتهم بسك الله اليهم هودا وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير ما انتم الامفرون) يعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء •

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله (واذ كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الاتعبدوا الا الله اى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا احيثنا لئلا نؤفكنا عن آلهتنا فاننا بما تمعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضاهم مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء بامر ربى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) . قوله واذا ذكر يعنى يا محمد . قوله اخا عاد اى في النسب لافى الدين قوله (بالاحقاف) جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احق ووقف الشىء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف وادي بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة ف ذكر لنا ان عادا كانوا احياء باليمن اهل رمال مشرقين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن السكبي احقاف الجبل ما نصب عليه الماء زمان الفرق كان ينضب الماء ويبقى اثره قوله «النذر» جمع نذير يعنى منذر قوله (من بين يديه ومن خلفه) المعنى مضت النذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو واندازه قوله (الاتعبدوا) يعنى انذارهم بقولهم الاتعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله «انى اخاف الى آخر الآية» كلام مسود قوله (قالوا) اى قوم هود قوله (اننا فكتنا) اى انصرفنا عن آلهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله (فاتنا) خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذى توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله «قال» اى هود انما العلم عند الله بوقت مجيء العذاب لا عندى وابلغكم ما ارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا مضرين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه قوله (فلما راوه) اى فلما راوا ما يوعدون به قالوا هذا عارض اى سحاب عارض في افق السماء بمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اى تهلك كل شىء من نفوس عاد وما اولهم باذن ربها قوله (فاصبحوا لا ترى) قرا عاصم وحمة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائى معناه لا ترى شىء الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرا الباقون بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله (كذلك نجزي القوم المجرمين) اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير ليشركى العرب و مختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حصوا اى متتابعة اى ابتدأت غدوة الارباء وسكنت في آخر الثامن واعتزل

واعترل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه) فكانت الريح تفلح الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي لساوا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض في الهواء ينادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فقتلتهم الى البحر فالتقتهم فيه . ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقي بعد هلاك قومه ماشاء الله تم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستين سنة . واختلفوا في اى مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضر موت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والقمام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة وقيل بجامع دمشق في حائط القبلة زعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلابي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح .

﴿ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عطاء بن ابي رباح ووصل هذا التعليق البخارى في باب ماجاء في قوله تعالى وهو الذى ارسل الريح عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان النبي ﷺ الحديث قوله « وسليمان » اى وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو بن ابي الازهر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت ما رايت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث .

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ عَائِشَةَ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَتَتْ عَلَى الْحَزَانِ سَخْرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتَتَابِعَةً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُهْبَاجُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ أُصُولُهَا قَوْلٌ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ بَقِيَّةٌ ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فتري القوم فيها صرعى كأنهم اهباج نخل خاوية قول لهم من باقية) قوله « واما عاد » عطف على ما قبله وهو قوله (فاما عاد فاهلكوا بالطاغية) وقصة طامرت في الباب السابق وقد فسر البخارى الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يتوعتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العاتى وهو الذى جاوز الحد في الاستكبار قوله « قال ابن عينة » اى سفيان بن عينة عتت اى الريح على الحزان بضم الحاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعنى عتت عليهم فلم تطعمهم جاوزت المقدار وقيل عتت على خزائنها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيل ولا قنطرة من مطر الا بمكيل الا يوم عاد ويوم نوح طنت على الحزان فلم يكن لهم عليا سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل وبع صرصر باردة من الصر كانها التي كرت فيها البرد وكثرت في تحرق بشدة بردها قوله « سخرها » يعنى ارسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقدار قوله « حسوما » فسر البخارى بقوله متتابعة وكذا فسر ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتقر عنهم حتى اذنتهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الخبز عن اهلها وقال الخليل قطع الدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر ابن شميل حسمهم قطعهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشرى الحسوم اما جمع حسم كشه ود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اى يحسم حسوما يعنى يستأصل استصلا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا لاه اى سخرها عليهم للاستئصال

قوله «فترى القوم فيها» أي في تلك الأيام والليالي وقبل في الريح وقيل في بيوتهم قوله «صرعى» جمع صريع بمعنى ساقطة
 قوله «كانهم أعجاز نخل» أي جذوع نخل وقيل أصول نخل وهو ما يبق على المكان بعد قطع الجذع قوله «خاوية»
 أي ساقطة وشبههم بأعجاز نخل لعظم أجسامهم قيل كان طولهم أثنى عشر ذراعا وقال أبو حمزة طول كل رجل منهم كان
 سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلابي كان أطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه
 كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الأصوات من
 الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح أخرجت ما في بطونهم قوله «فهل ترى لهم من باقية» أي من بقية أو من نفس باقية
 وقيل الباقية مصدر كالعاقبة أي فهل ترى لهم من بقاء

١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ

مطابقه للترجمة ظاهرة وعحمد بن عرعة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والحكم
 بن فتح بن ابن عتيمة فرعية الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا فَانَّهُ أَخْرَجَهُ
 هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم إلى آخره نحوه

قال وقال ابن كثير عن سفیان عن أبيه عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال
 بَشَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَهَبِيَّةٍ فَحَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ
 الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمَجَاشِعِيِّ وَهَيْبَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَزَيْدِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ تَيْبِ نَهْبَانَ وَعَلْقَمَةَ بْنِ حَلَاةَ
 الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ فَفَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالَ الْوَيْطِيُّ صَنَادِيدهُ أَهْلُ تَيْبَةَ وَيَدْعُنَا قَالَ لِمَا
 أَتَانَهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرٌ لَعِينٌ مُشْرِفٌ الْوَجْهَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ كَثُ الْأَحْيَةِ مَحْلُوقٌ قَالَ
 اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا أَحْصَيْتُ أَيَّامُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُونُ فَسَأَلَهُ
 رَجُلٌ قَتَلَهُ أَحْسَبُهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَمَنْعَهُ قَتْلًا وَلِي قَالَ لَنْ يَمُنَّ مِنْ ضَنْفُنِي هَذَا أَوْ فِي هَقَبِ هَذَا
 قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ بِمَرْقُونٍ مِنَ الدِّينِ مَرْقُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرِّيمِ يَقْتُلُونَ
 أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَنْ أَنَا أَدْرَكَكُمْ لَا قِتْلَكُمْ قَتْلَ عَادٍ

مطابقه للترجمة في قوله لاقتلهم قتل عاد (فان قلت) كيف المطابقة واداهلكو بريح صرصر (قلت) التقدير لقتل
 عاد والتشبيه لا عموم له والنرض منه استمالمهم بالكلية كاستئصال نادان الاضافة في قتل عاد الى المفعول (فان قلت) اذا
 كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لانهم كانوا مشهورين بالعدة والقوة وعلى التقديرين المراد
 استئصالهم بأى وجه كان وليس المراد التعيين بمعنى

هذا كرجالهم وهم خمسة . الاول ابن كثير ضد التليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى البصرى . الثانى
 سفیان التورى . الثالث ابوء سعيد بن مسروق بن جيب انورى الكوفى . الرابع ابن ابي نعم بضم النون وسكون
 العين المهملة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحبيكم البجلي الكوفى العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على
 الجوع الدائم اخذه الحجاج لقتله وادخله بيتناط لما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا
 عليه فاذا هو قائم يصلى فقال له الحجاج سر حيث شئت واما اسم ابى نعم فاوتفت عليه . الخامس ابوسيد الخدرى واسمه
 سعد بن مالك بن سنان الانصارى

﴿ذکر تعدد موضعه ومن أخرجه غير﴾ أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد
بتامه عن قبيصة بن عقبة وفي التوحيد ايضا عن اسحق بن نصر وفي المغازي عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به
وعن هناد بن السري وعن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه أبو داود وفي السنة عن محمد بن كثير به
وأخرجه السائي في الزكاة وفي التفسير عن هناد به وفي المحاربة عن محمود بن غيلان *

﴿ذکر معناه﴾ قوله «قال» وقال ابن كثير أي قال البخاري وقال محمد بن كثير كذا روى هنام لقا ورواه في تفسير
سورة براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتامه وإنما اقتصر على طرف من أوله وإن كثير هذا هو واحد
مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن أخيه حديثا في الرؤيا وقوله بذهبية
بالتصغير قال الخطابي إنما اتها على نية القلمة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات وقال ابن الأثير قيل هو تصغير
على اللفظ وفي رواية مسلم بث على رضى الله تعالى عنه وهو بالين بذهبية في تربتها إلى رسول الله ﷺ وقال النووي
هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبية بفتح اذالك وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية
ابن ماهان بذهبية على التصغير وقال ابن فرقول قوله بث بذهب كذا الرواية عن مسلم عن كثر شيوخنا ويقال
الذهب يؤنث والمؤنث التلاتي إذا صغر الحق في تصغير الماء نحو فريسة وشمسية قوله «ففسهها بين الاربعة» أي
بين اربعة انفس وفي رواية مسلم ففسهها رسول الله ﷺ بين اربعة نفر قوله «الاقرع بن حابس» يجوز بالرفع
والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف أي احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف
بدل من الاربعة اويان والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء
الموحدة وبالسين المهملة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي أحد المؤلفين قلوبهم قال ابن اسحق
الاقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله ﷺ مع عطارد بن حاجب في اشراف بني تميم بدققت مكة وقد كان
الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وقال ابن دريد اسم الاقرع
فراش وفي التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابوري الصواب حصين وقال ابو عمر في باب الفاء من الاستيذاب
فراش بن حابس اخننه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في وفد بني تميم وفي
التوضيح في كتاب لطائف المعارف لابي يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفي السكامل كان في صدر
الاسلام سيد خندف وكان عمله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو اول من حرم القمار وكان
يحكم في كل موسم وقال الجاحظة في كتاب العرجان انه كان من اشرافهم واحد الفرسان الاشراف ساير رسول الله
ﷺ مرجعه من فتح مكة وقال ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى قتل بالرموك سنة ثلاث عشرة
مع عشرة من بنيه وقال ابن دريد استعمله عبدالله بن عامر بن كرز على جيش انقذه الى خراسان فاصيب
بالجوز جان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي نسبة الى حنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي نسبة الى مجاشع
ابن دام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «وعيينة بن بدر» أي الثاني من الاربعة عيينة مصفر عينة بن
بدر وفي مسلم عيينة بن حصن (قات) بدر جده وحصن ابو هفي رواية البخاري ذكره منسوباً الى جده وفي رواية مسلم
ذكره منسوباً الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن حويرثة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بيش بن ريث
ابن غطفان قوله «الفزاري» بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراء نسبة الى فزارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة
اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانهم طعن في عينه وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع
طلحة بن خويلدة وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياضة وهو المقول فيه الاحق المطاع قوله «وزيد الطائي»
وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم احده بن زهران قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير
بالراء وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله

زيد الخير لانهم يكن في العرب اكثر من خيله وقال ابو عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما
انصرف من عند رسول الله ﷺ بالحي وقيل توفي في آخر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقال ابو عمر زيد الخيل
هو زيد بن مهمل بن زيد بن منب الطائي قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع ومائة ورسول الله ﷺ زيد الخير
واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا منذر وفي كتاب ابى الفرج توفي بماء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله
ﷺ طرح له متكأ فاعظم ان يسكنه عليه بين يدي رسول الله ﷺ فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيمرف بها الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يارسول الله اعطني مائة فارس اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا
قليل حتى حمومات وكان في الجاهلية اسرطامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا
معتما من خيفة النساء عليه قوله «ثم احديني زيهان» بفتح النون وسكون الباء الموحدة وزيهان هو ابن اسودان بن عمرو
ابن النوث بن طي قال الرشاشي من بني زيهان من اصحاب النبي ﷺ زيد بن مهمل بن زيد بن منب بن عبد احنا (٩) بن
محلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان بن زيهان كان من اجل الناس واتيهم ولما قدم على رسول الله ﷺ قال له
من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير قوله «وعلمته بن علانة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالطاء المثلثة
ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشرف قومه حلبيما عافلا ولم يكن فيه
ذلك الكرم وارتدلسا رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضي الله تعالى عنه
وحسن اسلامه واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على حوران فمات بها قوله «العامري» نسبة الى عامر بن
صعصعة بن مالك بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان قوله (ثم احديني كلاب)
هذا هو المذكور الا ان هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى آخر ما ذكرناه قوله
«ففضبت قر يش والانصار» وليس في رواية مسلم والانصار قوله «سناديد» اريد بهم الرؤساء وهو جمع صنديد
بكسر الصاد قوله «ويدعنا» بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يدعنا بالياء وفي رواية مسلم انمطى سناديد نجد
وتدعنا بتاء الخطاب في الموضعين والهمزة في انمطى للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح
النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين
الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمي نجد العلوة عن انخفاض تهامة قوله «انما اتالفهم» من
التالف وهو المداراة والايناس ليبنتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله «فاقبل رجل» وفي رواية مسلم
لخامر جل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذو الحويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثديية وقال ابن الاثير في
كتاب الاذواء والثديية احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمجروراء من جانب الكوفة وهو الذي قال
فيه النبي ﷺ وآية ذلك ان فيهم رجلا سود احدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة يدراد ويقال له ذو الثدي ايضا
وذو الثديية وهو حبشي واسمه نافع قوله «غاز العينين» اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرمانى غائر العينين
اي داخلتين في الراس لاصتتين بقمر الحدفة قوله «مشرف الوجنتين» اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل الحدوق
اشرفت وجنتاه اي علتنا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الحديد وقيل لحم الجلود وكل
واحدة وجنة فاذا عظمتا فهم موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال
ابن جنى ارى الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاها في البارح عن كراع والاسكان هو العائيم
فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابتها فوق الحديد اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه توه وقال
ابو حاتم هو مطوقه من لحم الحديد بين الصدين وكفى الانف قوله «ناني الحيين» اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله
وقال النووي الجيين جانب الجبهة ولكل انسان جينان يكتنفان الجبهة قوله «كث اللحية» يعني كثير شعرها غير مسبلة
والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثافة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث

اللحية بفتح الكاف وقوم كث بالضم قوله « مخلوق » وفي مسلم مخلوق الزانس وفي الكامل للبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولا صاحبه نيا وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدر او لا الحديدية حاشا رجلا مروفا منهم قيل هو حرقوس ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله « من يطعم الله اذا عصيت » اي اذا عصيته وفي مسلم من يطعم الله ان عصيته قوله « فساله رجل قتله » اي فسال النبي ﷺ رجل قتل هذا انا قائل قوله « احسبه » اي اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسيان وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانتهما سالا جميعا قوله « فتمه » اي منع خالد عن القتل وذلك لثلاث تحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلما مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لا يتفروا قوله « من ضئضئى » بكسر الضادين المجمعتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والمقب وحى اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيده الضئضئى والضؤؤؤى الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهمة الضئضئى والضئضئى كلاهما الاصل عن به قوب وحى بعضهم ضئضئى بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا لاصل الشئ اسماء كثيرة منها الضئضئى بالمجمعتين والمهملتين والتجار بكسر النون والنحاس والسنج بكسر السين واسكان النون وبجاء معجمة واليهى والارومة قوله « حناجرهم » جمع حنجره وهي راس العاصمة حيث تراه نائما من خارج الخلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لائفته قلوبهم ولا يتنفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تنقل قوله « يمرقون من الدين » وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شئ هو بهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فاعلة من الرمي بمعنى مفعله فقال الداودي الرمية الصيد المرعى وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله « يقولون اهل الاسلام » كذلك فعل الخوارج قوله « ويدعون » اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله حبة مموالة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الاكدمى بعمل وينصب فيعيد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بالاجته ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبدالله بن خباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبغض الله عنه فجعل به عظيم فر احداهم بتمر قدامه فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمره معاها فبم استحلتها فقال لهم عبدالله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم على رضى الله عنه ان قيدونابه فقالوا كيف نقيدك به ولكننا قتله فقاتلهم على قتلهم اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله « لئن ادر كنتم لاقتلتم قتل عاد » قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود فان قلت اليس قال لئن ادر كنتم وكيف ولم يدع خالد رضى الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح وانترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذلك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر ﷺ ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال ﷺ فقول ما يحم هو في ايام على رضى الله تعالى عنه (فان قلت) السال الذي اعطى رسول الله ﷺ اولئك الائمة قلوبهم من اى مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الفريضة وانه خاص به لقوله تعالى (قل الانفال لله والرسول) ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما تزموا يوم حنين فايد الله رسوله وامده باللائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الفنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يهطم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فصل ما امر به واختيار ابي عبيدة انه كان من الخمس لامن خمس الخمس ولا من راس الفريضة وانه جائز الامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة المسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا خير ولا من الخمس وقد فرقا كلاهما *

١٨ - ﴿عَدَسًا خَالِدٌ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ قَوْلَ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

قدمضى هذا في آخر باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه) فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابى احمد
عن سفيان عن ابى اسحق الى آخره وهذا اخرجه عن خالد بن يزيد بن الهيثم المقرئ الكاهلى الكوفى عن اسرائيل بن يونس
ابن ابى اسحق السيسى عمرو بن عبدالله والله اعلم •

﴿بَابُ قِصَّةِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾

اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج وهما جوج رجل وماجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه الصلاة
والسلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجع النار وهي حرارتها سهه وابذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراءة من همز
وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المتن من همزها جبل وزن ياجوج
يفعولان اجيج النار او الظليم وغيرهما وماجوج مفعولان لم يهمزها جعلها عجميين وقال الاخفش من همزها
جبل الهمزة اصلية ومن لم يهمزها جعل الالفين زائدين بجعل ياجوج فاعولان ويججت وماجوج فاعولان من مججت
الشيء في في وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف المجمة
والمدية وهم من ذرية آدم بلا خلاف ولكن اختلفوا قيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل
انهم جبل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجبل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من
الترك مثل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم نام فاحتلم
فامتزجت نطفته بالتراب فلما اتقبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه خلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم
متعلقون بنامن جهة الاب دون الام حكاة الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاة النووي اضا في شرح مسلم وغيره ولكن
الطباء ضنفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرنا من ان جميع الناس اليوم من ذرية
نوح عليه الصلاة والسلام بنص القران (قلت) جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد بن سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج
واجيج والميلانيين والنسليين والقرانيين والقوطيين وهو الذي يلتحف اذنيه والقرطيين والكنعانيين والذقرايين
والحاجوزيين والانطارزين واليعاسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبدالله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء
تسعة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم امتان في كل امة اربعمائة الف امة
ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ما جوج صنفتهم طوله
مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح من الطير وغيره
وليس له خلق ينمو نساء هم في العام الواحد يتداعون تداعى الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من له قرن وذنب
وانياب بارزة ياكلون اللحم النية وقال ابن عبدالبر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكركم لكثرتهم
ومقدار الربيع العاشر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقنود
في كل امة ملك ولثة ومنهم من مشيه وشبه بعضهم بغير على بعض ومنهم من لا ينكح الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة
وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبدالرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام
منها ثلاثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للعبشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه في
تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد الموفى حدثنا ابى حدثنا ابى عن ابى عن ابن عباس عن ابى سعيد
الخدري قال نبى الله ﷺ وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده عن

حذيفة فرموا يا جوج امة وما جوج امة ارمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه
كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذ كرا بنعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا يكون مشائم نسائم
وعن علي رضي الله تعالى عنه صنفت منهم في طول شبر له مخالب وانياب السباع وتداعى اللحم وعواء الذئب وشعور
تقيم الحر والبرد وآذان عظام احدها فروة يشنون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة وصف منهم
قالوا رزطو لهم مائة وعشرون ذراعا وصنفت منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ويا كاون من مات منهم * وعن كعب
الاحبار ان التين اذا اذى اهل الارض نقله الله تعالى الى يا جوج وما جوج فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون
الابل والبقر ذ كره نعيم بن حماد في كتاب القتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا «بئس الله ليلية اسرى بي
الى يا جوج وما جوج فدعوتهم الى دين الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجرج عطفنا على لفظ قصة يا جوج وما جوج * وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس
بالاسكندر ليس الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره الله في القرآن
اسمه عبد الله بن الضحاك بن معدقاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير واهله رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف امله وذ كرا ابن هشام ان
اسمه الصعب بن مراد وهو اول التباينة وقال مقاتل من حمير وقد ابوه الى الروم فتزوج امرأة من غسان فولدت له
ذالقرنين عبد صالحا وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر (قات) ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير
من الناس يخطئون في هذا ويؤمنون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر
اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا * حتى ذهب
جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبد الله بن عمر وقيل كان رسولا وقد التعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير
مرسل ووزيره الحضرة عليه الصلاة والسلام فاني يتساويان واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولديا في بن نوح
عليه الصلاة والسلام قاله علي رضي الله تعالى عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد عمر ولدنعه الله قائما الحسن وقيل انه من ولد
اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل في الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة
ولما فاته عين الحياة وحطى بها الحضرة عليه السلام اتم غما شديدا فابقى بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله
هكذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل بشر زور وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وترهد وهو الاصح
وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عددا مسارا في الارض في البلاد منذ يوم
بمته الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عسا كر بلغني انه عاش
ستة وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة * واختلف لم سمي ذا القرنين فمن علي رضي الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربوه
على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث ثم وقيل لانه بلغ قطرى الارض المشرق والمغرب
وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا ضفيري من شمرو العرب تسمى الحصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان
وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفة حماره من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة
والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاية التعلبي *
﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنُؤُهُ

في الأرض وآتيناه من كل شيء سبياً فاتبع سبياً إلى قوله ائتوني زبر الحديد

وقول الله تعالى بالجر عطفاً على قول الله الاول وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى الى آخره ورواية ابي ذر الى قوله سيبوا سابق غيره الآية ثم اتفقوا الى قوله (آتوني زبر الحديد) وبمد قوله سيبا هو قوله فاتبع سيبا (حتى اذا بلغ مقرب الشمس وجدها تمرب في عين حثة ووجد عندها قوما قلنا اذا القرنين امان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً . واما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسراً ثم اتبع سيبا . حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تاطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك وقد احطنا بما لديه خبر ثم اتبع سيبا حتى اذا بلغ بين السدين وجدهم من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولاً قالوا ايذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكنى في ربي خير فاعتنوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردماً * آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطراً * فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً) قوله « ويسألونك » السائلون هم اليهود سالوا النبي ﷺ على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله « قل » خطاب للنبي ﷺ قوله « سألوا عليكم » قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين قوله « من ذكرا » أي من اخباره قوله « انا مكننا له في الارض وآتيناه من كل شيء » أي من اسباب كل شيء اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الامر في السير في الارض حتى بلغ مشارفها ومنازلها قال علي رضي الله تعالى عنه سخر الله له السحاب لحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله « وآتيناه من كل شيء سيبا » أي علماً يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علماً بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كاسخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له في كل امه سلطاناً وحيية وقيل ما يستعين به على اقامة العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بمد قوله سيبا بقرينه قوله (في عين حثة) أي ذات حمة ومن قرأ حاسة فضاء مثله وقيل حارة ويجوز ان تكون حارة وهي ذات حمة قوله « ووجد عندها قوما » أي عند العين او عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع وايس لهم طعام الا ما حرقت الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الخيتان اذا وقعت وعن ابن السائب هناك قوم مؤمنون وقوم كافرين قوله « قلنا ايذا القرنين » من قال انه نبي قال هذا القول وحى ومن منع قال انه الهام قوله « امان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسناً » قال الزمخشري كانوا كفرة غير الله تعالى بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال امامن دعوته فاني الالبقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المعذب في الدارين . قوله « امامن ظلم » أي اشرك قوله « فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً » أي منكره وقال الحسن كان يعذبهم في القدر قوله « واما من آمن » أي ترك الكفر وعمل صالحاً في ايمانه فله جزاء الحسنى أي الجنة . قوله « يسراً » أي قولا جليلاً . قوله « ثم اتبع سيبا » أي طريقاً آخر بوجه الى المشرق قوله « لم نجعل لهم من دونها » أي من دون الشمس ستر الا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطئ البحر على الماء لا يحمثل البناء فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في الماء واذا ارتفعت عنهم خرجوا . قوله « كذلك » أي كارجدة وما عندهم قرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك . قوله « وقد احطنا بما لديه » أي من الجنود والالات واسباب الملك قوله « خبر » قال الزمخشري تكثيراً وقال ابن الاثير الخبر التصيب . قوله « ثم اتبع سيبا » أي طريقاً بين المشرق والمغرب . قوله « حتى اذا بلغ بين السدين » أي الجبلين وجدهم من دونها قوما يعني امام السد قال الزمخشري القوم الترك . قوله « لا يكادون يفقهون قولاً لا يعرفون غير لغتهم ثم نذ كر بقرينة التفسير في الفاظ البخاري

﴿ واحد زبرة وهي القطم ﴾

أي واحد الزبر زبرة وهي القطم وهكذا فسر ابو عبيد فقال زبر الحديد أي قطع الحديد

﴿ حَتَّىٰ إِذَا صَوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَبَلَيْنِ وَالصَّدَفَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ﴾

قرا ابان حتى اذا صوى بتشديد الواو بحذف الالف وقال ابو عبيدة قوله «بين الصدفين» اى ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمين وفتحين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله «يقال عن ابن عباس» تعليق بصيغة التقرير ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها معنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاما كان من صنع الله فباضم وما كان يصنع الادمى فبالفتح وقيل بالفتح ما رايت به وبالضم ما توارى عنك *

﴿ خَرَجًا أَجْرًا ﴾

اشار به الى لفظ خر جثم فسر به قوله اجر او روى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس خر جبا قال اجرا عظيما *

﴿ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَمَلُهُ نَارًا قَالَ آمُونِي اُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا اُصْنُبْ عَلَيْهِ رَصَاصًا وَيُقَالُ الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النُّحَاسُ ﴾

قال المفسرون حتى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفحم ووضع عليها المناجيج «قال انفخوا حتى اذا جملة ناراً» اى «لنار من النفخ» قال انونى «اى اعطونى» افرغ عليه قطرا «وفسرا البخارى قوله افرغ بقوله اصنب من صب يصب اذا سكب وذكره فك الادغام لان المتلين اذا اجتماعي كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفتح والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله «ويقال الحديد» اى القطر هو الحديد ورتال الصفر اى الصفر بضم الصاد وكسر هاء فى المغرب الصفر النحاس الجيد الذى تعمل منه الآنية قوله «وقال ابن عباس النحاس» اى القطر هو النحاس وكذا قاله السدى *

﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ يُعَاوَهُ اسْتَطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَطْمَتَ لَهُ فَلِذَلِكَ فَتِيحَ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقِيًّا ﴾

قوله «فما استطاعوا» اى فاقدروا ان يظهره اى يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسر به ابو عبيدة قوله «استطاع استعمل» اشار به الى ان فاستطاعوا الذى هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء ه تاء من فوق جمع مفردة استطاع وزنه فى الاصل استعمل لانه من طعت بضم الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع يقال طاع له وطعت له مثل قال له وقت له ولما نقل طاع الى باب الاستعمال صار استطاع على وزن استعمل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين وانشار الى هذا بقوله فلذلك فتح استطاع اى فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل استطاع يستطيع بفتح الهمزة فى الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن بعضهم قال فى المستقبل بضم الياء فمن فتح الياء فى المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله من طاع يطوع يقال اطاعه بضمه فهو مطيع وطاع له بطوع ويطيع فهو طائع اى اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء قوله «وما استطاعوا له نقيا» وهو من قوله تعالى بعد قوله «فما استطاعوا ان يظهره» ذكره اشارة الى ان التصرف المذكور كان فى قوله فاستطاعوا ان يظهره واما قوله «وما استطاعوا له نقيا» فعلى الاصل من باب الاستعمال قوله «نقيا» يعنى لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدة وصلابته ولم ارشار حارر هذا الموضع كما ينبغي فالحمد لله على ما والى من نعمه *

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ وَنَاقَهُ دَكَّاءَ لَأَسْأَلَنَّ ﴾

لَهَا وَالِدٌ كَذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْهُ حَتَّى سَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَقَرَّ كُنَّا
بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَوْجٍ فِي بَعْضٍ ﴿

هذا اشارة الى السداى هذا السدر رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري اى هذا الاقدار والتمكين من تسويته
قوله « فاذا جاء وعد ربى » يعنى فاذا دنا يوم القيامة وشارف ان ياتى جعله دكا اى الزقه بالارض يعنى جعله مدكوكا مستويا
بالارض ميسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرى مدكاه بالمد اى ارضه مستوية قوله « وناقة دكاه » اى
لا سنام لها وكذلك يقال جل ادك اذا كان منبسط السنام قوله « والدك دك من الارض مثله » اى الملتق بالارض المستوى
بها وقال الجوهري والدك دك من الرمل ما تلبدمته بالارض ولم يرتفع قوله « وكان وعد ربى حقا » هذا آخر حكاية
قول ذى القرنين قوله « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض » ابتداء كلام آخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج
اى يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير فى بعضهم ليا جوج
وما جوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السدمز دحين فى البلاد * وروى انهم ياتون البحر ويشربون مائه
ويا كلون دوابه شيا كلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا
ذكرة الزمخشري فى هذه الاية وروى الترمذى من حديث السدى عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون
المياه وفى تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشربوا ولهم دجلة والفرات حتى يراخهم فيقول قد كان ههنا ماء *

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ مُنَادٍ حَدِّبْ أُمَّةً ﴾

وفى بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود
ذكرة قيل جوابه (واقرب الودع الحق) والواو زائدة نظيره (حتى اذا جاؤاها وفتحت ابوابها) وقيل جوابه فى
قوله ياويلنا بعد التقدير (قالوا ياويلنا) وليست الواو زائدة وقيل الجواب فى قوله فاذا هي شاخصة وقرأ ابن طامر
فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد يا جوج وما جوج يخرجون حين يفتح السد وهم
من كل حدب اى نشر من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اى قوله « ينسلون » اى يسرعون من السلان وهو
مقاربة الخطى مع الاسراع كشي الذئب اذا بادرو السلان بالعين المهملة مثله

﴿ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحْبَرِ قَالَ رَأَيْتَهُ ﴾

هذا التلميح وصله ابن عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يا رسول الله قدر ايت سدا جوج وما جوج قال كيف رايت قال مثل البرد المحبر طريقة حراء وطريقة سوداء قال قد
وايته ورواه الطبرانى من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكره ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفى عن ابي بكره ان رجلا راى السد فساقه مطولا
واخرجه ابن مردويه ايضا فى تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابو الجماهير حدثنا سعيد بن
بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكره الثقفى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
انى قدر ايت يعنى السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قدر ايت قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حراء من نحاس وطريقة
سوداء من جديد قوله « مثل البرد » بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجم ابراد وورود والبردة الشملة
المخططة قوله « المحبر » بضم الميم وبالهاء المهمله وتشديد الباء الواحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسوداواحر قوله
« قال رايت » اى رايت محججا وانت صادق فى ذلك وقال نسيم بن حماد فى كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن على حدثنا سعيد
ابن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قدر ايت الردم وان الناس يكذبونى فقال كيف رايت قال رايت كالبرد المحبر
قال صدقت والنبي نفسى بيده لقد رايت ليلة الاسراء ليلة من ذهب ولينة من رصاص وقال الجوفى فى تفسيره بعد ما بين

الجبلين مائة فرسخ فلما أخذوا القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حسوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كانه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر *

١٩ - **حدثنا يحيى بن يسكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويلى للمراب من شر قد اقترب ففتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هديره وحاق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث *

مطابقتها لترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم ثمانية * الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير ابو زكريا الخزومي * الثاني الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه * الثالث عقيل بضم الدين ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت ابي سلمة عبدالله ابن عبد الاسد الخزومي ربيبة النبي **عليه السلام** اخت عمر بن ابي سلمة وامهما ام سلمة زوج النبي **عليه السلام** * السابع ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان واسمها سحر بن حرب بن امية زوج النبي **عليه السلام** * الثامن زينب ابنة جحش بن رباب ام المؤمنين زوج النبي **عليه السلام** *

ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه المنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخة والايث مصريان وان عقيل ابلي والبقية مديون وفيه ثلاث صحايات يروى بعضهن عن بعض وهونادر واندر منه ما في احدي روايات مسلم اربع من الصحايات وهو انه روى اولوا قال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي **عليه السلام** استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للمراب من شر قد اقترب ففتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعري وزهير بن حرب وابن ابي عمير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان قالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش * واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله **عليه السلام** من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للمراب من شر قد اقترب ففتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد عشر الحديث * واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبة النبي **عليه السلام** عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجة النبي **عليه السلام** وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء فقال حبيبة بنت ابي سفيان وقال ابان بن صفعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثني حبيبة بنت ابي سفيان سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابن سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذي اظن انها حبيبة بنت ام حبيبة ابنة ابي سفيان ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة كيدا لما قاله ان حبيبة بنت ام حبيبة ام المؤمنين وليست بنت ابي سفيان وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت ام حبيبة ام المؤمنين بنت ابي سفيان

ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ ، و أخرجه البخارى هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرقد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان ثمانين او مائة الحديث واخرجه ايضا في آخر كتاب الفتن عن ابى اليان الى آخره وليس فيما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة عن ابى اليان *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « دخل عليها » اى على زينب بنت جحش قوله « فرعا » نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج و هلاك الدين قوله « ويل للعرب » قلة ويل للمعزى والهلاك والشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما سبق من مفسدة ياجوج وماجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من الفساد العظيمة في بلاد المسلمين وهم من نسل ياجوج وماجوج قوله « فداقرب » جملة في محل الجر لانه صفة لقوله من شر قوله « من ردم » اى من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلجة اى سدتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب الايسرا فيقولون غدا نأتى فنفرغ منه فياتون به بالصباح فيجدونه ماد كهيته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله نأتى فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابى هريرة وحذيفة وفي تفسيره ما تل يدون اليه في كل يوم فيعالجون حتى يه لدفيم رجله فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا نرجع ان شاء الله تعالى فنفتح الحديث قوله « وحلق باصبعه الابهام والى تليها » يعنى جعل الاصبع السبابة في اصل الابهام وضما حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من تواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذى فعل هذا هو النبي ﷺ وقدم في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخارى ايضا في كتاب الفتن وعقد سفيان ثمانين او مائة وبأتى عن قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق اصبعه والى تليها الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا وبأتى ايضا في حديث ابى هريرة قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده ثمانين و ظاهر هذا ايضا ان الذى عقد هو النبي ﷺ وجاء في رواية مسلم عن ابى هريرة من طريق وهيب عن عبدالله بن طaus عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده ثمانين وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب وهما ثلاثة اشياء . الاول في اختلاف العاقد . والثاني في اختلاف العدد . والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله ﷺ انامة امية لان كتب ولا نحسب الجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن العربي ان نفس المقدمدرج وليس من قوله ﷺ وانما الرواة عبروا عن الاشارة التى في قوله ﷺ مثل هذه في حديث الباب وغيره وذلك لانهم شاهدوا تلك الاشارة في الجواب عن الثانى ماقاله عياض المراد ان التقريب بالتتميل لاحقية التحديد والجواب عن الثالث ان قوله ﷺ انامة الحديث لبيان صورة خاصة معينة قوله « انهلك » بالذون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم قوله الخبت قال الكرمانى الخبت بفتح الخاء والباء المرحدة وفسره الجمهور بالنسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد اذ ناول الطاهر انه المصاحى مطلقا وان الخبت اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون انتهى *

٢٠ - ﴿ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طaus عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده ثمانين ﴾ مطابقتها للترجمة ظاهرة وهيب مصنف وهب بن خالد البصرى روى عن عبدالله بن طaus عن ابيه عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة

٢١ - **حدثني إسحاق بن نصر** حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فمنده يشيب الصبي وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأيضاً ذلك الواحد قال أبشيراً وإفان منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشجرة السوداء في جلد تور أبيض أو كشمرة بيضاء في جلد تور أسود

مطابقتها للترجمة في قوله «ومن يأجوج ومأجوج» واسحق بن نصر هو اسحق بن إبراهيم بن نصر البخاري وأبو أسامة حماد بن أسامة والأعمش سليمان وأبو صالح كوان الزيات والحديث أخرجه البخاري أيضاً في تفسير سورة الحج قوله «ليك» مضي تفسيره في التلية في الحج قوله «وسمديك» أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاداً بعد اسعاد ولهذا إني وهو من المصادر النصبية بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرهمي لم يسمع سمديك مفرداً قوله «والخير في يديك» أي ليس لاحد مملك فيه شركة قوله «أخرج» بفتح الهزة أمر من الإخراج قوله «بعث النار» بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالهاء المثلثة يعني البعوث ويقال بعث النار حزبها وهو أخبار أن ذلك الممد من ولده يصيرون إلى النار قوله «تسعمائة» قال الكرماني بالنصب والرفع (قلت) وجهه النصب على التمييز ووجه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي حديث أبي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين في الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن سمع من عمران وعن أبي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الأشعث نحوه وعن جابر نحوه ورواه أبو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران أني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال أني لأرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة قوله «فمنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها» أي فعند قول الله تعالى عز وجل لادم عليه الصلاة والسلام أخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة (فان قلت) يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع (قلت) اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الأحوال هناك لوضعت حمان كما تقول العرب أصابنا امر يشيب منه الولدان قوله «رجل» روي بالرفع والنصب أما النصب فظاهر وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ مؤخر وتقدير ضمير الشأن محذوف والتقدير فانه منكم رجل وكذا الكلام في ألف والفا قوله «فكبرنا» أي عظمتنا ذلك وقلنا الله أكبر لرسول بهذه البشارة العظيمة وإنما ذكر الربع أولاً ثم النصف لانه أوقع في النفس وابلغ في الأكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد أخرى دال على الملاحظة والاعتناء به وفيه أيضاً حلم على تجديده شكر الله وتكبيره وحده على كثرة نعمه قوله «أو كشمرة» تنويح من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو شك من الراوي وجهه فيه تكبير العين وفتحها (فان قلت) إذا كانوا كشمرة فكيف يكونون نصف أهل الجنة (قلت) فيه دلالة على كثرة أهل النار كثرة لانسبة لها إلى أهل الجنة والله تعالى اعلم

﴿باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾

أي هذا باب في بيان فضل إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» وتام الآيتهم

قوله تعالى (ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا) وسبب تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انا سماه الله خليلا من اجل انه اصاب اهل ناحية جذب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليترطع اهل الاهل من قبله فلم يصب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمغارة ذات رمال فقال لوملات غرائري من هذا الرمل لثلاث اغم اهلي برجوع اليهم بغير ميرة وليظنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحو الفرائر فوجدوا دقيقا تقيا فصجنوا منه وخبروه فاستيقظ فسالهم عن الدقيق الذي خبروا منه فقالوا من الدقيق الذي جئنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليل الله فسماه الله تعالى بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عز وجل لما قام له من الطاعة التي يحبها ورضاها وقيل جاء من طريق جندي بن عبدالله البجلي وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبدالله بن عمير قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما فقال يا عبدالله ما ادخلك داري بغير اذني فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال الملك الموت ارسلني ربى الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذ خديلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لا تبت ثم لا ابرح له جار حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك المبدانت قال نعم قال فهم اتخذني ربي خليلا قال انك تعطى الناس ولا تسألهم واختلوا في نسبة فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارغشذ بن سام بن نوح **عليه السلام** حكاه السدي عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارح بن اسوع بن ارغو بن فالخ بن شالخ بن ارغشذ بن سام بن نوح **عليه السلام** وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارغ بن والغ بن القاسم الذي قسم الارض بين عير بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام وقيل آزر بن ساروج بن راعو بن فالخ بن ارغشذ وقال الثعلبي كان اسم اب ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمروذ قيما على خزانة آلمته سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقبه عيبا بمناحه وموج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهرى آزر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرفي بن اقطامي ان معنى آزر السيد المدين وقال وهب اسم ام ابراهيم نونا بنت كرنبا من بنى سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح و ابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وكان مولد ابراهيم في زمن نمروذ بن كنعان لانه الله تعالى ولكن اختلفوا في اى مكان ولد فقيل بابل من ارض السواد مدينة نمروذ قاله ابن عباس وعن مجاهد بكونا محلة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدي بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسرك ثم نقله ابوه الى كوئا وعن وهب بجران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنتب قال الله تعالى (ان ابراهيم حلليم اوامنتب) ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك (قلت) هذه اوصاف له في الحقيقة ومات ابراهيم وعمره مائة سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله الكافي وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمغارة التي في جبرون وهي الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو سارة كالفين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسياتي عن قريب وقال الجوالمقى ابراهيم وابراهيم وابراهيم وابراهيم

﴿ وَقَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا . وَقَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله عطف على الجرور في باب قول الله تعالى الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اووه وهو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث « اللهم اجعلني لك مخبتا واها منيبا » وعن مجاهد الاواه النبي الفقير الموفق وعن الشعبي الاواه المسيح وعن كعب الاخبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى *

﴿ وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

ابو ميسرة ضد المينة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الواهي الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جعيفة في ولاية عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عنه *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغْبِرَةُ بْنُ التَّمِيمِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ جَبْرِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْكُمْ مَحْشُورُونَ حَفَاةٌ عُرَاةٌ غُرْلٌ أَنْتُمْ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَأَوَّلُ مَنْ يَكْفَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ أَنَا سَمِنُ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي قِيَمَالٌ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَهْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله وازل من يكفى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن التميمي النخعي الكوفي * والحديث أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد وسليمان بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن المني وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله *

(ذكر معناه) قوله « انكم محشورون » جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفي رواية مسلم انكم تمحشرون بتاء المضارعة على صيغة المجهول قوله « حفاة » جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاء جمع قاض من حفى يحفى حفاة وحفاية واما من حفى من كثرة المشى اذا رقت قدمه فهو حف من الحفاة قصور قوله « عرأة » جمع عار من الثياب قوله « غرلا » بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يحتمن وبقيت معه غرلتة وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الحتان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالثنين المعجمة في الثلاثة والاقلف الاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل وورغل وغلف وغلفق وعرم والنرلة ما يقطع من ذكر الصبي وهو القلفة ويطولها يعرف نجابة الصبي وقال ابو هلال المسكري لالتقى الرامع اللام في العربية الاثني اربع كلات ازل اسم جبل وورل اسم دابة وجرل هو اسم للحجارة والفرلة وقال صاحب التوضيح اعمل اربع كلات اخرى برل الديك وهو الريش الذي يستدير بقلته وعين اغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والمحل ولد (١) قاله القائل قلت لفة المرب واسعة واستقصاء هذه المادة متصروا الورل بفتحين دابة مثل العصب والجمع ووران والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواو للالحاق بمحرف و برل الديك بضم الباء

(١) هنا يبايض بالاسل *

الموحدة وقال الجوهري يرأى الديك عفرته وهو الريش الذى يستدير فى عنقه ولم يذكر يرأى وقد برأى الديك يرأى الله اذا
نفس يرأى الله وعين اغزل بالنين المصحة ورجل غزل بفتح القين المصحة وكسر الراء مسترخى الخلق بالحاء المصحة (فان
قلت) ما فائدة الغلظة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا الاشياء معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون
معهم وقال ابن الجوزى لذة جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون وقال ابن عقيل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون
بشرتها ارق وموضع الحس كما راق كان الحس اصدق كراحة الكفا اذا كانت موقاة من الاعمال صاححت للحس واذا كانت
يدتصار او تجارخنى فيها الحس فلما ابانوا فى الدنيا تلك البضمة لاجلها اعادها الله ليذيقها من حلوة فضله قال والسرفى
الحنان مع ان القلظة مفوعة من ماتحتها من النجس انه سنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام * (فان قلت) روى ابو داود
من حديث ابى سعيد انه لما حضره الموت دعا ثياب جده فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذى من حديث
بهزبن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول انكم محشرون رجلا
وركبانا وتجرون على وجوهكم فيها معارضة لحديث الباب ظاهرا قلت احبب بانهم يبعثون من قبورهم فى ثيابهم التى
يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة وبعضهم ياتون الى موقف الحساب عراة ثم يكون
من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون فى ثيابهم على الاعمال التى عملوها فى ثيابهم التى يموتون فيها من خير او شر قال تعالى (ولباس
التقوى ذلك خير) وقال تعالى (وثيابك فطهر) اى عمالك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا يبعث كل
عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم على الشهداء الذين امرهم صلى الله عليه وآله وسلم بان يزلوا فى ثيابهم ويدفنوا بها ولا يغير شئ من حالهم
وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث فى الشهداء فتاولة على العموم وقال بعضهم مما يدل على حديث الباب قوله
تعالى (ولقد جئتمونا فرادى ثم خلقناكم اول مرة) وقوله تعالى (كابدكم تمودون) واوله لابس يومئذ الا فى الجنة وذهب
الغزالي الى حديث ابى سعيد واحتج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم بالغوا فى كفان موتاكم فان اتمى تحشر فى اكلاتها وسائر الامم
عراة رواه ابوسفيان مسندا واحبب عنه على تقدير محتمل انه محمول على اتمى الشهداء واحتج الغزالي ايضا بما رواه ابونصر
الواتلى فى الابانة من حديث ابى الزبير عن جابر مرفوعا حسنوا الكفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون فى قبورهم
واحبب بان ذلك يكون فى البرزخ كما فى نفس الحديث فاذا قاموا خرجوا كما فى حديث ابن عباس الا للشهداء **قوله**
ثم قرأ قوله تعالى (كما بدانا اول خلق نعيده) الاية واولها هو قوله (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب)
اى يوم نطوى السماء طيا كطى السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن على وابن عمر رضى الله تعالى عنهم السجل ملك
يطوى كتب ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم السجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه ايضا السجل
يعنى الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله (اول خلق) بمفعول اقوله لنعيد الذى يفسره نعيده
الذى يبعده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول خلق كما بدانا تشبيها للاعادة بالابداء فى تناول القدرة لها على السواء
وقيل كما بدانا فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيرها **قوله** «وعدا» مصدر مؤن كدلان
قوله نعيده عدة للاعادة **قوله** «انا كنا فاعاين» اى قادرين على ما نشاء ان نعمل وقيل معناه انا كنا فاعاين ما وعدناه **قوله**
«واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم» فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه الصلاة
والسلام بانه صلى الله عليه وآله وسلم يجده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون
افضل منه بل هو افضل من فى القيامة ولا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد غير
المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك فى رفاقته من
حديث عبد الله بن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه اول من يكسى خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد حبرة عن يمين

العرض وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه اول من يكسى من حال الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اتى بحلة لا يقوم لها البشر لثغاسة الكسوة فكانه كسى مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكدوا خليل فيؤتى بربطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقصده استقبال العرض ثم يؤتى بكسوة فيلبسها فاقوم عن يمينه مقاما يطغى فيه الاولون والاخرون وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكسى فيطرح عن يمين العرض ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لكونه اتى في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السر اول مبالغة في السر والاسية في الصلاة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول من يستر يوم القيامة **قوله** « وان انا سامن اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال » بكر الشين ضد الميم ويراد بها جهة اليسار **قوله** « فاقول اصحابي اصحابي » الاول خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تا كيد له وروى اصحابي اصحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عددهم هذا ووصفهم **قوله** « لن يزالوا يروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيحيا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي **قوله** « لن يزالوا امرتين على اعقابهم منذ فارقتهم » وفي روايته مسلم فيقال « لا تدري ما احدثوا بعدك » وقال الخطابي الارتداد هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتصغير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتدادية تضي الكفر لقوله تعالى (فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اي رجعتكم الى الكفر والتنازع ولهذا قال بعد اهلهم وحقا وهذا الايقال لاسلمين فان شفاعته للمذنبين * (فان قلت) كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بمرض امته عليه (قلت) ليس وامن امته وانما يمرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته ورغبة ورهبة كمينه بن حصين جاء به ابو بكر رضي الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلها ولم يستر قهما فعادوا الاسلام وقال الثوري المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان في زمنه سلطتم ارتد بعده فيناديه ما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بمدك (فان قلت) يشكل عليه بمرض الاعمال (قلت) قد ذكرنا ان الذي يمرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المعطرودين عن الحوض والخوارج والروافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلة السرفون في الجور وطمس الحق والمطنون بالكبار **قوله** (قول كما قال الصالح) وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما **قوله** (وكنت عليهم شهيدا الى اخره) وتسام هذا الكلام من **قوله** (واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس) الى **قوله** فانك انت العزيز الحكيم ومعنى **قوله** وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظرفهم فلما توفيتي كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اى شاهدا حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع **قوله** (ان تمذيبهم) ذكر ذلك على وجه الاستعفاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فتوبة كانت منهم لانهم عبادك وان انت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك به

٢٣ - **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** قال اخبرني اخي هبة الحميدي عن ابن ابي ذئب عن سعيد القبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اياه اذ رآه يوم القيامة وعلى وجهه آزر قررة وعبرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تصنني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يمشون فاي خزي

أَخْرَجَ مِنْ أَبِي الْأَبَعِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي جَرَمْتُ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتِ
رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذَيْبِجٍ مُتَلَطِّعٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ﴿

مطابقتة لترجمة في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس
عبدالله واخوه عبدالحديد بن ابي اويس يكنى ابا ابراهيم الاسبغى الديني وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ذئب والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن اسماعيل بن عبد الله قوله «قتر» اي سواد الدخان وغبرة اي غبار
ولا يروى اوحش من اجتماع القبر والسواد في الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قتر) ويقال القتر
الظلمة وفسر ابن التين القتر بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القتر ما يشى الوجه من كرب وقال الزجاج
القتر الغبرة معها سواد كاللذخان وعن مقاتل سواد وكاتبه قوله «ان لا تخزني» من الاخزاء وثلاثة خزاء يخزوه خزوا
يعنى ساسه وقهره وخزى يخزى من باب علم يعلم خزايا بالكسرى ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزى
ايضا يخزى خزاية اي استحي فهو خزان وقوم خزاي امرأه خزباة قوله «والابء» اي الابد من رحمة الله وانما قال بافعل
التفضيل لان الفاسق بيد والكافر ابد وقيل هو معنى الباء اي الهالك من بعد يفتح العين اذا هلك وعلى المعين
المضاد محذوف اي من خزى ابي الابد قوله «فاذا» كلمة مفاجاة قوله «وذئب» بكسر الذا المفعلة وسكون الياء آخر
الحروف قوله وبانحاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذباخ وذبوخ وذئخة والجمع ذئخات
قوله «متلطيح» صفة الذئب اي متلطيح بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرافة على ان يشفع فيه فارى
له على خلاف منظره ليتبرأ منه وفي رواية اخرى يوجد بحجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاذترع منه
ابراهيم عليه السلام

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِمَحَبِّي بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي كَبِيرٍ أَنَّ
عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ وَجَدَ
فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ أَمَا هُمُ قَدَّ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَأَتَدْخُلُنَّ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ
هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقِيمُ ﴿

مطابقتة لترجمة في قوله ابراهيم في الموضوعين ومحيي بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر
وهو من افراد البخارى وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري وعمره هو ابن الحارث المصري وبكير مصفر
بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا في كتاب
الحليج في باب من كبر في نواحي السكبة فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى
الكلام فيه هناك قوله «البيت» اي السكبة قوله «اما» بالتشديد قوله «هم» اي قريش وقسم امهوه قوله هذا ابراهيم
او قيسه محذوف نحو واما صورة مريم فكان قوله «هذا ابراهيم» اي هذا صورة ابراهيم قوله «قاله يستقيم» ابعاد منه
في حق ابراهيم لانه مصوم منه والاستقسام طلب معرفة فقام قسم له بمالم يقسم له بالالزام وهي القداح وقيل الاستقسام بالالزام
هو الميسر وقسمتهم الجزوز على الازياء المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول في علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه
افتراء على الله اذ لم يامر بذلك

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا

فَمَحِيَتْ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ وَاقْتُلْهُمُ اللَّهُ إِنَّ
اسْتَقْسَمًا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله إبراهيم وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن إبراهيم بن موسى
الفراء أبي اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الضماني اليماني عن معمر بن ابوب السخيتاني عن
عكرمة قوله «محييت» من المحو وهو الأزالة وهو على صيغة المجهول قوله «قاتلهم الله» أي ائتمهم الله قوله «أن استقسما» أي
ما استقسما وكلمة أن بكسر الهمزة وسكون النون نافية ﴿

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ فَقَالُوا
لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَيُوسُفُ بْنُ اللَّهِ إِبْنُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْنُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا
نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسَأُ لَوْ نَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَاتَهُوا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينة ويحيى بن سعيد القطن وعبيد الله بن عبد الله بن
هواين عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد بن المقبري يروي عن أبيه كيسان عن أبي هريرة والحديث
أخرجه البخاري أيضا هنا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب فريش عن محمد بن بشار وأخرجه مسلم في المناقب عن
محمد بن المنبجي وزهير بن حرب وعبيد الله بن عمر وأخرجه النسائي في النفسير عن عمر بن علي قوله «أتقاهم» يعني أشد
تقوى قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) قوله فيوسف بن يوسف أي يوسف بن الله أشرفهم لأن معنى الكرم من الشرف
وذلك من اتقى وبه عز وجل شرف لأن التقوى تحمله على أسباب العز لا نهايتها عنه عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره
من المأثم وما ذاك إلا من أمره هو وادعى القرطبي أنه يخرج من هذا الحديث أن أخوة يوسف يسوا الأنبياء إذ لو كانوا
كذلك أشار كره في هذه المنقبة وفيه نظر لأنه ذكره لكونه أفضلهم لاسيما على من ادعى رسالته قوله «ابن نبي الله» هو
يعقوب بن نبي الله هو اسحق بن خليل الله وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام قوله «فمن معادن العرب» أي أصولهم التي
ينسبون إليها ويتفاخرون بها وإنما جعلت معادن لما فيهم من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لأنهم أوعية للعلوم كان المعادن أوعية للحجر والمر التفتية وإنما قيد بقوله إذا فقهوا والحال أن
كل من أسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها لأن المعنى ليس على ذلك فإن الوضع العالم خير
من الشريف الجاهل والعلم برفع كل من لم يرفع وقوله «فقهاوا» بكسر القاف معناه إذا فهموا وعلماوا وهو من باب علم
يعلم اعنى بكسر القاف في الماضي وفتحها في المستقبل وأما فقه بضم القاف يفقه كذلك فضاء صار فقهيا طالما والفقه في العرف
خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ﴿

﴿ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

أشار بهذا التعليق عن أبي أسامة حماد بن أسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان إلى أنها خلافاً يحيى بن سعيد القطان
في الإسناد حيث لم يروها إلا عن سعيد بن أبي هريرة ولم يذكرها إلا بخلاف يحيى فإنه قال عن سعيد بن أبي هريرة
أما تعليق أبي أسامة فإن البخاري وصله في قصة يوسف عن عبيد بن إسحاق عن أبي أسامة حماد بن أسامة وأما تعليق
معتمر فوصله في قصة يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَرُوفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

﴿ أَنَا فِي الْقَبِيلَةِ آمِيَانٍ فَأَتَيْنَاهُمُ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكْدَأْرِي رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ وَإِنَّهُ لِمَبْرَأُهُمْ ﴾
 . مطابقتة للترجمة في قوله « انه ابراهيم والحديث مضى في آخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن اسماعيل عن جرير
 ابن ابي حازم عن ابي وجاء عن سمرة وهذا أخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التاميل ابن هشام البصرى حتن
 اسماعيل بن علي والراوى عنه عن عوف الاعرابى عن ابي وجاء عمران المطاردى عن سمرة بن جندب قوله « فاتبنا »
 اى فنهابى حتى اتبنا »

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا بِيَانُ بْنُ هَمْرٍ وَحَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ هُرُونَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا أَنَّهُ الدَّجَالُ بَيَّتِي هَيْبَتِي مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَفَرٌ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ
 قَالَ أَمَا لِمَبْرَأِهِمْ فَأَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مُوسَى فَمَجْدُ آدَمَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ بِمُخْلِيبَةٍ كَأَنِّي
 أَنْظَرُ لِيَابِهِ أَحْمَدَرَ فِي الْوَادِي يُكْبِرُ ﴾

مطابقتة للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن
 عمر وابو محمد البخارى وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو
 عبد الله بن عون والحديث مضى في كتاب الحج في باب التلبية اذا انحدر من الوادى وهنا أم قوله « وذكر وا له الدجال
 الى قال » جل مترضة قوله « او ك ف ر » وهذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان
 هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حية على بطلانه نظير لكل مؤمن كاتب او غير كاتب
 قوله « صاحبكم » يريد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قوله « مجد » بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 قال الكرماني ناقلا عن صاحب التحرير بهذا احتمال مضمين احدهما ان يراد به جمودة الشمر ضد السبوطه والثانى
 جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه في بعض الروايات انه رجل الشمر قوله « آدم » من الادمه
 وهو السمرة قوله « مخطوم » اى مزوموم بالخلية بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمة وفتح الباء الموحدة وهو
 الليفة قوله « انحدر » فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله « يكبر » جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من
 موسى عليه الصلاة والسلام

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُضِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
 عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ ﴾

مطابقتة للترجمة في قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
 والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 عن قتيبة به قوله « وهو ابن ثمانين سنة » جملة حالية قال عياض جاهذا الحديث من رواية مالك والاوزاعى وهو ابن
 مائة وعشرين سنة وعاش بمذلك ثمانين سنة الا ان مالسا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وقال النووي وهو تناول
 او مردود قلت فداخرجه ابن حبان في صحيحه مر فوا وحكى الماوردى انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبة
 عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب قوله « بالقدم » في رواية الاصميلي والقاسمى
 بالتشديد وقال الكرماني روى بتخفيف الدال وتشديدها فقبل آلة النجار يقال لها القدم بالتخفيف لا غير واما
 القدم الذى هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد ادا القرية ومن روى بالتخفيف فيجتمل
 القرية والآلة والاكثر على التخفيف واردة الآلة ونستقصى الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم صار

الحقان سنة معه ولا يافى ذريته وهو حكم التوراة على بنى اسرائيل لهم ولم يزالوا يختنون الى زمن عيسى عليه السلام غير طائفة من النصارى ما جاء في التوراة من ذلك وقالوا المقصود غلظة القلب لا غلظة الذكر فتركوا المصروع من الشئان ضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واحب وعندنا كثر العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع وعمله الفروع

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ بِالْقَدُومِ مَخْفَفَةً

ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان كونه « بالقدم » بمعنى روى ابو الزناد بالقدم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة في الالة قال يعقوب الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسخة وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على تلك النسخ فتكون المتابعان لقتية بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختنانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتى لا يختلط الكلام *

تَابَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

اي تابع شعيبا عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختن بالقدم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف *

وتابَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة *

ورَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

اي وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدم ف قيل مقل ل ابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشم وقال الحازمي المخنف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالضمرة وكذا قال البكري وحكي البكري عن محمد بن جعفر اللعوي ان المكان مشدد لا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فاعني الالة وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهرى قدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدوم *

٣٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدِ الرُّهَيْبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُذِبْ إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكُذِبْ إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلَى فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ إِذْ أَنَّى عَلَى

جبار من الجبارة فقيل له إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فساله عنها فقال من هذه قال اختي فأتى سارة قال ياسارة لئس على وجه الأرض مؤمنٌ غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته أنك اختي فلا تكذبي فإرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادهي الله لي ولا أضرك فذهت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادهي الله لي ولا أضرك فذهت فأطلق فدها بتض حجبته فقال إنكم لم تأتونني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان فأخذهما هاجر فأتته وهو قائم يصلي فأوما بيده منيا قالت رداً الله كيد الكافر أو الفاجر في تحريمه وأخدم هاجر قال أبو هريرة فَنِلَكَ أُنْكُم يَا نَبِيَّ مَاہِ السَّاءِ ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين • الاول عن سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان الرعي المصري وهو من افراده يروي عن عبد الله بن رهب المصري عن جرير بن حازم عن ابوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة • والثاني عن محمد بن محبوب ضد مفضول ابى عبد الله البصري الى آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبخاري وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالباً لا يصرح برقم كثير من حديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى الطاهر بن السرح واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربى عن ابى اليسان عن شبيب عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله «الاثلاث» اى الثلاث كذبات كافي الطريق الثاني وقيل الجيدان يقال بفتح الدال في الجمع لانه جمع كذبة بسكون الدال وهو اسم لصفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركبة ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جاف في رواية مسلم من حديث ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى رسول الله ﷺ يوما يلحم فرجع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة توفيها ذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه ذكر كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قالوفد كرقوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهمم «بل فعله كبيرهم هذا» وقوله (انى سقيم)وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضى ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب وقال بعضهم في معرض الجواب الذى يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذى اتفقت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يسه هذا شيئا لان الطفولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهها على ان الذى يتغير لا يصلح للربوبية واقامه توبيخا وتكبيها وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردي اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه واما في غيره فالصحيح امتناعه فيقول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما في نفس الامر فلا انعمنى سقيم انى ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام واستقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تاخذه الحمى في ذلك الوقت • واما فعله كبيرهم فيقول بانه استداليه لانه هو السبب لذلك او مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوافق عند لفظ فعله اى فعله فاعلموا كبيرهم هو ابتداء الكلام واما سارة فهي اخته بالاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما انزلوا طلب ظلم وديمة

ليأخذها غضبا ووجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يخلف عليه قوله «تستين منين» اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كاتا في ذات الله تعالى اى لاجله وانما خص هاتين التنتين لانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانها سب لدفع كافر ظالم عن موافقة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت خطا لنفسه ونفعا له بخلاف التنتين المذكورتين لانهما كاتتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله «يناهو» اى ابراهيم وسارة معه قوله اذ اتى جواب بينا اذ اتى ابراهيم قوله على جبار يعنى مر على جبار من الجبارة وفي رواية مسلم وواحدة في شان سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرئ القيس بن سبأ وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة ففقط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهر اطوي لا فاق اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره في الحديث قوله «فارسل اليه» اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المرأة قال احدى وفي رواية مسلم فارسل اليها فاقى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه اول وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره في الحديث ثم ارسلها اليه قوله «فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك» قيل يشكل عليه كون لوط معه واحباب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع له بها موقع ولم يكن لوط معه اذ ذلك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاقى الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم قوله «فاخبرته انك احدى فلاتكذبنى» وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الى ذوات الأزواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك احدى وقيل لو قال انها امرأتى لالزمه بالطلاق قوله «فلما دخلت عليه» اى فلما دخلت سارة على الجبار قوله «فاخذ» على صيغة المجهول اى اخذ حتى ركض برجله كأنه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها فاقى بها قام ابراهيم يصل فلما دخلت عليه لم يتمالك ان يسط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه وراها هوى اليها فتناولها بيده فيست الى صدره قوله الثانية «ويروى ثانيا بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله «فعدت» وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الاعلى زوجى فلاتسلط على الكافر قوله «فعدا بعض حجبه» بفتح الجيم والياء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم «ودعا الذى جاء بها» قوله «انكم لم تاتونى بانسان اعماتيشمونى بشيطان» وفي رواية الاعرج «ما ارسلتم الى الا شيطانا رجموها الى ابراهيم» وفي رواية مسلم «فقال انما جئت بشيطان ولم تاتى بانسان فاخرجهما من ارضى واعطها هاجر» والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله «فاخدمها هاجر» اى وهب لها خادما اسنها هاجر ويقال آجر بالهمز بدل الهاء وهى ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سر يانى ويقال ان اباهما كان من ملوك القبط واسلمها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله «قاته» اى قاتت هاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصل الى قوله «فاوما بيده» اى اشار بيده قوله «ميا» بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف مة سور وهذه رواية المستملى وفي رواية ابن السكن «ميين» بالنون في آخره وفي رواية الاكثرين «ميم» بالميم في آخره والسكل بمعنى واحد وهو انها كلمة يستفهم نيا معناها ما حلك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله «رد الله كيد الكافر في نحره» هذا مثل تقوله الرب لمن اراد امر اباطلا فلم يصل اليه وفي رواية مسلم «كف الله يد الفاجر واخدم خادما»

وفي رواية الاعرج (اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليده) اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسئا **قوله**
 « قال ابو هريرة فذلك امكم ابني ماء السماء » اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر في البرادى
 لاجل المواشى وفيه حجة ابن بدى ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر
 فمشاوا بها فصاروا كلهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ابن ماء السماء لان اسماعيل
 ولد هاجر وقد روى بجاء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلو من نسه وصفائه فاشبه ماء السماء وقال
 عياض والاظهر عندي انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدم طارماه السماء بن حارثة القطريف بن امرىء القيس
 الطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد ابن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 وعامر هذا هو جسد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء وقال صاحب
 التوضيح وما ذكره انما ياتى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الا قبائل استنبتت اما
 الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره (قلت) قال الرشاطى ان الانصار جزآن الاوس والخزرج
 اخوان رفعا نسبهما في باب الانصار فذكرناها كما ذكرها الا ان اهمما قبيلة بنت الارقم بن عمرو بن حنيفة وقيل قبيلة
 بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة حتى ذلك ابن الكلبي والهمدانى وسنستقصى الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالى
 عندنا ثنا الى باب ذكره البخارى بقوله باب نسبة النبي الى اسماعيل **والله اعلم** •

(ذكر ما استفاد من الحديث) المذكور فيه مشروعية ان يقال اخى في غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام
 وفيه قبول صلاة الملك الظالم وقبول هدية المشرك وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء بالعمل
 الصالح وفيه ان من نابه امرهم من الكرب ينفي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا
 وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى لزوم سارة والجمهور
 على انها ليست بتبئية •

٣١ - **حدثنا عبيد الله بن موسى** او **ابن سلام** عنه **أخبرنا ابن جريج** عن **عبد الحميد**
ابن جبير عن **عبيد بن المسيب** عن **أم شريك** رضي الله عنها أن **رسول الله ﷺ** أمر **بقتل الوزغ**
وقال كان يفتح على إبراهيم عليه السلام •

مطابقته للترجمة في قوله على إبراهيم وعبيد الله بن موسى بن اذام ابو محمد السبى الكوفي وهو من اكرم مشايخ البخارى
 وكانه شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا
 في اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن جبير مصنف الجبر ضد الكسر ابن
 شيبه بن عثمان الحجبي الممدود في اهل الحجاز وام شريك اسمها غزيرة او غزيلة والحديث مرفوع في كتاب به الخلق في
 باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شف الجبال وقدم الكلام فيه هناك **قوله** « عن ام شريك » وفي رواية ابى طاصم احدى
 نساء بنى طامر بن اوىى ولفظ المتن انها استأمرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر
 الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران
 وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمجج في الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا
 تمكن من الملح تمرغ فيه ويسير ذلك مادة لتولد البرص وينحجز في الشتاء اربعة اشهر لا ياكل شيئا كالحية وبينه وبين الحية
 الفة كالفه المقارب والخصاف •

٣٢ - **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** حدثنا **أبي حنيفة** قال **حدثنا الأعمش** قال **حدثني إبراهيم** عن
علقمة عن **عبيد الله** رضي الله عنه قال **لما نزلت الدين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله**

أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بِشِرْكِهِ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ
لَا بُدَّ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ ﴿

اعترض الاسماعيل فقال لا اعلم في الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصره للبخاري وخفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما شركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاقى الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيئا والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاین المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعترض الاسماعيل باق وقول القائل المذكور وخفي عليه اني آخره غير موجه اصلا بل هو الذي خفي عليه انه اثبت المطابقة بالجر التقييل وابعده منه ما قاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شى من الفاظ الترجمة ولو كان شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو المذكور في الترجمة ويستانس في المطابقة من حديث رواه الحاكم عن علي بن ابي رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا الايمانهم بظلم) قال هذه في ابراهيم واحبابه وليست في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد بن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الامود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب ﴿

﴿ باب يزفون النسلان في المشى ﴾

اي هذا باب ولم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقوله يزفون النسلان في المشى اعماذكر في رواية الحموي والسكسيمي وفي رواية المستمل والباقيين باب بغير ترجمة وفي رواية النسفي لم يذكر باب وفي شرح الكرمانى باب قال الله تعالى « فاقبلوا اليه يزفون » وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستمل وهو لم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له (قلت) بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لان من الباب السابق وقوله يزفون اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليهاى اقبلوا الى ابراهيم يزفون اى يسرعون ثم اشار بقوله النسلان في المشى الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف في مشيه اذا سرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشى يقال نسل ينسل من باب سرب يضرب نسلا ونسلا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اى اذا عدوا والغارة او مخافة اسرع هو قال ابن الاثير النسلان دون السعى (قلت) ومادته نون وسين ومهمله ولا م ﴿

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَلْحَمُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاهِيَ وَيَتَقَدِّمُهُمُ الْبَصَرَ وَتَدْنُو الذَّمْسُ مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ فَذَكَرَ كَذَّبَ بِأَبِي نَفْسِي نَفْسِي إِذْ هَبُوا إِلَى مُوسَى ﴿

مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبى الله وخليله في الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان يفتح الحاء المهملة وتشديد اليا، اخر الحروف يجي بن سعيد التيمي تيم الزباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه رم

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قدمه في باب قول الله تعالى انا ارسلناك الى قومه عن قريب قوله «وينفذهم» رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا بلغني وتجاوز ويقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ ولا استواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشئ انفده وانفذته قوله «فذكر كذباته تفسير قوله فيقول»

﴿ تَابِعَهُ اَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى تابع ابا هريرة في رواية الحديث المذكور انس بن مالك بن البخارى هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يرينا من مكاننا» الحديث

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ عَجِلَتْ لَكَانَ زَمَزَمٌ هَيْئًا مَعِينًا ﴾

مطابقتها الباب الذي تقدم ظاهره لانه في قضية ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرجه البخارى من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة * الاول احمد بن سعيد بن جبير عن ابي عبد الله المزني المعروف بالباطي * الثاني وهب بن جرير الازدي البصري ابو العباس * الثالث ابو جريه فتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدي البصري * الرابع ايوب السخيتاني * الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي * السادس ابو سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

﴿ ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد ﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي ﷺ وذاقوا روايتهما ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه * ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخارى المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا تذكر ابي بن كعب ولا ترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال وهب فانت سلام بن ابي مطيع حدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد وذلك ردا شديدائم قال لي فابوك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما زال الرجل من اصحابنا الحافظ قد نلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير * وقال ابو مسعود رايت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الى من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخارى باسقاطه ورواه علي بن المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله ﷺ ورواه ابن علية عن ايوب فقال ثبتت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سمى بين الصفوة المروءة الحديث بطوله نحو اعمار واه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر ميزته ما ميزه البخارى وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بفضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفظ لا يضر فلا يلتفت الى عيب

الاسماعيل على البخاري اخرجه رواية ايوب لا ضرابها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابي مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال الحماير *

﴿ ذكر مناه ﴾ قوله « رحم الله ام اسماعيل » هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذلك عشاء وسلم وسمرو وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فانبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالتفت امرئك بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفذ فمطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتمتعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تراحدا ثم ذهبت الى الروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تر لسمع بينهما حتى سمعت سبع مرات واصل السمي من هذات سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ايل يعني اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركي وابني هنا قال الى من وكلتك قالت الى الله تعالى قال وكلتك الى كاف ثم جاءهما الى موضع زمزم فضرب بمقبه ففارت عينا فلذلك يقال لزوم ركضة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور فقال رسول الله ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معنا وهو يفتح الميم اي سا لا جارا على وجه الارض يقال عين من اي دات عين جارية والقياس ان يقال مينة والتذكير اما حلا على اللفظ اولوهم انه فعل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين وهو الماء يجري على وجه الارض *

﴿ وقال الأنصاري حدثنا ابن جريج أما كثير بن كثير فحدثني قال لاني وعثمان بن ابي سليمان جالوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال اقبل لبراهيم يا اسماعيل وامه عليهم السلام وهي ترضعه معاشنة لم يرفعه ثم جاء بها لبراهيم وبابنها اسماعيل ﴾

هذا طريق ثان اخرجه معا عن الانصاري وهو محمد بن عبدالله بن المنى بن عبدالله بن ابي سنان سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل في الاثنين ابن المطالب بتشديد الطاء المهملة وكسر اللام ابن ابي وداعة يفتح الواو وتخفيف الدال المهملة السهمي مر في كتاب الشرب وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي قوله « جالوس » اي جالسان قوله « وامه » يعني هاجر والواو في وهي ترضعه للمحال قوله « شنة » يفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القرية اليابسة قوله « لم يرفعه » اي الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي عن الانصاري ولكنه اورد مختصرا *

٣٥ - ﴿ وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ميمون عن ايوب السخني وكثير بن ابن كثير بن المطالب بن ابي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسماعيل اتخذت منطلقا لتعني أفرها على سارة ثم جاء بها لبراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعتها عند البيت عند دوح فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاملا فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم فقئ ابراهيم منطلقا فبعثته أم اسماعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وترزقنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت

إليها فقالت له الله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يصيبنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم
 حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يروته استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكليات ورفع يديه
 فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى يبلغ يشكرون
 وجعلت أم إسماعيل فريضة وإشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت
 وعطش ابني وجعلت تنظر إليهم يتلوي أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر إليهم فوجدت الصفا
 أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر
 أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان
 المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت
 ذلك سبع مرات • قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على
 المروة سمعت صوتا فقالت صد ثريد فثربها ثم سمعت فسمعت أيضا فقالت قد سمعت إن كان
 عندك عورات فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبعثت يديه أو قال بجذبه حتى ظهر الماء
 فجعلت نحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقائها وهو يقور بعد ما تعرف
 قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم إسماعيل لو ركت زمزم
 أو قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال أها
 الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله وكان
 البيت مرفعا من الأرض كالأية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك
 حتى مرت بهم رقيقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم فمقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل
 مكة فرأوا طائرا عائنا فقالوا إن هذا العائرا ليدور على ماء أهنا بهذا الوادي وما فيه ماء
 فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم إسماعيل عند
 الماء فقالوا أما ذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم
 قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتقى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس
 فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أتياتهم وشب الغلام وتسلم
 العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجه أمراء منهم ومات أم إسماعيل
 فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فقال امرأته عنه فقالت
 خرج يبغني لئام سألها عن عيشهم وهببتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت
 إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل
 كأنه أنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاء ناشيخ كذا وكذا فسالنا عنك فأخبرته

وسألتني كيف عيشتنا فأخبرته أنا في جهنم وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ
هذيك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذلك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقى بأهلك فظلتها
وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته
فسألتها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشتهم وحيثيتهم فقالت نحن بخير
وسعة وأذنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم
بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
دعاهم فيه قال فهما لا يخاول عليهما أحداً بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فإذا جاء زوجك فاقرني
عليه السلام ومريه ببيت عتبة بابي فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أنا
شيخ حسن الهيئة وأذنت عليه فسألني عنك فأخبرته فما سألني كيف عيشتنا فأخبرته أنا بخير قال
فأوصاك بشيء قالت نعم هو اقرأ عليك السلام ويأمرك أن تضيف عتبة بابك قال ذلك أبي
وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يبصر له
نبأ نحت دوحه قريباً من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالوآد والوآد
بالوآد ثم قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال
وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبنى ههنا بيتاً وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند
ذلك رما القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع
البناء جاء به ندا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم قال فجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منّا إنك أنت السميع العليم ﴿

هذان تمة الحديث الأول لأن الحديث الأول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغي وعبد الله بن محمد المعروف
بالسندی وعبد الرزاق بن همام ومعمّر بن راشد (ذكر معناه) قوله «المنطق» بكسر الميم ما يشد به الوسط أي اتخذت
أم إسماعيل منطلقاً وكان أول الاتخاذ من جهتها ومعناه أنها تريت بزي الحدم أشماراً بأنها خادمها يعني خادم سارة
لتسهيل خاطرها وتجير قلبها وفي رواية ابن جريج المنطق بضم النون والطاء وهو جمع منطلق وكان السبب في ذلك أن
سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل فلما ولدت غارت منها فحفظت لعن من ثلاثمائة امرأة فاتخذت
هاجر منطلقاً فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة وهو معنى قوله لتعني أثرها أي لأن تعني يقال
عفا على ما كان منه إذا أصحح بعد الفساد ويقال إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي عيذك بأن تنقبي أذنيها وتحفضيها
فكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عن إسماعيل أول ما أحدث العرب جر الذبول عن أم إسماعيل
قوله «ثم جاء بها إبراهيم» قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الأرض قوله «وهي ترضعه» الواو فيه للحال أي
هاجر ترضع إسماعيل قوله «عند البيت» أي عند موضع البيت لأنه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بناء قوله «فوضعهما»

عند البيت هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره حتى وضعها قوله وعند دوحه « بفتح الدال والحاء المهملين
وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم » هكذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله « وفي
اعلى المسجد » أي في أعلى مكان المسجد لأنه لم يكن حينئذ في المسجد قوله « جرابه » بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من
الجلد يوضع فيه الزواجر قوله « وسقاء بالنصب » عطف على جرابه وهو بكسر السين وهو قرينة صغيرة وفي رواية
تأتي شنة بفتح السين المعجمة وتشديد النون وهي القرينة العتيقة اليابسة قوله « ثم قفي » بفتح القاف وتشديد الفاء من
التفقيه وهي الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفي ولي يعني ولي راجعا إلى الشام وفي رواية ابن اسحاق قال نصرف
ابراهيم عليه السلام إلى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت قوله « منطلقا نصب على الحال قوله « فبتمام اسماعيل »
وفي رواية ابن اسحاق « فاتبته » وفي رواية ابن جريج « فذكرته بكذا » قوله « اذن لا يضيئنا » وفي رواية عطاه
« لن يضيئنا » وفي رواية ابن جريج « حسي » وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت « رضيت بالله » قوله « عند
الثبة » بفتح التاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو في الجبل كالمقبة وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل
اعلى السيل في رأسه قوله « رب » يعني يارب ويروي « ربي » بالياء هكذا رواية الكشميني « رب » وفي رواية غيره
« ربنا » كما في القرآن وهو قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) قوله « بواد غير ذى زرع » هو مكة قوله
« المحرم » وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اى منع منه قوله « ليقيموا
الصلاة عند بيتك المحرم يتعلق بقوله اسكنت اى ما اسكنتهم هذا الوادى الحلاء بلقع الليموم الصلاة عند بيتك المحرم قوله
(فاجعل افئدة من الناس) اى من افئدة الناس وهي جمع فؤاد وهي القلوب وقد يعبر عن القلب بالفؤاد وقيل جمع وفود من الناس
ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله « تهوى إليهم » اى تقصدهم رتكن
اليهم « قوله « وارزقهم من الثمرات » اى اى تكون في بلاد الريف حتى يحببهم الناس فقبل اقدماه وانبت لهم بالطائف
سائر الاشجار لعلهم يشكرون النعمة قوله « حتى اذا نفد ما في السقاء » اى حتى اذا فرغ الماء الذى في السقاء قوله « وعطش
ابنا اى اسماعيل بكسر الطاء في الموضعين قيل كان ممره في ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبها انقطع قوله « يتلوى اى يتمرغ
ويقلب ظهره البطن ويمينا وشمالا والوى جمع في البطن قوله « او قال يتلبط بالياء الموحدة قبل الطاء المهملة اى يتمرغ ويضرب
بنفسه الارض وقال الداودى هو ان يحرك لسانه وشفتيه كما نه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرع عرعا عتيفا
وقال ابن دريد اللبط باليد والخطب بالرجل وفي رواية عطاه بن السائب فلما ظمأ اسماعيل جعل يضرب الارض بقبه
وفي رواية معمر والكشميني يتلمظ بالميم والطاء المعجمة قوله « ثم استقبلت الوادى » وفي رواية عطاه بن السائب والوادى
يؤمئذ عميق قوله « تنظر » جملة وقت حالاً قوله « فبطلت » بفتح الباء قوله « ثم سمعت سمي الانسان المجهود » اى الذى
اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله « سبع مرات » وفي حديث ابي جهنم وكان ذلك اول من سمي بين الصفا والمروة
قوله « فقالت له » بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسر هاء نونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها ص اى اسكتى
وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثنى انت كان عندك خير قوله « ثم سمعت » اى تكلفت في السماع
واجتهدت فيه وهو من باب التفعّل ومناه التكلف قوله « قد اسمعت » بفتح التاء من الاسماع قوله « غوات » بفتح الغين
المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفي آخره ثاء مثلثة قيل وايس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى
ابن الانبارى ضم اوله وحكى ابن فرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابي ذر الضم والفتح للاسبلى وضبطه المياطى
بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من الثوت وجزاء الفرط محذوف تقديره ان كان عندك غوات
اغثنى قوله « فاذا هي بالملك » كذا اذا لما جاعة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث على عند
الطبرى باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكا كما قالت الى الله

قال وكسكا الى كاف قوله « فبحث بمقبه » البحث طلب الشيء في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله « او قال بجناحه » شك من الراوى قال للكرمانى ومضى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وعز عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فر كض جبريل برجله وفي حديث على فقحص الارض باصبعه فبعت زمزم قوله « حتى ظهر الماء » وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن قانع فانشق اى تفجر قوله « وجعلت تحوضه » اى جعله كالحوض لئلا يذهب الماء وفي رواية ابن قانع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهنى من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب جعلت تفحص الارض بيدها قوله « وتقول بيدها » هكذا هو حكاية فعلا وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله « عينا معنا » قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن قانع كان الماء ظاهرا قوله « لا تخافوا الضيحة » اى الملاك ويروى لا تخافى وفي حديث ابن جهم لا تخافى ان ينفذ الماء ويروى لا تخافى على اهل هذا الوادى ظما وانها عين تشرب بها ضيفان القمو زاد فى حديث ابى جهم فقالت بشرك الله بخير « وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله « بينى هذا الغلام » كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيل « بينيه » باظهار المفعول قوله « كالراية » وهو المكان المرتفع قوله « رفقة » بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهى الجماعة المختلطون سواء كانوا فى سفرهم او لا قوله « من جرم » بضم الجيم والمهاجى من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبليل الاسن وكان رئيس جرم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميذع ويطلق على الجميع جرم وقيل ان اصلهم من العاقلة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرم يومئذ بواد قريب من مكة قوله « واو اهل بيت من جرم » شك من الراوى قوله « مقبلين » حال من الاقبال وهو التوجه الى الشيء قوله « من طريق كداء » بفتح الكاف وبالمد وكذا هو فى جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد محل فى اعلى مكة واما التى فى اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعنى بالضم والقصر وردبانه لامانم من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله « عاتفا » بالعين المهملة وبالفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضى عنه قاله الخليل والمائت الرجل الذى يعرف مواضع المساء من الارض قوله « لهدىناه الام فيه مفتوحة لئلا يد قوله « بهذا الوادى » ظرف مستقر لافوق قوله « وما فيه ماء » الواو فيه للمحال قوله « فارسوا جريا » بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله او موكله اولانه يجرى مسرعا فى حوائجه قوله « او جريين » شك من الراوى هل ارسلاوا احدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع « فارسلاوا رسولا » قوله « فاذا هم بالماء » كلمة اذا للمفاجأة (فان قلت) المذكور جرى بالافراد او جريين بالتثنية فواجه الجمع (قلت) يحتمل كون ناس اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله « فاقبلوا » اى جرم اقبلوا الى جهة الماء قوله « وام اسماعيل عند الماء » جملة حالية اى كائنه عند الماء مستقرة قوله « فقالوا » اى جرم قالوا بعد حضورهم عند اسماعيل قوله « فقالت نعم » اى قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله « فالتى ذلك » بالفاء اى وجد قال الكرمانى اى وجد ذلك الجرمى ام اسماعيل محبة للمؤمنات بالناس وقال بعضهم فالتى ذلك اى وجد وام اسماعيل بالنصب على المنعوية ولم يبين فاعل وجد من هو كانه خفى عليه وكذلك خفى على الكرمانى حتى جعل فاعل التى الجرمى والفاعل لقوله فالتى هو قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرم والمضى فالتى استئذان جرم بالنزول وام اسماعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما فى قول طائفة رضى الله تعالى عنها ما الفاء السحر عندى الا انها وفسره ابن الاثير وغيره اى ماتى عليه السحر الا وهو نائم يعنى بمد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله « الانس » بضم الهززة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله « وشب الغلام » اى اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفى حديث ابن جهم ونشأ

اسماعيل بن ولد انهم اى ولدان جرم قوله « وتعلم العربية منهم » اى من جرم وقال بعضهم وفيه تضييف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقم ذلك عند الحما كم من حديث ابن عباس بلفظ « اول من نطق بالعربية اسماعيل (قلت) ليس فيه تضييف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية ولا ولية امرنسي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لبالنسبة الى جرم قوله « وانفسهم » قال الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى اى رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسى فلان فى كذا اى رغبى فيه واعجبهم اى اعجبهم فى نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبهم فيه انتهى (قلت) قوله افضل التفضيل غلط وما هو الا فمل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسماعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسى فى كذا اى رغبى فيه قوله « زوجه امرأة منهم » قال السبلى اسمها جداء بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفى حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حية بنت اسمد بن عملق وعن ابن اسحق ان اسماعيل خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله « وماتت ام اسماعيل يعنى فى خلال ذلك وفى رواية عطام بن السائب فقدم ابراهيم وقدمات هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فقدفنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام فى الحجر قوله « يطالع تركه » بكسر الراء اى يتفقد حال ما تركه هناك والتركة بكسر الراء وسكونها يعنى المتروكة والمراد بها اهله والمطالعة النظر فى الامور وقال ابن التين هذا يشعربان الذبيح اسحاق لان الامور بنذبحه كان عندما بلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو الامور بنذبحه لذكر فى الحديث ان عاد اليه فى خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفي بحيث مرة اخرى قبل موتها وتزوجها قلت بل ليس فيه نفي الهجى اصلا بل فيه الهجى مررات فانه جاء فى خبر ابى جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزورها جهر كل شهر على البراق يمدو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع فيقبل فى منزله بالشام قوله « خرج بيتى لنا » اى يطلب لنا الرزق وفى رواية ابن جربج وكان عيش اسماعيل الصيدى يخرج فيصيد وفى حديث ابى جهم ولكن اسماعيل رعى ماشية ويخرج منتكبا قومه فيرمى الصيد قوله « ثم سألها عن عيشهم » وزاد فى رواية عطام بن السائب وقال هل عندك من ضيافة قوله « فقالت نحن فى ضيق وشدة » وفى حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا تحلب الا المصر اى الشخب واما الما فملى ما ترى من الغائط * الشعب بفتح الشين وسكون الخاء المجتئين وبهاء وحدة السين قوله « بغير عتبه بابه » التبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهى اسكفة الباب وهى ههنا كناية عن المرأة قوله « جاءنا شيخ كذا وكذا » وفى رواية عطام بن السائب كالتخف بشانه قوله « فسالتا عنك » بفتح اللام قوله « ذاك ابى » اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم قوله « وتزوج منهم اخرى » اى تزوج من جرم امرأة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها طائكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة وبشين ممجدة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رعدة بنت يشجب بن يعرب بن يوزان بن جرم وذكر الدارقطى ان اسمها سيدة بنت مضاض وقال الجوائى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاض ويقال سلمى ويقال الخنفاء قوله « نحن بخير وسمه » وفى حديث ابى جهم نحن فى خير عيش بمحمد الله ونحن فى ابن كثير ولحم كثير وماء طيب قوله « اللهم بارك لهم فى اللحم والماء » وفى رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قوله « فمما لا يخلوان عليهما » اى فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغيره مكة الامم يوافقها والنرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة وينحرف المزاج عنهما الا فى مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى رواية الكشميين لا يخلوان بصيفة الثنية يقال خلوت بالشىء واختليت اذ لم تخلط به غيره ويقال اخلت الرجل

الذين اذا غيروه وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على الاحم والماء بنير مكة الا اشتكى بطنه **قوله** «هل اتاكم من احد» وفي رواية عطاه بن السائب فلما جاء اسماعيل وجدريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** «ان ثبتت عتبة بابك وفي حديث ابي جهم فاتم افلاح المنزل **قوله** «ان امسك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كريمة ولقد اذ ددت على كرامة فولدت لاسماعيل عفرة ذكرور قلت ولدت له اثني عشر رجلا وهم نابت وقيدار واذميل وميشي ومسمع وضوما وماش وازر وفتور ونافش وظميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة **قوله** «يرى» بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنيل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه فصله وريشه وهو السهم العربي **قوله** «دوحة» وهي التي تزل اسماعيل وامه تحتها اول قدميهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من رواه زمزم **قوله** «كاي صنع الوالد بالولد والولد بالوالد» يعني من الاعتناق والمصاحفة وتقبيل اليد **قوله** «ان الله امرني بامر» قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة **قوله** «وتعيني» قال وعينك وفي رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعيني عليه قال اذن اقبل بالنصب **قوله** «ك» بفتح تين وهي الرابية **قوله** «على ماحولها» يتعلق بقوله ابني **قوله** «رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سميد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابي جهم فيبلغ ابراهيم من الاساس اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد اذرعهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زر بالنتم اسماعيل وانما بناء بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابها خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدي للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فحلفت على موضع البيت كانها سحابة فحفره ابراهيم اول اول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرفة ان رجلا قام الى علي رضي الله تعالى عنه فقال لا تخبرني عن البيت هو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع للبركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شئت انبأتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي يبنى في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فامر الله السكينة وهي ربيع خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطى الجحفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فقال ابراهيم لاسماعيل اثنتي حجرا كما امرك فقال فانطلق التلام يلمس له حجرا فانا به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يتكلم على بنائك جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فأتاه وفي رواية السدي لما بنا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضمهنا قال يا ابت اني اكلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاءه جبريل بالحجر الاسود من الهدر كان ابيض يا قوته يرضاه مثل التمامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام يبط به من الجنة فادمن خطايا الناس فجاء اسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال جاءه بمن هو انشط منك فيناها يدعون الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن عبد الرحمن بن خالد عن عليان ابن احران ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبني قواعد البيت من خمسة اجبل فقال مالك والارض فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا لينة على ماتدعيان فقامت خمسة كبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرق في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت (قلت) ربيع خجوج اى شديدة المرور في غير استواء **قوله** «فتطوت» وفي رواية «فتطوت» **قوله** «مثل التمامة» بفتح التاء الثالثة والدين الممجمة وهي طير ابيض كبير **قوله** «من خمسة

اجبل» وعند ابن ابي حاتم بناء من خمسة اجبل حرامونير ولبنان وجبل الطور وجبل الحجر قال ابن ابي حاتم جبل
الحجر يعنى بفتح الحاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء بن ادم بناء من خمسة اجبل
حراء وطور زينا وطور سيناء والجودى ولبنان وكان ربه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة اليتهمى قال سمعت ابا
اسس اليت من ستة اجبل من ابي قيس ومن الطور ومن قدس ومن وراقان ومن رضوى ومن احد (قلت) حراء بكسر
الحاء المهملة والمد هو جبل من جبال مكة معروف وثير بفتح التاء المثلثة وكسر الباء الواحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم
اللام وسكون الباء الواحدة جبل بالشام من اعظم الجبال الواسلة تمتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام
من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زينا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة
ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سيناء اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح
القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود هما جبلان عند وراقان ووراقان على وزن فطران جبل اسود بين العرج والروثة
على عين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره جيم قرية جامعة من اهل الفرع على
ايام من المدينة النبوية والروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون اليا آخر الحروف وفتح التاء المثلثة وهي قرية جامعة بينها
وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبل تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من الينبع على يوم قوله « جاء
بهذا الحجر » اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ
عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام ووافى حديث عثمان وزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم بقرم على المقام بنى عليه
ويرفع له اسماعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا باليد قوله وحتى
يدورا» من الدوران ويروى «حتى يدورا» من التدوير»

٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ**
ابن نازم عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان
بين ابراهيم وبين اهله ما كان خراج اسماعيل وام اسماعيل ومعهم شنة في امه فجملت
ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صديها حتى قديم مكة فوضعا تحت دوحه ثم
رجع ابراهيم الى اهله فاتبته ام اسماعيل حتى لما بلغوا كداه فادته من ورائه بالابراهيم الى من
تتر كنا قال الى الله قالت رضىت بالله قال فرجعت فجملت تشرب من الشنة ويدير لبنها على
صديها حتى لما فنى الماء قالت لو ذهبت فنظرت لقللى احس احدنا قال فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت هل نحس احدنا فلم نحس احدنا فلما بلغت الوادى سمعت وانت المروة فجملت
ذلك اشواطاً ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تمنى الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كأنه
يشمخ لموت فلم تترها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لقللى احس احدنا فذهبت فصعدت
للصفا فنظرت ونظرت فلم نحس احدنا حتى اتمت سبعاً ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا
هى بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا وعمر
عقبه على الارض قال فابنق الماء فذهبت ام اسماعيل فجملت تشرب من الماء ويدير لبنها على
صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهراً قال فجملت تشرب من الماء ويدير لبنها على صديها قال

فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمُ بِبَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَأَنَّهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أَمَا ذَرِينَا لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَتَسَكَّحَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ قَالَتْ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتَنِي قَالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَ قَوْلِي لَهُ إِذَا جَاءَ غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرْتَهُ قَالَ أَنْتِ ذَلِكَ فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتَنِي قَالَ فَجَاءَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَتْ أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمُ وَتَشْرَبُ فَقَالَ وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ قَالَتْ طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَتُهُ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتَنِي فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِهِ زَمَزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنْ رَبِّكَ أَمَرَنِي أَنْ ابْنِي لَهُ يَبْنِي قَالَ أَطْعِمُ رَبِّكَ قَالَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ إِذَنْ أَفْضَلُ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَلَمَّا فَجَلَّ لِإِبْرَاهِيمَ يُبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ حَتَّى ارْتَفَعَ السَّيَاهُ وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ فَقَامَ عَلَى حَجَرٍ الْمَقَامِ فَجَلَّ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿

هذا طريق ثالث لحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالسندري وأبو عامر هو العقدي وإبراهيم بن نافع الخزومي المسكي قوله « وبين أهله » يعني سارة لما ولدت هاجر إسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله « ما كان » أي من جنس الخصومة التي هي منقاد بين الضرائر قوله « حتى لما بغوا » أي نادته حين البلوغ قوله « كداء » قد سمر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله « كأنه ينشع » من التشع بالنون والشين والسين المجمعين وهو الشقيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي أي يملو نفسه كأنه شقيق من شدة ما ردد عليه قوله « فلم تقرأها نفسها » من الأقرار في المكان ونفسها مرفوع بأنه فاعله قوله « فقال بعبه » أي أشار به وهذا من المواضع التي يستعمل فيها قال في غير معناه قوله « فانبثق » أي انخرق وتفتقر ومادته بامو وحدة وثناه ثلثة ووقف قوله « تحفر » براء وروى تحفن بالنون أي تملأ الكفين قوله « فبلغ » الفاء فيه صيغة أي فذنت فسكان كذا فبلغ قوله « بدأ » أي ظهر لإبراهيم التوجه إلى هاجر قوله « بركة » مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي بركة أو بالعكس أي زمزم بركة أو في طعام مكة وشرايها بركة وسيات الكلام يدل عليه قوله « عتبه بابك » ويروى « بينك » قوله « على نقل الحجارة » ويروى « عن نقل الحجارة » ٢٦

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيُّمَا أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلَّهُ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ ﴾

مطابقة لترجمة في قوله السجدة الحرام لانه بناء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والمراد بالترجمة التي في قوله باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) والباب المجرى الذي بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب الترجمة دون المجرى وعبد الواحد هو ابن زبادة الامش سليمان و ابراهيم التيمي هو ابن يزيد بروى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداه في اهل الكوفة والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) و اخرجه مسلم في الصلاة عن ابى كامل وعن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب وعن على بن حجر و اخرجه النسائي فيه عن عمر بن خالد وفيه وفي التفسير عن على بن حجر و اخرجه ابن ماجه في الصلاة عن على بن محمد وعن على بن ميمون **قوله « اول »** بضم اللام ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمضى اى مسجد وضع اول الصلاة **قوله « ثم اى »** بالتون اى ثم اى مسجد بنى بعد المسجد الحرام **قوله « قال »** اى النبي عليه الصلاة والسلام بنى بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقدار والحائث فانتم مقدس اى مطهر **قوله « كم بينهما »** اى بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى **قوله « اربعمون سنة »** اى بينهما اربعمون سنة وقال ابن الجوزى فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس و بينهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله القرطبي ان الآية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام ابتداء وضعهما بل كان تجديدا لما اسس غيرهما وقد روى ان اول من بنى البيت ادم وعلى هذا يجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده باربعين طعا و يوضحه ما ذكره ابن هشام في كتابه التيجان ان ادم لما بنى البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فيناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل **ﷺ** واما امر سليمان بتجديده واحكامه لانه اول من بنى . وذكر التلمبى ان داود **ﷺ** امر بنى اسرائيل ان يتخذوا مسجدا في صيدية المقدس فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود يتقل لهم الحجارة على طاقه فاوحى الله الى داود انك انت باينه ولكن لك ابن املكك بعدك اسمه سليمان فاقضى اتمامه على يديه وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بيت المقدس على اساس قديم كان اسمه سام بن نوح **ﷺ** و ذكر ابو محمد بن احمد الواسطى في تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهب وقال الخطا بنى يشب ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بنيانه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزاد فيه ووسعاه فاضيف اليه بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه وفي قوله فيحتمل ان يكون هو بانه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس في ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى **قوله « بعده »** بضم الدال اى بعد ادراك وقت الصلاة قوله « فصله » الهاء فيه للسكت وفي رواية الكشميني فصل بلاهه قوله « فان الفضل فيه » اى في فعل الصلاة اذا حضر وقتها

٣٨ - **ﷺ** **عبدُ الله بنُ مسلمة** عن مالك عن عمرو بن ابي عمرو ومولى المطلب عن انس ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلّم له احدٌ فقال هذا جبلٌ يحبُّنا ونُحِبُّه اَلَهُمْ لَنْ اِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَاِنِّى اَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا **ﷻ**

مطابقته لترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابى عمرو واسم ابى عمرو مسيرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشى الخزومى ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في آخر حديثه طول في باب من غزا بعضى للخدمة قوله طلّم له اى ظهر له جبل احد قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار اى يحبنا اهل قوله لا بتيم انثنية لانه بتخفيف الياء الموحدة وهى الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك

﴿ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أى روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي ﷺ عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرَيْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَي أَنْ قَوْمَكَ بَنَوْا لِكُتَيْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَوْلَا حِدَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ لَنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِغْلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يَتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقه للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحره والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنائها فانه اخرج جهنك عن عبد الله بن مسعود عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقدمضى الكلام فيه هناك

﴿ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ﴾

اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الذى فيه هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسماعيل في التفسير

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمِ الزَّرْقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾

مطابقه للترجمة المذكورة في قوله كما صلّيت على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقفاف وابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن القنبرى واخرجه مسلم في الصلوات عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن القنبرى وعن ابى السرح واخرجه النسائى فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طلوت قوله «قولوا اللهم صل على محمد» معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله «كما صلّيت على ابراهيم» هذا ليس من باب الخلق ناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله وانه ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الال واحيب بان لفظ الال مقحم قوله «وبارك على آدم» اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من رك البعير اذا اخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى صَبَّحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِينِي كَتَبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أُهْدِي فَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَاهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نَسَلُكُمْ قَالَ فَرُؤُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصري الشوذكي وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الحيم وبالراء البلوي حليف الانصار شهيدية الرضوان مات سنة ثنتين وخسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المني وعن بندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمرو وعن مسدد وعن محمد بن الملام واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزي الحافظ المزني حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله «اهل البيت» منصوب على الاختصاص قوله «ان الله قد علمنا» يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَا كَمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أُعَوِّذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ هَيْنٍ لَامَةٍ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله ان ابا كاهو ابراهيم عليه السلام وجري بن عبد الحميد ومنصور بن المعتز والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو والاسدي والي هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في التواتر وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الامش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال «كان النبي ﷺ يعوذ مرسل» واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر بن خالد وعن محمد بن سليمان

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كان النبي ﷺ يموز اخبار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه ﷺ كان يكثر التعميد بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره قوله «يهومن التعويد» يقال عدت به اعوذ عودا وعبادا ومعادا اى لجأت اليه فالتعمود والاستعاذة والتعميد كلها بمعنى واحد يعنى كان النبي ﷺ يموز الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره ويقول لهما ان اباك انا كان يموزها اى بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله «ان اباك انا» اراد به ابراهيم كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله قوله «بكلمات الله» اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة واما مخصوصة بنحو الموفدين وقال الهروى القران والتامة صفة لازمة اذ كل كلمته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل التامة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل الفاضلة التى تضى وتستمر ولا يردعها شئ ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركاتها قوله «من كل شيطان» قال الداودى يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله «وهامة» بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واما ما لا يقتل فيقول لها سوام وقيل المراد كل فسمتهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل وقد تنوع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لكعب بن عجرة اى يؤذيك هوام راسك اراد التامل سماها هوام لانها تم في الراس وتذب قوله «لامة» العين اللامة هى التى تصيب بسوء وقيل اللامة الملعون اعمالتى بها على فاعلة للمز او جوف ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشعر على المبيون من له اذا جمعه وقال ابو عبيد اسلمها من الممت الماما بالشئ منزلت به ولم يقل لمعة كانه اراد بها ذات لمه وقال الخطابي اللامة ذات اللهم وهى كل داهمروا فاة تلم بالانسان من جنون وخيل ونحوه وقال الداودى هى كل عين تصيب الانسان اذا حلت به •

﴿باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الآية: لا تؤجل لا تخف﴾
 اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الآية واشاره الى قصة من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهى دخول الملائكة قوله الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط ﷺ عليه حتى حصل له الوجع منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الآية قوله قالوا لا تؤجل انا نبشرك بغلام عليك قوله «ونبئهم» اى نبى عبادى عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوط الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصى والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا انتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاه وبمك اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودر دائل وقيل ردليل لاهلا كهو وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة فى سورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم ﷺ وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف بهما مكنه فلما راآهم سر بهم لانه راى ضيفالم بصف مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء الا الاخرج الى اهله فجاء بمجلى حنيد وهو الشوى بالحجارة فقر به اليهم فامسكوا ايديهم «قال انانمكم وجلون» اى خائفون «قالوا لا تؤجل انا نبشرك بغلام عليك» اى يكون عليما بالدين وفسر البخارى قوله لا تؤجل بقوله لا تخف من وجل يجبل ويوجل فهو وجل اى خائف فرزع وقر الحسن لا تؤجل بضم التاء من اوجه بوجه اذا اخافه وقرى لا تاوجل ولا تؤاجل من واجله بمعنى اوجه •

﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

وفى بعض النسخ (واذ قال ابراهيم رب انى كيف تحبى الموتى قال اولم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قاي) وهذه رواية ابى ذر ووقم فى رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبى فقط وسقط كل ذلك للنسفى فحديث ابى هريرة عند تكملة الباب الذى قبله واما الكرمانى فانه كذلك لم يذكر منه شيئا لا لفظ الباب ولا لفظ الترجمة • قوله «واذ قال ابراهيم» يعنى اذ كرايا محمد حين قال ابراهيم (رب انى كيف تحبى الموتى) الآية تؤذى كرايا المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسبابا منها

انه لما قال لفر ودلعنه الله ربى الذى يحى ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال
 (رب ارانى كيف تحى الموتى) كان الانسان يعلم الشئ ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا * ومنها انه لما بشر بالخلة سال
 ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود * ومنها انه لما سال ايشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال
 الاعصاب والجلود بعد تزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * ومنها ما روى عن قتادة انه قال ذكرونا
 ان ابراهيم اتى على دابة توزعها السباع والذباب فقال رب ارانى كيف تحى الموتى ايشاهد ذلك لان النفوس متشوقة الى
 المائة بصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر كالمائة * ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر ونصفه في
 البحر والذى في البحر تاكاه ذباب البحر والذى في البر تاكاه ذباب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا
 من بطون هؤلاء فقال رب ارانى كيف تحى الموتى ليطمئن قلبى ليسكن ويهدى باليقين الذى يستيقنه وقال ابن ابي اسار فى شرح
 القصيدة انما سال الله ان يحيى الموتى على يديه يدل على ذلك قوله تعالى (فصرهن اليك) فاجابه على نحو ما سال وعلم
 ان احدا لا يقترح على الله مثل هذا فيجيبه بمن مطلوبه الا عن رضا واصطفاه بقوله (اولم تؤمن) باننا اصطفيناك واتخذناك
 خليلا قال بلى * قوله كيف تحى الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل نحو قولهم * على كيف تبيع الاحمرين
 ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطان نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك
 وقال ابن عطية السؤال بكيف اعلمه سؤال عن حالة شئ موجودا مقتررا الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة
 الاحياء وهو مقترر قوله (قال اولم تؤمن) يعنى باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليحجب بما
 اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اى بلى امنت وبلى ايجاب لما بعد التثنية قوله ولكن ليطمئن قلبى اى ايزيد
 سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس
 والحسن وآخريين ليطمئن قلبى للمشاهدة كان نفسه طالبت برؤية ذلك فاذا رآه اطمان وقد يعلم المرء الشئ من جهة
 ثم يطلب ان يعلم من غير ما قيل والمعنى ليطمئن قلبى لاني اذا سالتك اجبتنى وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعنى اقتدرنى
 على احياء الموتى ليطمئن قلبى عن هذه الامنية فاجابه الله الى سؤاله وقال فخذاربعة من الطير وهى النمروق والطاوس
 والديك والحمامة كذا روى عن ابن عباس وعنه انه اخذ ذورا او ذورا او فرخ النعامه وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة
 كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما وفيه اشارة
 الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة وقيل موضع النسر
 البط وهو وضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هى ان الطاوس خان ادم صلى الله عليه وسلم في الجنة والبط
 خان يونس **عليه السلام** حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا **عليه السلام** حين ارسله ليكشف حال المساء الذى عم الارض
 فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء ادم **عليه السلام** وسلب
 السكون عن البط بدعاء يونس **عليه السلام** وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح **عليه السلام** والقي المداوة بين الديك بدعاء
 الياس **عليه السلام** ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اى قسامهن كذا روى مجاهد عن ابن عباس
 ثم خلطن ثم اجملها اربعة اجزاء ثم اجمل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امره ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن
 فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها بعضا حتى
 قام كل طير على حدته واتيته يمشين سمالياً وبلغ في الرؤية التي سألها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده
 وجعل كل طير يحى لياخذ رأسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير رأسه ياباه واذا قدم رأسه تركب مع بقية جثته
 بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شئ ولا يتمتع منه شئ حكيماً في اقواله وافعاله فان قلت
 لم خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان الطير المائت الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هو اثنى ومائى
 وارضى فكانت الاعجوبة في احيائه اكثر ولذا قال عيسى **عليه السلام** انى اخلق لكم من العين كهيئة الطير فاختر الخفاش

لاختصاصه باشباهه يست في الطيور من الحبيض والحبل والطيوان في الظلمة وعدم الرؤبة بالنهار وله اسنان فان قاتلم خمس اربعة من الطير قات لاجل الاسطقات الاربع التي بها واما العالم والحيال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين وطور زينا

٤٢ - **« حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو أم تؤمن قال بلى وأحيى ليظمن قلبى : ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركني شديد و لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي »**

مطابقته لترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري . يونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليدواخرجه مسلم في الايمان وفي الفضائل عن حرمة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرمة بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى

(ذكر معناه) **قوله** « نحن احق بالشك » وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية الاحياء لاق نفس الاحياء وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان الشك متطرا قالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكننا احق به من ابراهيم **قوله** وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم يشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي نظونه شك فليس يشك فلو كان شكنا لكننا انا اولى به ولكنه ليس يشك ولكنه تطلب لمز بدالية بن وقال عياض يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابراهيم **قوله** « اذ قال » اي حين قال **قوله** « ويرحم الله لوطا » ولوط **قوله** هو ابن هارون بن آزر وهو ابن اخي ابراهيم **قوله** وكان من آمن براهيم وهاجر معه الى مصر ثم طامعه الى الشام فنزل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلسطين وتزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهى عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زغر وكانت اثنتى عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يبعدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفسد و ذكر الله لوطا في القران في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه العلية والمعجمة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم **قوله** اي نطقن ولصق **قوله** « لقد كان ياوى الى ركن شديد » وهو اشارة الى الابنة الكريمة وهى قوله تعالى (قال وان لي بكم قوة و اوى الى ركن شديد) وقال الطيبي قال رسول الله ﷺ ذلك لان كلامه يدل على اقتناط كلى ويأس شديد من ان يكون له ناصر ينصره وكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه وقال الزمخشري معناه الى قوى استند اليه وامتع به فيحتمل منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل لى شدته ومنعته وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز ان نسي الانجاء الى الله في حمايته الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين الله واظهر للاضياف المنذور ضيق الصدر **قوله** « ولو لبثت » في السجن ما لبثت بسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات **قوله** « لا اجبت الداعي » يعنى لامرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت المنذر قال الله تعالى (فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك) الابنة وصفه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وانما قال **قوله** ذلك تواضعا لانه كان في الامر منه مبادرة وعجبة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصف

كبير ابل يزيد اجلالا وقدر اوقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع واه اعلم واحكم *

➤ **باب قول الله تعالى واذ كُرِّ في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد** ➤

اي هذا باب في بيان ماجاء في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذ كُرِّ في الكتاب الاية تمام الاية (وكان رسولا نبيا) قوله واذ كره اي اذ كريا (في الكتاب) اي في القران (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلوا في تلك المدة فقبل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام وقال ان الفاجر الذي وعدته بالعودة ابليس عليه الامنة قوله (رسولا) اي الى جرم *

٤٣ - **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع** رضي الله عنه قال مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نقرٍ من أسلمَ ينتضِلُونَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اذموا بني اسماعيل فان اباكم كان راسيا وانا مع بني دُلان قال فامسك احدُ الغريقتين بايديهم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال اذموا وانا مسممكم كلكم *

مطابقته لا رجعت في قوله بنى اسماعيل وحاتم بالخاء المهملة وكسر التاء المشاة من فوق ابن اسماعيل الكوفي مرفى الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع الحديث قدم في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه هناك واه اعلم بالصواب *

➤ **باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام** ➤

اي هذا باب في بيان ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة و ابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسما عيل فوضعت معاوشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولا ابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة وفي قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون *

➤ **فيه ابن عمرو وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم** ➤

قال الكرمانى فيه اى في الباب يرمى روى ابن عمر في حق اسحاق وقصة حديثه انما اشار البخارى اليه اجلالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله وقال بعضهم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى (قلت هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان مقاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع في محله وهذا الذى ذكره اوجه من كلامه الذى ذكره باشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ماسيانى في قصة يوسف وبحديث ابن هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذى يليه فلي نظر المتأمل العاقد في حديث ابن عمر الذى في قصة يوسف هل يجد لساذ كره من الاشارة اليه وجه اقربا اوبيدا وكذلك في حديث ابن هريرة *

➤ **باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت** ➤

الى قوله ونحن له مسلمون ➤

اي هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبيته مات بعدون من بعدى قالوا نبداهلك واله اياك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحد ونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبيته بقوله (ووصى بها ابراهيم بنيه) اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصى يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابنا اسماعيل وعلى الكفار من بنى اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم مات بعدون من بعدى فاجاب الله تعالى عنهم انهم قالوا نبداهلك والاية هذه من باب التخليب لان اسماعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تحسب العم ابا وقد استدلت بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهب عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وضاروس وعطاء وهو مذهب ابى حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري «ام كنتم شهداء» هي ام المنقطعة ومعنى الهزلة فيها الانكار والشهداء جمع شهيديني الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي حين احضر والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ماتت نبي الاعلى اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كأنه قيل تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء .

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُتَمِرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَمِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوصَفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَادِنِ الْعَرَبِ تَسَالَوْنِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتِهُوا ﴾

مطابقتة لترجمة من حيث ان الحديث موافق للآية في سياق نسب يوسف والآية تضمنت ان ربه ووب خاطب اولاده عند موتها الوصية المذكورة آتفا ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسب يوسف فانه نبي الله ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن نبي الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الزاوي هو ابن راهويه والمتمير هو ابن سليمان بن طرخان وعبدالله مصغر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصا .

﴿ بابٌ ولو طأ إذ قال لقومه اتانون الفاحشة وانتم تبصرون ايتكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريبتكم لانهم اناس يظهرون فانجيناهم واهله الا امراته قدرناهم من النارين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المندرين ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ولو طأ اذ قال لقومه» الى آخره ولو طأ منصوب بتقدير واذ ذكر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى عمودا حاهم صالحا وكذا اذ بدل على الاول طرف على الثاني قوله «اتانون الفاحشة» اي الفتنة القبيحة الشذيمة وهي اللواط قوله «وانتم تبصرون» اي والحال انكم تطون انما فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون

من بصر القلب والله تعالى انما خلق الاثنى للذكر ولم يخلق الاثنى للذكر للذكر ولا الاثنى للاثنى وقيل واتم تبصرون اى يبصر بعضهم
بعض لانهم كانوا اتي ناديتهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عنها منهم وتمردوا وخلاعة ومجانة قوله «انتم لتاتون الرجال»
المهزبة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «شهوة» اى لاجل الشهوة قوله «تجهلون» اى طافية العصيان ويوم الجزاء
وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشري (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم وبمده بل اتم قوم تجهلون فكيف
يكونون علماء جهلاء (قلت) اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمحاطة في قوله تعالى بل
اتم قوم تجهلون فغلبت المحاطة فقيل تجهلون لان المحاطة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله «فما كان جواب قومه» اى
قوم لوط الا ان قالوا كفة ان مصدرية اى الاقوله قوله «يتظنون» من اذار الرجال يقولونه استهزاء بهم وتبكاه قوله
«فانجيناه» اى انجيناه لوطا من العذاب وانجيناه الله الامر انه قدرنا ما اى جعلنا ما بتقديرنا وقضائنا عليه امن الغابرين اى الباقين
في العذاب قوله «وامطرنا عليهم مطرا» اى الحجارة فسامعطر المنذرين الذين اذروا بالعذاب وقال الداودي اينما كان
المطر في كتاب الله فهو العذاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون
مطرت السماء وامطرت *

٤٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يَغْفِرُ اللَّهُ لِرُوطٍ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي لِي رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو اليمان الحكيم نافع وشيب ابن ابي حمزة و ابو الزناد بازي اى والنون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرم وهو لاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضى عن قريش في باب قوله عز وجل
ونبشهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كفة ان هذه مخففة من المثقلة اى انه كان قوله «الى ركن شديد» اى الى الله سبحانه وتعالى
ويشير بذلك الى قوله تعالى «وان لي بكم قوة» اى الى ركن شديد اى الى عشيرته لكنه لم يواو اليهم ولكننا وى الى الله وقال
الذوي ي يجوز انه لما تدهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واطهر هذا القول للاضياف اعتذارا
وسمى العشيرة ركن لان الركن يستداليه ويمتنع به فشبهم بالركن من الجبل لشدهم ومنعتهم *

﴿ بَابُ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾

اى اباب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وقاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون
من عند الله لهلاك قوم لوط قوله «آل لوط بالنصب مفعول جاء قوله قال اى لوط عليه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون
اى لا اعرفكم قالوا بل جنناك بالحق اى اليقين وانا لصادقون في قولنا ثم حتى الله تعالى بقية القصة بقوله
فاسر باهلك الى اخرها *

﴿ بِرُكْنِهِ يَمْنٌ مَمَّ لِأَنَّهُمْ قُوَّةٌ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى قتلى بركته وقال ساحرا ومجنون واول الآية «وفي موسى اذا رسلناه الى فرعون
بسلطان مبين قتلى بركته قوله وفي موسى عطف على قوله وفي الارض آيات قوله بركته يعنى بقومه ومن معه يعنى المنعة
والعشير وقال المورج مجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من
مال ووجد وقوة. قوله وقال ساحرا ومجنون اى وقال فرعون موسى ساحرا ومجنون وهذا الذى ذكره البخارى هنا
لاوجه لانه في قصة موسى والترجمة في قصة لوط عليه الصلاة والسلام ومع هذا ان التفسير التي ذكرها هنا لم توجد الا في
رواية المستمل وحده *

﴿ قَرَّ كُنُوتًا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «ولا تركزوا الى الذين ظلموا» اي لا تيملوا اليهم وهذا ايضا لاتعلق له بقصة لوط وقيل
كانه ذكره هنا لوجود مادة ركن . قلت هذا بعيد حيث لم يذكره بجميع ما وقع في قصة لوط .

﴿ فَانكروهم ونكروهم واستنكروهم واحدا ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «فلما راى ايديهم لاتصل اليه انكروهم» وهذا ايضا لوجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهو غير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك لان الملائكة الاربعة الذين ذكروا عنهم عن قريب لما دخلوا
على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في صور مرد حسان جاء اليهم . يجعل حينئذ فاسكووا ايديهم «فلما راى ايديهم لاتصل اليه
نكروهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط» واما انكار لوط في محبي «قومه اليهم كما هو المذكور في قصته

﴿ يهرعون يسر عون ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «وجاه قومه يهرعون اليه» اي جاء لوطا قومه يهرعون اي يسرعون ويهرولون وذلك
ان امرأة لوط هي التي اخبرتهم بمجيء هؤلاء الملائكة في سورة الرجال المردان وقصته مشهورة .

﴿ دابر آخِر ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع» اي اخرهم مقطوع مستاصل .

﴿ صيحة هلكة ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «ان كانت الاصيحة واحدة فاذا هم خامدون» وهذا ايضا لوجه له ههنا لان هذه الاية
لاتعلق لها بقصة لوط .

﴿ المتوسمين للناظرين ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسرته
الضحاك وقال مجاهد معناه للتفرسين وقال الفراء للتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشيء
نظرته نظر تبت .

﴿ لسبيل لبطريق ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى «وانها لسبيل مقيم» وفسر السبيل بالطريق وكذا فسرته ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع
الى مدائن قوم لوط ^{والمدينة} وقيل الى الايات

٤٦ - ﴿ حدثننا ابو احمد حدثننا سفيان عن ابي اسحق عن الاسود عن عبيد الله
رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قهلاً من مدكر ﴾

هذا مقدم في باب قوله عز وجل «واما عاذا فاهلكوا اربع صرصر» ووجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر في قصة لوط وهي
قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابا ونذرتهم قال «ولقد بسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» وكذلك
ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكما في سورة القمر قوله «فهل من مدكر» بالعدل المهمة المشددة ومر الكلام في معناه
ومحمود هو ابن غيلان بالعين المهجمة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثوري وابو اسحاق السبيعي عمرو
والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود .

﴿ باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه بيان قول الله عز وجل (والى ثمود) اي ارسلنا الى ثمود (اخاهم صالحا) وانما قال اخاهم لان

صالحا عليه السلام كان من قبيلتهم * واحتلوا في قومود فقال الجوهري ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة ما بينهم وقال الزجاج التمد الساء القليل الذي لامادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال السكبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر والسواحل والاطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون البيان والمساكن فتهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولابارض كوش من بلاد بلخ ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وخالفوا امر الله وعبدو وغيره وفسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا مداهم الى الله تعالى حتى شطولم يتبعه منهم الا قليل يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل صالح بن عبيد بن ايف بن ماشع بن جادر بن جابر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوا قاله الربيع وقيل صالح بن يوسف بن صالح بن عبيد بن جابر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان في قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وحياتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادته ففارقته وهم بكسره فناداهم الصنم اقلنوا كانوا فقتلوه ورموه في مفارة فبكت عليه امراته مدة فجاهها ملك فقال لها ان زوجك في المغارة الفلانية فجاهت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلقت بصالح من ساعتها واد كانوا ميتا بذن الله ولما سب صالح بنه الله الى قومه قبل البلوغ ولكنه قدر احق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة ارسله اليهم وذكروا الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فظاهلك الله قومه منزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتي صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة واقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربي الكعبة بين دار النوبة والحجر وقال ابن قتبية اقام صالح في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وست وثلاثين سنة وحكاها الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات في اليمن وقبره بموضع يقال له الشبوة وذكر القريري ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هو مائة سنة وبين صالح وبين ابراهيم ست مائة سنة وثلاثون سنة

﴿ كَذَبَ اصْحَابُ الْحِجْرِ الْحِجْرُ مَوْضِعٌ مَثُودٌ . وَاَمَّا حَرْتُ حِجْرٍ حَرَامٌ وَكُلُّ مَثُودٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْهُ وَتَمَّ حَجْرَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْاَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمٌ الْبَيْتِ حِجْرًا كَاَنَّه مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْاُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجْيٌ وَاَمَّا حِجْرٌ لِيَمَامَةٍ فَهُوَ مَثُودٌ ﴾

قوله « كذب اصحاب الحجر » اشار به الى قوله تعالى (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما بين المدينة والشام واراد المرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الحبيون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكأنما كذبهم جميعا قوله « واما حرت حجر حرام » اشار به الى ما في قوله تعالى (وقالوا هذه انعام وحرت حجر) وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسر ابو عبيدة وحذف البخاري الفاصن جوابا اما وهو قوله حرام وهو جائز قوله « وكل منوع فهو حجر محجور » اي كل شيء يمنع فهو حجر اي حرام ومنه حجر محجور اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقولون حجر محجورا) وقال ابو عبيدة اي حراما محرما قوله « والحجر كل بناء بنيته » بناء الخطاب في آخرة بروى « بنيته » بناء الخطاب في اوله قوله « فهو حجر » انما دخلت الفاصلة لان قوله « وما حجرت عليه » يتضمن معنى الشرط قوله « ومنه سمي الحطيم » اي ومن قيل هذه للمادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله « كانه مشتق » من محطوم مثل قتل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتل بمعنى القتل يعني المقول بني فليل ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق

اصطلاحى ومعنى محطوم مكسور وكان الخطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها قوله « ويقال للثمن من الخيل الحجر » ويجمع على حجورة قوله « ويقال للعقل حجر » كما في قوله تعالى (هل في ذلك لعل لى حجر) اى لى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المهلك قوله « وحجى » بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقول ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه التهمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فكذلك الله الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط قوله « واما حجر اليمامة فهو منزل » يعنى اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لفتان ويجمع على حجور وجاء في الحجر الذى بمعنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر انصح والحجر بفتحين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم صدر حجر القاضى عليه اذا منعه من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم بنت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المرار وحجر بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان في بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى (والى طاداخام هودا) وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعنى عقيب قوله (والى طاداخام هودا) ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجى عن ابى ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فرما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقه في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود كانوا بمدعا وكان عاد امد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قلت الاعاء على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخارى على ترتيب ما وضعه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بمدقة عاد في القران لزوم رعاية الترتيب فيه .

٤٧ - **حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ النَّبِيُّ عَقْرَ النَّاقَةِ فَقَالَ أَتَدَّبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَيْمَةَ** مطابقتها للترجمة ظاهرة لان عقرا الناقة في قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحيدى بضم الحاء المهمة عبد الله بن الزبير ابن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زيمه بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشى الاسدى امه قريبة بنت ابى امية ابنة ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشرف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمدنى في اهل المدينة وزيمه واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوها الاسود كان من المشركين ذكروا ان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب في وجهه بورقة فسمى وكان امد الله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتله بنون ايضا يوم الحرة وليس لمد الله بن زيمه في البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث . احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المرأة ضرب البسد ثم يضاجهما من اخر يومه . والثانى انه ذكرا الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل . والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة في حديث واحد كما يحى بيانه عن قريب .

ذكر تمدده وضعه ومن اخرجه غيره ﴿ اخرجه البخارى في التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفي الادب عن علي بن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بحديث عقرا الناقة وفي الادب بالحديث الاول

والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الساب وفي عشرة التباة بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر ابن ابي شيبة بالحديث الاول *

﴿ ذكر منناه ﴾ قوله « وذاكر الذي عقر الناقة » اي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام * وقصتها هي ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى اقرحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سوداء حالما عثر اذات عرف وناصية ووبر فسال الله فاوحى اليه اخرج بهم الى فضاء من الارض فخر جوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الى صخرة فتالوا من هذه فاشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجني باذن الله فتمحضت تمحض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها قآن من خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه و اراد اشراف ثمود ان يؤمنوا فثاب بن عمرو وصاحب اوثانهم ووثاب بن ضم عمرو وكان من اشراف ثمود وفي تاريخ القريري قالوا اصالح عليه الصلاة والسلام لن تؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فتحلب منها ماء وعسلا ولبن ساخرها ويكون لها تباع على صفتها وليكن حنينها بوحيد الملك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فاقا من الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا وملكه ممن لم يؤمن به منهم والقصة طويلة فآخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة في الماء والكلا فاجموا على عقرها كما نذروا قوله « اتدب لها رجل » من ندبه لامرؤ فتدب اى دعاه فاجاب قوله « ذوعز ومنمة » بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنم به الحصم قوله « في قوة » كذاه وفي رواية الكشميني والسرخسي وفي رواية الاكثريين في قومه قوله « كابي زمعة » وهو الاسود بن المطلب وكان ذاعز ومنمة في قومه كما قرأنا في التشبيه في هذا وناقر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولد لنا وهو امرؤ ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان امرؤ اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال التلمبي اسمه قديرة وقال الجوهري اسمه قدار بالبدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصار وانسمة وقال وهب وكانت الثانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورواهما مصدق بن مريح وذاكرهم ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدد * ومصدق بن مريح بن هزبل بن الحيا * وهزبل بن عنز بن غنم بن ميلع * وسبيع بن مكيف بن سيجان * وعرام بن نهي بن لقيط * ومهرب بن زهير بن سبيع * وسبيع بن رظم بن الدع * وعريدين بنجد ابن مهان ورعين بن عمر بن داعر *

٤٨ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكْرِيَاءُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي فِرْوَةَ نَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَيْتِهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا قَدْ عَجَبْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيَهْرَبُوا ذَلِكَ الْمَاءَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليماني شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التديسي مرفي الجناز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بربريا قوله « لما نزل الحجر » اي منازل ثمود قوله « ويهربقوا » اي ويريقوا من الارافة والهاء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من ما لها خوفان يورثهم قسوة او شيئا يضرهم *

﴿ وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِنْفَاءِ الطَّعَامِ ﴾

سبرة بنت معبد بن المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال أبو عمر سبرة بنت معبد الجهني وبة ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى أبا ثرية بفتح التاء المثلثة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقال أبو عمر الصواب ضم التاء يعني المثلثة وفتح الراء سكن المدينة وله بهادار ثم انتقل إلى مرو وليس له في البخاري إلا هذا الحديث ووصل حديثه أحمد والطبراني من طريق عبد العزيز ابن سبرة بن معبد عن أبيه عن جده سبرة قال قال رسول الله ﷺ لا صحابه حين راح من الحجر « من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة أو حاس به حيسا فليقلعه » وأبو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي آخره « من مهملة البلوى بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الأدب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم ابن مطير عن أبيه عنه قال كنام رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالتى ذو العجين عجنه وذو الحليس حيسه ورواه ابن أبي حاتم من هذا الوجه زاد فقالت يا رسول الله قد حست حيسة ألقمها راحلتى قال اسم

﴿ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ ﴾

أبو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله « من اعتجن بمائه » أي امر من اعتجن بمائه بالالفاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ اذكروا ما ملعون فاسروا وقال من اعتجن عجينة أو طبخ قدرا فليكلها الحديث وقال لأنه لا يهنا إلا بهذا الاستناد *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ مُمُودَ الْحِجْرِ فَاسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهَا فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْرِقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن حاصم بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن إسحاق بن موسى الأنصاري قوله « الحجر » بالنصب على أنه بدل من أرض ممود قوله « وأن يلقوا » بفتح الياء من علفت الدابة علقا قيل امر في الحديث الماضي بالطرح وهنأ قال بالتعليق واجب بان المراد بالطرح ترك الأكل أو الطرح عند الدواب قوله « التي كانت » هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره « التي كان » وفيه كراهة الاستقاء من آبار ممود قيل ويلحق بها نظائرها من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل المنع وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يتمتع صحة التطهر من ذلك الإمام لا والظاهر لا يتمتع *

﴿ تَابِعَهُ أَسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ ﴾

أي تابع عبيد الله أسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ووصل هذه المتابعة حرملة بن يحيى أبو حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال أخبرني أسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفي آخره فأمرهم أن ينزلوا على بئر ناقة صالح ﷺ فيستقوا منها *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَسْكُونُوا بِأَيْدِيكُمْ مَا أَصَابَكُمْ ثُمَّ تَقْنَعُوا بِرِدَائِهِمْ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن عبد الله بن محمد الجعفي وأخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» وزاد في رواية أنفسهم وقوله مساكن اعم من ان يكون مساكن عمود وغيرهم من هو كصفتهم وان كان السبب ورد في عمود قوله «باكين» وفي رواية القاسمي باكين ياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في الاصل فاستنقذت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله «الذين ظلموا» عمود من في معان من سائر الامم الذين زلت بهم المثلثات قوله «ان يصيبكم» اي حذر ان يصيبكم كفولك لا تقرب الاسدان بقرسك وان مصدرية اي كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين ثلاثا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اخبار لا قوله «ثم تقع» اي تسر قوله «على الرحل» وهو رحل البعير

٥١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ**

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم البصري ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن حرمة عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخلف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله عليه الصلاة والسلام قال «لا تدخلوا على هؤلاء المهذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم الا يصيبكم ما اصابهم» واقه اعلم

باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت

اي هذا بات يذكر فيه قوله تعالى (ام كنتم شهداء) ثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت قبل ثلاثة ابواب فلذلك لا توجد في كثير من النسخ

٥٢ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**

مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج الروزي الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولى الكوفي روى له الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن جيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابوسهل التنوري الحافظ الحجية روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العوادي روى له ابو داود وقال البخاري ابن وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات في سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث أخرجه البخاري في آخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصغار وأخرجه في التفسير ايضا وقال عبد الله قوله «يوسف» مرفوع لانه خبر مبدأ وهو قوله «الكريم» والكريم ضد القديم وكل نفس كريم هو متناول للصالح الجير ديناً ودنيا وقال النووي واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف ريادة الدنيا ملكها بالمدل والاحسان وكون قوله ﷺ «الكريم

أين السكريم الى آخره موزونا مقفى لا ينافى (وما علمناه الشمس) اذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق او المراد به صنعة الشمروفي رواية الطبراني من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود « يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله » وله من حديث ابن عباس « قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال فما في امتك سيد قال الرجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة » واسناده ضعيف *

﴿ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (لقد كان في يوسف) . ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي فالأكثر على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو المبدوءة اجتماع في يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف في القرآن في سبعة وعشرين موضعا قوله « واخوته » اي في خبرهم قوله « آيات » اي عبر قوله « لالسائلين » قيل اليهود وقيل آيات اي علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شيء « لالسائلين » يعني لمن سأل عن قصتهم وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم للذين سألوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب وقال الزمخشري وقرى لاية وفي بعض المصاحف عجرة * واما اسماء اخوة يوسف * فروبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره لام وهو اكبرهم * وشمعون * ولاوى * ويهودا * وروبولون * ويسخر ويقال اي ساخر بهم وامهم ليا بنت لايان وهو خال يعقوب عليه الصلاة والسلام * وداني * ويقتالي * وجاءوا شره وهو لامن مرتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالسكل اثنا عشر نفرا *

٥٣ - ﴿ حدثنى حبيد بن ابي اسحاق عن ابي اسامة عن حبيد بن عبيد الله قال اخبرني سميد بن ابي سميد عن ابي هريرة رضى الله عنه سئل رسول الله ﷺ من اكرم الناس قال اتقاهم الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف بنى الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادين العرب تسألوني الناس معادين خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ﴾

مطابقه لترجمة في قوله اكرم الناس يوسف بنى الله وعبيد الله بضم العين ابن اسحاق واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد البخاري الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر الممرى والحديث مضى عن قريب في باب « ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت » قال العلماء « اسألوا عن اكرم الناس اخبروا بكرم الكرم فقال اتقاهم لان المتقى كبير في الآخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف بنى الله الذي جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واسألهم قوله « فقهوا » بضم الالف وحكى كسرها *

٥٤ - ﴿ حدثنى محمد بن سلام اخبرنا عبيدة عن حبيد بن عبيد الله عن سميد عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بهذا ﴾

هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثني ويروي اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبيدة ويروي اخبرني عبيدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري وقال صاحب التوضيح له له المقبري وشمع عليه بعض من عاصره لاشك ان سعيدا هو المقبري بلا حرف ترح ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخاري قوله « بهذا » اي بهذا الحديث *

٥٥ - **حدثنا** بند بن المحبیر أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها مري أبا بكر يصلي بالناس قالت إنه رجل أسيف متى يقيم مقامك رقى فمادت قال شعبة فقال في الثالثة أو الرابعة إنك صواحب يوسف مروا أبا بكر ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وبديل بفتح الباء الموحدة وبالهمزة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبالهاء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعى البصرى ويقال أو اسطى وهو من أفرادهم . والحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب من أسمع الناس تكبير الامام وفي الباب الذى يليه وفي باب اذا تكبى الامام فى الصلاة قوله « مري » امر من امر يامر واصله أو مري فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مري على وزن على قوله « اسيف » وفي رواية زائدة بعد هارقيق القلب سريع البكاء والحزن قوله « رقى » أى يحصل له الرقة قوله « فمادت » أى فعادت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كلامه بان قال « مري » قوله « فمادت » أى عادت عائشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك *

٥٥ - **حدثنا** الربيع بن يحنس البصرى حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت إن أبا بكر رجُلٌ قال مثله فقالت مثله فقال مروه فأتكن صواحب يوسف فأم أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ قال حسين عن زائدة رجُلٌ رقيق ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزائدة بن قدامة وأبو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وهو الحديث مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله « فقالت » أى عائشة قوله « فقال مثله » أى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال في الحديث السابق قوله « فقالت مثله » أى فقالت عائشة مثل ما قالت في الحديث السابق قوله « فقال حسين » والحسين هو ابن على الجعفى وهو المذکور في الحديث الذى في باب اهل العلم الذى ذكرنا آنفا وهو الراوى عن زائدة فيه *

٥٦ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف ﴿

مطابقته للترجمة في قوله كسنى يوسف وهذا الاسناد بيته على هذا النسق قدمر غير مرة ومضى الحديث في كتاب الصلاة مطولا في باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك *

٥٧ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخى جويرية حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو طأ لقد كان يأوى الى رثنى شديد ولو لبت في السجن ملبث يوسف ثم أتانى الداعى لأجبتة ﴿

مطابقتها للترجمة في قوله ما لبث يوسف بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل سنة احدى وثلاثين ومائتين وجوهرية مصفر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسماء بوزن حراء الضمى والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) ومر الكلام فيه هناك *

٥٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ** قال سألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينما أنا مع عائشة جالستان إذ وبلت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فل الله بفلان وفعل قالت فقالت لم قالت لأنه نبي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت ممشيا هليها فما أفأقت إلا وعليها حتى يفاض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذيه قلت حتى أخذتها من أجل حديث أحدثت به فقممت فقالت والله لئن حلفت لاتصدقوني ولئن اعتذرت لاتعذروني فنبلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فوالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي ﷺ فانزل الله ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد الله لا يحمد أحد * مطابقتها للترجمة تؤخذ من قولها فتلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضا وساقى في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بلفظ والتست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجدلى ولكم مثلا الا ابا يوسف *

(ذكر رجاله) * ومسته * الاول محمد بن سلام البخاري السكندى وهو من افراده * الثاني محمد بن فضيل مصفر فضل ابن غزوان الكوفي * الثالث حصين بن ضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الرحمن الهلالي * الرابع شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي * الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي * السادس امر رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة امرأه ابى بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن ابى بكر وذكرفى التوضيح امر رومان دعوى يقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر *

(ذكر ما قيل في هذا السند) * اختلف فيه فمقل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن امر رومان مرسله وامله سمع ذلك من عائشة رضى الله تعالى عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزياتى امر رومان ماتت في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله ﷺ في قبرها زاد الزبير في ذى الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعاً وقال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحرابي في تاريخه وعلله سأل مسروق امر رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهي أقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله ﷺ دهر طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجيب من الحربى كيف حفى عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علوقدره في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما رواه ذلك فى العلة التي دخلت على البخارى حتى خرج امام سلم فلم يخرج جهوره رجاله على شرطه واحسبه فعلى لانه استحالة فردة وقول الحربى سألها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لو كان له وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة فما الذى يمنعه ان يسمع من رسول الله ﷺ * ولقد انتصر بعضهم للبخارى بانه لما ذكر رواية على بن يزيد بن جده عن القاسم ماتت امر رومان زمن رسول الله ﷺ قال فيه نظر اضغف على وانقطاع حديث القاسم . وحديث مسروق اسند وقال ايضا الذى رواه ابن سعد

اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الحميدي قال كان بهض من لقينانم البنداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابي مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفاق في جميع احوالها الرفع والنصب والحذف فلعل بعض النقلة كتب على صورة سألته بالانف ودون عليه ورواه وقال الكرمانى لا ينفعه هذا العذر لما جاء في حديث الافك من المغازي قال مسروق حدثني ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امرأة من الانصار وقال الخطيب الراوى عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلف في آخر عمره فلعله روى الحديث في حال اختلاطه قال الخطيب ايضا وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحة والله اعلم *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عمائل فيها » اي في طائفة ما قيل من الافك قوله « اذ ولجت » اي دخلت قوله « فصل الله بفلاذوفصل » ارادت الانصارية المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لاختلاف في ذلك وغلب عليه مسطح واما سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر رضى الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق شهد مسطح بدر اومات سنة اربع وثلاثين وهو انبت وحين سنة وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضى الله عنه وهو الاكثر ولما خاض في الافك على عائشة وتزلت برامتها جلده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابت وفقره فتألى ان لا ينفق عليه فتزلت (ولا ياتل اولوا الفضل منك والسمة) الاية فقال ابو بكر والله انى لاحب ان يفراقه لى فرجع الى مسطح التفتة انى كان ينفق عليه وقال والله لا اترعاعنه ابدا قوله « انه نعى » بتشديد الميم من التسمية وهي رفع الخبر يقال نعت الحديث انمى اذا بلغت على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغت على وجه الافساد والقيمة فماتت بالشميد كذا قاله ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء وقال الحرابي نعى مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز بنى ههنا وفي المطالع وفي رواية ابي ذر بالتخفيف قوله « بنافض » اي ملتبسة بارتمادوا التنافض من اطمى هو ذات الرعدة والنفض التحريك قوله « من اجل حديث » وهو حديث الافك قوله « وتحدث » على صيغة المجهول صفة حديث قوله « ومثلى » اي صفتى كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث سبر سبر اجميلا وقال (والله المستمان) قوله « ما ازل » وهو قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) المشر الايات فقال لها النبي ﷺ « يا عائشة اما الله فقد براك فقالت امها قومى اليه فقالت والله لا اقوم اليه قانى ولا احد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد احد *

٥٩ - ﴿ حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُوةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا أَوْ كَذَّبُوا قَالَتْ بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَفْتَيْتُوهَا أَنْ قَوْمُهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ قَالَتْ يَا عَرِيَّةُ لَقَدْ اسْتَفْتَيْتُوهَا بِذَلِكَ قَالَتْ فَأَمَّا مَا أَوْ كَذَّبُوا قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ الرَّسُولُ تَطْنُ ذَلِكَ بِرَبِّهَا وَأَمَّا هُنْدُ الْآيَةُ قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَأْذَنَتْ يَمِّنَ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ ﴾

ما رأيت احدا ذكروجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث عي النصر في حق كل ممن ذكر فيها بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم قول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ثم ذكروا غير مرة قوله «أرايت» أي أخبرني بقوله وقوله أي قول الله تعالى (حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) وتسام الاية (جاءهم نصرنا فنجي من نشاءه ولا يرذبا سنا عن القوم المجرمين) قوله « اذا استياس الرسل » من الياس وهو القنوط ونذ كر بقية الكلام فيه عن قريب قوله « وظنوا » أي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كذا عمت بل معناه ما اشارت اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روى عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا أي كذبهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله « فقلت » القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا ما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوا هم فردت عليه عائشة بقولها يعارية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) أي تيقنوا ثم عارضة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيها حديثا وهم فاجابت عائشة بقولها ما ذاك الله لم تكن الرسل تظن ذلك برها واشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترش عائشة بما قاله في الموضوعين خاطبته بقولها يعارية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلا يعارية اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو يا وادعت الياء في الياء قوله « واما هذه الاية » جواب اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره ❦

❦ قال أبو عبد الله استياسوا افتعلوا من يئست منه من يوصف ❦

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « افتعلوا » يعني وزن استياسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين والثاء فيه زائدتان للبالغة وقال الكرماني استياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق (قلت) قال بمضمم في كثير من الروايات افتعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب قال ليس الا للبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى (فلما استياسوا منه خلاصا ونجيا) قوله ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افتعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف ❦

❦ لا تياسوا من روح الله معناه الرجاء ❦

اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى (لا تياسوا من روح الله) بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله فذاروا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه ❦

٦٠ - ❦ أخبرني عبدة حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام ❦

عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الحزاعي البصري مات بالاهاز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي السنة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة ابن ابي لابة تابعي كوفي زلدمشق روى له الجماعة ما خلا ابا داود وعبدة بن سليمان المروزي زل المصيبة صاحب ابن المبارك روى عنه ابا داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذ كر غيره وعبدة بن عبد الرحيم

اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كنانة مزيلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا وقال الطبري وابن الجوزي رحمهم الله تعالى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاشر مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثينة بالشام وقبره ظاهر بها

﴿ اَرْكُضْ اَضْرِبْ يَرْ كُضُونُ يَعْدُونُ ﴾

اشاربه الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام « اركض برجلك هذا منتسل باردا وشراب » المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا منتسل فيه اضرب معناه فركض فنبعت عين فقيل هذا منتسل اي هذا ماء منتسل باردا وشراب اي يقتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج فقام صحيحا وكسى حلة وقال السدي جاء جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها فان قلت ان يكفيه ركضة واحدة قلت الركضة الاولى لزوال الضرر . والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشرية منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارئة بان تنبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزته **قوله** « يركضون » اشار به الى ما في قوله تعالى (اذاهم منها يركضون) وفسره بقوله يعدون وفسره القراء بقوله يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض و يركضون من مادة واحدة *

٦٠ - **﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمِينِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَيُّوبُ يُغْتَسِلُ عُرْيًا أَخْرَجَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْسِبُ فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قُلْ بَلَى يَارَبِّ وَلَكِنْ لَأَغْنِيَنِي لِي عَنْ بَرِّكَتِكَ ﴾**

مطابقتها للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربني انى مسنى الضرجاء الوحى بقوله « اركض برجلك فركض فتبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواة هذا قدموا وغير مرة والحديث مرفى بالطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبهت الفتحة بالالف و اضاف الى تلة وهي ايوب مبتدا ويقتل خبره وعريانا نصب على الحال **قوله** « خر » اى سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلاذ **قوله** « رجل » بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الغنم وعانة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التى لا واحد لها من لفظها **قوله** « يحسب » بالهاء المثناة اى ياخذ بيديه جميعا فى رواية بشر بن نهبك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجمله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية **قوله** (فناداه ربه) يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بامر **قوله** « بلى » اى اغنيتنى **قوله** « لاغنى لى » بكسر الهمزة المعجمة مقصور بلا توين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لى او قوله من بركتك و يروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذى اغتسل فيه و كان له اندران احدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله سبحانه فافترغ احداهما على اندر القمح نهبها والاخرى فضة وتطاير الجراد على السكل وانما خص الجراد لكثرة وقال الخطابي فيه دلالة على ان من ترع عليه دراهم او نحوها في املاك ونحوه انه احق بما ترع عليه وتمقيه ابن الزين فقال ليس كما ذكره لانه شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من فعل الادمى فيكره فله لانه من السرف وينازع في كونه خاصا وبانه جاء من الشارع ولا سرف فيه *

باب قول الله تعالى واذكروا في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقرناه نجيا كلمة ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا

اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى واذكروا في الكتاب الى آخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابى ذرالى قوله نجيا بحسب قوله واذا ذكره خطلب لى قوله في الكتاب اي القرآن قوله «مخلصا» قال الكسائي وحصة عن طاصم بفتح اللام اي اخلاصه الله وجهه خالصا من الدنس مختارا وقرنا بالباقون بكسر اللام اي الذي وحده الله وجعل نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة قوله «وناديناه» اي دعواته وكلنا ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين قوله «الايمن» قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله «وقرناه نجيا» مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الاالواح قوله «من رحمتنا» اي من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا على الاول قوله اخاه مفعول وهبنا على الثاني بدل وهرون عطفت بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى في القرآن في مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الماوس وهو حلق الشمر والميم اصلية وقال الليث اشبهت قافه من الماء والشجر فوماه وماشجر لحال التابوت واما وهو عبرانى عرب وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم طذره بقاهاث ونكح عمران نجيب بنت اشمويل بن بركيان يقشان ابن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما اناجيا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحاق نجيب وقال الثعلبي يوخايدوهو المشهور ورولده موسى وقدمضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة

يقال لاراحيدو اللاتين والجمع نجى ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الباء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجى وهو الخاطب للانسان الحديث له وذكر البخارى انه يقال الما واحد نجى ولللاتين نجى وللجمع نجى وفي المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومنه في رواية الاصيل في قوله تعالى «خلصوا نجيا» واوله «فلما استيا سوا منه خلصوا نجيا» وفسره البخارى بقوله ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي يوسف خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوى نجوى او فوجانجيا اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخارى هذا تأكيدا لما قبله من ان النجى يطلق على الجمع لان نجيا في الآية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجى على معنيين يكون بمعنى المناجى كالمشير والسفير بمعنى الماشر والسامر ومنه قوله تعالى «وقرناه نجيا» وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل التجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر قوله «والجمع انجية» اراد به ان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعا انجية كما في قول الشاعر

واذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب اليرم اضطراب الارشيه

قوله «يتناجون» اشار به الى ما في قوله تعالى «الم ترالى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والمدون» الا يقرت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله موادة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من الخفاة فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتهاهم عن التجوى فلم ينتهوا فعادوا الى التجوى فانزل الله هذه الآية

﴿ تَلَقَّفَ تَلَقَّمُ ﴾

اشار به ال ماق قوله تعالى «واوحينا الى موسى ان التى عصاك فاذا هي تلقف مايا فكون» وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيدة *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ صَبَّحْتُ هَرُونَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَبِيبَةَ يَرْجُفُ فَوَادُهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرَّ بِمَرَأِ الْإِنجِيلِ بِالرَّبِيبَةِ فَقَالَ وَرَقَةُ مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَإِنْ أَدْرَكَ كُنَى يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ أَنْصُرًا مُؤَدَّرًا • النَّامُوسُ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُطْلِمُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ مِنْ غَيْرِهِ ﴾

مطابقتها لترجمة في قوله هذا الناموس الذي انزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه في اول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الايبث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وفسر الكلام فيه مستوفى قوله « والناموس » الى اخره من كلام البخارى وقدمر تحقيقه هناك فليرجع اليمن اراد ان يقف عليه *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا إِلَى

﴿ قَوْلِهِ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوى ﴾

اي هذا باب يذكرفيه قوله تعالى (وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنتست نارا على اتيكم منها قبس او اجد على النار هدى . فلما اتاها نودى يا موسى انى اتارك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى) قوله « وهل اتاك » اى قد اتاك لان هل هنا لاتليق ان تكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله تعالى قوله « اذ راى » اى حين راى وعن وهب استأذن موسى شعيبا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولداه في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاد موسى عن الطريق وقدم النار فلم تور المقدحة شيئا فيبينها هور اول ذلك ابصر نارامن يمد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا ما كنتم انى آنتست اى ابصرت نارا على اتيكم منها اى من النار قبس اى بشعلة القبس النار المقتبسة في راس عود او قتيبة او غيرها قوله « او اجد على النار هدى » يعنى من يلدنى على الطريق او ينفى بهداه في ابواب الدين قوله « فلما اتاها » اى فلما اتى موسى النار راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار يضيئه تنقد وسمع تسبيح الملائكة وراى نورا عظيما يخاف فالقيت عليه السكينة ونودى « يا موسى انى اتارك فاخلع نعليك » قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله « انك بالوادى المقدس » اى المطهر طوى اسم وادقرا ابن كثير ونافع وابوعمر وبالثنوين منصرفا بتاويل المسكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقة وقيل للوادى المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداء بين *

﴿ آ نَسْتُ أَبْصَرْتُ ﴾

يعنى معنى آ ناست ابصرت من الابناس وهو الابصار البين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشىء والانس لظهورهم وقيل الابناس ابصار ما يؤنس به *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُقَدَّسُ الْمُبَارَكُ ﴾

وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابنى ذرعن المستملى والسكسيمي

خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكرناه في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر امثال هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بما لا يبينه وقرول ابن عباس وصله على ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه *

﴿ طُوًى اسْمُ الْوَادِي ﴾

وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سعى طوى لان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم طواه ليلا *

﴿ سِيرَتُهَا حَالَتُهَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (سميها سيرتها الاولى) وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن غيره وقتادة سيرتها هيئتها *

﴿ وَالنَّهْيُ الشَّقِيُّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان في ذلك لايات لاولى النهي) وفسر النهي بالتقى كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لاولى النهي قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبري خص اولى النهي لانهم اهل التفكير والاعتبار *

﴿ بَمَلَكِنَا بِأَمْرٍ نَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما اخلفنا موعداك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي *

﴿ هُوَ شَقِي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن يحال عليه غضبي فدهوى) وفسره بلفظ شقي وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبري وابن ابي حاتم *

﴿ فَارِخًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﷺ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارخا) ثم فسره بقوله الامن ذكر موسى يعني لم يحل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن الخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه (واصبح فؤاد ام موسى فارخا) من كل شيء الامن ذكر موسى وكذا اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارخا من الحزن لعلها انه لم يفرق *

﴿ رَدِّهَا كَيْ يُصَدَّقَنِي ﴾

اشار بقوله رده الى ما في قوله تعالى (واخى هرون هو اوضح مني لسانا فارسله معي رده ايمدقني) ثم اشار الى ان التقدير في قوله يصدقني كي يصدقني وروى الطبري من طريق السدي كما يصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة رده الى عونا وقال ابو عبيدة اي معينا يقال اردات فلانا على عدوه اي اكنفته واعتته وصرت له كنفه *

﴿ وَيُقَالُ مَعِينًا أَوْ مَعِينًا ﴾

اي يقال في تفسير رده امعينا بالعين المعجمة والثاء المثلثة من الاغائة وله « او معينا » اي او يقال معينا بالعين المهملة من الاغائة وهي المساعدة *

﴿ يَبَطِّشُ وَيَبَطِّشُ ﴾

اشار به الى ان لفظ يبطش فيه لفتان احدهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو في قوله (فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدولهما) والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي قوله تعالى (يوم يبطش البطشة الكبرى) والضم قراءة الحسن وابن جعفر رحمهم الله تعالى *

﴿ يَا تَمْرُونَ يَا تَمْرُونَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان الملا يا تمرون بك لية تلوك) وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسر ابو عبيدة وقال ابن قتبية معناه يامر بعضهم بعضا *

﴿ وَالْجَذْوَةُ قِطْعَةٌ خَلِيطَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (او جذوة من النار) ثم فسر ما بما ذكره ابو عبيدة والجذوة مثلكه الجيم *

﴿ سَنَدٌ سَمِينُكَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (سند عضدك باخيك) وفسره بقوله سمينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنعويك به وسمينك يقال سد فلان عضد فلان اذا اطاعه *

﴿ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَمَلْتَ لَهُ عَضُدًا ﴾

هذا من بقية تفسير سند عضدك وهو ظاهره

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير عقدة في قوله تعالى (رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني) وروى الطبري باسناده من طريق السدي قال لما تحرك موسى اخذته آسية امرأة فرعون تركضه ثم ناولته فرعون فاخذ موسى بلحية فرعون ففتنها فاستدعى فرعون بالذباحين فقالت آسية انه صبي لا يعقل فوضعت له حجرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فازبحه وان اخذ الحجر فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليهم الصلاة والسلام فطرح في يده حجرة فطرحها في فيه فاخرقت لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى في حجره تناول لحيته ومدها وتنف منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا ويقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضر به راسه فشد ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوى المطلوب ثم جرى ما ذكرناه (فان قلت) كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي التي فيها واحرقت لسانه في هذا اليوم (قلت) لانه قال يوما لفرعون يا ابا فعو قب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا اظهرت الحجرة في اليد دون اللسان (تخرج بيضاء من غير سوء) وقيل لم يحترق في التنور ليدوم له الانس بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم يحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل الصاقوله «تمتة» هي التردد في النطق بالهاء المتأناة من فوق قوله «او فافاة» هي التردد في النطق بالفاء

﴿ أَزْرَى ظَهْرِي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (اشدد به ازري واشركه في امري) وفسر الازر بالظهور وكذا روى الطبري عن ابن عباس *

﴿ فَيَسْحَتُكُمْ فِيهِلِكُمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فيسحتكم بعد ابو وقد خاب من افترى) وفسر فيسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبري عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت بمعنى وقال الطبري سحتا كثر من اسحت *

﴿ الْمَثَلُ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بِيَدَيْكَ مِثْلُ يُقَالُ خُدِ الْمَثَلُ خُدِ الْأَمْثَلُ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى (ويذهب بطريقتكم المثل) ومثلي على وزن فملي تانث الامثل قوله «تقول بدينكم» تفسير
لقوله بطر يقتكم المثل يعني يريد موسى وهرون ان يذهب بدينكم المستقيم وقيل بسننكم ودينكم وما اتم عليه وقيل ارادا
اهل طريقكم المثل وهم بنو اسرائيل لقوله موسى ارسل معي بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم
الذين هم قدوة تغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويصرف اوجوه الناس اليه ما وقال الزجاج يبنى المثل والامثل
ذو الفضل الذي به يستحق ان يقال هذا مثل لقومه .

﴿ ثُمَّ اتُّوُوا صَفَا ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى «فاجموا كيدهم ثم اتتوا صفا وقد اطلع اليوم من استعلى» الخطاب لقوم فرعون من السحرة
يعنى اتتوا جميعا وقيل صفوة لانه اهيب في صدور الرائيين روى ان السحرة كانوا سبعين الفامع كل واحد منهم جبل وعصا
وقيلوا اقبالا واحدة .

﴿ يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ ﴾

قائل هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعنى المصل والمجتمع وعن بعض العرب القصحاء
ما استطلعت ان آتى الصف امس يعنى المصل ووجه محتم ان يحمل صفا علما لمصلى بعينه فامروا بان يتوه او يواد
اتوا مصلى من المصليات .

﴿ فَأَوْجِسَ اضْمِرَّ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ لِكُسْرَةِ انْفَاءِ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى فاجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوقا قوله فذهبت الواو من
خيفة لكسرة النخاء قلت اصطلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

﴿ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُدُوعِ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى «ولا صلبنكم في جذوع النخل» وأشار بقوله على جذوع ان كلن في قوله «في جذوع النخل»
يعنى على للاستعلاء وقال هم صلبوا المبدى في جذوع نخلة .

﴿ خَطَبُكَ بِالْكَ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى (قال فخطبك يا سامري) وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وما اخصها ان موسى
ﷺ أقبل على السامري واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج لحمه وجلا جسد الخوار فقال هذا الهك والهم موسى قاله
ما خطبك اى ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت .

﴿ مِيسَاسٌ مَصْفَرٌ مِيسَاسٌ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى (قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا ميساس) اى قال موسى للسامري فاذهب من بيتنا فان
لك في الحياة اى مادمت حيا ان تقول لا ميساس اى لا امس ولا امس وهو مصدر ماسه ميساه ميساه ميساه ميساه ميساه ميساه ميساه
بالعقوبة التى لا شىء اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعة
وهو واجهته واذا اتفق ان يماس احدا رجلا وامرأة حم الماس والمؤس فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لا ميساس وعن
قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون لا ميساس .

﴿ لِنَسْفِنَهُ لِنُدْرِينَهُ ﴾

أشار به الى ماقوله تعالى «لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا» وفسر قوله لنسفنه بقوله لنذرينه من التذرية فى اليم

حكى ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما وما ثم احرقه بالنار وفراه في اليم *

﴿ الضحى الحر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وانك لانظماً فيها ولاضحى » وفسر الضحى بالحر قال المفسرون عذا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ومعنى لانظماً لا تمش فيها اى فى الجنة ولا تضحى اى ولا تشرق للشمس فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكروا هذا غير مناسب لانه فى قضية ادم عليه الصلاة والسلام ولا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ قُصِيهِ اَتْبَعِي اَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ اَنْ تَهْضِيَ السَّكَّامَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « وقالت لاخته قصيه » وفسر قصيه بقوله اتبعي اثره هكذا فسر اهل التفسير ويقال معناه استمعى خبره وهو خطاب لاخت موسى عليه الصلاة والسلام من امها وامم اخت عمر يم بنت عمران وافقه مافى ذلك مر يم بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله « وقد يكون » الى اخره من جهة البخارى اى قد يكون معنى القص من قص السككام كما هو قوله نحن نقص عليك احسن القصص *

﴿ عَنْ جَنْبٍ عَنْ بُنْدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « فصرت به عن جنب وهم لا يشعرون » وفسر قوله عن جنب بقوله عن بند اى بصرت اخت موسى عن بند والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها *

﴿ وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاوْحِدٍ ﴾

اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وواحد اى عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البدو منه سمي الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القرآن *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فلبت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى) وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اى جئت ليقاى قدر تلجيتك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شيب عليه الصلاة والسلام فى مدين مائة وعشرين سنة عشرين منها مهران امراته صفورا بنت شيب ثم اقام بعده مائة وعشرين سنة حتى ولد له فى مدين ثم جاء على قدر *

﴿ لَا تَنْبِيَا لَا تَضْمَنَا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى « ولا تنبىا فى ذكرى اذها الى فرعون انه طنى » وفسر قوله تعالى لا تنبىا بقوله لا تضمنا بنى لا تضرا من ونى بنى ونبىا هو الضمف والقنور والخطاب فيه لوسى وهرون *

﴿ مَكَانًا مَوِيَّ مَنصَفٌ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولانت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى بقوله منصف بينهم قرابين عامر وعاصم وحزة بضم السين والباقون بكرها قيل معناه سويا لاسا تر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسر به بقوله منصف بينهم اى بين الفريقين اى يستوى مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كسافة الفريق الاخر *

﴿ يَبَسًا يَابِسًا ﴾

اشار به الى ما قوله تعالى « فاضرب لهم طريقا في البحر يسا لا تخف در كا ولا تخشى » وفسر قوله يسا بقوله يابسا وفي تفسير
النسفي يسا صدر وصف به يقال يسا يسا ونحوها المدم والمدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يسا وناقنا
يسا اذا جف لبنها *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدناها فكذلك التي السامري » وروى الطبري
من طريق ابن زيد قال الاوزار الاتقال وهو الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها الفئوت وفي تفسير النسفي
وقيل انما هي حملنا انما من حلى القوم لانهم استعاروه ليتزينوا في عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة
ان يعلموا بخروجهم فحملوها *

﴿ فَقَدَفْتَهَا الْقَيْثُهَا الْقَى صَنَعَ ﴾

فسر فقدفتها بقوله القيثها وفي رواية الكشميهني فقدفتها والقرا « ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدناها فكذلك
التي السامري فاخرج لهم عجل جسداله خوار قوله التي السامري يعني التي ما كان معه من الحلي وقيل ما كان معه من
تراب حافر فرس جبريل عليه السلام واراد بقوله صنع اخرج لهم عجل جسدله خوار *

﴿ فَتَنَّى مُوسَىٰ هُمُ يَهُوُاٰنَ اٰخَطَا الرَّبُّ اَنْ لَا يَرْجِعَ اِلَيْهِمْ قَوْلَا فِي الْعِجْلِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولوا ولا يملك لهم ضرا
ولا نفعا » قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه قوله « فتنى موسى » اي ان يخبركم ان هذا اله وقيل فتنى
موسى الطريق الى ربه وقيل فتنى موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله « هم يقولون » اي السامري ومن
معه يقولون اخفا موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلبه قوله « ان لا يرجع اليهم في العجل » قولوا اي انه
لا يرجع اليهم قولوا في العجل *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَدَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ

صَعْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِوَحْيٍ أَنِّي السَّمَاءُ الْخَامِسَةُ فَإِذَا
هَارُونَ قَالَ هَذَا هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾

وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة
المذكور تمامها في السيرة النبوية هو لاجل ذكره ررون في مواضع في الالفاظ المتقدمة *

﴿ تَابِعُهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ عليه السلام ﴾

اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن شدبد الباهل وعباد بن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكره ررون في
السماء الخامسة لافي جميع الحديث وافي الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق شيان عن حماد
ابن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكره ررون في السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها
عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر في البخاري
الافي هذا الموضع *

﴿ بَلْبٌ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

إِلَىٰ قَوْلِهِ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم
 بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فليس له كذبه وان يك صادقا يصبىكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب)
 وقت هذه الترجمة كذا بغير حديث فكانه اراد ان يذكرفيهما حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله
 (وقال رجل مؤمن) فى اسمه ستة اقوال * الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا
 مؤمن آل فرعون فى الثانى يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام ولم
 يكن من آل فرعون فى الثالث حزقيل بن برخايا وعليه اكثر العلماء فى الرابع حابوت وهو الذى اتقطه اذ كان فى التابوت
 الخامس حبيب بن عم فرعون قاله ابن اسحق * السادس حيزور قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة
 من فرعون وكان له الملك بمصر فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه فى كتاب ليس يؤمن من
 اهل مصر الاربعة اسية وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت لايوس الملك التى دانت على عظام يوسف والمشاطة قوله
 « اتقتلون » الهمزة فيه للاستفهام الانكارى قوله « ان يقول » اى لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيه
 شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يقتصر على بيته واحدة وهى قوله ربى الله حتى قال (وقد جاءكم بالبينات من ربكم)
 وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم بالا احتجاج على طريقة التفسير فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا (فان يك كاذبا فعليه
 كذبه اى يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبىكم بعض الذى يعدكم) ان تعرضتم قوله « مسرف »
 اى مشرك قال السدى اى الكذاب على الله والله اعلم بالصواب *

➤ باب قول الله عز وجل وهل اناك حديث موسى وكلم

الله موسى تكليما

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله « وهل اناك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست
 نارا لعل اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى) وقد مر الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذى قبله قوله « وكلم الله
 موسى تكليما » وقوله (ورسلا فدقمصناهم عليك من قبل ورسلا فدقمصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) قوله « ورسلا
 منصوب على تقدير قمصنا رسلا قوله (فدقمصناهم) مفسر له حذف الناصب حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر قوله
 « من قبل » اى من قبل هذه الآية يعنى فى السور المكية وغيرها قوله « ورسلا فدقمصهم عليك » اى لم نسمهم لك قوله
 « وكلم الله موسى تكليما » قال ابن عباس اى الله تعالى عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه
 السلام شكوا فى نبوته فاتزل الله تعالى (منهم من كالم الله) وكلم الله موسى حقيقة لا كازعت القدرة ان الله تعالى خلق كلاما فى
 شجرة فسمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا لان
 افعال المجاز لا تؤكذب ذكر المصادر ليقال اراد الجوار ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق
 ان ياتوا بمثله قال ابن مردويه باسناده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين
 الف كلمة فى ثلاثة ايام كاهوا صايا فلما سمع موسى كلام الادميين منهم مما وقع فى مسامعه من كلام الرب وجوير ضعيف
 والضحاك لم يدرك ابن عباس *

٦٣ - حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن
 سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة اسرى بي رايت موسى ولما اذا
 هو رجل ضرب رجل كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربه احر كما سما خرج
 من ديماس وانا اشبهه وليد ابراهيم به ثم ائمة بائنين فى احدى البان وفى الاخر خمر فقال اشرب

أَيْهَامَيْتْ فَأَخَذْتُ الْبَنَّ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا لَنْ تَكُونُوا أَخَذْتُمْ الْعِظْمَ غَوَتْ أُمَّتُكُمْ

مطابقه لترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله «رايت» قال الطبري لعل ارواحهم مثلت له صلى الله عليه وسلم بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له في نوم او يقظة قوله «ضرب» بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالياء الموحدة اى نحيف خفيف اللحم قوله شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حى من البن والسببة اليها شائى وقال ابن السكيت ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانث بتاويل النفس قوله «من ديماس» بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخره السين مهملة قال الكرمانى السرب وقيل الكن اى كانه مخدر لم يرشما وهو فى غاية الاشراق والنضارة انتهى وقيل اللحم وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله «ابراهيم» اى الخليل عليه السلام والمعنى اناشبهه بابراهيم كذا قاله الكرمانى قلت كان معناه اناشبهه ولد ابراهيم بابراهيم عليه السلام وهما ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول مجرد البيان والاخير ان للبيان مع تعظيم المشبه فى مقام المدح وقال الداودى فى تشبيه موسى عليه السلام ببنى فى الطول وقال الفزازما درى ما اراد البخارى بذلك على انه روى فى صفة يمد هذا خلاف هذا فقال واماموسى فادم جسيم كانه من رجال الزرط قلت روى البخارى هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فامر جمد عريض الصدر واماموسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزرط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه صلى الله عليه وسلم شبه موسى فى حديث الباب وهو حديث ابى هريرة بقوله كانه من رجال شنوة يعنى فى الطول وشبهه فى حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزرط يعنى فى الطول ايضا لان الزرط جنس من السودان والهنود الطوال قوله «ثم انبت» على صيغة المجهول قوله «اخذت الفطرة» اى الاستقامة اى اخترت علامة الاسلام وجعل الابن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا ناصبا للشار بين سليم الماقبة واما الخمر فانه الم الحباث وحاملة لانواع الشر فى الحال والمآل ويروى حديث الفطرة قال الطبري اى الفطرة الاصلية التى فطر الناس عليها وجعل الابن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت الترية *

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابا العَالِيَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ هَبَّاسٍ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَا يَذْبُقِي اِعْبَدِي اَنْ يَقُولَ اَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ لِي اَبِيهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ اَمْرِي بِهِ فَقَالَ مُوسَى اَدَمُ طَوْلًا كَانَتْهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَقَالَ عِيصَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَالِكٌ كَاخَا زَيْنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَّالَ

مطابقه لترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحى بكسر الراء وتحفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى برى السهام * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن حفص بن عمر فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) وياتى عن قريب وفى التفسير عن بندار وفى التوحيد قالى خليفة بن خياط واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى السنة عن حفص ابن عمر به وقل لم يسمع قتادة من ابى العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال فى موضع آخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابى العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مريضون قوله «لا يذبقى لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى» ويونس

فيه ستة ارجه متى بفتح الميم وتشديد التاء المتناه من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يتنهرني بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفربري وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد فذكر فقام الى العين التي اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجه منها وصليارده ووالله ان يرزقهما رجلا مباركا يعنه الله في بني اسرائيل فاستجاب الله دعاهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرماني وهو ذو النون ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بمدخر وجهه من بطن الحوت وقالت الطهارة باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يبدون الاصنام وعن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان طالما حكيا والآخر تنوخا وكان زاهدا طابدا وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي لاحد الى اخره ليس لاحدان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحدان يفضلني عليه قال هذا منه عليه السلام على مذهب التواضع والمضم من النفس وليس مخالفا لقوله عليه السلام انا سيول ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متعظا ولا به على الخلق وانما قال ذلك فاذا ذكر النعمة ومترفا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرم به في القيامة وقيل قال خلق قبل الروح بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن نوم حط مرتبه لساقى القران من قوله ولا يمكن لصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «ليلة اسرى به» وفي رواية الكشميبي ليلة اسرى بي على الحكاية قوله «طوال» بضم الطاء قوله «جمداك شر» الجمداك خلاف السبط لان السبوة اكثرها في شهور المعجم قوله «وذكر مالكا» اي وذكر النبي عليه السلام ليلة اسرى به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عندنا كثيرا رواة فجملة بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والاخر بالبقية المذكورة

٦٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اسْتَيْانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَعْنِي عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**

مطابق للترجمة في قوله نجي الله فيه موسى وعن ابن عبد الله هو ابن للمدني وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير روى عن ابيه وهذا الحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء اخرج عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب الى اخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تنسح سبيل المؤمنين ولما جاء موسى ليلقاينا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر لى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلج ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين

ساق في رواية كريمة هاتين الآيتين بتاهما قوله «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم انهم بكتاب من عند الله في بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامر به وم ثلاثين يوما وهو شرذمة القردة فلما أمم الثلاثين انكر خلوف فيه فندوك فقالت

الملائكة كناشم من فيك ورائحة المسك فاقسدها بالسواك فامر الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وهو معنى قوله واعمناها بعشر قوله «تم ميقات ربه اربعين ليلة» وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر للعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله «اربعين ليلة» نصب على الحال اى تم بالنهذ المدد قوله «هرون» عطف بيان لآخيه قوله «اخلفنى في قومى» يعنى كن خليفة عنى قوله «واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» يعنى ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والافرون عليه السلام نبي شريف كريم على الله وجهته وجماله قوله «ليقاتنا» اى الوقت الذى وقتناه له وحددناه قوله «وكلمه ربه» اى من غير واسطة اخذته الشوق حتى «قال رب ارنى انظر اليك» فطلب الزيادة لما اراد من لطفه تعالى به قوله «لن ترانى» يعنى اعطى جوابه بقوله لن ترانى يعنى فى الدنيا وقد اشكل حرف لن هنا على كثير من الناس لانها موضوعة لثب التأييد فاستدل به المستزاد على نفي الرؤية فى الدنيا والاخرة وهذا اضمحلال لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمنين يرونه فى دار الاخرة وقيل انها لثب التأييد فى الدنيا جمع ما بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية فى الدار الاخرة قوله «فان استقر» اى الجبل مكانه وهو اعظم جبل لمدىن قاله الكلبى يقال له زبير والمعنى اجعل بينى وبينك علما هو اقوى منك يعنى الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضع فسوف رانى وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبرى باسناده الى انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «فلما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا» وفى اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا» قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا فى رواية احمد وقال السدى عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله دكا قال تريا وخرموسى صفة قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثورى ساخ الجبل فى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى جعله دكا انمقد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفى تفسير ابن كثير * وجاء فى بعض الاخبار انه ساخ فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة ورواه ابن مردويه وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتى بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء ونير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابي حاتم ذكر عن روة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان تجلى الله لموسى صيا ملساء فلما تجلى تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله «فلما اذق» يعنى من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانه ثبت اليك اى من الاقدام على المسألة قبل الاذن وقيل المراد من التوبة الرجوع الى الله تعالى لاعتن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التوبيخ وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى فى الدنيا وقيل من بنى اسرائيل وقيل ممن يذم باستعظام سؤاله الرؤية *

﴿يُقَالُ دَكَّةٌ زَرْزَلَةٌ﴾

ذكر هذا القول تعالى (جعله دكا) وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكا اى ذاهية السنام مستو ظهرها به

﴿فَدَكْنَا فَدًا كَكُنَّ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَحِيدَةِ﴾

اشار بقوله (فد كتنا) الى ما فى قوله تعالى (وحملت الارض والجبال فد كتنا دكة واحدة) وكان القياس ان يقال فد ككن بالجمل لان الجبال جمع والارض فى حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل د كتنا بالثنية *

﴿كَمَا قَالَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقًا مُلْتَصِقَتَيْنِ﴾

قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام (قلت) ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اذ ان نظيره كتنا التى هى الثنية والقياس د ككن كما ذكره من وجهه (كانتا رتقا) فان القياس

ان يقال فيه كن رتقالان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فليل كانا بلفظ التثنية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله «ملتصقين» حال من الضمير الذي في كانا

﴿ أَشْرَبُوا ثَوْبٌ مُشْرَبٌ مَصْبُوغٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل) واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقابهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه الحذف اي حب العجل

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَنْبَجَسَتْ اَنْفَجَرَتْ ﴾

اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى (فانبجست منه اثنا عشرة عينا) انفجرت وانشقت وقيل (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه ان اضرب بمصاك الحجر فانبجست) وفي سورة البقرة (واذا استسقى موسى لقومه فذنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا) والقاء فيه متعلقه محذوف تقديره فاضرب فانبجست فاضرب فانفجرت وهذه القاء تسمى فاء الفصيحة لان وقع الالف في كلام بلوغ

﴿ وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رَفَعْنَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «واذ نتقنا الجبل فوقهم» الاية وفسر نتقنا بقوله رفعا ويقال معناه قلنا ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سقفة او سحاب وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاوصاف والانتقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام فلع جبل فقدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعهم فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا لاقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبثت نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّاسُ يُصَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفَيِّقُ فَإِذَا أَنَا بِمُحْسَى أَخَذُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَذُقُ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعَقَةِ الطُّورِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «اذنا موسى» ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري اليكندي وهو من افرادة «وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمار بن ابي الحسن المازني الانصاري وهو يروي عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي مطولا في الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونسلكم بهمض شئ ليمد العهد بقوله يصعقون من صعق الرجل اذا شئ عليه قال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاعقة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ بيق وافاق لانه انما يقال اذق من الغشى واما الموت فيقال يموت منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله ﷺ فلا ادري اذق قبلي فيحتمل انه ﷺ قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقه غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقل الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة في هذا الحديث وقل من يعلم منه منهم الوهم والصحيح فاكون اول من تشق عنه الارض والانشقاق غير الافاقه كما ذكرنا

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا بَدَأَ إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَخْتَرِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاهُ لَمْ يَخْتَرِ النَّحْيُ زَوْجَهَا الدَّهْرُ ﴾

هذا الحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)

﴿ باب طوفان من السيل ﴾

اي هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل لباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسائي قوله «طوفان» اشار به الى ما في قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المترفة الثلثة للزرع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال بجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم

﴿ يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ ﴾

اراد به الموت المتتابع

﴿ الْقَمْلُ الْحَمَانُ يُشَبِّهُ صِفَارَ الْحَلْمِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقمل) المذكور في الاية وفسرهابقوله الحمان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالتونين قراد يشبه صفار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام هو جمع الحلمة وهو القراد العظيم وواحد الحمان حمانه وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه البباء وهو الجراد الصغار التي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقائدة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قلة وهي دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيها بلقي

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «حقيق على» وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازة حق على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا على قراءة التشديد في على ومن حقه فمضى حقيق حق وقال ابو عبيدة حريص

﴿ سَقَطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ

﴿ حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾

اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارفع حديث علي الخبيرة ويجوز ان يكون مجرد اضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بِيْنِ كَتْمِبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي صَالَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْمِهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي لَمَّاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنِّي عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى لِسَبِيلِ اللَّهِ فَعَجِلَ لَهُ الْهُوتُ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا أَقْدَمْتَ الْهُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتَّبِعُ الْهُوتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْهُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّ هَلْ آتَاهَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴾

مطابقت للترجمة ظاهرة وعمره وبتفتح العين ابن محمد بن بكر الناقد ابو عثمان البغدادي مات بهاسنة اثنتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني كان ابراهيم بالمرق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزيز الزهري عن يعة وببن ابراهيم الى اخره ومرة الكلام فيه مستوفى قوله «تمارى هاى تجادل»

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا ابْنِ كَالِي يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَأَنَّ هُوَ مُوسَى آخِرُ فَقَالَ كَذَبٌ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بِيْنِ كَتْمِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَهَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْجَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَهْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيُّ رَبِّ وَمَنْ لِي بِوَرْدٍ مَا قَالَ سُفْيَانُ أَيُّ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ فَأَخَذُوا حَوْثًا فَتَجَمَّلَهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا أَقْدَمْتَ الْهُوتَ فَهُوَ نَمُورٌ مَا قَالَ فَهُوَ نَمَّةٌ وَأَخَذُوا حَوْثًا فَجَمَّلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقُوا وَفَتَاهُ يُرْسَعُ بِنُورٍ حَتَّى أَتَى الصَّخْرَةَ وَضَمَّا رُؤُسَهُمَا فَرَفَعَهُ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْهُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرَّ بَأَنَّ فَامْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْهُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّائِقِ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلَ الطَّائِقِ فَانْطَلَقَا بِمَشِيَانِ بَقِيَّةٍ لَيْلَتِيهَا وَيَوْمَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِيدِ قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْتَا غَدَاةً نَأْتِدُ لِقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ

مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرُهُ وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ حَجَبًا فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا
 وَأَهُمَا حَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا رَجَمَا بِقَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى
 انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّبٌ بِمُؤَبِّ فَلَمَّ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا
 مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي بِمَا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي
 عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ
 هَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا إِلَى قَوْلِهِ إِمْرًا
 فَانْطَلَقَا بِمَشِيَّانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَمَرُّوا الْخَضِرَ
 فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عَصُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَذَمَّرَ فِي الْبَحْرِ
 نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ
 هَذَا الْعَصُورُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَتَرَزَّ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا
 بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ سَخَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ صَدَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُنْفِرَ أَهْلَهَا
 لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالِ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي
 مِنْ أَمْرِي هَسْرًا فَكَانَتْ الْاُولَى مِنْ مُوسَى يُسَيِّئًا فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِالْعِلَامِ يَلْتَمِسُ مَعَ الصَّبْيَانِ
 فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَوْثَقَ سُفْيَانِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقَطِفُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ
 مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا
 أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ مَائِلًا أَوْ مَأْمًا
 بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَسْحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقِ فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانِ يَذْكَرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً قَالَ
 قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوا وَلَمْ يُضَيِّقُوا صَدَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لَأَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا
 فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأَنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا قَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَحَ اللهُ
 مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرًا يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا. وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ
 غَضَبًا وَأَمَّا الْعِلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ
 وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ قِيلَ لِسُفْيَانِ حَفِظْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحْفِظْتَهُ مِنْ لِسَانِ فَقَالَ مِمَّنْ
 أَحْفِظُهُ. وَرَوَاهُ أَحَدٌ مِنْ عَمْرٍو غَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن علي بن عبد الله بن النبي عن سفیان بن عيينة إلى آخره وقد مر هذا أيضا

في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل الى اخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان بن عيينة عن عمر والى
 اخره ومر الكلام فيه هناك ونوف بفتح النون منصرف وغير منصرف بالكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام
 وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن عمي بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن
 زرع بن سباق قوله «كذب عدو الله» انما قال ذلك على سبيل التخليط لاعلى قصدار ادة الحقيقة قوله «ومن لى به» اى ومن
 يتكلم لى برؤيته قوله «في مكنتل» بكسر الميم وهو الزنيل قوله «فهو شم» بفتح الشاء الثلاثة اسم بشار به الى المكان البعيد وهو
 ظرف لا يتصرف قوله «ثمة» اى بالناء المشاء من فوق كما يقال ربوربة قوله «مسجى» اى مغطى قوله وانى هو الاستفهام اى
 من اين سلام فى هذه الارض التى انت فيها اذا اهلها الايمرفون السلام قوله «غير نول» اى بغير اجرة قوله «الامل ما نقص»
 تشبيه في الحفارة والقله الامثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لاعلى التحقيق قوله «فلم يفجا»
 بالجيم قوله «بنلام» اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون الياه اخر الحروف وضم السين المهملة والنون وقال الدارقطني
 بالراء بدل النون قوله «ملك» اسمه هدد بفتح الهاء المهملة ابن بدد بفتح الباء الموحدة وفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء
 وضم الباء قوله «وامهم» اى وراهم قوله «او تحفظته» شك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظته او تحفظته من
 انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه اى ارواه همزة الاستفهام فيه محذوفة

٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ
 مُثَبِّبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأَمَّا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ
 يَبِيضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ**

مطابقه للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها
 وبالياء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله قوله «انه» اى
 ان خضرا وروى لانه قوله «على فروة» بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء
 بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يبسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في
 مصنفه بهذا الاسناد والفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن
 ان هذا تفسير من عبد الرزاق وحزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله . والكلام
 فيه على انواع * الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسير من مسكان بن فالغ بن عابر بن صالح بن ارقش بن سام بن نوح عليه
 الصلاة والسلام وقال مقاتل بيا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء اخر الحروف ابن ملكان بن يقطن بن فالغ الى اخره
 وقيل ايليا بن ملكان الى اخره وقيل خضرون بن عمائل بن ليف بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال
 ابن اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هارون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبن بخت نصر
 وموسى زعان طويل وقيل خضرون بن قابيل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسماعيل بن ابي اويس معمر بن عبد الله
 ابن نصر بن الازد * النوع الثاني في نسبة فقال الطبري الخضر هو الرابع من ولدا ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث
 وكان وزير ذى القرنين وقيل هومن ولترجل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب
 موسى ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليه ما الصلاة والسلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى
 السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهم ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث
 ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ بن عساكر
 ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسي وقيل كنيته ابو العباس * النوع الثالث في نبوته فالجهم وعلى انه نبي
 وهو الصحيح لان اشياء في قصته تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله تعالى

عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصاً ما شيخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حى برزق ويشاهد في القلوات ورواه عمر بن عبد العزيز و ابراهيم بن ادم وبشر الحافي ومعرف الكرخى وسرى السقطى وجنيد و ابراهيم الخواص وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وفيه دلالة و حجج تدل على حياته ذكرنا في تاريخنا الكبير وقال البخارى و ابراهيم الحربى و ابن الجوزى و ابو الحسين المنادى انه مات واحتجوا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) و بما روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منقوسة او ما منكم اليوم من نفس منقوسة ياتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية و اجاب الجمهور عن الآية باناما ادعيته انه يخلد و انما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا انقضى في الصور مات لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وعن حديث جابر بن عمرو و ك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسى فانه عاش ثلاثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم و حكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرها و انما اشار صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم الى ذلك الزمان لالى ما تقوم الساعة وهو الايق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثيرا اكثر من مائة سنة و اجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق

﴿قال الحموى قال محمد بن يوسف بن مطر الفربرى قدشا على بن خشرم عن سفيان بطوليه﴾
 هذا وقع في رواية ابى ذر عن المستمل خاصة عن الفربرى قوله «قال الحموى» هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا على بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا

﴿باب﴾

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابى ذر وقد مر نحوه هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله

٦٦ - ﴿حدثني اسحق بن نصر قدشا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ قبلى لى اسرائيل اذ دخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استناهم وقالوا حبة في شربة﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث انه في قضية بنى اسرائيل وموسى عليه الصلاة والسلام نبهم
 واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى والحديث اخبره البخارى ايضا في التفسير عن اسحق
 و اخبره مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن رافع و اخبره الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد قوله «الباب» اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبة وعن مجاهد والدى وقتادة والضحاك هو باب الحطاة من باب ايليامن بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الآية بيت المقدس وقال السبلى هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذى امروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبلة قوله «سجدا» قال ابن عباس منحترنر كوطا وقيل خضوعا وشكرا لتيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة و انما ما ذكرناه قوله «وقولوا حطة» اي خفرة قاله ابن عباس او لاله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطانا فاعترفنا (فان قلت) بماذا ارتفع حطة (قلت) خير مبتدا محذوف تقديره امرنا فاحطوا ومسالتنا حطة قوله «فبدلوا» اي غيروا لفظة حطة بان قالوا حطاسم قاتا اي حطه حراء استخفافا بامر الله قوله «يزحفون على استناهم» وهو جمع الاست بمعنى دخولهم من قبل استناهم وفي رواية

للنساء فدخلوا يزحفون على اورا لهم اى منحرفين قوله « وقالوا جفى شجرة » الحية يفتح الحاء المهملة وتشديد الباء
الموحدة وهذا كلام مهمل وغير ضميم فيه مخالفة ما مر وابه من الكلام المستلزم للاستنفار وطلب حطة العقوبة عنهم فلما عصوا
عاقبهم الله بالجزر وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة *

٦٧ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد بن**
وخلاص عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ان موسى كان**
رجلا حيايا سثيرا لا يرى من جلده شئ استحياءه ابيه فاذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا
ما يستر هذا المستر الا من عيب بجلده اياهم برص وبقا اذرة ولما آفة وان الله اراد ان
يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضعه ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ انبل الى ثيابه
ليأخذها وان الحجر هذا يثوبه فاخذ موسى حصاه وطلب الحجر فجعل يقول توبى حجرتوبى
حجرتوبى حتى انتهى الى كلب من بنى اسرائيل فراه عريانا احسن ما خلق الله وراه مما يقولون
وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا يصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه
ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله يا ايها الذين آمنوا لاتكفونوا كاذبين آذوا موسى فراه
الله مما قالوا وكان هذا الله وجهها *

مطابقه للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى صلى الله عليه وسلم فمن هذه الحية يؤخذ الوجه لذكره في الترجمة
الذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بنع الرواء ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصرى وعوف بن ابي
جميلة المعروف بالاعرابى وليس باعراى والحسن هو البصرى ومحمد هو ابن سيرين وخلاص بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام في آخره سين مهملة ابن عمر والمهجري البصرى . والحديث مضمي في كتاب الفسل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن
نصر عن عبد الرزاق عن ممر عن هام بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخارى ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه
الترمذى في التفسير عن عبيد بن حميد وقدمضى الكلام فيه هناك * واما الكلام في الرواة فنقول اما محمد بن
سيرين فابن سماعه من ابي هريرة ثابت * واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ
ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخارى فانه اخرجه عنه عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه هنا مقرونا بغيره وماله في الكتاب الا هذا وله حديث آخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين
ايضا واما خلاص ففي سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابوداود عن احمد يسمع خلاص من ابي هريرة ويقال انه
كان على شرطة على رضى الله تعالى عنه وحديثه عنه في الترمذى والنسائى وحزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة
وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن على من كتاب وقد سمع من عمار واثنة وابن عباس
رضى الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة على فكيف يمتنع سماعه من على رضى الله تعالى عنه وقال
ابو حاتم يقال وقمت عنده صحيفة على رضى الله عنه وليس بقوى يعنى فى على ووثقه بقية الائمة وماله في البخارى سوى
هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واطلعه سند او متنا في تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه في الايمان
والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله « حيايا » اى كثير الحياء قوله « سثير » على وزن فعيل بمعنى فاعل اى
من شانه وارادته حب السر والوصون قوله اذرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوى رحمه الله عن
بعض مشايخه يفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الاذرة بالضم نهضة في الخصية يقال رجل اذرى على الاذرى يفتح الهمزة والدال

وهي التي تسميها الناس الاقضية قوله واما اعلم من قبيل عطف العام على الخاص قوله «عدا بثوبه» بالعين المهملة أي مضى به مسرعا قوله «ثوبى حجر» يعني ردتوبى يا حجر قوله ضربا أي يضرب ضربا قوله «لندبا» بفتح النون والدال وهو أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله «فوالله ان بالحجر لندبا» ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية الهام في الفسل انه قول ابي هريرة قوله «ثلاثا واربعوا وحسا» وفي رواية الهام المذكورة ستة اوسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجرم بست ضربات قوله «فذلك قوله تعالى» أي ما ذكره اذى بنى اسرائيل موسى تزل فيه قوله تعالى «يا ايها الذين امنوا» خطاب لاهل المدينة قوله «لا تكونوا كالذين اذوا موسى» أي احذروا ان تكونوا مؤذنين للنبي ﷺ كما اذى بنو اسرائيل موسى ﷺ فظهر الله قهره ته بما قاله فيه من انه ادرو قيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون ﷺ قوله «وكان أي موسى عند الله وجيها» أي اذ جاءه منزلة وقيل وجيها لم يسأل شيئا الا اعطاه وقرى شاذا وكان عبد الله بالياء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال نبي اسرائيل عراة بمحضرمهم كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لكونه حيا يجب الاستتار وفيه جواز المشى عريانا للضرورة وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للدواوة ونحوها . وفيه ان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم متزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة . وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص في خلقه فقد آذاه ويحشى عليه الكفر . وفيه معجزة ظاهرة موسى عليه الصلاة والسلام ولا سيما تأثير ضربه بالهصا على الحجر مع علمه بانه ماسا بثوبه الا بالمر من الله تعالى .

٦٨ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال سمعت هبة الله رضي الله عنه قال قسّم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل إن هديه لقسمة ما أريد بها وجهه الله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى فقد أودى بأكثر من هذا فصبر .

مطابقتها للترجمة في قوله يرحم الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة أيضا على ما لا يخفى وأبو الوليد هشام بن عبد الملك والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدم في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي يعطى المؤلفة قلوبهم فإنه أخرجه هناك عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله إلى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك .

﴿ باب يمكفون على أصنام لهم ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «يمكفون على أصنام لهم» وقوله (وجاوزنا بين اسرائيل البحر فاتوا على قوم يمكفون على أصنام لهم) الآية وذكرها ولم يفسرها . قوله «على قوم» قال بهض المفسرين على قوم من السكمانيين وقيل كانوا من ظلم وقال ابن جرير وكانوا يمدون أصناما على صورة البقر . قوله يمكفون من عكف يمكف عدو فإله هو الإقامة على الشيء والسكان ولزومها ويقال عكف يمكف من باب ضرب يضرب وعكف يمكف من باب نصر ينصر والفاعل ما كلف ومنه قيل لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه ما كلف ومعتكف .

﴿ مشير خسران ﴾

أشار به إلى ما في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول من التبير وهو الاهلاك يقال تبره تبييرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرمانى قوله متبر أي خسرو وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو يعيدو كذلك تفسير البخارى بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون .

﴿وَلِيْتَبِّرُوا بِدَمْرُوا مَا هَلُّوا مَا هَلُّوا﴾

اشاد به الى ما في قوله تعالى (وليتبروا ما علوا لتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا واذكر هذا بطريق الاستطراد *

٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنِي الْكِبَاثَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَائِيكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا كُنْتَ تَرْضَى الْغَنَمَ قَالَ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدَّرَ عَاهَا﴾

قال بعضهم مناسبة للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لا مناسبة أصلا وقال صاحب التوضيح مناسبة ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال الكرمانى لعل المناسبة من حيث أن بنى إسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه أى فيما يتعلق بنى إسرائيل فكذلك الأنبياء عليهم السلام كانوا اوليا مستضعفين بحيث أنهم كانوا يرعون الغنم انتهى (قلت) فيه تمسك وتكلف وتوجيه غير طائل ويهمل أن توجده المطابقة وان كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث أن هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفى وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التى قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) لان فيه بيان حاله من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله «عامن نبي الارعاها» فمن هذه الحديثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعى موسى الغنم في رواية النسائى اخرجها من طريق ابى اسحق عن نصر بن حزن قال اقتخر اهل الابل والشاة فقال النبي ﷺ بعث موسى راعى غنم والحديث اخرجها البخارى ايضا في الاطعمه عن سعيد بن عفير واخرجها مسلم في الاطعمه عن ابى الطاهر بن السرح واخرجها النسائى في الولية عن هرون بن عبد الله قوله «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكيتونة كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات قوله «نحني» من جنى يحنى جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله «الكبات» بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبمد الالف ثمانية وهو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووى عن اهل الائمة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القرزاق هو الفص من ثمر الاراك والاراك هو الخطوط وقال ابو زياد الكبات يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباته وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنه وده يملا الكفين واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المررد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله «قالوا كنت رعى الغنم» اى قالت الصحابة لرسول الله ﷺ هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم «عليكم بالاسود منه» دال على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلزم رعى الغنم على ما لقوه (فان قلت) ما الحكمة في هذا (قلت) قال الخطابي اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في رعاء الشاة واهل التواضع كما روى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان خياطوا وكرهه كان نجارا (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وقال النووى الحكمة فيه ان ياخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة اممهم وقدم بعض الكلام من هذا القبيل في اوائل كتاب الاجارة *

﴿بَابٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

اى هذا باب يذكر فيه (واذ قال موسى لقومه) الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى

التي وقعت في القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله « واذ قال اي اذ كرا يا محمد حين قال موسى لقومه (ان الله يامرکم ان تذبجوا بقرة) وقصة البقرة ما ذكره ابن ابي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ايلافوضه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال فوالراي منهم على ما يقتل بضعكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (ان الله يامرکم ان تذبجوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) قال فلولم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشد الله عليهم حتى انتموا الى البقرة التي امروا بذبجها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا اتقصها من ملء جسد هانذا فاحسبها وما يملء جسد هانذا فذكروها وضربوه ببعضها فقام فقالوا من فذلك قال هذا ابن اخيه ثم مال ميتا فلم يسط من ماله شيئا فلم يورث فاقبل بعد ذلك رواء ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو ذلك ورواه آدم بن ابي اياس في تفسيره من وجه آخر ومما خصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم اتقاه على جميع الطريق واتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم بيننا فلم يكن عندهم علم وقال القائل انت نبى الله سل لنا ربك ان يبين لنا فقال ربه فاوحى الله اليه (ان الله يامرکم ان تذبجوا بقرة) الايات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة ووزنها عشر مرات ذبا فذبجوها وضربوه بالضمة التي بين الكتفين فعاش فسالوه فين القائل ورواه بسند من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس ان سبطا من بني اسرائيل لما راوا اكثر قشرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا مسوا المنيتر كوا احداهم خارج المدينة الا دخلوه فاذا اصبحوا اقام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يسوا فقالوا كان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القتل راى فناداه اخو المقتول واصحابه هيات فلتتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان يذبجوا بقرة القصة وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها مأخوذة من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يتمد عليها الا ما وافق الحق به

﴿ قال أبو العالِيَةِ العَرَّانُ النَّصَفُ بَيْنَ البِكْرِ وَالهَرْمَةِ ﴾

ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان في قوله تعالى (انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) ورواه القرظي عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله « لا فارض ولا بكر » يعني لاهرمة ولا صغيرة (عوان بين ذلك) اي نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد

﴿ فاقع صاف ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المأمور بذبجها ولونها مرفوع بفاعع وعن سعيد بن جبيرة صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن ونحوه وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه فاقع لونها شديد الصفرة فكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبيرة كانت صفراء القرن والظلف قال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا نصر بن علي اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله (صفراء فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب » قوله « تسر الناظرين » اي تعجبهم

﴿ لا ذلولٌ لِمَ يذِلُّهَا العَمَلُ تُبِيرُ الأَرْضَ لَيْسَتْ بِذَئُولٍ تُبِيرُ الأَرْضَ وَلا تَعْمَلُ فِي الحَرْثِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لاذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث) اى هذه لاذلول يعنى ليستمدالة بالحرث ولا ممدة للسقى فى السانية بل هي مكرمة حسناء صبيحة قوله «لم يبدلها» بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله «تثير الارض» يعنى ليست بذلول فتثير الارض *

﴿ مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مسلمة) الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراسانى مسلمة القوائم والخلق *

﴿ لَأَشِيَّةٌ بِيَاضٍ ﴾

فسر الشية التي هي اللون بقوله بياض يعنى لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراسانى لونها واحد وروى عن عطية وهو بن منه نحو ذلك وقال السدى (لاشية فيها) من بياض ولا سواد ولا حمرة *

﴿ صَفْرَاهُ إِنْ شِئْتَ سَوْدَاهُ وَيُقَالُ صَفْرَاهُ كَقَوْلِهِ جِجَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾

غرض من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى (ججالات صفر) فانه فسر بسود يضرب الى الصفرة قائل على ايها شئت قوله «ججالات» جمع الجمع لانه جمع جملة والجملة جمع جمل وفسرها بجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة *

﴿ فَاذَارَاتُمْ اخْتَلَفْتُمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واذ قلتم نفسا فاداراتم فيها) وفسر بقوله اختلقتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (واذ قلتم نفسا فاداراتم فيها) اختلقتم وقال الخراسانى والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم *

﴿ بَابُ وَفَاتِ مُوسَى وَذِكْرُهُ بِتَدْوِينِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس في رواية ابن ابي ذر في كلفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «وذكر بمده» بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام *

٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَارُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَأَبْرِيْدُ الْمَوْتِ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ قُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ تَوَرَّاهُ فَمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً قَالَ أَيْ رَبِّ نَمُّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَلَا أَنْ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . رَمِيَةً بِحَجَرٍ قُلْتُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ نَمًّا لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَنْتَبِ الْأَحْمَرِ ﴾

مطابقتها لترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابوزكرياه السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وابن طاوس هو عبدالله وهذا الحديث رواه البخارى او لاموقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عطية برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مرفوع في كتاب الجنائز في باب من

احب الدفن في الارض المقدسه قوله «سكه» اى ضربه وفي رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال احب ربك فلعلم موسى عين ملك الموت فقفاها وفي رواية احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فأتى موسى فلعلمه فقفا عينه قوله «لا يريد الموت» وفي رواية همام وقد فقفا عيني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يارب عبدك موسى فقفا عيني ولولا كرامته عليك اشقت عليه قوله «قتله» اى اوسى يضع يده وفي رواية ابى يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله «على من ثور» بفتح الميم وسكون التاء التائه المتشاء من فوق هو الظير وفي رواية عمار على جلد ثور قوله «بما غطت يده» هكذا رواية الكشميين وفي رواية غيره «بما غطى قوله» اى رب «يعنى يارب قوله» «ثم ماذا» اى ثم ما يكون بعدها اى احياة او موت قوله «فالان» هو ظرف زمان الحال بين الماضى والمستقبل قوله ان يدينه بضم الياء من الادناء اى يقربه - وواله الادناء من الارض المقدسة هو عرفها وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم فان قلت سال الادناء فلم لم يسأل نفس بيت المقدس قلت لانه مخاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيقتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع الفاضلة الموطن المباركة والقرب من مضاف الصالحين قوله «ريمة» اى قدر رمية كائنه بمجر قوله «الى جانب الطريق» هكذا رواية المستعلى والكشميين وفي رواية غيره ما من جانب الطريق قوله الكتيب بالتاء المثلثة وفي آخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره فقبيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية - حبر رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره ورواه الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابيهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر ولوا راديبانه لبيد صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لا اتخذوها الهين من دون الله وقيل يباب له باليت المقدس وقيل قبره بين طابة وعويلة عند كنيسة توماه وقيل بالوادى في ارض ما بين بصرى والبقاء وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عسا كر عن كعب الاحبار والاصح انه باليه قدر رمية حبر من الارض المقدسة وعن وهبان الملا شكة تر لو ادقنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان موته بدموت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولده موسى مائتان وخمسون سنة وقدمت بقية الكلام في كتاب الجنائز .

قالوا أخبرنا قاسم بن همام قال حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ نحوه

اى قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال بعضهم وهذا موصول بالاسناد وقدم من قال انه مطلق قلت صورته سورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في سورة التعليق قافهم .

٧١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين قد قسم يقسم به فقال لليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرقع المسلم حينئذ يده فلطم اليهودي قدهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال لا تخبروني على موسى فإن الناس يصنعون فأكون أول من ينيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعب فأفاق قبل أو كان ممن استثنى الله

مطابقتها للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى في

الخصومات في باب ما يذكري في الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى *

٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ قَهْبَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ ﴿﴾

مطابق للجزء الاخير لترجمة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسى المدني وهو من افراده و ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بهداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم ايضا في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله واحتج موسى وآدم اى تحاجا اما ان تكون ارواحهما فحاجت او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يجعل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيا الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه آدم عليه الصلاة والسلام فيحاجه فوله وخطيئتك اى الاكل من الشجرة المهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والفيية نحو *

* انا الذي سميتني امي حيدره * اى سمته قوله (الذي اصطفاك الله) اى جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك * وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكان الله موسى تكليبا) قوله (ثم تلومني) كلة ثم بكائه الثلثة والميم المشددة في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملى بم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم المنخفضة قوله « فحج آدم » بالرفع باتفاق الرواة اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اى غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بهامتمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله « مرتين » متعلق بقوله قال وقال لخطابي اما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي تنازعا فانما هو في ذلك سواء اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولان يبطل الذي هو السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قول آدم استقصار لم موسى اى اذا جعلك الله بالصفة التي انت عليها من الاصطفا بما لرسالة والكلام فكيف يسلك ان تلومني على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وطارضا بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي منناه انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فن لانه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لوقال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جاز عليه احكام المكلفين وفي لومه زجره ولغيره واما آدم فبقت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول ثبوت - سوى التخجيل ونحوه وقال التوريشي ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياما واجبه على فلم يكن لي في تناول الشجرة كسب واختيار واما المعنى الثبوت في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كائن لاحالة لعله السابق فهل يمكن ان يصدر عن خلاف علم الله فكيف تنقل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سُودَةُ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَالَ هُرِّضْتُ عَلَى الْأُمِّ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ فَقِيلَ هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ﴾

مطابقه للترجمة للجزء الاخير منها وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن نعيم مصنف الخبر الحيوان المشهور ابو محسن الواسطي وشيخه حصين كذلك ابن عبدالرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي * والحديث اخرجه البخارى ايضا معلولاني الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق عن عمران بن مبسرة وعن اسيد بن زيد مقرونا بحديث عمران بن مبسرة وفي الرقاق ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى في الزهد عن ابى حصين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائى في الطب عن ابى حصين به قوله « - واداء » وهو الذى يعبى به عن الجماعة الكثيرة قوله « سد الافق » الافق بالضمين واحدا فاق السماء والارض وهو نواحيهما وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجما كالفلك وقال ابن التين والذى يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بهدامة النبي ﷺ قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً مِثْلَ آيَةِ مُوسَى ﴾

اي هذا باب في بيان آسية بنت مزاحم امرأة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب انى لي عندك بيتاى الجنة ونجى من فرعون وعمله ونجى من القوم الظالمين * ومرىم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) قوله (ضرب الله مثلا) الى آخره مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امرأة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى و اراد بامرأة فرعون آسية بنت مزاحمها غلب موسى سحره فرعون آمنتم فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه او تديها وزجلها باربعة اوتاد والقاهاق الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتاى الجنة فاصبرت بيتاى الجنة من درة بيضاء واتزع القهرو حها فالقيت الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجدها من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة في فيها تا كل وتشرب قوله (ومرىم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون اى وضرب الله مثلا للذين آمنوا مرىم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله (وكانت من القانتين) اى من القوم القانتين ولما لم يقل من القانتين وآسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من المالبق وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهلبى هي عم موسى وكانت طافرا سحينة قالت قرعة عين لى ولك وانما ذكر الاية للمتضمنة لقضية مرىم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية *

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِي عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الذَّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلَ التَّرِيدَ عَلَى حَائِرِ الطَّعَامِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امرأة فرعون هي آسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البسكندى وهو من افراد مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمره من مرة بضم اليم وتشديد الراء المرادى الاعمى الكوفي مر فى كتاب الصلاة ومرة الهمداني ومرة بن شراحيل الكوفي كان يصل كل يوم الف مرة ولما كبر كان له وتديتمد عليه

وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن خنجر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر و ابى كريبوعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى في الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائى في المناقب وفي عشرة النساء عن قتيبة بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن على كذلك وعن اسماعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار بنهامة •

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « كل » بضم الميم وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات والمراد من السكالم انتباهي في جميع فضائل الرجال **قوله** ولم بكل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان آسية ومريم نيتان لان اكل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نيتين لزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفي نفس الامران هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم ننبأ من النساء الا فلانة و فلانة • ومنع بانه لا يلزم من لفظ السكالم نبوت ما ادعوا بطلاق على اتهام النبي وتاهايه في بابها فالمراد تاهايهما في جميع الفضائل التي للنساء وقال الكرماتى وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى هو من ست حواء وسارة وام موسى وهاجر و آسية ومريم وقد ثبت بحجى الملك لبعضهن في القرآن وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها **﴿ اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين ﴾** فدخلت في عمومها وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله وحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم ير دعما يدل على نبوتها قوله **﴿ وان فضل عائشة رضى الله تعالى عنها على النساء ﴾** اى على نساء هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه • وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضى افضلية خديجة رضى الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث على رضى الله تعالى عنه خير نساءنا خديجة وسياتى ان شاء الله تعالى • وورد ايضا ما يقتضى افضلية خديجة وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابويعلى والطبرانى وابوداود وفي كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون) وله شاهد من حديث ابى هريرة رواه الطبرانى في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابى سعيد رفته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) رواه احمد والترمذى وابن عساكر • وعن ابن عباس قال **﴿ خط رسول الله عليه الصلاة والسلام في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ﴾** رواه النسائى وابويعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ **﴿ فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ﴾** وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربعة ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكونا على السواء في الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روى ان ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ **﴿ سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون ﴾** رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بتم الترتيب فهو بين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بووالعطف التي لا تقتضى الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الازى باسناده الى ابن عباس مرفوعا و ذكره ابو العطف لا بتم الترتيب مخالفه اسنادا ومتاقوله **﴿ على الثريد ﴾** هو من ثردت الخبز ثردا اذا كسرته فهو ثريد ومثروء الاسم الثردة بالضم

والثريد غالباً لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فضل عائشة على النساء» الحديث
 قيل لم يرد عين الثريد وإنما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من اللحم والعرب قفا
 نجد طيغاً ولا سيما بلحم *

﴿ بابٌ إن قارون كان من قوم موسى الآية ﴾

أى هذا باب يذكر فيه ان قارون كان من قوم موسى فبني عليهم واتيناهم من الكنوز ما ان مفاتحه لتتوهب بالمصبة اولى القوة
 اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين بقارون اسم العجمي مثل هارون غير منصرف للطمية والجمعة ولو كان وزنه
 فاعولاً لانصرف قوله «من قوم موسى» أى من عشيرته وفي نسبة الى موسى ثلاثة اقوال * احدها أنه كان ابن عمه
 قاله سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث. والثاني ابن خاتمه رواه عطاء عن ابن عباس *
 والثالث أنه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه أنه آمن به وكان اقرباً بنى اسرائيل للترارة ولكنه
 نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقربان لهارون فالى فبني عليه قال ابن عباس بنيه عليه
 هو قذفه موسى بنية جعل لها جلا وقال الضحاك بنيه عليه هو كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطاء هو أنه زاد في طول
 ثيابه شبر اقوله «واتيناهم من الكنوز» أى الاموال المدخرة قوله «ما ان مفاتحه» كلمة ماموصولة قوله «لتتوهب» خبر ان
 والمفاتح جمع مفتاح أى مفاتيح خزائنه لتتوهب أى لتنتقل بالمصبة وتميل بهم اذا حلواها والمصبة الجماعة الكثيرة وقيل المصبة
 عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعمون وقيل من عشرة الى اربعمين قوله «لتتوهب» اللام فيه مقلنا كيدوتوه فعل مضارع من تاه تواء
 اذ انقض به مقتلاً. وروى ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقرنين بظلالهما محبلة لكل خزنة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع
 وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فتقلت عليه فجعلها من خشب فتقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه
 تحمل معه حيث ما ذهب . قوله «اولى القوة» صفة المصبة . قوله «اذ قال» قوله «بنيه» أى حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب
 بقوله لتتوهب . قوله «لا تفرح» ببنى لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب الفسدين وقيل ان
 الله لا يحب الفرحين *

﴿ لتتوهب لتثقل ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى «ما ان مفاتحه لتتوهب بالمصبة» وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الآن *

﴿ قال ابن عباس اولى القوة لا يرفقها المصبة من الرجال ﴾

أى قال عبد الله بن عباس في تفسير اولى القوة لا يرفقها المصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الآن *

﴿ يقال الفرحين المرحين ﴾

اشاره الى تفسير قوله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين) بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من
 طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ وسكان الله مثل ألم تر أن الله ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ويكأن الله يسقط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا
 ويكأنه لا يفلح الكافرون) قلت قال الخليل وى وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وى اسم فعل والكاف حرف خطاب
 وان على اضمحار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله (ويكأن الله) مثل (الم تر ان الله) وهكذا قال المنصورون
 اراد ان معناه مثل معنى قوله الم تر ان الله وفي تفسير النسفي وى مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطا والتدمم وحكى القراء
 ان اعرابية قالت تزوجها ابن ابنيك فقال ويكأنه وراه البيت يعنى امارتته وراه البيت *

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

هذا في آية أخرى وأولها (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وذكرها لأن فيها مثل ما في الآية الأولى وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) ثم فسره قوله يبسط ويقدر بقوله *

﴿ يَوْسَعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ ﴾

قوله «يوسع» هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كافي قوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) أي ضاق ويقال قدر على عياله قدر أمثل قتر وقدر على الإنسان رزقه قدر أمثل قتر ولم يذكر البخاري في هذا الباب إلا هذه الآثار المذكورة ولم يشبه هذا إلا في رواية المستملى والكشميني *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

أي هذا باب في بيان قول الله تعالى (والى مدین اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) الآية * وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في تسعة مواضع وهو شعيب بن يوب بن رعويل بن غيفان بن مدين بن ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وهب بن منبه شعيب بن غيفان بن يوب بن مدين وقال الترمذى شعيب بن بحرون بن يوب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوى بن يعقوب وقيل شعيب بن نوبل بن رعويل بن يوب بن غيفان ابن مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن غيفان ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته أو أمه بنت لوط وكان ممن امن براهيم وهاجر معه ودخل دمشق قوله « والى مدين » أى والى اهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكابيل والموازن وكانوا مكابرين لا يدعون شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال (يا قوم اعبدوا الله) أى وحدوه وقد قص الله قصته فى القرآن وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل اليه موسى وزوجته بنته وقال ابن الجوزى ثم خرج الى مكة ومات بها وعمره مائة واربعون سنة ودفن فى المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال ابو المفاخر ابراهيم بن جبريل فى تاريخه ان شعيبا كان عمره ستائة سنة وخمسين سنة *

﴿ إِلَى أَهْلِ مَدِينٍ لِأَنَّ مَدِينَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ وَأَسْأَلُ الْعِيرَ يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ ﴾

أشار بهذا الى ان معنى قوله (الى مدين) الى اهل مدين لان مدين بدوهم مدينة شعيب على بحر القلزم عاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها وبها البشر التى استسقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهي الآن خراب وأشار بقوله (واسال القرية) الى ان نظير قوله تعالى (والى مدین اخاهم شعيبا) هو قوله « واسال القرية » فى ان المضاف فيها محذوف وهو لفظ اهل وكذلك قوله (واسال العير) أى اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال منها *

﴿ وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيَّالْمَ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَمَلْتَنِي ظَهْرِيَّأ قَالَ

الظَهْرِيُّ أَن نَاخِذًا مَمَكٌ دَابَّةٌ أَوْ وَهَاءٌ تَسْتَهْطِرُ بِهِ ﴾

أشار بقوله (وراءكم ظهري) الى ما فى قوله تعالى « واتخذتموه وراءكم ظهريا » ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه والظهري منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول فى امسى امسى بكسر الهمزة قوله « ويقال اذا لم تقض حاجته » يعنى اذا لم تقض حاجته من سالك بها تقول ظهرت حاجتى أى جعلتها وراء ظهرى وقال الجوهري وقولهم ظهر فلان بمحاقى اذا استخف بها قوله « وجعلتنى ظهريا » يعنى يقال ايضا اذا لم تلتفت اليه ولا تقضى حاجته جعلتنى ظهريا أى جعلتنى وراء ظهرى قوله « قال الظاهري » الظاهر ان الضمير فى قال يرجع الى البخاري وأشار به الى ان الظهري بصورة النسبة يقال ايضا لمن ياخذ منه دابة أو وعا يستظهر به أى يتقوى به *

﴿ مَكَانَتُهُمْ وَمَا كَانَتْهُمْ مِنْ وَاحِدٍ ﴾

هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففي سورة يس وهو قوله (ولو نساء لمسخناهم على مكاتهم) وفي التفسير المكانية والمكان واحد كالقائمة والمقام *

﴿ يَفْتَنُوا يَبِيشُوا ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (كان لهم يفتنوا فيها) ثم فسره بقوله يبيشوا لانه لاذكر يفتنوا بدون لم يبيشوا ايضا بدون لهو الاصل فان لم يفتنوا فيها اى لم يبيشوا ولم يقيموا بها *

﴿ تَأْسَ تَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (فلأتأس على القوم الفاسقين) وفسر تأس بقوله تحزن ولم يذ كر لفظ لا فيها وذ كر هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ آسَى أَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واقتدم و اتوجع

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ يَسْتَهْزِؤْنَ بِهِ ﴾

اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) يستهزون به يفتنهم عكسوا على سبيل الاستمارة التهكمية اذ غرضهم انت السفيه القوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابى المبيع عنه قوله « به » اى بشعيب *

﴿ وَقَالَ الْمُجَاهِدُ لَيْكَةَ الْاَيْكَةِ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) قرأ بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطى الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة العجبر المتلف وكانوا اصحاب شجر متلف ويقال الايكة النبيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة بكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلده

﴿ يَوْمُ الظُّلَّةِ اِظْلَالُ النَّعَامِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ﴾

اشار به الى ماقوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) يروى انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلمت صحابة وجدوا لها بردا ونسبا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نار فاخرقوا فكان شعيب عليه الصلاة والسلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخارى لم يذ كر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا في رواية المستعمل والكشميني *

يعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الخامس عشر من هدية القاري شرح صحيح البخارى رضى الله عنه للعلامة البدر البيني امده الله بروح من عنده واسكنه فسيح جنته ويليها الجزء السادس عشر واوله (باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين) اطانا الله على اعظام طبعه وجعله نافعا لمبادئه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير *

فهرست

﴿ الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره ﴾

صفحة	صفحة
حديث عبدان ان عليا رضى الله تعالى عنه	٢ باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم
قال كانت لي شارف من نصيبى يوم بدر وكان	٣ « من تكلم بالفارسية والرطانة
النبي ﷺ اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت	٤ « الفلول
ان ابتي فاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا	٥ قول الله تعالى ومن يظلل يات بما غل
سواغا الخ	٦ حديث مسدد عن ابي هريرة ان النبي ﷺ
١٩ حديث عبدالعزيز بن عبد الله ان فاطمة بنت	قام فينا فذكر الفلول فمظمه وعظم امره
رسول الله ﷺ سالت ابا بكر الصديق	٨ باب القليل من الفلول
بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها	٩ « ما يكره من ذبيح الابل والتمه في الخاتم
ما ترك رسول مما افاء الله عليه الخ	١٠ « البشارة في الفتح
٢١ قصة فذك	١١ « ما يعطى للبشير
حديث اسحق بن محمد الفروي ان مالكا	١٢ « لاهجرة بعد الفتح
قال بينما انا جالس في اهل حنين متع النهار اذ	١٣ « استقبال الغزاة
رسول عمر بن الخطاب	١٤ « ما يقول اذا رجع من الغزو
باب اداء الخمس	١٥ « الصلاة اذا قدم من سفر
٢٦ « ثقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته	١٦ « الطعام عند القوم
٢٨ « ما جاء في بيوت ازواج النبي ﷺ وما	١٧ صرار موضع ناحية بالمدينة
نسب من البيوت اليهن	(كتاب الخمس)
٢٩ حديث سعيد بن عفير ان سفية زوج النبي	باب فرض الخمس

صفحة

صفحة

٣٠ اخبرته انها جاءت رسول الله ﷺ تزوره وهو معتكف في المعسر الاواخر من رمضان الخ
 حديث عبد الله بن يوسف ان عائشة زوج النبي ﷺ اخبرتها ان رسول الله ﷺ كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة الخ
 باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدمه الخ
 حديث محمد بن بشار ان ابا بردة قال اخبرتنا ابنة عائشة كاه ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي ﷺ
 حديث سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب ابن ابراهيم ان ابن شهاب حدثه ان علي بن حسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الى من حاجة تأمرني بها الخ
 حديث قتبية بن سعيد عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضي الله تعالى عنه ذا كراعتين رضى الله تعالى عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سماعة عثمان الخ
 باب الدليل على ان الحسن لتوائب رسول الله ﷺ والمساكين
 باب قول الله تعالى فان الله خصه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك الخ
 حديث محمد بن يوسف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم
 باب قول النبي ﷺ احل لكم الفسائم
 حديث محمد بن الملاء عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ غزاني من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك يضع امرأته وهو يريد ان يني بها ولما بين بها الخ

٤٤ باب الغنيمه فان شهد الوقعة
 ٤٥ من قاتل للمغتم هل ينقص من اجره
 « قسمة الامام ما يقدم عليه ويحب ان لم يحضره او يسيب عنه
 ٤٦ باب كيف قسم النبي ﷺ فريضة والنضير وما اعطى من ذلك في نوابه
 ٤٧ باب بركة الفازي في ماله حيا وميتا مع النبي ﷺ وولاء الامر
 حديث اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامه احدكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دطاني الخ
 ٤٨ باب اذا بمث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له
 ٤٩ باب ومن الدليل على ان الحسن لتوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاة فيهم فتحلل من المسلمين الخ
 ٥٠ حديث سعيد بن عفيران مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله ﷺ قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسيبهم الخ
 ٥١ حديث عبد الله بن عبد الوهاب عن زهدم قال كنا عند ابي موسى فاتي ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تميم الله احمر كان من الموالي فدعاه للطعام فقال ابي وايتنه ياكل شيئا فقدرته
 ٥٢ حديث عبد الله بن يوسف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمث فيها عبد الله بن عمر قبل محمد الخ
 ٥٣ حديث محمد بن العلاء عن ابي موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن باليمن الخ
 ٥٤ باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس

صحيفة

- ٦٣ ومن باب الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطى
بمضى قرابته الخ
- ٦٤ باب من لم يخمس الاصلاح
- ومن قتل قتيلافله سلبه من غير ان يخمس
وحكم الامام فيه
- ٦٥ حديث عبد الله بن مسلمة عن ابي قتادة رضى الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين
- ٦٦ باب ما كان النبي ﷺ يعطى المائة ذلومهم
وغيرهم من الخمس ونحوه
- ٦٧ حديث ابو النعمان عن نافع ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال يارسول الله انه كان على اعتكاف
يوم في الجاهلية
- ٦٨ حديث ابو النعمان ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله ﷺ حين افاة الله على رسوله
ﷺ من اموال هوازن ما افاة
- ٦٩ حديث يحيى بن بكير عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال كنت امشى مع النبي ﷺ وعليه برد
نجراني غليظ
- ٧٠ حديث اجلاء اليهود والنصارى من ارض
الحجاز
- ٧١ باب ما يصيب من العمام في ارض الحرب
- ٧٢ كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب
- ٧٣ ما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
والمجوس والمعجم
- ٨٢ حديث الفضل بن يعقوب ان النبي ﷺ
كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب
الارواح وتحضر الصلاة
- ٨٤ اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك
لبيعتهم
- ٨٥ باب الوصاة باهل ذمة رسول الله ﷺ
- باب ما اقطع النبي ﷺ من البحرين
- ٨٦ حديث على بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال

صحيفة

- كان رسول الله ﷺ قالى لو قد جاء نامل البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا
- ٨٨ باب اثم من قتل معا حدا بغير جرم
- ٨٩ احراج اليهود من جزيرة النوب
- ٩٠ حديث ثمود انه سمع بن عباس يقول يوم الخميس
وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه الحصى
- ٩١ باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم
- ٩٢ باب الدعاء على من نكث عهدا
- باب امان النساء وجوارهن
- ٩٣ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها ذنابهم
- ٩٤ اذا قالوا صبا ناولم يحسنوا اسلمنا
- ٩٥ باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره
واثم من لم يقب بالهد
- ٩٦ باب فضل الوفاء بالهد
- ٩٧ باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر
- ٩٨ باب ما يحذر من الغدر
- ٩٩ باب كيف ينذ الى اهل العهد
- ١٠٠ قول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة الآية
- ١٠١ باب اثم من عاهد ثم غدر
- ١٠٢ باب وقع هذا الباب بدون ترجمة وهو كالفصل
من الباب الذى قبله
- ١٠٣ حديث عبد الله بن محمد بن سهل بن حنيف قال
ايها الناس اتهموا انفسكم فانا كنا مع رسول الله
ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا
- ١٠٤ باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم
- ١٠٥ باب الموادعة من غير وقت
- ١٠٥ باب طرح حيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم
ثمن
- ١٠٦ باب اثم الغادر للبر والفاجر
- ١٠٧ كتاب بدء الخلق
- باب قول الله تعالى وهو الذى بدأ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه

صحيفة

- ١٠٨ حديث محمد بن كثير عن عمران بن حصين انه
جاءه من ذي تميم الى النبي ﷺ فقال يا نبي تميم
ابصروا
١١٠ حديث عبد الله بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضى
الله عنه قال قال النبي ﷺ اراه يقول الله يتمنى
ابن آدم
١١١ باب ما جفى سبع ارضين
١١٣ حديث محمد بن المتى ان النبي ﷺ قال الزمان
قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض
١١٤ حديث عبيد بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ
قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوق
يوم القيامة من سبع ارضين
١١٥ باب في النجوم
١١٦ باب صفة الشمس والقمر بحسبان
١١٨ قول ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار
١٢٠ حديث مسدد ان النبي ﷺ قال الشمس
والقمر مكوران يوم القيامة
١٢١ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ
يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرا قرآنة
طويلة وركع ركوعا طويلا
١٢٣ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم
١٢٤ حديث هديبة عن مالك بن مسمعة قال قال
النبي ﷺ بينا انا عند ابي بكر النائم واليقظان
١٣٢ حديث محمد بن عائشة زوج النبي ﷺ انها
قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الملائكة
تنزل في العنان
١٣٧ حديث قتيبة ان ابا مسعود يقول سمعت
رسول الله ﷺ قال جبريل فامنى فصليت معه
١٣٨ باب اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء
فوافقت احداها الاخرى غفر له ما تقدم من
ذنبه
١٤٠ حديث يحيى بن سليمان عن سالم عن ابيه قال

صحيفة

- وعد النبي ﷺ جبريل فقال انا لا ندخل
وتنا فيه سورة ولا كاب
١٤١ حديث عبد الله بن يوسف عن عروة ان عائشة
زوج النبي ﷺ حدثتها انها قالت للنبي ﷺ
هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد
١٤٤ حديث مسدد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته
الى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح
١٤٥ حديث محمد بن بشار عن النبي ﷺ قال رايت
ليلة امرى بي موسى رجلا ادم طولا جدا
كانه من رجال سدوءة
١٤٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة
١٥١ حديث ابو الهيثم ان النبي ﷺ قال اطلمت على
الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
١٥٢ حديث سعيد بن ابي مريم ان اباه ريرة قال بينا
انا نائم رايتني في الجنة
١٥٥ حديث ابو الهيثم ان رسول الله ﷺ قال اول
زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
١٥٦ حديث محمد بن ابي بكر ان النبي ﷺ قال
ليدخلن من امتى سبعون الفا وسبع مائة الف
باب صفة ابواب الجنة
١٥٩ باب صفة النار وانها مخلوقة
١٦٠ حديث ابو الوليد ان النبي ﷺ كان في سفر
فقال ابردتم قال ابرد حتى فاه القبي بمعنى للتلول
١٦٦ حديث علي عن ابي وائل قال قيل لاسامة
لو اتيت فلانا فكلمته
١٦٧ باب صفة ابليس وجنوده
١٦٩ حديث ابراهيم بن موسى عن عائشة انها قالت
سحر النبي ﷺ حتى كان يحيل اليه انه يفعل
الشيء وما يفعله
١٧٠ حديث اسمعيل بن ابي اويس ان النبي ﷺ

صحيفة

- قال يعقده الشيطان على قافية راس احدكم اذا هونام ثلاث عقد
- ١٧١ حديث عثمان بن الهيثم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال وكفى النبي ﷺ بحفظزكاة رمضان
- ١٧٢ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ قال اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
- ١٧٤ حديث محمود بن غيلان عن صفية بنت حيسى قالت كان النبي ﷺ متكفا فابتها زوره ليلا
- ١٧٦ حديث محمد بن يوسف ان النبي ﷺ قال اذا نودى بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط
- ١٧٧ حديث خالد بن زيد ان النبي ﷺ قال للملائكة تتحدث في العنان
- ١٧٨ حديث زكريا بن يحيى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس اى عباد الله اخراكم
- ١٨٠ حديث عبد الله بن يوسف ان النبي ﷺ قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير
- ١٨٢ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم
- ١٨٥ قول الله تعالى يا معشر الجن والانس
- ١٨٦ باب قول الله عز وجل واذصرقنا اليك نفران الجن
- ١٨٧ باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة
- ١٩٠ باب خير مال المسلم غنم يتبعها شف الجبال
- ١٩١ حديث مسدد ان رسول الله ﷺ اشار بيده نحو اليمن فقال الايمان بيمان
- ١٩٢ حديث قتيبة ان النبي ﷺ قال اذا سمعت صياح الديكة فاسأل الله من فضله
- ١٩٣ حديث اسحاق ان رسول الله ﷺ قال اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صياحتكم
- ١٩٤ حديث سعيد بن عفير عن عائشة رضى الله عنها ان النبي ﷺ قال للوزغ الفويسق ولم

صحيفة

- اسمه امر يقتله
- ١٩٦ باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم
- ١٩٩ باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء
- ٢٠٠ حديث خالد بن مخلد ان رسول الله ﷺ قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه الخ
- ٢٠٤ كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
- باب خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذريته
- ٢٠٨ حديث عبد الله بن محمد ان النبي ﷺ قال خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا
- ٢٠٩ حديث قتيبة بن سعيد ان رسول الله ﷺ قال ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
- ٢١٠ حديث محمد بن سلام عن انس رضى الله تعالى عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال انى سالتك عن ثلاث لا يملهن الا نبي الخ
- ٢١٣ حديث عمر بن حفص ان رسول الله ﷺ قال ان احدكم يجمع في بطن امه او بين يوما
- ٢١٥ باب الارواح جنود مجتدة
- ٢١٦ باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه)
- ٢١٨ باب قول الله تعالى (انما ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)
- ٢١٩ حديث موسى بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ قال يجرى نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت الخ
- ٢٢٠ حديث ابى حنيفة بن نصر عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبي ﷺ في دعوة فرفع اليه الذراع

حيفة

حيفة

- ٢٢٢ باب وان الياس لن المرسلين
 ٢٢٤ باب ذكر ادرس عليه السلام
 ٢٢٥ باب قول الله تعالى (والى عاد اخام هودا قال
 يا قوم اعبدوا الله) الآية
 ٢٢٨ حديث محمد بن عرعره ان النبي ﷺ قال
 نصرت بالصبا واهلكت طرد بالبور
 ٢٣٢ باب قصة ياجوج وماجوج
 ٢٣٣ قول الله تعالى (قلوا ياذا القرنين ان ياجوج
 وماجوج مفسدون في الارض
 ٢٣٦ قول رجل لنبى ﷺ السمتل البردالمجبر
 قال رايته
 ٢٣٧ حديث يحيى بن بكير عن ام حبية عن زينب
 بنت جحش رضى الله تعالى عنهم ان النبي
 ﷺ دخل عليها فزطيقول لاله الا اللهويل
 للمرب من شر قد اقترب
 ٢٣٩ باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا)
 ٢٤١ حديث محمد بن كثير ان النبي ﷺ قال انكم
 عشورون حفاة عمرا غرلا ثم قرا كابدانا اول
 خلق نعيده
 ٢٤٥ حديث على بن عبدالله عن ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه قيل يا رسول الله من اكرم الناس
 قال اتقام
 ٢٤٦ حديث قتيبة بن سعيد عن ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ اختن
 ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة
 بالقدم
 ٢٤٧ حديث سعيد بن تليد الرعيني عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يكذب ابراهيم عليه السلام
 الا ثلاثا
 ٢٥١ باب يزفون التلن في المشى
 ٢٥٢ حديث احمد بن سعيد عن النبي صلى الله تعالى
- عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انما انحجبت
 لكان زمزم عينا معينا
 ٢٥٣ حديث عبدالله بن محمد ان ابن عباس قال اول
 ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل
 ٢٦٠ حديث عبدالله بن محمد عن ابن عباس رضى الله
 عنها قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما خرج
 باسما عيل
 ٢٦٢ حديث عبدالله بن مسلمة ان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جيل
 يحننا ونحنه
 ٢٦٣ حديث عبد الله بن يوسف عن عبدالله بن
 ابي بكر عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صل على
 محمد وازواجه وذريته
 ٢٦٤ حديث عثمان بن ابي شيبة عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنها قال كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما كان
 يعوذهما اسماعيل
 ٢٦٥ باب قول الله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم
 ٢٦٧ حديث احمد بن صالح ان النبي ﷺ قال نحن
 احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف
 تحي الموتى
 ٢٦٨ باب قول الله تعالى واذا ذكر في الكتاب اسماعيل
 انه كان صادق الوعد
 باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
 باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الخ
 ٢٦٩ باب ولو ط اذ قال لقومه اتاتون الناعشة الخ
 ٢٧٠ باب فلما جاء ال لوط المرسلون الخ
 ١٧٢ باب قول الله تعالى والى ثمود اخام صالحا
 ٢٧٤ حديث محمد بن مسكين ان النبي ﷺ لما نزل
 الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من شرها

صحيفة	صحيفة
عليه وسلم قال انما سمي الحضرة انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تترنم خلفه خضراء	٢٧٥ حديث ابراهيم بن المنذر ان الناس تزولوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بشرها
٣٠٠ حديث اسحاق بن نصر انه سمع ابو هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنبى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا	٢٧٦ باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
٣٠١ حديث اسحق بن ابراهيم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيايا	٢٧٧ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين
٣٠٢ باب يكفون على اصنامهم	٢٧٨ حديث الربيع بن يحيى البصرى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فقال مر وانا ابكر فليصل بالناس
٣٠٣ باب واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدبجوا بقرة	٣٨٤ باب قول الله تعالى واذا كرفى الكتاب موسى انه كان غصا وا كان رسولا نبيا
٣٠٤ قال ابو العالى الموانى تصف بين البكر والهرمة	٢٨٥ باب قول الله تعالى وهل اناك حديث موسى اذ راي نارا
٣٠٥ باب وفاة موسى وذكرة بعد	٢٩١ باب قول الله عز وجل وهل اناك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
حديث يحيى بن موسى ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام	٢٩٢ حديث محمد بن بشار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى
٣٠٦ حديث ابو اليمان ان ابا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود	٢٩٣ باب قول الله تعالى وواعدناه موسى ثلاثين ليلة
٣٠٧ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى الخ	٢٩٤ قول الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا متصفتين
٣٠٨ حديث مسدد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم	٢٩٧ حديث الحضرة مع موسى عليهما السلام
٣١٠ باب ان قارون كان من قوم موسى الآية	حديث على بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بنى اسرائيل
٣١١ باب قول الله تعالى والى مدین اخاهم شعيبا	٢٩٩ حديث محمد بن سعيد الاصبهاني ان النبي صلى الله

